الجبهة القومية في اليمن الجنوبي

كي لا يعيد التاريخ نفسه

د.محمد علي البار

الجبهة القومية في اليمن الجنوبي
كي لا يعيد التاريخ نفسه

{ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا } [الاعراف: ٣٨]

د. محمد علي البار

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعـــالى : ﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[الاعراف].

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ قَالَ هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ)[1]

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ﷺ : " يخرجُ من عدَنِ أبينَ اثنا عَشرَ ألفًا، ينصُرونَ اللهَ ورسولَهُ ، هُم خيرُ مَن بَيني وبينَهُم " [2] .

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

(٢) اخرجه أبو يعلى والطبراني في الكبير(ج١١/ ٥٦) ويحيى بن معين من كتاب الفوائد الجزء الثاني .وقال عنه الحافظ ابو الحسن علي بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : رجاله رجال الصحيح.

المقدمة

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾[الملك] .

والقائل سبحانه وتعالى :﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾[العنكبوت] .

والقائل سبحانه وتعالى﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾[البقرة].

والحياة الدنيا كلها دار امتحان واختبار قال تعالى: :﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة البلد: ٤] أي مكابدة وتعب منذ لحظة مولده الى لحظة موته والابتلاء قد يكون بالنعمة وقد يكون بعكس ذلك قال تعالى :﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾[الفجر].

والايات الكريمة في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كثيرة جدا في ذكر الفتن وان الحياة الدنيا دار ابتلاء وامتحان وان أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل بالأمثل . وفي أخر الزمان تكثر هذه المحن والبلايا حتى تعم البشر كافة.

والصلاة والسلام على خير خلق الله وأحبهم اليه وأكرمهم لديه سيدنا وامامنا وشفيعنا وحبيبنا محمد ابن عبد الله الرحمة المهداة وآله ومن والاه الذي تحمل من

أعباء الرسالة مالم يتحمله بشر قبله ولا بعده ، ولكنه كان المثل الأعلى في الصبر والثبات حتى نصره الله سبحانه وتعالى وأيده وأكرمه في الدنيا والاخرة ، وجعل أمته خير الأمم عندما كانت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران] فلما نكصوا عن ذلك وابتلوا بحب الدنيا وتنافسوا عليها فأهلكتهم كما اهلكت من كان قبلهم ، ولقد حذرهم الله ورسوله من حب الدنيا وكراهية الموت ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الأمم كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ" (١).

وقد اخبرنا الرسول ﷺ عن فتن اخر الزمان وحذرنا منها : قال رسول الله ﷺ: (سَتكُونُ فِتَنٌ القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ، والقائِمُ فيها خَيْرٌ مِنَ الماشِي، والماشِي فيها خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، ومَن يُشْرِفْ لها تَسْتَشْرِفْهُ، ومَن وجَدَ مَلْجَأً أوْ مَعاذًا فَلْيَعُذْ بهِ)(٢).

قال رسول الله ﷺ : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، لاَ يُبَالِي المَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ ، أَمِنَ الحَلاَلِ أَمْ مِنَ الحَرَامِ) (٣).

قال رسول الله ﷺ : (يَكونُ في هذه الأُمَّةِ في آخِرِ الزَّمانِ رِجالٌ -أو قال: يَخْرُجُ

(١) سنن أبي داود/ مسند أحمد
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٠١)، ومسلم (٢٨٨٦)
(٣) صحيح البخاري - كتاب البيوع حديث رقم(١٩٧٥)

رِجالٌ مِن هذه الأُمَّةِ في آخِرِ الزَّمانِ- معهم أسْـياطٌ كأنَّها أذنابُ البَقرِ، يَغدونَ في سَخَطِ اللهِ، ويَروحونَ في غَضَبِه))[1].

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ : (سـيَأتي علَى النَّاسِ سـنواتٌ خدَّاعاتُ يصدَّقُ فيها الـكاذِبُ ويُكَذَّبُ فيها الصَّادِقُ ويُؤتَمَنُ فيها الخائنُ ويُخوَّنُ فيها الأمينُ وينطِقُ فيهـا الرُّوَيْبضةُ قيلَ وما الرُّوَيْبضةُ قـالَ الرَّجلُ التَّافِهُ في أمرِ العامَّةِ) [2].

وسنرى في كتابنا هذا كيف يتحدث الرويبضة فيأمر العامة كما حدث في اليمن الجنوبي .

وقال ﷺ :" إذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لاانْ يُرَبِّي الرَّجُلُ جِرْوَ كَلْبٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أن يُرَبِّيَ وَلَدًا لَهُ، وَلَا يُوَقَّـرُ كَبِيرٌ، وَلَا يُرْحَمُ صَغِيرٌ، وَيَكْثُـرُ أَوْلَادُ الزِّنَا، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَغْشَى الْمَرْأَةَ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ "[3] .

وهـذا قد ظهر في الغرب بصورة واضحـة ، وبدايته موجودة في اماكن كثيرة بالعالم .قال رسـول الله ﷺ : " إذا ظهرَ الزِّنا و الرِّبا في قَريةٍ ، فقد أَحَلُّوا بأنفسِهم عذابَ اللهِ "[4].

وهذا قد ظهر بالعالم أجمع والنكبات الاقتصادية والخسـائر المالية هي احدى نتائج النظام الربوي العالمي الذي يتحكّم فيه اليهود .

عـن عبد الله بن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال كُنا قعودًا عندَ رسـولِ الله ﷺ فذكرَ الفتنَ فأكثـرَ في ذكرِها، حتى ذكـرَ فتنةَ الأحلاسِ . فقال قائلٌ : يا رسـولَ اللهِ وما فتنةُ

(١) مسند الامام أحمد
(٢) اخرجه ابن ماجه وصححه الالباني في كتاب الجامع الصحيح
(٣) رواه الحاكم والطبراني
(٤) أخرجه الطبراني (١/ ١٧٩) (٤٦٢)، والحاكم (٢٢٦١) باختلاف يسير

الأحلاسِ؟ قال : هيَ هربٌ وحربٌ ، ثمَّ فتنةُ السراءِ دخنُها مِنْ تحتِ قدمَيْ رجلٍ مِنْ أهلِ بيتي، يزعمُ أنهُ مِني وليسَ مِني ، وإنَّما أوليائِي المتقونَ ، ثمَّ يصطلحُ الناسُ على رجلٍ كوركٍ على ضلعٍ ، ثمَّ فتنةُ الدهيماءِ لا تدعُ أحدًا مِنْ هذهِ الأمةِ إلا لطمتْهُ لطمةً ، فإذا قيلَ : انقضَتْ تمادَتْ ، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويُسمي كافرًا، حتى يصيرَ الناسُ إلى فسطاطينِ ، فسطاطِ إيمانٍ لا نفاقَ فيهِ ، وفسطاطِ نفاقٍ لا إيمانَ فيهِ، فإذا كان ذاكُمْ فانتظروا الدجالَ مِنْ يومِهِ أوْ مِنْ غدِهِ[1] .

وقد ظهر في زماننا هذا انتشار الفتن وخاصة عند المسلمين ومن ضمن هذه الفتن فتنة حركة القوميين العرب وايجاد الجبهة القومية في اليمن الجنوبي وتحويلها الى دولة شيوعية على يد نايف حواتمة الشيوعي (من حركة القوميين العرب) ومن تبعه من قادة اليسار في حركة الجبهة القومية من أمثال سلطان أحمد عمر و عبد الله الخامري وعلي صالح عُباد(مقبل) وعبد الفتاح اسماعيل وسالم ربيع علي وعلي سالم البيض.

ولهذا فصلنا القول في حركة القوميين العرب التي ساعدت في ايجاد الجبهة القومية والتي تحولت بعد القضاء على العناصر اليمينية فيها من امثال قحطان الشعبي وفيصل الشعبي وبعض ضباط الجيش من أمثال العقيد حسين عثمان عشال والعقيد بلعيد والرائد محمد السياري ، الى حركة شيوعية في انقلاب ٢٣ يونيو ١٩٦٩م ، والتي حكم فيها اليسار بقيادة سالم ربيع علي وعلي سالم البيض وعبد الفتاح اسماعيل واقاموا الايام المجيدة السبعة في فبراير ١٩٧٢م وما تبعها من السحل والقتل لعلماء الدين الذين سموهم الكهنوت وشيوخ القبائل وكل من عارض ولو بكلمة هذا النظام الشيوعي مع عمليات التأميم لكل الممتلكات

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

بما فيها المساكن الخاصة بالناس وقوارب الصيد الصغيرة والمزارع الصغيرة وكل وسائل التجارة بحيث انهت اقتصاد البلد انهاء ا تاما .

ونحن نعتقد أن هذه الفتنة التي اشارت اليها الاحاديث النبوية الشريفة ستؤدي بالنسبة لعدن الى انتهاء هذا النظام الشيوعي والى عودة البلد بأذن الله الى الاسلام والى خروج الاسلام القوي الثابت الذي لا يتزعزع والى خروج ١٢ ألف من عدن أبين الذين بشر الرسول ﷺ بخروجهم حيث وقال :" يخرجُ من عدَنِ أبينَ اثنا عَشرَ ألفًا، ينصُرونَ اللهَّ ورسولَهُ ، هُم خيرُ مَن بَيني وبينَهُم" [١] (وقد ذكره ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري عندما ذكر أحاديث الواردة في عدن وخروج النار من قعرة عدن في آخر الزمان فذكر هذا الحديث ضمن ما ذكره عن عدن أبين) .

حركة القوميين العرب

حركة القوميين العرب تنظيم سياسي ارتبط بتأسيسه عضوياً بنكبة الشعب الفلسطيني والأمة العربية في فلسطين عام ١٩٤٨، وقد أصدر هذا التنظيم في بداية نشاطه نشرة "الثأر" وبعد ذلك أصدر مجلة الرأي، ثم مجلة الحرية، ومن خلال هذه الأدبيات الثلاث يستطيع الباحث أن يقرأ فكر هذا التنظيم السياسي ومواقفه وأهم نشاطاته.

* لقد اسست حركة القوميين العرب مجموعة من الشباب العربي الذي تواجد في عام ١٩٤٨ في الجامعة الأمريكية في بيروت، وكان من أبرز المؤسسين: الدكتور جورج حبش والدكتور وديع حداد من فلسطين(طلبة في كلية الطب) وهاني

(١) اخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير(ج١١/ ٥٦) ويحيى بن معين من كتاب الفوائد الجزء الثاني .وقال عنه الحافظ ابو الحسن علي بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: "رجاله رجال الصحيح.

الهندي من سوريا والدكتور أحمد الخطيب من الكويت(طالب في كلية الطب).

* وبعد أن انتشرت الحركة وأصبح لها فروع نشطة في أكثر من بلد عربي أصبح الصف القيادي في حركة القوميين العرب يضم عدداً آخر من القياديين المعروفين على الصعيد العربي بشكل عام أو على الصعيد المحلي، من أبرزهم : نايف حواتمة من الأردن (فلسطيني)، محسن ابراهيم من لبنان، أحمد اليماني من فلسطين، باسل كبيسي وسلام أحمد من العراق، فيصل الشعبي مؤسس الحركة القوميين العرب في اليمن.. وغيرهم.

* رفعت حركة القوميين العرب في بدايات نضالها ثلاثة شعارات هي (الوحدة، والتحرر والثأر) "أي الثأر من الصهيونية التي تسببت في نكبة الشعب العربي الفلسطيني ونكبة الأمة العربية.

* واستمرت على ذلك حتى عام ١٩٥٩م حيث حذفت شعار الثأر وأضافت بدلا منه شعار الاشتراكية وكان لنايف حواتمة الدور الأول في هذا التغيير باعتباره اشتراكيا شيوعيا ماركسيا لينينيا من اليوم الأول في التنظيم ، ويتبع الخط الماركسي السوفيتي وسياسة الكومنترن (الدولية الشيوعية) ، والتي يرأسها مجموعة من اليهود ، وبالتالي فقد ارتبط بالاشتراكية العالمية التي يتحكم فيها اليهود والتي تدعوا الى الاخاء بين دولة اسرائيل (الاشتراكية) و الاشتراكيين العرب .... وحزب الماباي الذي صار اسمه (حزب العمل الاسرائيلي) ، والذي تأسس عام ١٩٣٠ من مجموعة من الاتحادات العمالية الاشتراكية تحت اسم ما باي. وسيطر منذ بداياته على الهستدروت (الاتحاد العام لنقابات العمال الاسرائيلية) والحركة الصهيونية العمالية، ونشأت تحت مظلته منظمتي الهاجاناة والبالماخ (اللتان قامتا بالعديد من المذابح للفلسطينيين منذ تكوينهما واللتان كانتا نواة الجيش الاسرائيلي بعد قيام دولة إسرائيل).

وقد أقامت المباي نظام الكميونات التي يعيش فيها مجموعات يهودية عمالية زراعية من الذكور والاناث ذات ملكية عامة وتطبق النظام الشيوعي بحذافيره ولهذا فان كل الماركسيين العرب كانوا يدعمون الاتصال بهذه المجموعات الاشتراكية اليهودية ويدعون الى الاخاء العربي الاسرائيلي ، ومن بينهم نايف حواتمة .

وبالتالي حذفت حركة قوميين العرب كلمة الثأر واستبدلتها بالاشتراكية الماركسية في العالم العربي .

* وظهر نشاط عمل حركة القوميين العرب في عمان عام ١٩٥٦م وكان يرأس هذا التنظيم نايف حواتمة وقد قام بمحاولات انقلاب ضد النظام الملكي في الأردن مما أدى الى الحكم عليه بالإعدام مرتين ، وفي كل مرة ينجو منها ، ثم عندما ذهب الى العراق حاول اقامة انقلاب عسكري ضد عبد الكريم قاسم ثم بعد ذلك ضد عبد السلام عارف وفي الحالتين حكم عليه بالإعدام وأيضا نجا من هذا الحكم بأعجوبة ودُعم من جماعات ظاهرة وخفية ، وذهب بعدها الى بيروت مرة أخرى ، وكان للحركة فروع في لبنان وسوريا والعراق والأردن الذي كان يشمل الضفة الغربية في ذلك الوقت. وتحددت في المؤتمر الأول عام (١٩٥٦) مجموعة من المبادئ التنظيمية التي قام على أساسها تنظيم الحركة ومن أهمها: مبدأ (القيادة الجماعية – القيادة للأكفأ – القيادة في صفوف القاعدة – المركزية المرنة – النقد والنقد الذاتي – ونفذ ثم ناقش) .

وعلى ضوء الظروف السياسية التي كانت تعيشه معظم الأقطار العربية فإن القيادات لم تتحدد من خلال مؤتمرات تنتخبها قواعد الحركة وإنما من خلال مؤتمرات تُحدّد بالتعيين وبالتفاعل بين الصف القيادي الأول والصفوف الكادرية الثانية، وعلى ضوء التقييم النشاطي والتنظيمي ومقياس الانضباط والكفاءة كما تراها القيادة المركزية.

وفي عـــام ١٩٥٩م تم تنظيم بعض الطـــلاب العرب الذين كانوا يدرســـون في الجامعات المصرية ومنهم فيصل الشعبي الذي كان يدرس في جامعة عين الشمس في القاهرة والذي تم تدريبه في دورات متعددة في دمشق ثم كُلف بمهمة تأسيس فرع الحركة في اليمن شمالا وجنوبا .

تعتبر فترة ١٩٥٩م السنة الذهبية لحركة القوميين العرب حيث تم لقاء قادتها جورج حبش وهاني الهندي ومحســـن ابراهيم ونايف حواتمة بالرئيس عبد الناصر واندماجهم في الحركة الناصرية التي اكتســـحت العالم العـــربي (بعد انتصار عبد الناصر في معركته ضد العدوان الثلاثي الذي قامت به فرنسا وبريطانيا واسرائيل على مصر عام ١٩٥٦م) وبذلك وجـــدت حركة القوميين العرب الدعم الكامل من الرئيس جمال عبد الناصر، واستطاعت هذه الحركة ان تتغلغل في معظم البلاد العربية في تلك الفترة، ومن ضمنها اليمن (شمالا وجنوبا) .

ومنذ بداية ١٩٥٩م اســـتطاع فيصل الشعبي تشكيل أولى الخلايا التنظيمية في اليمن، وساعده في ذلك ســـلطان أحمد عمر(الذي تحول الى الماركسية فيما بعد) ، وعبد الحافظ قايد، وسيف الضالعي ، وطه أحمد مقبل ، وعلي أحمد ناصر السلامي، وأصبح فيصل المسؤول الأول عن قيادة فرع الحركة في اليمن منذ عام ١٩٥٩م.

وهناك مجموعة متدينة منذ بدء حركة الجهاد ، وكان يرأســـها في عدن أبو بكر شـــفيق ومحمد أحمد باشـّاخ وكان شعارهم في بياناتهم "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه " وكانت بياناتهم تبدأ بالبسملة .

وفي الجيش كانت المجموعـــات المتدينة ، ومن بينها مجموعة العقيد حســـين عثمان عشال ، تدعم العمليات الجهادية ضد الانجليز.

وعندما قامت ثورة ٢٦ ســـبتمبر ١٩٦٢م بقيادة السلال والغاء المَلكية وقيام

الجمهورية اليمنية ، ســاندتها مصر بكل قوة وارسلت جيوشها لدعم هذه الثورة ضد الملكيين وانصارهم كما قرر الرئيس عبد الناصر منذ بداية عام ١٩٦٣م محاربة الاستعمار البريطاني الموجود في عدن والمحميات منذ عام ١٨٣٩م ودعم الحركات الوطنية المطالبة بالاستقلال ماديا وعسكريا واعلاميا .

وبــدأت الجبهة القوميــة في تعز بقيادة قحطان الشــعبي حملتهــا الاعلامية والعســكرية ضد بريطانيا لدعم كامل من الرئيس جمــال عبد الناصر. وافتتحت الجبهة القومية نضالها بثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م من جبال ردفان (التابعة للضالع)

وقد قامت قبل ذلك جمعيات وثــورات متعددة في عدن وحضرموت ولحج والعوالق وغيرها بنشــاط ديني واجتماعي ووطني وسياسي وعسكري ومن بينها الجمعية الاســلامية الكبرى التي تكونت عام ١٩٤٩م التي اسسها الشيخ محمد عبد الله المحامي واشــترك معه علماء من أمثال أمثال الشــيخ محمد سالم البيحاني الشيخ علي باحميش والسيد محمد علي الجفري والسيد سالم عمر الصافي .

وبعدها تكونت الجمعية العدنية في ٢٣ يونيه ١٩٤٩م التي اسســها الاستاذ المحامــي محمد علي لقمان التي كانت تطالب باســتقلال عدن ضمن الكومنولث البريطاني .

وبعدها تكونت رابطة أبناء الجنوب عام ١٩٥٠م التي أسســها الســيد محمد علي الجفري والســيد سالم عمر الصافي والسيد شيخان الحبشي وقحطان الشعبي ورشيد الحريري واحمد عبده حمزة وعبد الله أحمد الفضلي وحسين هادي العولقي وعلي غانم كليب والســيد عبد الله بن صالح المحضار والســيد أحمد عمر بافقيه وعبد الرحمن جرجــرة وعبد الله باذيب وعلي بن عقيــل وغيرهم ، والتي كانت تطالب باســتقلال الجنوب العربي المكون من مستعمرة عدن والمحميات الغربية والمحميات الشرقية في دولة اتحادية واحدة يحكمها الدستور ونظام عادل ، والتي

قامت أيضا بالجهاد ومحاربة الاستعمار عسكريا في المناطق الريفية ، ودعمت كثيرا من الثورات النضالية في العوالق ويافع وحضرموت . وحاربة بريطانيا في عدة مواقع عسكرية ولكن معظم هذه الحركات كانت تفشل بسبب تفوق القوات البريطانية العسكرية واستخدامها للطيران الحربي في دك معاقل هؤلاء الثوار.

وفي سنة ١٩٤٩م تأسس نادي الشباب اللحجي في الشيخ عثمان وانتخب عبد الله عمر البان رئيسا وعمر سالم طرموم أمينا للنادي .

وقد قام لفيف من الشباب والقضاة بكتابة أول دستور كامل في الجزيرة العربية ويمتاز بدقته وشموله وكان من أبرز من كتب هذا الدستور الاستاذ عمر سالم طرموم أمين عام نادي الشباب اللحجي وساعده في ذلك الشيخ عبد الله عمر البان ومجموعة من الشخصيات البارزة والفقهاء (انظر الملحق رقم ١).

وفي حضرموت كان هناك نظام دولة متكامل وجيد ونظام قضائي ممتاز قبل وجود الجبهة القومية بسنوات طويلة وأما نظام القضاء فقد قال عنه العلامة السيد محمد الشاطري تحت باب.

تنظيم القضاء في حضرموت:

قال الشاطري:" أما القضاء فقد حصل فيه تنظيم وتطوير إداري وتشبه المحاكم في درجاتها وتشكيلها إلى حدٍّ ما المحاكم المعروفة من جزئية ومن ابتدائية واستئنافية ويرجع النقض والإبرام إلى مجلس الدولة حيث يستشار فيه بعض الاختصاصيين بالقضاء. ويستمد القضاء أحكامه من الشريعة الإسلامية الغراء، وتفصل جميع المحاكم المتنوعة الاختصاصات، أحكامها في القضايا، بمقتضى مذهب أو ما يطابق المصلحة وتستثنى بعض المحاكم الجزئية والمجالس البلدية العامة من المذاهب الأخر فإنها تقضي طبق عادات وأنظمة ولوائح مسنونة لها،

(العرف) .. وينقص هذه البلاد دستور مفصل جامع ترجع إليه بدلاً عن اللوائح والبيانـــات والقوانين المفرقة التي تصدر عندما تدعو لها الحاجة حتى في المحاكم، كما انتقد بشدة نظام القضاء وانتقد الشاطري وجود الرشاوى و نظام الاستشارة المفروضة بالقوة من المستشـــار الســـياسي البريطاني. ودعا إلى وحدة حضرموت واستقلالها عن الاســـتعمار البريطاني. كما دعا إلى الحكم النيابي الديمقراطي الحر، وإلى جعل مراكز السلطان رمزيا للدولة وتحدث عن آمال الأمة في الوحدة العربية الكاملة.

وذلك كله قبل وجود الجبهة القومية بما يزيد عن عشر سنوات .

وفي نفس الفترة التي قامت فيها الجبهة القومية قامت الحركات العمالية القوية في عدن والتي هزت كيان المستعمرة باضرباتها المتعددة ، ومن رحمها تكون حزب الشعب الاشـــتراكي بقيادة عبد الله الاصنج ومحمد سالم باسندوة وغيرهما . وبدأ النضال العســـكري بعد ذلك بقيام جبهة التحرير التي دعمتها مصر أيضا وتولى رئاســـتها عبد القوي مكاوي ثم اشتد الخلاف بين الجبهة القومية وجبهة التحرير وبذل الرئيس جمال عبد الناصر جهودا حثيثة في توحيد هذه المجموعات النضالية في جبهة واحدة اســـمها جبهـــة التحرير الوطنية وانضمـــت مجموعة صغيرة من الجبهة القومية الى جبهـــة التحرير الوطنية التي ترعاها مصر ، ورفضت القيادات الاخرى هذه الضغوط وتدخلت حركة القوميين العرب لمحاولة التوفيق بين هذه الجبهات المتضادة ، ووصل الى تعز جورج حبش ومحســـن ابراهيم وهاني الهندي عام ١٩٦٦م .

ويقول الرئيس علي ناصر في ذكرياته(ذاكرة وطن ج٢) :" وعندما بدأ الخلاف في منتصف عام ١٩٦٦م بين الجبهـــة القومية وجبهة التحرير طلب الرئيس جمال عبد الناصر قيـــادة الحركة، جورج حبـــش وهاني الهندي ومحســـن ابراهيم، من

القاهرة، وكلّفهم بالسفر الى اليمن لإقناع قيادة الجبهة القومية بما سمي حينها بعملية الدمج بين منظمة التحرير والجبهة القومية والتي انبثق عنها جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل.. وقد حاول الوفد إقناع قيادات الجبهة القومية بعملية الدمج ولكنهم لم يقتنعوا .

وبعد ذلك انتقل الوفد الى المخا بدعوة من عزت سليمان، مدير المخابرات المصرية، وحضرتُ اللقاء الى جانب سيف الضالعي وأحمد صالح الشاعر، وارتفعت درجة الحرارة وفشل الاجتماع ورجع مدير المخابرات المصرية عزت سليمان الى القاهرة بسبب فشل المفاوضات ورداءة الجو والحرارة والرطوبة الشديدة في المخا حيث انعقد الاجتماع" الرئيس علي ناصر محمد ذاكرة وطن جزء٢ الناشر: المؤلف... غير مذكور سنة النشر.

وباءت جهود الرئيس جمال عبد الناصر في توحيد الجبهتين بالفشل وهذا ادى الى استمرار النزاع بين الجبهة القومية وجبهة التحرير الوطنية ودعمت مصر جبهة التحرير ، واوقفت دعمها عن الجبهة القومية ، مما أدى الى ضعف الجبهة القومية وخروج كثير من المقاتلين من تحت عبائتها وانتقالهم الى جبهة التحرير التي امدتها مصر بالمال والسلاح ، ومن ضمن هؤلاء بليل بن راجح (لبوزة) القائد الاول لجبهة ردفان المشهورة والتي فجرت الثورة ، وادى هذا الى مشاكل كبيرة في داخل الجبهة القومية وتخلخل القيادات الفرعية ، مما اضطر قحطان الشعبي للعودة الى اليمن الجنوبي واجراء محادثات سرية مع بريطانيا لانهاء مشكلة الوجود البريطاني في عدن والجنوب العربي ، مما سنعرضه بالتفصيل بالفصل الاول من هذا الكتاب وصول نايف حواتمة الى اليمن (١٩٦٣م) وتأثيره الماركسي في الجبهة القومية.

لقد تكونت المجموعات الريفية من سالم ربيع علي وعلي ناصر محمد والمجموعات الجهادية في الضالع بواسطة فيصل الشعبي . ولكن هذه المجموعة

تأثرت بوصـــول نايف حواتمة الشـــيوعي الى اليمن عـــام ١٩٦٣م ، كما تأثر بها عبد الفتاح اسماعيل ومجموعة علي ســـالم البيض في حضرموت الذي التزم الخط الماركسي الذي وضعه نايف حواتمة حيث اجتمع به مرات عديدة .

وتأثـــر به أيضا من فترة مبكرة ســـلطان احمد عمر وعبـــد الله الخامري وعلي صالح عبـــاد (مقبل)، وعندما بدأ الخلاف ذهب ســـلطان احمد عمر الى عدن في نهاية ١٩٦٧م وكان هو ضمن اللجنة التنفيذية للحركة ، وعندما اجتمعت القيادة كاملـــة ألقت باللوم على عبد الله الخامري وعلي صالـــح عباد مقبل لانهما لم يخبرا القيادة بما تم من اجتماعات موســـعة التي عقدت في عدن والتي ثار فيها الخلاف بين اليمين واليسار (علي ناصر محمد في كتابه ذاكرة وطن٢) .

وقام نايف حواتمة بدعم المجموعة اليسارية وأمدها بأفكاره وتنظيماته ، وقد ذكر نايف حواتمة في مقابلاته في التلفزيون الروسي (روسيا اليوم RT) أنه ساهم بإعداد برنامج المؤتمر الرابع لســـلطة اليمن الجنوبي بكامله الذي عقد في جعار في أبين بعد الاستقلال مباشرة ١٩٦٨م ، والذي ســـارت على هدي تعاليمه الجبهة القومية ، وبالذات المجموعة اليســـارية التي ترأســـها سالم ربيع علي وعبد الفتاح اســـماعيل وعلي ناصر محمد ، وقد عارض هذا الاتجاه فيصل الشـــعبي وقحطان الشعبي بشدة ومجموعتهما وبدأ الخلاف واضحا بين الفريقين ، وقامت المجموعة اليســـارية بحركة ٢٢ يونيو ١٩٦٩م والتي ادت الى قتل فيصل الشعبي المؤسس الاول لحركـــة القوميين العرب في اليمن وســـجن قحطان الشـــعبي أول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية حتى وفاته .

وبعد مقتل فيصل الشـــعبي في ٢ ابريل ١٩٧٠م تولى مجلس الرئاسة سالم ربيع عـــلي وتولى الامانة العامـــة للحزب عبد الفتاح اســـماعيل وتولى علي ناصر محمد منصـــب رئيس الوزراء (بعد ازاحة محمد علي هيثم) ...و تكون مجلس الرئاســـة

على هذا النحو التالي : ١- سالم ربيع علي: رئيس مجلس الرئاسة ٢- عبد الفتاح إسماعيل: عضو مجلس الرئاسة والأمين العام لتنظيم الجبهة القومية ٣- محمد علي هيثم :عضو مجلس الرئاسة ورئيس مجلس الوزراء ٤- محمد صالح عولقي :عضو مجلس الرئاسة ووزيرا للخارجية ٥- علي عنتر وزيرا للدفاع ٦- علي ناصر محمد عضو مجلس الرئاسة .

وصار رئيس الوزراء محمد علي هيثم لفترة بسيطة ثم تم ارساله الى روسيا ليتعلم الماركسية على أصولها وتولى بدلا عنه هذا المنصب علي ناصر محمد .

وتم تغيير اسم الجمهورية في ١ ديسمبر ١٩٧٠م من جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ايذانا بافتتاح العهد الماركسي .

العهد الماركسي

وعلى ضوء توجيهات وتعاليم نايف حواتمة ومنهجه الذي كتبه لهم في المؤتمر الرابع في جعار ابين ١٩٦٨م بدأ تنفيذ المرحلة الشيوعية وخاصة فيما يسمى الايام السبعة المجيدة في أغسطس ١٩٧٢م والتي تم فيها سحل وقتل عدد من السادة العلماء من آل البيت النبوي الشريف ومجموعة من المشايخ (مشايخ القبائل ومشايخ الدين) في حضرموت وشبوة والذي قام بالإشراف عليها وتنفيذها علي سالم البيض المسؤول الاول في حضرموت وقاموا بمظاهرات عنيفة واخرجوا النساء ورموا العبائات وكل ما يغطي الرأس أو الوجه ..

وتميز عهد الرئيس سالم ربيع علي بالإجراءات الاشتراكية العنيفة وتأميم كل الممتلكات الفردية ابتداء من قارب الصيد والملكيات الزراعية الصغيرة وتأميم المساكن المحلية وتوزيعها على البدو القادمين من الارياف وانتهاء بالشركات الاجنبية والمحلية ، كما تميز عهد الرئيس سالم ربيع علي بمحاربة الاسلام والدين

وتسمية علماء الدين بالكهنوت اللذين تم سحلهم وقتلهم وخاصة في حضرموت حيث كان يسيطر عليها علي سالم البيض .

وفي تاريخ ٢٢ ابريل ١٩٧٣م تم تفجير طائرة الدبلوماسيين المنكوبة في الجو في حضرموت والتي تم فيها قتل وزير الخارجية محمد صالح عولقي و٢٤ من الدبلوماسيين اليمنيين الجنوبيين بسبب اتهامهم بعدم السير بالخط الماركسي النضالي .

الحركات الشيوعية في عدن

وقد استضاف الحكم الماركسي في عدن مجموعة الماركسيين في البلاد العربية وغيرها وكانت عدن مركزا للمؤامرات الشيوعية في المنطقة . كما استضافت وديع حداد الذي قام باختطاف الطائرات ومن ضمنها طائرة وزراء دول البترول اوبك وكان من المقرر قتل وزير البترول السعودي شيخ أحمد زكي يماني ووزير البترول الايراني ، ولكن تدخل الجزائر ادى الى قبول الفدية وترك وزراء البترول جميعا .

وكانت الفدية ضخمة استفادت منها حكومة اليمن الديمقراطية الشعبية كما استفاد منها وديع حداد وكارلوس الفنزويلي الذين دبرا وقاما باختطاف الطائرة .

العلاقة بين الرئيسين سالمين وابراهيم الحمدي

وتميز عهد سالم ربيع علي بالعلاقات الوطيدة بينه وبين الرئيس ابراهيم الحمدي رئيس جمهورية اليمن والتي بدأت منذ هروب سالم ربيع علي عند قيام حركة الجيش في ٣٠ مارس ١٩٦٨م باعتقال الماركسيين ، حيث هرب من أبين الى قعطبة ومنها الى تعز حيث استضافه ابراهيم الحمدي وتكونت العلاقات الوطيدة بينهما واستمرت تلك العلاقة والصداقة على مدى السنين مع اتجاه ماركسي يجمع

بينهما ، واتفقا على محاربة ما يسمى الاقطاع والقبلية والرجعية والامبريالية ودبرا معا جريمة قتل زعماء قبائل خولان وعبيدة وعلى رأسهم الشيخ ناجي الغادر والتي تمت في ٢٢ فبراير ١٩٧٢م في بيحان .

استيلاء الحمدي على السلطة

استطاع المقدم ابراهيم الحمدي الاستيلاء على السلطة في الشمال بعد استقالة رئيس الجمهورية القاضي عبد الرحمن الارياني ورئيس الوزراء محسن العيني والشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس البرلمان ورئيس قبائل حاشد في ١٣ يونيو ١٩٧٤م .

وبدأ الرئيس الحمدي بمحاربة القبلية وتغيير نظام التعليم واضعاف المناهج الدينية المنتشرة في ذلك الوقت في الشمال واقامة علاقات وطيدة مع حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي كان يرأسها صديقه الحميم سالم ربيع علي.

مقتل الحمدي والغشمي وسالم ربيع علي

وتم اغتيال المقدم ابراهيم الحمدي بتاريخ ١١ اكتوبر ١٩٧٧م بسبب اتجاهه الماركسي وتعاونه الوثيق مع سالم ربيع علي في ايجاد دولة ماركسية شيوعية في اليمن تهدد دول الجوار.

وبعد اغتيال المقدم ابراهيم الحمدي تولى رئاسة الدولة المقدم حسين الغشمي واتفق المكتب السياسي ومجلس هيئة الرئاسة في اليمن الجنوبية على الانتقام من حسين الغشمي بسبب اتهامه بتدبير قتل ابراهيم الحمدي .

واستطاع سالم ربيع علي اكتساب ثقة المقدم حسين الغشمي واخبره أنه

سيرسل له رسالة خاصة مع مندوب خاص ليتفقوا على مجريات الأمور . وقيل أن فريق عبد الفتاح اسماعيل و المكتب السياسي للجبهة القومية عرفوا بما يريد أن يقوم به الرئيس سالم ربيع علي وأرادوا تفجير الأزمة والحرب بين الفريقين فقاموا باستبدال الرسول بشخص أخر واستبدال الشنطة بشنطة أخرى وبعثوه الى الغشمي وكانت تلك الشنطة مليئة بالمتفجرات وأمروه أن لا يفتحها الا عندما يسلمها الى الغشمي وبالفعل فتحها فانفجرت فقتلت الرسول كما قتلت الغشمي وذلك في ٢٢ يونيو ١٩٧٨م .

واستغل اعداء الرئيس سالم ربيع علي (مجموعة عبد الفتاح اسماعيل وعلي ناصر وصالح مصلح) مقتل المقدم حسين الغشمي لينتقموا من الرئيس سالم ربيع علي ويتخلصوا منه وخاصة ان الدول العربية كلها(الجامعة العربية) أدانت مقتل الغشمي واستطاعت هذه المجموعة أن تتخلص من سالم ربيع علي باتهامه بقتل الغشمي .

أسباب التخلص من سالم ربيع علي

١ – اتبع سالم ربيع علي النهج الصيني لموتستونج والثورة الثقافية الكبرى والزحف بالفلاحين على المدن وتدميرها ، وبما ان الاتحاد السوفيتي كان مختلفا مع منهج الصين فإن اتباع عبد الفتاح اسماعيل بالمكتب السياسي كانوا ضد اتجاه سالم ربيع علي في المنهج الصيني فدبرت روسيا واتباعها التخلص من سالم ربيع علي وكانت فرصة اغتيال الغشمي مناسبة جدا للتخلص من سالم ربيع علي .

٢ – كان سالم ربيع علي بعد اتفاقه مع الحمدي اتجه الى تحسين العلاقات مع دول الخليج للحصول على المساعدات المالية وكان رجله في ذلك وزير الخارجية مطيع الذي تخلص منه عبد الفتاح اسماعيل وزمرته فيما بعد. وقد قام سالم ربيع

علي بخطوة قوية جدا حيث اقام العلاقة لاول مرة مع المملكة العربية السعودية وقام بزيارتها واستقبله الملك خالد" رحمه الله" استقبالا حسنا ووعده بالمساعدات كما تم لقاء الرئيس سالم ربيع علي مع مجموعة من الحضارم الذين يحملون الجنسية السعودية والذين لهم دور بارز في العمل الخيري في حضرموت ، وعندما اجتمعوا بالرئيس سالمين انتقدوا الاجراءات الاشتراكية العنيفة فوعدهم الرئيس باصلاح الأمور وتعديل التيار الاشتراكي العنيف .

٣- قام الرئيس سالمين بمنع القات في جميع أرجاء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعندما كثرت الاحتجاجات في عدن سمح لهم بمضغ القات في يومين في الاسبوع هما الخميس والجمعة وتأثر بهذه القرارات المانعة للقات مزارعو القات تأثر شديدا ، وهم في الضالع ويافع ، وبالتالي كان علي عنتر ومجموعة الضالع ويافع ضد سالمين لأنه خرب مصالحهم الاقتصادية التي كانوا يعتمدون عليها في بيع القات في أرجاء الجمهورية وكانت تدر عليهم دخلا كبيرا .

وهكذا اجتمعت الأسباب السياسية والاقتصادية والقبلية للتخلص من سالم ربيع علي .

وقامت معركة عنيفة بين مجموعة الجيش الذي يسيطر عليها المكتب السياسي (أنصار علي عنتر وعبد الفتاح اسماعيل وعلي ناصر وصالح مصلح ... الخ) بتوجيه من روسيا ضد مجموعة سالم ربيع علي والتي تكونت من مجموعة قبائل أبين الموالية له واشتركت الطائرات في دك معقل الرئيس سالم ربيع علي(قصر الرئاسة) واشتركت البوارج الحربية الروسية التي اطلقت مدافعها على قصر الرئاسة القريب من الميناء، وكانت القوات غير متكافأة حيث أن قوات المكتب السياسي المدعومة من روسيا كانت أكثر عددا وأفضل تسليحا من قوات سالم ربيع علي ، والتي لم تستطع المقاومة الطويلة واستسلمت بعد ٢٤ ساعة ، وبعد الاستسلام قام علي شايع هادي بالتوجه

الى ســـالم ربيع علي بعد استسلامه وقال له : ياسالمين عشر سنين تأكلها بارد والان تأكلها حار فرد عليه سالمين : اليوم في صدري وغدا في صدوركم . وهكذا كان .

ويقال ان مجموع القتلى في هذه المعركة بلغوا بضعة آلاف واغلبهم من انصار سالم ربيع علي .

ماذا تم بعد التخلص من سالمين؟

بعد المؤامرة على قتل ســـالم ربيع علي التي قام بها انصار موســـكو (عبد الفتاح اسماعيل وعلي ناصر وعلي عنتر وصالح مصلح ومطيع) تولى عبد الفتاح اسماعيل منصب رئيس مجلس الرئاسة ثم عين في العام نفسه أميناً عاماً للحزب الاشتراكي اليمني الذي حل محل الجبهة القومية .

وتكون الحزب الاشـــتراكي من ١- الاتحاد الشعبي الديمقراطي الذي كونه عبـــد الله عبد الرزاق باذيب وبعد وفاته تولى قيادته بعد ذلك أخويه علي وأبو بكر باذيب ٢- حزب البعث العربي الاشـــتراكي مجموعة أنيس حســـن يحيى بعد ان تحول الى الماركســـية اللينينة ٣- وحزب ســـلطان أحمد عمر في الشمال ٤- وحزب جار الله عمر في الشمال ، وكلها أحزاب ماركسية لينينية.

وتولى عبد الفتاح اسماعيل أمانته العامة ، وعمل بجد وتفان لتحويل اليمن إلى دولة شـــيوعية تابعة للاتحاد السوفييتي وتنهج منهجه وتسير على هداه . وفي ٢٦ يونيو ١٩٧٨م عقد رئيس الجمهورية عبد الفتاح اسماعيل اتفاقية صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفييتي مدتها عشرين سنة كرســـت عدن قاعدة لوجستية وبحرية وجوية وحيدة للسوفيات في المحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية.

وساهم عبد الفتاح إسماعيل في تأسيس المدرســـة العليا للاشتراكية لتخريج

الكوادر العليا للحزب ، كما شكل منظمات جماهيرية من بينها الميليشيات الشعبية واتحاد الشبيبة الديمقراطي (شبيبة عبد الفتاح).

وقام عبد الفتاح اسماعيل بحرب عصابات وتسميم المياه في المناطق الشمالية وتفجيرات مختلفة في اماكن متعددة واثارالفوضى والرعب مما هدد كيان الجمهورية اليمنية في الشمال. وانتهت بمعركة حربية بين الشمال والجنوب والتي لم ينتصر فيها أحد وبعدها قامت مفاوضات الوحدة بين اليمن الشمالي الذي يمثله علي عبد الله صالح واليمن الجنوبي الذي يمثله عبد الفتاح اسماعيل في الكويت عام ١٩٧٩م .

استقالة عبد الفتاح اسماعيل وذهابه الى روسيا

واستطاع علي ناصر ومجموعته أن يجعلوا عبد الفتاح يستقيل من رئاسة الدولة والأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني (وهو منصب أعلى من رئيس الدولة في النظام السوفييتي) وذلك عام ١٩٨٠ م بحجة المرض ، وأُعطي المنصب الفخري في رئاسة الحزب الاشتراكي وتوجه إلى منفاه في موسكو باسم العلاج.

علي ناصر يتولى السلطات

وتولى علي ناصر محمد عام ١٩٨٠ م رئاسة الدولة وعين علي عنتر الرجل القوي نائبا له ، وابعده من منصب وزير الدفاع والجيش. وولى علي ناصر أحد رجاله المقربين وهو صالح مصلح قاسم وزيرًا للدفاع. ولكن علي عنتر استمر في الذهاب إلى الجيش رافضا عملية عزله عن وزارة الدفاع .

وقام الرئيس علي ناصر بسجن أهم انصار عبد الفتاح اسماعيل وهما محمد سعيد عبدالله (محسن) الشرجبي رئيس المخابرات (الرجل الذي قتل الآلاف من أبناء الجنوب) و محمود عشيش ، وكلاهما من الشمال من الحجرية الذين ينقم عليهم الجنوبيون احتكارهم للسلطة في زمن عبد الفتاح.

وبادر علي ناصر إلى انتهاج سياسة انفراج خارجية مع الدول العربية المجاورة، واتفق مع علي عبدالله صالح في خفض التوتـــر ، وأوقف العصابات التابعة لعبد الفتاح إســماعيل المخربة ومحاولات الانقلاب ضد الرئيس علي عبد الله صالح . وبدأ نوع من الانفراج السياسي الاقتصادي في عهد علي ناصر محمد .

وتجمعت العديد من السلطات في يد علي ناصر مما أدى الى غضب منافسيه .

علي عنتر يتحرك ضد علي ناصر

واستطاع علي عنتر أن يعيد تجميع قواته العسكرية الضاربة مع الاستعداد ليوم الفصل الحاسم ، وانضم إليه علي سالم البيض. وبدأ الاستعداد للمعركة الفاصلة بين الفريقين.

فريـــق أبين بقيادة علي نـــاصر محمد ومعه محافظ أبين محمـــد علي أحمد، وقائد البحرية الجنوبية أحمد عبدالله الحســـني وعبد ربـــه منصورهادي (وغيرهم كثير) وهم من أبين ودثينة .

وعلي عنتر (نائـــب الرئيس والقائـــد الفعلي لقوة المدرعات مـــن الضالع) ، وعلي شـــايع وصالح مصلح وكلهم من منطقة الضالـــع وردفان (تابعة لمحافظة لحج)، وطلبوا عودة عبد الفتاح إســماعيل الذي كان في موسكو في منفاه ويحظى فيها برعاية كاملة من حكومة الاتحاد الســـوفيتي ويقابله بانتظام مستشار الرئيس الحزب الشـــيوعي الســـوفيتي كارين بروتنس ويحظى برعايته التامة ، واستغلت الحكومة السوفيتية هذا الطلب لاعادة عبد الفتاح اسماعيل ودعمه في حربهم ضد توجهات علي ناصر محمد التي تعتبر ليبرالية بالنسبة للتيار الشيوعي الماركسي.

عودة عبد الفتاح اسماعيل في فبراير ١٩٨٥م

وعاد عبد الفتاح اســماعيل بالفعل في فبراير عام ١٩٨٥ م من موسكو . وانضم إليهم علي سالم البيض وحيدر أبو بكر العطاس مشكلين قيادة سرية عام ١٩٨٥م.

علي ناصر يتخلى عن بعض سلطاته

وبدأت المناورات للاستعداد للمؤتمر الثالث للحزب اليمني الاشتراكي. وبدأ الضغط على علي ناصر محمد الذي كان محتفظا بمنصب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وأمين عام الحزب الاشتراكي.
ونتيجة الضغوط المتتالي من الكوادر ومن علي عنتر اضطر علي ناصر للتخلي عن منصب رئيس الوزراء لحيدر العطاس الذي اعتبره لا يشكل خطرًا ويمكن جعله قوة منافسة لعلي سالم البيض. ولكن حيدر العطاس انضم إلى البيض وإلى مجموعة علي عنتر وعبد الفتاح .

وعندما بدأت الأزمة تلوح في الافق وان الحرب قادمة بين الفريقين قام حيدر العطاس بالسفر الى الهند والى غيرها رغم محاولات الرئيس علي ناصر لثنيه عن ذلك في جولة طويلة حتى يهرب من ميدان المعركة وهو امر قد تكرر منه مرات عديدة ولا يستغرب منه ذلك فهو غير دموي وسياسي ماهر ، ولم ينضم الى الجبهة القومية من فترة مبكرة بل انضم اليها بعد ان وصلت الى الحكم في الجنوب اليمني (كما ذكره الرئيس علي ناصر من كتابه ذاكرة وطن ج٢ صفحة ٥١٨).

وتم الإفراج عن محمد سعيد عبدالله(محسن) الشرجبي رئيس الاستخبارات السابق بضغط من مجموعة علي عنتر ، وتم تعيينه وزيرًا للإسكان ، ورفعت الإقامة الجبرية عن محمود عشيش وتم تعيينه وزيرًا للوحدة. وهكذا عاد أنصار عبد الفتاح إلى الواجهة تدريجيا وشكلوا قوة حقيقية مناوئة لعلي ناصر.

وتحرك الطرفان للاستعداد لخوض المعركة الفاصلة. وتدخل الرفاق من بيروت -وخاصة نايف حواتمه وجورج حبش- اللذان زارا عدن لإصلاح ذات البين بين الرفاق الماركسيين. وتدخلت أيضا السفارة الروسية لصالح تيار عبد الفتاح وعلي عنتر .

وقُبيل انعقاد مؤتمر الحزب الاشـــتراكي اليمني (الكونفرنس الثالث) اتضح الاصطفاف العسكري والحزبي بين الفريقين.

المعركة الفاصلة في ١٣ يناير ١٩٨٦م

قام علي ناصر بتدبير اجتماع لأعضاء المكتب السياسي في الصباح. ودخل علي عنتر وعبد الفتاح إسماعيل وعلي سالم البيض وصالح مصلح وعلي شايع ، وتأخر علي ناصر قليلا وأرسل حارســه الخاص مع ترمس الشاي الذي يشرب منه الرئيس علي ناصر. وفجأة أطلق الحارس النار على المجتمعين فقتل علي عنتر وعلي شــايع وقام صالح مصلح بقتل الحارس الأول فأرداه قتيلا ولكن الحارس الثاني عاجله برصاصــة فقتله. وتظاهــر البيض وعبد الفتاح بأنهما قد قتلا ورفســهما الحارس برجله فلم يتحركا فخرج الحارس.

وعندما شــعرا بالأمان تحركا وطلبا النجدة. وكانت الدبابات (وهي سلاح علي عنتر) قد دخلت عدن في ذلك الصباح استعدادًا للمعركة.

وبدأ قتال شرس ، واستبسلت كل المجموعات وخاصة سلاح البحرية الذي بقي يرشــق ســلاح الدبابات بصواريخه من ميناء عدن بعد أن انهزم أنصار علي ناصر. وانقســمت القوات الجوية ولم يكن لها دور فاعــل. وبعد عشرة أيام من القتــال الشرس في عدن ولحج وأبين والضالــع انتصرت مجموعة علي عنتر الذي قتل.

ثم اســتمر البحث عن أنصار علي ناصر الذي انسحب مع مجموعة كبيرة من أنصاره بلغت ثلاثين ألفا إلى الشمال على أمل العودة.

واســتمرت المعارك بعد ذلك عشرة أيام في تتبــع جماعة أبين الذين قتلوا على الهوية وعلى اللهجة وقد تم قتل ما يقرب من ٤٠ الف شخص في هذه المعارك .

وكانوا يجمعون مـــن يتهم بأنه من مجموعة أبـــين في كنترونات ثم يحفرون له حفـــرا كبيرة ويرمونهم فيها أحياء ثم تردم الحفرة ليموتوا مختنقين . وتمت التصفية في جميـــع أرجاء الجمهورية لكل من كان له صلة ولو من بعيد بمجموعة أبين وقد دافع بعضهم عن أنفسهم ولكنهم كانوا مغلوبين بقوة السلاح والدبابات .

وقـــد ارتاع بهذه المذابح المروعة اعتى القتلة من حركة القوميين العرب الذين جاؤوا لأجـــراء الصلح بين الفريقين ومنع مثل هذه المجازر ومنهم جورج حبش ونايف حواتمة ، ولكنهم فشلوا في ذلك فشلا ذريعا وأدت هذه المعارك المروعة الى تشرذم الجبهة القومية والاتجاهات الماركسية مما أدى الى نهايتها بعد ذلك وتخلصت الأمة من ويلاتهم وكفرهم وطغيانهم .

مصير عبد الفتاح اسماعيل و علي سالم البيض

أرسل أنصار علي عنتر وعبد الفتاح دبابتين لحمل علي سالم البيض وعبدالفتاح إسماعيل.

وتم ظهور علي ســـالم البيض بعـــد اصابته بجروح بســـيطة وتم علاجه دون الدخول الى المستشفى .

اما عبد الفتاح اســـماعيل كان مصيره غامضا واختلفت الروايات المتعددة في مصيره وقد أجمعت الروايات انه قـــد خرج من اجتماع اللجنة المركزية يمشي على قدميه ، ثم اختلفت بعد ذلك في التفاصيل حيث ذكرت بعض الروايات انه ركب دبابة واصيبت الدبابة بصاروخ ولكنه خرج منها ســـالما أيضا وفي رواية أخرى أنه ذهب مع البيض في دبابة واحدة وان هذه الدبابة أصيبت بصاروخ وخرج البيض سالما ولم يعرف مصير عبد الفتاح اسماعيل .

بينـــما قالت روايات اخرى انه خرج من هذه الدبابة أيضا واســـتلمه ســـعيد

صالح (أقرب صديق للبيض) واستضافه في بيته ومن هناك اتصل عبد الفتاح باخته يطمئنها عن سلامته .

وبما أن سعيد صالح كان من رجال البيض فقد أتهم بأنه هو الذي قتل عبد الفتاح اسماعيل وتخلص من جثته بإحراقها أو دفنها .

وقد تم اتهام علي سالم البيض بقتل عبد الفتاح اسماعيل والتخلص من جثته من قبل بعض الأعضاء البارزين للجبهة القومية والحزب الاشتراكي وعلى رأسهم عمر عبد الله الجاوي السقاف أحد أبرز القادة الفكريين في الجبهة القومية والمشهور بمحاولة انقاذ من يقعون في براثيم الجبهة القومية ويودعون في السجون ظلما وعدوانا.

ومنهم الأستاذ شاكر الجوهري: (المرتبط بالحزب الاشتراكي والحركة الشيوعية في اليمن) الذي كتب سلسلة مقالات في السياسة الكويتية والتي صدرت في كتاب باسم وثيقة الصراع في عدن ، البيض أمر بقتل عبد الفتاح اسماعيل .

وقد ذكرنا تفاصيل هذه الحوادث في عدة فصول وبالذات في فصل عبد الفتاح اسماعيل وفصل علي سالم البيض .

علي سالم البيض

انتظم علي سالم البيض في حركة القوميين العرب منذ فترة مبكرة وصار هو المسؤول السياسي والعسكري عن منطقة حضرموت كلها ، وتأثر تأثر بالغا بنايف حواتمة وتوجيهاته حيث قابله مرات عديدة وتعمق في درس وفهم مذهبه الماركسي الشيوعي ، ولهذا كان له دور بارز في عمليات السحل والتعذيب ومحاربة الاسلام في ما يسمى السبعة الأيام المجيدة أغسطس ١٩٧٢م .

واستطاع أن يصل الى المناصب القيادية الهامة في عهد علي ناصر وعبد الفتاح

اســماعيل ، ولكن عبد الفتاح اســماعيل أوقف نشاطه بســبب مخالفاته العديدة للأنظمة الاشتراكية ولقانون منع تعدد الزوجات حيث تزوج زوجته الثانية ملكي التي اغرم بها ، وعزله عبد الفتاح اسماعيل من جميع وظائفه الرسمية ، ولكن علي سالم البيض المشهور بذكائه واستغلاله للفرص انضم الى مجموعة علي ناصر محمد وعلي عنتر المناوئة آنذاك لعبد الفتاح اسماعيل ، والذي اضطر الى التخلي عن جميع مناصبه والســفر الى الاتحاد السوفيتي بعد اعطائه المنصب الشرفي كرئيس الحزب الاشتراكي عام ١٩٨٠م .

وعندما بدأ الخلاف بين علي عنتر الرجــل القومي ووزير الدفاع وعلي ناصر انضم علي ســالم البيض وصديقه حيدر العطاس الى معسكر علي عنتر ومجموعته المكونــة من اصحاب الضالــع وردفان ويافع (علي عنــتر وصالح مصلح وعلي شايع) وقد طلبت هذه المجموعة من الاتحاد السوفيتي اعادة عبد الفتاح اسماعيل واستجابت لهم السلطات السوفيتية واعادوه لهم في فبراير ١٩٨٥م . وتم اطلاق سراح محســن الشرجبي و محمود عشــيش من الســجن واعطيا مناصب وزارية وبذلك اكتملت مجموعة عبد الفتاح اسماعيل .

وبدأ الاســتعداد للمعركة الفاصلة بين فريق علي ناصر وفريق علي عنتر ومعه عبد الفتاح اســماعيل ، وقــام الرئيس علي ناصر بدعوة هــؤلاء القادة للتفاوض وترتيب امر انعقــاد الكنفرس الثالث للحزب الاشــتراكي المقرر عقده في تلك الفترة .

وقد سبق ذكر عملية تصفية علي عنتر وعلي شايع وصالح مصلح في الاجتماع ١٣ يناير ١٩٨٦م وقد نجا البيض وعبد الفتاح اسماعيل.

وقد ذكرنــا خروج عبد الفتاح اســماعيل والبيض من مقــر اللجنة المركزية للحزب ثم ظهور البيض واختفاء عبد الفتاح اســماعيل اختفاءا تاما كما ذكرنا ان الاتهامات القوية التي تتهم علي سالم البيض لقتل رفيق دربه وشيخه في الماركسية

والتنظيم والتخلص منه ومن جثته حتى يتثنى له الامساك بمقاليد الحكم والحزب في اليمن الجنوبي

انتخاب البيض امينا عاما للحزب ورئيسا للجمهورية

بعد انتهاء معركة ١٣ يناير ١٩٨٦م تم انتخاب علي سالم البيض أمينا عاما للحزب الاشتراكي ورئيسا للجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بتعيين صديقه حيدر العطاس رئيسا للوزراء ومنصر السييلي وزيرا للداخلية وسعيد صالح مسؤول للامن الداخلي .

وواجه البيض مشاكل متعددة بسبب توقف الدعم السوفيتي الذي بدأ في تغيير سياسته لاستيلاء نيكتا خروتشوف على السلطة وبداية عهد البروستريكا والانفتاح على الغرب وتقليص الاتجاه الشيوعي الماركسي ، والذي بدأ يطالب اليمن الجنوبية بتسديد ديونها الضخمة .

وبطبيعة الحال لم يستطع البيض ان يسدد اي شيء من هذه الديون ولم يستطع الحصول على أي قروض من روسيا أو غيرها وكانت الضائقة المالية شديدة وكوادر الحزب قد تفككت بسبب المعارك المتصلة بين المجموعات المتحاربة المتتالية .

لماذا ذهب البيض الى الوحدة الاندماجية ؟

ووجد البيض المخرج من هذه الازمات كلها بالقفز الى الوحدة الاندماجية مع اليمن الشمال، رغم معارضة الحزب الاشتراكي في الجنوب لهذه الخطوة ورغم اقتراح علي عبد الله صالح ان تكون الوحدة فيدرالية الا ان البيض اصر على الوحدة الاندماجية الكاملة لاعتقاده الجازم بانه يستطيع السيطرة على البلاد بسرعة لما لديه من الكوادر الحزبية الاشتراكية الشمالية وبما لديه من القوة العسكرية المتمثلة في

الفرقتين الجنوبيتين الموجودتين في الشمال . وبالفعل تم اعلان الوحدة الاندماجية الكاملة في ٢٢ يونيو ١٩٩٠م .

ويبدو أن البيض خاب أمله بالاستيلاء على السلطة والحكم في اليمن الموحد إذ وجد أن علي عبدالله صالح أشدُّ ذكاء ومكرًا منه ، فمع علي عبدالله صالح ثلاثين ألفا من أنصار علي ناصر الذين هربوا إليه واستطاع أن يستقطبهم. كما كان تحالفه الوثيق مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومعه قبائل حاشد القوية يشدان أزره ويضاف إلى ذلك المجموعات الكبيرة من أنصاره في الجيش والمخابرات ومجموعات الإصلاح المستعدة لقتال الشيوعيين من ناحية المبدأ.

واستطاع علي عبدالله صالح أن يحاصر فرقة عمران وفرقة ذمار الجنوبيتين وأن يحيطها بقواته الضاربة حتى لا تتحرك ضده كما استطاع علي عبد الله صالح ان يُفهم القادة الشيوعيين في اليمن الشمالي انهم مراقبون مراقبة شديدة واذا تحركوا باي حركة فإن مصيرهم السجن ولهذا أسقط في يد البيض ، فبدأ المناورات والاحتجاجات والاعتصامات وأعلن الانفصال في ٢١ مايو ١٩٩٤م بعد أن استطاع أن يقنع دول الجوار بأهمية الانفصال.

ما الذي دفع دول الخليج العربي الى معارضة الوحدة اليمنية؟

كانت العلاقات بين الرئيس علي عبد الله صالح ودول الخليج وبالذات السعودية علاقات جيدة ، ولكن عندما قام صدام حسين بغزو الكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠م اضطرت حكومة الكويت وجزء كبير من شعبها الى اللجوء الى المملكة العربية السعودية.

وساءت الامور وتدخلت الامم المتحدة واصدرت قرارا بدعم الولايات المتحدة في مشروعها لغزو الكويت وتحريرها من صدام حسين وقد تم ذلك بالفعل بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٩١م في ايام الرئيس جورج بوش الأب .

وللأسف فإن علي عبد الله صالح وقف في هذه المأساة مساندا لصدام حسين مما جعل السعودية ودول الخليج تثور غضبا ضد سياسته الحمقاء ، وادى ذلك الى طرد اليمنين الموجودين في السعودية واعادتهم الى اليمن حتى يشعر علي عبد الله صالح بثقل هذه المسؤولية وعجزه عن حل هذه المشكلة العويصة التي ادى اليها تهوره وانضمامه الى معسكر صدام .

واستطاع علي سالم البيض ان يقنع دول الخليج وبالذات المملكة العربية السعودية بانه يستطيع اذا وجد الدعم الكافي، ان ينفصل عن اليمن الشمالي ويعيد دولة اليمن الديمقراطية الشعبية الى الوجود وبالفعل تم دعم علي سالم البيض بالمال والسلاح الذي تم شرائه من دول اوروبا الشرقية (بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا)

وتلقى البيض دعما قويا من دول الجوار الذين قدموا له المساعدات المالية الضخمة كما ساعدوه على شراء اسلحة متطورة من المعسكر الاشتراكي السابق بمبلغ ٤ مليار دولار وكما اعطي له مبلغ مليار دولار لينفقها في الحرب .

لماذا انهزم البيض في معركة الانفصال

١-اعتمد البيض على القوات العسكرية القوية التي كانت معه وخاصة المجموعات الحضرمية والتي يرأسها بن حسينون .

٢-كان موقف الولايات المتحدة مذبذبا وقد تظاهرت اول الامر بتأييد مجموعة البيض ولكن علي عبد الله صالح ووزير خارجيته الارياني استطاعا ان يقنعا الولايات المتحدة بالوقوف على الحياد. وقد قامت الولايات المتحدة بنصح الحكومة المصرية بأن لا تشترك بهذه الحرب .

تميزت قوات علي صالح بالانضباط والدفاع عن الوحدة بقوة لعدة اسباب منها المصالح الشخصية ومنها محاربة التيار الاشتراكي الشيوعي السابق ، وبالتالي

انتصرت قوات علي عبد الله صالح واعيدت الوحدة بين الشـــمال والجنوب ولكن بعد ان خسر الجنوب العديد من ابنائه وصارت السلطة بيد المجموعة الشمالية .

مشاكل ما بعد حرب الانفصال

وبدأت المشـــاكل بعد حرب الانفصال عام ١٩٩٤ م حيث استولى الشماليون عـــلى الأراضي والمناصب في الجنوب مما أوجد ثـــورة في النفوس وخاصة بعد أن سرّح عـــلي عبد الله صالح عـــشرات الآلاف من الموظفين والجنـــود الضباط ولم يحصلـــوا إلا على مبالغ تافهـــة للتقاعد وادى بهم الجوع واســـتبداد الآخرين إلى تكوين الحراك الجنوبي ، وهو لا شـــك ردة فعل يجب أن تزول بعد زوال علي عبد الله صالح وحكمه الفاسد وإيجاد نظام ديمقراطي وفيدرالي ليشمل اليمن بأكملها حتى تتخلص من كابوس الطائفية والمناطقية والظلم والاستغلال.

من هو المستفيد من حرب الانفصال ؟

وكان المســـتفيد الوحيد بعد هذه الحرب التـــي خربت اليمن الجنوبي واليمن الشمالي هو علي سالم البيض حيث اخذ ٥ مليار دولار من دول الخليج انفق بعضها على الســـلاح وعلى انصاره وهرب بميلارات الدولارات الى البنوك السويسرية وغيرها . ويشتكي زملاء البيض من انه لم يعطهم شيئا من هذه الاموال الضخمة وخاصة زميله ورفيق دربه الســـيد حيدر ابو بكر العطاس الذي يدعي ان البيض اخذ الاموال لنفســـه ولاولاده لينفق نفقة البلينويـــرات على حفلات زواج بناته وحفلاته الماجنة .

وعندما دخلت القوات اليمنية الشـــمالية واحتلت الجنوب هرب علي ســـالم البيض الى دولة عمان التي اكرمته واعطته ســـكنا فاخرا واعطته جنسيتها وجواز سفرها بشرط ان يمتنع البيض عن اي نشاط عسكري أو سياسي .

ولما لم يستطع البيض ان يبقى هادئا وبعيدا عن السياسة سلم جوازه وجنسيته واعادها الى سلطنة عمان ثم سافر الى بيروت واستطاع ان يستثمر امواله الضخمة باقامة علاقات متعددة واستطاع ان يوجد تنظيما في اليمن الجنوبي يسمى الحراك الشعبي الجنوبي لمقاومة ما يسمى الاحتلال الشمالي بالطرق السلمية (المظاهرات المتكررة والتي يدعي البيض انها كانت مليونية) واستطاع ان يقيم علاقات شخصية مع دول كثيرة تسانده في دعوة الانفصال .

وقد ذكرنا بالتفصيل المبالغ الخرافية التي انفقها على الحفلات الاسطورية بزواج ابنته تماني في ٦ مارس ٢٠٠٨ م في سلطنة عمان وابنته الثانية أماني في ٦/ ٦/ ٢٠٠٩م في دبي .

وهكذا تحول المناضل الاشتراكي الذي يهاجم الكهنوت والامبريالية والرأسمالية والكمبرادورية والبرجوازية الى أكبر رأسمالي برجوازي الذي ينفق الملايين من الدولارات على حفلات الزواج وعلى الحفلات الماجنة ويسخر من الطبقة العمالية البروليتالية التي كان يتزعمها ويمتص دمائها وينهب أموالها ويبني بها القصور والأراضي في كل أرجاء اليمن الجنوبية وفي الخارج .

والله المستعان على ما تصفون

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في مراجعة هذا الكتاب واحضار مراجعه واخص بالذكر أخي الحبيب وصديقي العزيز الشيخ محمد بن علي العمودي الذي وفر لي مجموعة من المراجع وبالذات ذكريات الرئيس علي ناصر محمد ، كما اشكر أخي الحبيب وصديقي العزيز الدكتور حسان شمسي باشا ومراجعته فصولا من الكتاب ، وأشكر أيضا ابن عمي العزيز السيد حسن بن عبد القادر البار مراجعته اجزاء من الكتاب ، والاخ الكريم الواسع الثقافة والاطلاع السيد أحمد الكاف، وكل هؤلاء صححوا بعض الأخطاء الاملائية

والكتابية لأنني فقدت القدرة على القراءة والكتابة بسبب مرض الجلوكوما ولكن بفضل الله يسر الله لي سبحانه وتعالى من يقرأ لي ويكتب لي مثل السيدة سها أحمد حاوي التي تعمل سكرتيرة في مكتبي في المركز الطبي الدولي ، كما ساعدني بذلك الأحفاد حفظهم الله وبارك فيهم ، وليعذرني الأخوة الذين تكرموا علي برأي او توجيه وهم كثر ولهذا استميحهم عذرا في عدم ذكر أسماءهم ، والله يتقبل هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع به العباد والبلاد .

(١) ملحق : النص الكامل للدستور اللحجي ١٩٥٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم (وبه نستعين).

نحن فضل عبد الكريم سلطان لحج برعاية الله تعالى.

بناء على وعدنا الأكيد لشـــعبنا العزيز بوضع نظام دستوري للبلاد تتمشى يا على إيماننا العميق بحقوق الشـــعب على مقتضاه، ولمـــا كان وعدنا هذا وضرورة مشاركته لنا في تحمل الأعباء ، وأحقيته في حكم نفسه بنفسه.

ونظرا لحرصنا الشديد على مصالح شعبنا، ورغبتنا الدائبة في أن تجري الأمور في مجاريها الطبيعيـــة ، مع عدم تجاهل الأوضاع الصحيحة للحكم العادل وتمكين الفـــرد العادي من مزاولة حقوقه الطبيعية. ولما كنا منذ أن تولينا الســـلطنة ونحن نهدف إلى تهيئة الشعب ليقوم برسالته، ونبذل الجهد فيما يعود على البلاد بالصالح العام والخير الوافر وبناء على ما رفعتـــه إلينا اللجنة التمهيدية، ثم الجمعية العامة (المؤسستان لدراسة مشروع الدســـتور المعروض علينا وإقراره) وموافقتهما على ذلك مع الملاحظات التي قد أدرجت فيه بناء على توصياتهما.

ولما كنا نؤمن بـــأن البلاد لن تتطور تطورا مفيدا ذا أثر فعال منتج ولن تنهض نهضة راســـخة القواعد ما لم تظفر بنظام أساسي تســـجل فيه الحقوق والواجبات وتحدد الاختصاصات ويتساوى به الناس في الفرص المتاحة، ولما كنا نقدر الأمانة التـــي وضعها الله في أعناقنا، ونحب كل عمل يعود خيره على العباد والبلاد أمرنا بما هو آت:

الباب الأول: السلطنة اللحجية ونظام الحكم فيها

المادة ١ : سلطنة لحج: سلطنة عربية إسلامية، ويطلق عليها "سلطنة لحج"

المادة ٢: دين السلطنة الرسمي (الاسلام) وعلى هداه تسن القوانين .

المادة ٣: اللغة العربية هي اللغة الرسمية للسلطنة.

الباب الثاني: الحقوق والواجبات.

المادة ٤: اللحجيون لدى الشريعة والقانون سواسية لا فرق بينهم في التمتع بكافة الحقوق وفيما عليهم من التكاليف.

المادة ٥: الحرية الشخصية مكفولةٌ ولكل إنسان أن يعبر عن فكره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك في حدود الشريعة والقانون.

المادة ٦: الصحافة حرة في حدود القانونٌ والرقابة على الصحف محظورة، وإنذار الصحف، أو وقفها، أو إلغاؤها بالطريق الإداري محظور كذلك.

يا لوقاية النظام الإسلامي أو الاجتماعي. ? إلا إذا كان ذلك ضرور.

المادة ٧ : لا يجوز القبض على أي إنسان ولا حبسه إلا وفق أحكام الشريعة والقوانين.

المادة ٨ : للمنازل حرمة فلا يجوز دخولها إلا في الأحوال المبينة في القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه.

المادة ٩ : لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون أو نص شرعيٌ ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة لصدور القانون الذي ينص عليها.

المادة ١٠: للملكية حرمة فلا ينزع عن أحد ملكه إلا بسبب المنفعة العامة في الأحوال المبينة في القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه، ويشترط تعويضه عنه تعويضا عادلا .

المادة ١١: تحمي السلطنة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد على ألا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب.

المادة ١٢: حرية التعليم ما لم يخل بالنظام العام والآداب العامة.

المادة ١٣: للحجيين الحق في تكوين الجمعيات والأندية بترخيص بعد معرفة الأهداف وتمنع هذه الجمعيات إذا تبين إخلالها بالآداب والأمن والعام وسلامة السلطنة.

المادة ١٤: لكل فرد يرى أنه نزل به ظلم أن يرفع شكواه لدى الادارة المسؤولة.

الباب الثالث: السلطات – أحكام عامة

المادة ١٥: جميع السلطات مصدرها الشعب واستعمالها يكون على النحو المبين بهذا الدستور.

المادة ١٦: السلطة التشريعية يتولاها السلطان بالاشتراك مع المجلس التشريعي.

المادة ١٧: لا يصدر قانون إلا إذا أقره المجلس التشريعي وصدق عليه السلطان.

المادة ١٨: تكون القوانين نافذة في جميع السلطنة بإصدارها من جانب السلطان، ويستفاد الإصدار من حين نشرها، ويعتبر القانون نافذا بعد ثلاثين يوما من حين إصداره. ويجوز قصر هذه المدة بنص صريح في تلك القوانين.
المادة ١٩: أحكام هذه القوانين لا تسري إلا على ما يقع بعد تاريخ النفاذ ولا يترتب عليها أثر فيما وقع قبله.

المادة ٢٠: القوانين الصادرة والمعمول بها سابقا تكون سارية حتى صدور قانون وأحكام عامة بإلغائها.

المادة ٢١: للسلطان والمجلس التشريعي حق اقتراح القوانين.

المادة ٢٢: السلطة التنفيذية يتولاها السلطان.

المادة ٢٣: السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها وتنفذ جميع الأحكام باسم السلطان.

الفصل الثاني:الفرع الأول: السلطان

المادة ٢٤: السلطان هو رئيس السلطنة الأعلى وذاته مصونة لا تمس.

المادة ٢٥: السلطان يصدق على القوانين ويصدرها.

المادة ٢٦: إذا لم يرى السلطان التصديق على مشروع قانون أقره المجلس التشريعي أعاده في مدى شهر لإعادة النظر فيه فإن وافق عليه ثلاثة أرباع أعضاء المجلس التشريعي مرة أخرى صار له حكم القانون وأصدر وإن كانت الأغلبية أقل من ثلاثة أرباع الأعضاء امتنع النظر فيه في دور الانعقاد نفسه فإن عاد المجلس في دور انعقاد آخر إلى إقرار ذلك المشروع بأغلبية الآراء المطلقة صار له حكم القانون وأصدر

المادة ٢٧: السلطان يضع اللوائح اللازمة لوضع القوانين بما ليس فيه تعديل أو تعطيل لها أو إعفاء من تنفيذها.

المادة ٢٨: للسلطان الحق في حل المجلس التشريعي مع بيان أسباب الحل بالتفصيل.

المادة ٢٩: للسلطان عند الضرورة أن يدعو المجلس التشريعي لاجتماع غير عادي وهو يدعوه أيضا متى طلب ذلك بعريضة تقدمها الأقلية وليس للمجلس أن يبحث في الدورة غير العادية إلا الأمور التي صدرت الدعوة لأجلها ويعلن السلطان فض الاجتماع غير العادي .

المادة ٣٠: إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد المجلس ما يوجب الإسراع إلى اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير فللسلطان أن يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون بشرط ألا تكون مخالفة للدستور وتعرض على المجلس عند أول اجتماع له.

المادة ٣١: السلطان يفتتح دورة الانعقاد العادي للمجلس التشريعي.

المادة ٣٢: السلطان يرتب المصالح العامة ويولي ويعزل الموظفين على الوجه المبين في القوانين.

المادة ٣٣: السلطان هو القائد الأعلى للجيش.

المادة ٣٤: السلطان يتولى سلطته بواسطة رؤساء إداراته.

المادة ٣٥: السلطان يعين المديرين ويقيلهم.

المادة ٣٦: قبل أن يباشر السلطان سلطته يحلف أمام المجلس التشريعي الحلف الآتي: (أقسم بالله العظيم أن أحترم الدستور وقوانين الشعب اللحجي وأحافظ على استقلال الوطن، وسلامة أرضه).

المادة ٣٧:

أ) ليس للسلطان ولا لأحد من أولاد محسن فضل حق تعيين ولي عهد للسلطنة وإنما ذلك من اختصاص المجلس التشريعي وحده الذي هو ممثل للشعب.

ب) في حالة عدم وجود من يخلف السلطان يجتمع المجلس التشريعي بحكم القانون فورا لاختيار السلطان ويشترط لصحته حضور ثلاثة أرباع أعضائه فإذا لم يتسن له الاختيار عقد جلسة أخرى خلال أربع وعشرين ساعة، ويكون الاجتماع صحيحا أياً كان عدد الأعضاء الحاضرين، ويكون الاختيار بالأغلبية النسبية .

المادة ٣٨: من وقت وفاة السلطان إلى أن يؤدي من يخلفه اليمين تكون سلطات السلطان الدستورية في يد نائبه أثناء مرضه وفي حالة عدم تعيين نائب تكون بيد رئيس المديرين.

الفرع الثاني: المديرون

المادة ٣٩ : مجلس المديرين هو المهيمن على مصالح السلطنة ويطلق عليه (مجلس المديرين) .

المادة ٤٠ : المديرون مسؤولون متضامنون لدى السلطان والمجلس التشريعي عن عمل إدارة البلاد العامة، وكل مدير مسؤول عن أعمال إدارته.

المادة ٤١ : أوامر السلطان شفهية أو كتابية لا تخلي المديرين من المسؤولية بحال.

المادة ٤٢ : للمديرين أن يحضروا جلسات المجلس التشريعي، ولهم الحق في الكلام إذا طلبوا ذلك ولا يكون لهم رأي في التصويت إلا إذا كانوا أعضاء فيه، ولهم أن ينيبوا عنهم من يختارونه من كبار موظفيهم وللمجلس أن يحتم على المديرين حضور جلساته.

المادة ٤٣ : للمجلس التشريعي حق اتهام المديرين فيما يقع منهم من الجرائم في تأدية واجبهم، ولا يصدر قرار الاتهام إلا بأغلبية ثلثي الأعضاء، ويعين المجلس التشريعي من أعضائه من يتولى تأييد الاتهام أمام محكمة خاصة.

المادة ٤٤ : المحكمة الخاصة هي التي لها الحق في محاكمة المديرين فقط وتتكون من تسعة أعضاء يرأسهم أحدهم وهم:

المستشار القضائي، رئيس المحكمة الكلية، اثنان من قضاة المحكمة الكلية ، وخمسة من أعيان البلاد ورجالاتها ومن غير أعضاء المجلس التشريعي، وتصدر الأحكام فيه بأغلبية ستة أصوات.

المادة ٤٥ : المدير الذي يتهمه المجلس التشريعي يوقف عن العمل إلى أن يقضي المجلس التأديبي في أمره.

المادة ٤٦: في حالة صدور حكم ببراءة المدير المتهم فللمذكور الحق في تقديم دعوى رد اعتبار وتعويض أمام المحكمة الخاصة

الفصل الثالث: المجلس التشريعي

المادة ٤٧: نظرا لعدم تعود البلاد على النظام النيابي فإن عضوية المجلس التشريعي تكون بالتعيين من قبل السلطان لمدة سنتين وإذا ما رؤي بعد ذلك صلاحية التحول إلى نظام الانتخاب يضاف إلى الدستور ما يفيد ذلك على الوجه الصالح.

المادة ٤٨: يتكون المجلس التشريعي من واحد وعشرين عضوا ويلاحظ في التعيين تمثيل كافة طبقات الشعب من أمراء وأعيان وقبائل وعامة الشعب.

المادة ٤٩: يعين السلطان رئيسا للمجلس لكل سنة وينتخب المجلس وكيلا للرئيس وفي حالة غياب الرئيس والوكيل ينتخب رئيس للجلسة.

المادة ٥٠: مدة المجلس التشريعي سنتان من حين صدور أمر السلطان بالتعيين.

المادة ٥١: إذا أمر السلطان بحل المجلس التشريعي يجب تعيين المجلس الجديد في مدة لا تزيد عن شهر.

المادة ٥٢: تبدأ الدورة التشريعية للمجلس في أول خميس من شهر رجب من كل عام فإن وافق عطلة رسمية ففي الخميس التالي.

المادة ٥٣: يجتمع المجلس التشريعي كل شهر مرتين.

المادة ٥٤: تعطى الآراء بالتصويت الشفوي.

المادة ٥٥: لا يجوز حل المجلس الجديد من أجل أمر قد حل المجلس التشريعي السابق من أجله.

المادة ٥٦: مركز المجلس التشريعي (الحوطة).

المادة ٥٧: عضو المجلس التشريعي ينوب عن الأمة كلهاً فلا يجوز لمن يمثلهم ولا السلطة التي تعينه توكيله بأمر على سبيل الإلزام.

المادة ٥٨: قبل أن يتولى أعضاء المجلس التشريعي عملهم، يقسمون أن يكونوا مخلصين للوطن وللسلطان، ومطيعين للدستور ولقوانين البلاد، وأن يؤدوا عملهم بالذمة والصدقً وتكون تأدية اليمين في المجلس علنا بقاعة الجلسة.

المادة ٥٩: جلسات المجلس التشريعي علنية، وعلى أن ينعقد بهيئة سرّ ية بناء على طلب المجلس الإداري، أو خمسة من أعضاء المجلس التشريعي.

المادة ٦٠: لا يجوز للمجلس أن يقرر قراراً إلا إذا حضر الجلسة أغلبية أعضائه.

المادة ٦١ : في غير الأحوال المشترط فيها أغلبية خاصة، تصدر القرارات بالأغلبية المطلقة، وعند تساوي الآراء فللرئيس صوت الترجيح.

المادة ٦٢: لا يجوز للمجلس تقرير مشروع قانون إلا بعد أخذ الرأي مادة مادةً وللمجلس حق التعديل، والتجزئة في المواد، وفيما يعرض من التعديلات.

المادة ٦٣: لكل عضو من أعضاء المجلس أن يوجه إلى المديرين أسئلة أو استجوابات، وذلك على الوجه الذي يبين في اللائحة الداخلية، وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة المدير.

المادة ٦٤: للمجلس التشريعي أن يسحب الثقة بمدير من المديرين أو بالمجلس الإداري كلهً وعلى المدير أو المجلس الإداري في هذه الحالة تقديم استقالته.

المادة ٦٥ : للمجلس حق إجراء التحقيق ليستنير في مسائل معينة داخلة في حدود اختصاصه.

المادة ٦٦: لا يجوز مؤاخذة أعضـــاء المجلس التشريعي، بما يبدون من أفكار وآراء في المجلس.

المادة ٦٧: لا يجوز أثناء دور الانعقاد اتخاذ إجراءات جنائية نحو أي عضو من أعضاء المجلس التشريعـــي ولا القبض عليه إلا بإذن المجلس التابع هو له وذلك فيما عدا حالة التلبس بالجناية.

المادة ٦٨: لا يجوز فصل أحد من عضوية المجلس التشريعي إلا بقرار صادر من المجلس بأغلبية ثلاثة أرباع الأعضاء.

المادة ٦٩: إذا خلا محل أحد أعضاء المجلس بالوفاة أو الاستقالة أو غير ذلك من الأسباب يعين الســـلطان من يقوم مقامه في مدة شهر من يوم إشعار المجلس التشريعي للحكومة بخلو المحل.

المـــادة ٧٠: ليس لأحد مخاطبة المجلس التشريعي بشـــخصه، وللمجلس أن يحيـــل إلى المديرين ما يقـــدم إليه من العرائض، وعليهـــم أن يقدموا الإيضاحات الخاصة إذا طلب المجلس ذلك منهم.

المـــادة ٧١: على رئيس المجلس المحافظة وحده عـــلى النظام في داخله أو من يقوم مقامه في حالة غيابه.

المادة ٧٢: يضع المجلس لائحته الداخلية مبينا بها طريقة السير في تأدية أعماله.

المادة ٧٣: يتناول كل عضو من أعضاء المجلس التشريعي مكافأة سنوية تحدد بقانون.

الفصل الرابع: السلطة القضائية

المادة ٧٤: القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير الشرع والقوانين.

المادة ٧٥: ترتيب جهات القضاء وتحديد اختصاصها يكون بالقانون.

المادة ٧٦: جلسات المحكمة علنية إلا إذا أمرت المحكمة بجعلها سرية مراعاة للنظام العام، أو للمحافظة على الآداب.

المادة ٧٧: كل متهم بجناية يجب أن يكون له من يدافع عنه.

المادة ٧٨: قضاة المحاكم يعينون بمرسوم، ولا يعزلون إلا وفق أحكام قانون يعين حدود العزل وكيفيته.

الباب الرابع: مالية السلطنة

المادة ٧٩: لا يجوز إنشاء ضريبة، أو تعديلها، أو إلغاؤها إلا بقانون، ولا يجوز تكليف الأهالي بتأدية شيء من الأموال أو الرسوم إلا في حدود القانون.

المادة ٨٠: لا يجوز إعفاء أحد من أداء الضرائب في غير الأحوال المبينة في القانون.

المادة ٨١: لا يجوز تقدير معاش على خزانة السلطانة، أو تعويض، أو مكافأة، أو إعانة إلا في حدود القانون.

المادة ٨٢: كل التزام موضوعه استغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية للبلاد، أو مصلحة من مصالح الجمهور العامة، وكل احتكار لا يجوز منحه إلا بقانون وإلى زمن محدود.

المادة ٨٣: الميزانية الشاملة لإيرادات الدولة ومصروفاتها يجب تقديمها إلى المجلس التشريعي قبل ابتداء السنة المالية بثلاثة شهور لفحصها واعتمادها. وفي

معرض مناقشة الميزانية لا يقبل اقتراح بإلغاء ضريبة موجودة أو تعديل الضرائب الحاضرة بزيادة أو نقصان. والسنة المالية يعينها القانون، وتقر الميزانية باباً باباً.

المـــادة ٨٤ : لا يجوز فـــض دورة الانعقاد العادي للمجلـــس التشريعي قبل الفراغ من تقرير الميزانية.

المادة ٨٥: إذا لم يصدر القانون بالميزانية قبل ابتداء الســـنة المالية الجديدة يعمل بالميزانية القديمة، حتى يصدر القانون بالميزانية الجديدة.

المـــادة ٨٦: كل مصروف طارئ غير وارد في الميزانية، أو زائد على التقديرات الواردة بها، يجب أن يوافق عليه المجلس التشريعي ويصدق عليه السلطان.

المادة ٨٧: الحســـاب الخاص لإدارة المالية من العام المنقضي يقدم إلى المجلس التشريعي في مبدأ كل دور عادي لطلب اعتماده.

المادة ٨٨: لا يقبل أي اقتراح بتعديل النفقات أو الواردات المربوطة بعقود.

الباب الخامس: أحكام عامة

المادة ٨٩: للسلطان الحق في العفو الشامل.

المادة ٩٠: لا يخل تطبيق هذا الدستور بتعهدات لحج السابقة لأي دولة أخرى

المادة ٩١: لا يجوز للسلطان عقد أية معاهدة مع أية دولة أخر إلا بعد عرضها على المجلـــس التشريعي وموافقته على ذلك وعلى ألا تخل تلك المعاهدة بنصوص هذا الدستور.

المـــادة ٩٢: لا يجوز بأية حال تعطيل حكم من أحكام الدســـتور إلا أن يأ وفي زمن الحرب، أو قيام حالة الطوارئ. يكون وقت

المـــادة ٩٣: للســـلطان والمجلس التشريعي اقتراح تنقيـــح أو تعديل أو ومع

حذف حكـــم أو أكثر من أحكام هذا الدســـتور، أو إضافة أحكام أخر ذلك فإن الأحكام الخاصة بمبادئ الحرية والمســـاواة في الحقوق والواجبات والباب الأول من هذا الدستور، لا يمكن اقتراح تنقيحها بحال من الأحوال.

المادة ٩٤: يعمل بهذا الدستور من تاريخ انعقاد المجلس التشريعي.

المادة ٩٥: على رؤساء إدارتنا تنفيذ هذا الدستور كل منهم فيما يخصه.

صدر بلحج في ١٣٧٠ ه الموافق ١٩٥١ م

سلطان لحج

الفصل الأول

تكوين الجبهة القومية للتحرير NLF

تشكلت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في أغسطس ١٩٦٢م وقد ضمت في صفوفها حركة القوميين العرب و الجبهة الناصرية و المنظمة الثورية لجنوب اليمن المحتل و الجبهة الوطنية والتشكيل السري للضباط والجنود الأحرار وجبهة الإصلاح اليافعية وتشكيل القبائل. والتحقت منظمات أخرى بالجبهة ، من بينها منظمة شباب المهرة ومنظمة الطلائع الثورية للشباب في جنوب اليمن المحتل وقد تشكلت لجنة من ١١عضوا لإقامة هذا التنظيم، هم: قحطان الشعبي و ناصر السقاف وعبدالله المجعلي. ومحمد علي الصوماتي و ثابت علي المنصوري ومحمد أحمد الدقم وبخيت مليط وأحمد عبدالله العولقي وعلي محمد الكازمي وعبدالله محمد الصلاحي. وعيدروس حسين القاضي (من حزب الشعب الاشتراكي بعد خلافه معهم).

لاحظ عدم وجود عبد الفتاح إسماعيل وعلي ناصر وعلي سالم البيض وعلي عنتر وسالم ربيّع علي وهؤلاء هم قادة الجبهة القومية فيما بعد .ولاحظ ايضا عدم وجود اسم فيصل الشعبي لأنه كان موجودا في عدن ومشغولا بتكوين الجبهة القومية وما حولها . حتى منتصف عام ١٩٦٥م حيث انتقل الى تعز بناء على طلب قيادة الجبهة القومية لتولي مسؤولية العمل المركزي من هناك .

وقد تم تكوين الجبهة بموافقة السلال والقوات المصرية الموجودة في اليمن منذ فترة مبكرة .

صعود الجبهة القومية للتحرير NLF وثورة ردفان ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م

وقامت ثورة السلال ضد الأئمة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ودعمتها مصر بارسال جيشها لمواجهة القوات الملكية التي كانت تحاربها.

يقول تريفاسكس المندوب السامي البريطاني وحاكم عدن وصانع مشروع دولة الجنوب العربي في كتابه (Shades of Amber ص ٢١٥) : " أن ردفان

رغم أنها تابعة للضالع اســميا إلا أنها محكومة بقبائلها وجاء إليّ شيخ قبيلة قطيب غالب بن راجح بن لبوزة وابنه بليل الذي يرى أن من حقه أن يكون وزيرا.

" وكان الــرأي عند الوزراء وخاصــة وزير الدفاع اللحجــي ووزير الأمن العــوذلي أن نؤدبه بالطائــرات. وأنا أعرف أن هذا أقل كلفــة من جميع النواحي وســيُخضع هذه القبيلة المتمردة بسرعة. ولكن الغارات الجوية ستثير علينا العالم بأكمله (مــصر واليمن والأمم المتحدة وحزب العمال البريطاني وأجهزة الإعلام البريطانية). وقلت للوزراء: أقــترح أن يتحرك الجيش الاتحادي مدعوما بفرقة من المشاة البريطانيين وكان ردهم قويا واضحا : إن هذا سيؤدي إلى ضحايا وهذا ســيدفع القبائل إلى مزيد من التعنّت وســتصور صنعاء والقاهرة أن هذا انتصار على الجيش الاتحادي والبريطاني في المنطقة ، ولكن تريفاسكس قال إن الحملات الإعلامية والهياج العالمي باستخدام الطيران الملكي البريطاني.

ســيؤدي إلى إضعاف ســمعة بريطانيا. فردَّ الوزراء: نحن سمعتنا في الرغام بسببكم والشتائم تنهال علينا من كل جهة ، حتى من الصحافة البريطانية ، ونحن مع هذا مســتمرون في تأييدكــم وبإمكاننا أن نفعل كما فعــل الفضلي ومحمد بن عيدروس ونفر إلى عبد الناصر حيث سنتحول إلى أبطال المقاومة ورجال الثورة، ويكال لنا المديح من كل جهه. ولكن تريفاســكس مع إقراره بوجهة نظرهم قام بالهجوم البري. وحتى لا تهاجمه الصحافة البريطانية قرر دعوة الإعلام البريطاني للحضور وهيأ لهم كل وســائل الوصــول إلى ميدان المعركــة وطائرة هليكوبتر ووســائل انتقال برية. وحدث بالنســبة له ما لم يكن في الحســبان. إذ إن المعارك طالت وقُتل وجرح أعداد من البريطانيين أنفســهم.. وأصبحت ردفان على كل لسان. وتحدثت الصحافة البريطانية عن ذئاب ردفان الحمر..

وأصبحت الحملة العسكرية ذات مردود سيء. واضطر في النهاية لاستخدام

سلاح الجو البريطاني بعد فقدان العديد من الضحايا والخسارة الإعلامية العالمية وفي بريطانيا ذاتها.

واشـــتكى شريف بيحان بأن القوات المصرية أغارت عـــلى القرى في منطقته واحتلت احـــدى القرى بالفعـــل وكان لا بد من الرد عليها بغـــارات جوية من القـــوات الجوية الملكية البريطانية. وبعد تردد وافق تريفاســـكس ، وانســـحبت القوات المصرية من القرية.

واســـتمرت ثورة ردفان التي قامـــت في ١٤ اكتوبـــر ١٩٦٣م فقد دعمتها القـــوات المصرية الضخمة الموجودة في اليمن ، ومدتهم بالســـلاح الحديث ولهذا لم تســـتطع القوات البريطانية ان تقضي عليها بســـبب الدعم المستمر من القوات المصرية لهذه الثورة بالســـلاح والرجال والمال. وانتشرت هذه الثورة واصبحت رمزا للكفاح المســـلح ضد بريطانيا واعترف الاعلام البريطاني بالذئاب الحمر في ردفان (Red Wolves of Radfan) واستشـــهد غالـــب بن راجح لبوزة في احـــدى المعارك وقام ابنه بليل بقيادة الثورة التي اســـتطاعت ان تنتشر الى المناطق الاخرى في الجنوب ، ممـــا جعل بريطانيا تتفاوض مع الجبهة القومية وخاصة بعد ان ســـاءت العلاقة بين الجبهة القومية وحكومة عبد الناصر والجيش المصري في اليمن وهذه اهم النقاط التي جعلت بريطانيـــا تتفاهم مع الجبهة القومية وحثت الجيش النظامي لاتحاد الجنوب العربي بأن ينضم الى الجبهة القومية.

وقـــد توجه الدعم المصري لجبهة تحرير جنـــوب اليمن المحتل وحدها وذلك لأن مصر وجدت أنها تتوافق مع توجهاتها السياســـية ، بينما كانت الجبهة القومية تختلف معها في عدة نقاط جوهرية.

وأخذت الجبهة القومية للتحرير تبتعد قليلاً عن القاهرة غير أنها حرصت على عدم قطع علاقتها مع مصر وعلى عدم مهاجمتها.

وقد أدى تبـدل التحالفات إلى إضعاف وضعية الجبهـة القومية للتحرير في الخارج حيث تمتع خصمها بشهرة واسعة ودعم الحكومة المصرية.

واسـتطاعت الجبهة القومية للتحرير أن تعوض هذه الخسارة بتقوية وضعها في الداخـل بعد ان قامت بالتفاهم مع الحكومـة البريطانية التي كانت تحقد على نظام عبد الناصر الذي سـبب لها هزيمة السويس المشـهورة في العدوان الثلاثي سـنة١٩٥٦ عندما وقفت الولايـات المتحدة والاتحاد السـوفيتي ضد بريطانيا وطلب الرئيس ايزن هاور (رئيـس الولايات المتحدة) والرئيس برجنيف (أمين عـام الحزب الشـيوعي في الاتحاد السـوفيتي) من بريطانيا وفرنسـا واسرائيل الانسحاب الفوري من قناة السويس.

ومنذ عام ١٩٦٥، نجحت الجبهـة القومية في التغلغل في الحركة النقابية وفي الجيش الاتحادي باتفاق مع السـلطات البريطانية التـي ضاقت ذرعا بتدخلات عبد الناصر المسـتمرة وبانحياز جبهة التحرير التـام الى مصر وانصياعها لأوامر وتوجيهات عبد الناصر ، بينما كانت الجبهة القومية على خلاف مع عبد الناصر.

جبهة التحرير الوطنية لجنوب اليمن FLOSY

تكونت في مدينة تعز عـام ١٩٦٦م بمباركة الجامعة العربية ومصر واليمن ، ووقع وثيقة الاندماج زعيم حزب الشـعب عبـدالله الأصنج والقيادي البارز في الجبهة القومية علي أحمد السـلامي ، ورفض الاتجاه اليسـاري في الجبهة القومية ذلك الاتفاق.

واتخذ الاندماج صفة رسـمية في أغسـطس١٩٦٦م في اجتماع رسمي باركه قادة مركزيون في حركة القوميين العرب وحزب الشـعب الاشتراكي ، وتكونت جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل FLOSY من: سيف أحمد الضالعي ، علي أحمد

السلامي ، طه مقبل ، سالم زين، عبدالله المجعلي وعبد الفتاح إسماعيل عن الجبهة القومية.

وعن منظمة التحرير: عبدالله الأصنج ومحمد سالم باسندوه وعبدالله عبيد والسلطانان أحمد الفضلي وجعبل بن حسين العوزلي ، وعين عبد القوي مكاوي أمينا عاما للجبهة.

وقد كان عبد القوي مكاوي قد اصطدم مع المندوب السامي البريطاني في عدن بعد توليه منصب رئيس الوزراء وذلك بعد استقالة السيد زين باهارون من الوزارة سنة ١٩٦٥م.

ولكن الاستاذ عبد القوي مكاوي كان شديدا في تعامله مع المندوب السامي كما رفض ان يدين اغتيال المستر تشارلز رئيس المجلس التشريعي والقاضي السابق في محكمة عدن ، وهذا كله ادى الى اقالة عبد القوي مكاوي الذي ذهب الى القاهرة والذي استقبلته استقبالا حافلا، وجعلته أمينا عاما لجبهة التحرير الوطنية للجنوب اليمني FLOSY وزادت الاضطرابات في عدن بخروج السيد عبد القوي مكاوي الى مصر.

الجبهة القومية تعاني التمزق وبريطانيا تساندها

وفي خلال ذلك كانت الجبهة القومية تعاني من التمزق الشديد ونقص الأموال .. وفقدوا حتى دعم الاتحاد السوفييتي الذي توطدت علاقته مع عبد الناصر، وبالتالي لم يكن يمدهم بالمال والسلاح. ولهذا اضطر بعض قادة القبائل الذين كانوا يقاتلون مع الجبهة القومية الى تركها والانضمام الى جبهة التحرير التي كانت تؤيدها القاهرة وتمدها بالمال والرجال والسلاح ومن هؤلاء بليل بن غالب بن راجح بن لبوزة.

ويقول الاستاذ محمد حسن العوبلي (أخر رئيس وزراء في حكومة الجنوب العربي الــذي كان على علاقة وطيدة ومخابراتية مع بريطانيا) في كتابه (اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي ، ص ٦٠-٦١): إن قحطان الشــعبي في هذه الظروف السيئة طلب العــودة إلى عدن أو المحميات ، وفي تلك الأثناء أعلن اللورد بيزيك عزم بريطانيا على رفع القاعدة العســكرية من عــدن واكد ذلك رئيــس وزراء بريطانيا العمالي الرئيس ويلسن .

وســيطرت جبهة التحرير على كافة المراكز الشــعبية وعلى المؤتمر العمالي بواسطة رئيس المؤتمر العمالي الســيد علي حسين قاضي. ولهذا قرر عبد الفتاح اسماعيل اغتياله بعد أن قام بزيارته باتفاق مع بريطانيا.

واستقبله علي حســين قاضي. وعندما خرج لتوديعه أرداه عبد الفتاح قتيلا. وقد ذكر لي الشيخ علي باعزب (القائد العسكري لجبهة التحرير) ان الذي قتل علي حسين قاضي هو أحمد سالم طوحل عباس) من رجال عبد الفتاح إسماعيل).

ويقول العوبلي في كتابه (المذكور اعلاه) : " وتم الاتصال فعلا بقحطان الشــعبي وفيصل عبد اللطيف الشعبي وعبد الفتاح إســماعيل وسيف الضالعي.. إلخ وقبلوا المشروع الجديد" القائم على التعاون وتبادل المصالح.

وقد شكا قحطان محمد الشعبي من أن قاعدته الشعبية قد أخذت تتفكك »بعد أن أوقفت حكومة صنعاء وحكومة القاهرة مســاعدتها المالية والعسكرية له.. وأن هناك عائلات يجب إغاثتها. وفعلا وبدون تســويف دفعــت بريطانيا لتلك العائلات مبلغ ثمانين ألف جنيه إســترليني ، وزعها قحطان مع أعضاء مجلســه وأخذ يسترد بعض الســلطة التي فقدها وزودت بريطانيا الجبهة القومية بالأســلحة والعتاد اللازم من القاعدة العسكرية في عدن بشرط أن يتحول القتال إلى رجال جبهة التحرير.

ويقول العوبلي: " أن السير ريتشارد ترنبول (المندوب السامي الجديد) كان ضد هـذا الاتجاه، وكان يحـاول التفاهم مع عبدالله الأصنج وعبـد القوي مكاوي بكافة السـبل ، ولكنهما رفضا التفاهم إلا بشرط تسـليم السـلطة لجبهة التحرير وإعلان اسـتقلال المنطقة وأن يكون عبـد القوي مكاوي أول رئيـس للجمهورية. وكانت بريطانيا تقترح إدخال السلاطين بشكل ما ولو محدود في السلطة ، كما وافقت بريطانيا على قيام حكومة ائتلافية عريضة تشـمل وزراء مـن حكومة الاتحاد وجبهة التحرير والرابطة والتنظيم الشعبي.. ولكن المكاوي رفض ذلك أيضا.

ولذلـك رأت المخابـرات البريطانية أنها ستسـتعمل وسـيلتها. وترك ترنبول المندوب السـامي هذه المهمة القذرة لمستشـاره (رئيس المخابرات في عدن) أنطوني أشوورت وهو رجل لا يتورع عن عمل أي شيء، ومعه الكولونيل ريتشموند، رئيس الاستخبارات العسكرية البريطانية في المنطقة" .

ويقول العوبلي : " وأخبرني الشيخ محمد بن عجرومة أن ريتشموند هذا اتصل به وعرض عليه الدعم الكامل بشرط أن يحارب جبهة التحرير وأن لا يخبر قادة الرابطة بذلك. وقد رفض قادة الرابطة هذا العرض.

وكان الاتفاق على أن لا تشـترك الجبهة القومية بعـد الآن في اغتيال أي مواطن بريطاني في عدن ، بل تركز جهودها على اغتيال الأعضاء والإرهابيين في جبهة التحرير حتى تعود الجبهة إلى رشدها.

وبـدأ القتال العنيف بين الجبهتين بتدبير من بريطانيا!! وسـقط العديد من القتلى يوميا بين الجانبين. ولا شـك أن الجبهة القوميـة كانت هي البادئة ، وهي التي قامت باغتيال العدد الأكبر من كوادر جبهة التحرير وأقاربها مثل الشيخ سالم العمودي الذي كان رجلا مسالما ووديعا ولكنه زوج ابنته لمحمد سالم باسندوه ، فكان نصيبه القتل" .

اغتيال أولاد المكاوي من قبل الجبهة القومية

حسب كلام المكاوي في كتابه شهادتي للتاريخ حيث قال : " أن الجبهة القومية دبرت اغتيال اولاده الثلاثة جلال وعادل وسمير في ٢٨ فبراير ١٩٦٧م ونفت الجبهة القومية ذلك الاتهام. وقد ادى ذلك الى ازدياد العداء بين الجبهة القومية وجبهة التحرير الوطنية الى أن وصلت الى الحرب الكاملة بين الفريقين".

محاولات رأب الصدع بين الجبهتين

ويقول الأستاذ عبد القوي مكاوي في كتابه (شهادتي للتاريخ ص ٤٧ وما بعدها): " تدخلت الجامعة العربية وأصدرت نداءها بأن تتولى حكم الجنوب ، حكومة مكونة من كافة القوى الوطنية. ثم عقد في أكتوبر ١٩٦٧م مؤتمر القاهرة، إلا إن الإنجليز رأوا مصلحتهم في إذكاء الحرب بين الفريقين (الجبهة القومية وجبهة التحرير) فاستخدموا كافة قواتهم البرية والجوية لخدمة عناصر الجبهة القومية لترجيح كفتهم. وقصفت مقاتلات سلاح الطيران البريطاني المناطق التي حررتها جبهة التحرير في الصبيحة ولحج.

ورغم ذلك فقد استمرت الجبهتان في القاهرة برعاية الرئيس جمال عبدالناصر في المباحثات ، وتمت صياغة مشتركة للحكم، أبرز ملامحها:

١ – تشكيل مجلس رئاسة يضم عضوين أحدهما من الجبهة القومية والآخر من جبهة التحرير، وتكون رئاسة المجلس لجبهة التحرير (ورئيسه عبد القوي مكاوي).

٢ – حكومة برئاسة عضو من الجبهة القومية مع نائبين لرئيس الوزراء أحدهما من جبهة التحرير والآخر من الجبهة القومية. كما اتُّفق أن يكون وزير الأمن من الجبهة القومية ووزير الدفاع من جبهة التحرير.

٣- على أن تجري انتخابات عامة فيما بعد.

ويقول المكاوي:" عندما وصلنا إلى موضوع تشـكيل الوفد الذي سيفاوض بريطانيا ازداد الخلاف وانفضت الجلسة".

عبـد الله الجابري يذكـر الاوامر البريطانية لضباط جيـش الاتحاد للانضمام للجبهة القومية ومساعدتها .

يقول عبد الله الجابري في كتابه " الجنوب العربي في سنوات الشدة ص : ١١٠ وما بعدها " أن بريطانيا دفعت مائتي ألف شـلن سُـلمت للعقيد حسين عثمان عشـال ليصرفها في منطقة بيحان حيث تتمركز كتيبـة من جيش الجنوب العربي تحت قيادته ليتحول ولائهم الى الجبهة القومية.

ودفعت الادارة البريطانية مائتي ألف شـلن للمقدم سـالم القطيبي لحساب منطقتي الضالع وردفان ، ومائتي الف شـلن سـلمت للمقدم مهدي عشـيش لحسـاب منطقة عتق ونصاب والصعيد، ومائتي ألف شلن سلمت للمقدم محمد أحمد بلعيد لحساب منطقة لحج والفضلي، وسـلمت ستمائة الف شلن لثلاثة من كبار الضباط الامن هم عبد الهادي شـهاب وصالح سبعة وصدّيق لكسب ولاء بوليس ولاية عدن وشرطة الاتحاد لحساب الجبهة القومية.

ومن أهم الشخصيات في الجيش ثلاثة ضباط انضموا الى الجبهة القومية وهم: العقيد حسين عثمان عشال والرائد محمد أحمد السياري والمقدم أحمد محمد بلعيد.

وقد قام هؤلاء الثلاثة بدعم الجبهة القومية داخل جيش الاتحاد الجنوبي وأيدوا قحطان الشعبي وحكومته " انتهى كلام الجابري.

تسليم بريطانيا الجنوب للجبهة القومية

وفي اليوم التالي لانعقاد مؤتمر القاهرة في أكتوبر ١٩٦٧م حدثت الاشتباكات الدموية التي افتعلها الاستعمار في المنطقة، وقطعت الجبهة القومية المفاوضات. وقام الجيش تحت قيادة الجنرال البريطاني (داي) بحملة مكثفة لتسليم المناطق في الجنوب للجبهة القومية وتساقطت الولايات الواحدة تلو الأخرى تساقطا مسرحيا لم يسبق له مثيل في التاريخ.

وقد أجمعت جميع المصادر البريطانية والعربية التي كتبت عن هذا الموضوع أن جميع ما كان يسمى بالمحميات الغربية تم إسقاطها في أقل من أسبوعين ، وأن القوات البريطانية كلها انسحبت من جميع أرجاء الاتحاد قبل ذلك ببضعة أشهر وتم تسليم حضرموت والمهرة للجبهة القومية في أقل من أسبوع دون أي مقاومة تذكر.. وكان الجيش الاتحادي يتولى تسهيل أمور التسليم للجبهة القومية في ما كان يسمى المحميات الغربية.

الجيش الاتحادي ينضم إلى الجبهة القومية بأوامر بريطانيا

وفي٧ نوفمبر ١٩٦٧م أعلن الجيش الاتحادي رسميا انضمامه الى الجبهة القومية وفي يوم ٩نوفمبر وجهت الجبهة القومية نداء تدعو فيه بريطانيا للاعتراف بها والتفاوض معها لتسليم حكم الجنوب.

وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٦٧م حذرت اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة من أن استلام أي من الجبهة القومية أو جبهة التحرير الحكم في الجنوب بمفردها سيؤدي إلى عواقب وخيمة وحرب أهلية مدمرة.

وبالفعل بدأت بريطانيا المفاوضات في جنيف مع الجبهة القومية في ٢١ نوفمبر ١٩٦٧م وانتهت في ٣٠ نوفمبر بإعلان استقلال الجنوب اليمني.

واستطاعت بريطانيا أن تسحب جميع معداتها الثقيلة من القاعدة بسلام دون أن تفقد جنديا واحدا وامتلأت السجون بالمعتقلين من جبهة التحرير المناوئة للجبهة القومية.

ويقول العوبلي في كتابه (اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي ص : ١٦٩) :

" ان بريطانيا لم تتفق مع الجبهة القومية إلا بعد أن فشلت مع كافة الأطراف ، فهي قد حاولت منذ قدوم حكومة العمال على التفاهم مع عبدالله الأصنج ومكاوي. وتقرر عقد مؤتمر دستوري عن الجنوب في لندن في ديسمبر ١٩٦٥م ودعي إليه المكاوي والأصنج ، ولكنهما غيرا موقفهما بعد أن مرا على القاهرة..

وفي(فبراير) ١٩٦٥م وضع دستور جديد يقضي بأن تتحول دولة الجنوب إلى جمهورية وأن يتخلى السلاطين عن مناصبهم وتبقى لهم صفة شرفية فقط. وانتخب الأعضاء الشريف حسين بن أحمد الهبيلي رئيسا للجمهورية الجديدة ، ولكنه رفض ذلك بشدة واعتذر لكبر سنه. والواقع أنه كان لا يثق في بريطانيا بعد أفاعيلها ، وكان يعتقد اعتقادا جازما بأنها ستسلم السلطة إلى الجبهة القومية بعد أن فشلت محادثاتها مع الأصنج ومكاوي".

ويقول العوبلي : "بعد دحر جبهة التحرير ومصرع قائدها العسكري العام المجعلي في حادث تصادم سيارة في صنعاء ، خلا الجو نهائيا للجبهة القومية واستمرت الحرب الأهلية بين الفريقين.

وامرت بريطانيا قوات الجيش الاتحادي بالانضمام الى الجبهة القومية ومقاتلة جبهة التحرير وذلك بناءا على اوامر القائد البريطاني فاينر والذي عارضه بشدة نائب قائد الجيش الاتحادي العقيد ناصر بريك العولقي" .

الزعيم (العميد) ناصر بريك العتيقي العولقي (توفى٢٦ محرم ١٤١٣هـ/ ٢٦ يوليو ١٩٩٢م).

ولد الزعيم ناصر بريك العتيقـــي في منطقة الصعيد من العوالق العليا حوالي عـــام ١٩١٠م وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب ونزح الى عدن في أوائل شـــبابه والتحق بأول جيش محلي كونته بريطانية المعروف باســـم الليوي (ليفيز ، القوات المجندة) وذلك عام ١٩٣٤م وتدرج في الرتب حتى وصل الى رتبة زعيم (عميد) وهي اعلى رتبة في الجيش ولا يســـبقها الا رتبـــة القائد العام الانجليزي وكان نائبا للقائد العام البريطاني. وقد تلقى تعليما في الجيش وبعث الى بريطانيا في دورات عسكرية استمرت سنة كاملة .

ويقـــول نائب قائد الجيش الاتحادي الزعيم نـــاصر بريك العولقي الذي كان يؤيد سرا جبهـــة التحرير ضد الجبهة القومية (كما ينقلـــه عنه عبد القوي مكاوي "شهادتي للتاريخ") :

أولا : كنا نجلس في نادي الضبـــاط بخورمكسر ومعنا القائد العام البريطاني الزعيم(الجنـــرال) دايDay عندمـــا أذاع المندوب الســـامي البريطاني بيانا عبر الاذاعـــة يقول فيه أن الجبهـــة القومية هي الممثل الشرعي لشـــعب الجنوب وأن الحكومة البريطانية ســـتبدأ بالتفاوض معها. وطلبتُ من الزعيم داي أن يؤمن لنا مقابلة عاجلة مع المندوب السامي وطلبت اليه أن يبلغ المندوب السامي استنكارنا لهذا الاعلان الذي سوف يسبب حربا أهلية طاحنة وانني باسم الجيش الاتحادي اطالب نفي بيان المندوب الســـامي .. في هذه الاثناء كان قحطان الشعبي ولفيف من قيادات الجبهة القومية داخل عدن يتفاوضون مع المندوب السامي.

وتأكد لدينا أن بريطانيا أوعزت إلى بعض الضباط بالانضمام للجبهة القومية ومدها بالسلاح والرجال.

ورفض داي تحديد موعد لمقابلة مع المندوب الســامي بسبب انشغاله وذهبنا الى مقر المندوب الســامي فوجئنا بقائد الحرس يقول لنا ان المندوب الســامي لن يتمكن من مقابلتكم الآن لان عنده ضيوفا. وســألته: من هم الضيوف؟ وكانت المفاجأة الثانية عندما قال لي: قحطان الشــعبي وفيصل الشعبي وسيف الضالعي وآخرون.. وهنا أدركت اللعبة، وقلت له: لقد جئنا للانضمام إليهم لأن الموعد لنا جميعا، فقــال على الفور: إذن تفضلوا.. وأثناء اجتيازنا للممر اتصل قائد الحرس من تليفون بالمدخل بسكرتير السامي الذي فوجئنا به يجري نحونا قائلا: انتظروا قليلا. وخلال انتظارنا فوجئنا بهؤلاء يهرعون إلى شرفة مكتب المندوب الســامي للاختباء.. وعندما دخلنا للمندوب السامي بادرته قائلا: أنت تعرف أن حكومة بريطانيا استعمرت بلادنا لمدة ١٢٩ عاما، وكان من واجب بريطانيا وهي ترحل عن بلادنا أن تحرص على دماء هذا الشعب وألا تدخل في متاهات الحرب الأهلية، وأن تشكل حكومة ائتلافية من جميع العناصر الوطنية، حتى تظل الصداقة القائمة بيننا وبينكم.. إن بيانك الذي قلته اليوم في الإذاعة يخلق حربا أهلية. وهنا فوجئنا برده الاستفزازي حيث قال: لتكن.. نحن لا يهمنا أن تتقاتلوا.. أما نحن فقادرون على حماية أنفسنا.. إن مرتباتكم تتقاضونها منا ومع ذلك تقاتلون قواتنا في شوارع عدن.

قلت له: هل هي عادتكم ألا تخرجوا من بلد إلا وتتركون فيها المشاكل؟ قال: مثل ماذا؟ قلــت: الموقف الآن خطير والوقت لا يتســع لأمثلة.. ومع ذلك فإن خلق دولة إسرائيل لم يكن إلا نتاج سياستكم.

قال: هكذا أنتــم العرب تريدون الدنيــا كلها لكم. كان يشــهد حديثنا مع المندوب الســامي بعض مســاعديه، مثل الزعيم داي القائــد البريطاني للجيش ومستر ســمرفيلد ومســتر هربر برس. وبدأ المندوب السامي يرفع صوته بهدف إسماع وفد الجبهة القومية الذي كان يجلس في شرفة الحجرة الخاصة وهو يقول: ما

هذا الضجيج يا ناصر بريك ، لماذا تقف هذا الموقف العدائي من الجبهة القومية؟.

قلت له: يا سيدي تأكد أننا لن نكون كشمير أخر شديدا .

ضرب المنضدة بيده وذهب إلى البار المجاور لحجرته ، وتركنا مع مساعديه الذين هاجموني بعنف قائلين: كيف تسمح لنفسك باتهام مندوب صاحبة الجلالة بالخيانة! ثم هل تنسى أن المندوب السامي هو الذي أوصلك إلى هذه الرتبة؟.

وقلت لهم: لقد نطقت الحق ولا يهمني شيء.. وفي هذه الأثناء دخل المندوب السامي وقال لي بحدة: إن السلطة بيدي وأستطيع محاكمتك عسكريا.

قلت له: نحن الآن في لحظات تقرير مصير شعب بأكمله ، ومثل هذه المحاكمات لا تهمنا.

قال: ماذا تري ؟ قلت: إما تشكيل حكومة ائتلافية أو الإعلان عن الاعتراف بباقي العناصر الوطنية.

قال: أنا لا أخاطب من يوجد في القاهرة أو تعز.. أخاطب الثوار في ساحة القتال..

قلت له: الذين يوجدون في القاهرة(وكان يقصد مكاوي) هم قادة الثورة وهم المتمتعون بتأييد الشعب ولكنهم لا يستطيعون الحضور لأنكم تفرضون عليهم الحصار.

وهنا أدرك المندوب السامي إصرارنا على رفض بيانه فحاول تهدئتنا ولكن دون جدوى.

ثانيا : من الأمثلة الصارخة كذلك ، على تواطؤ بريطانيا مع الجبهة القومية الأوامر التي أصدرتها لقوات الأمن والقوات النظامية بعدم التعرض لعناصر الجبهة القومية وهي تدخل السلاح إلى المنطقة بينما صادروا أي سلاح كان يضبط

مــع عناصر جبهة التحرير ، بــل لقد أمدت بريطانيا الجبهة القومية بالأســلحة المصادرة وبذخائــر بل وأمدتهم عن طريق ضابط في الجيش كان ينتمي إلى الجبهة القومية واسمه المقدم أحمد محمد بلعيد بأجهزة لاسلكية في منطقة لحج.. بل وطلبوا إلى بعض الضباط ألا يخبروني بالدعم الذي يقدم لهم من أســلحة الجيش.. ولقد قامت بريطانيا بالانتقام من جبهة التحرير التي كانت تســيطر سيطرة كاملة على منطقة العوالق والمحافظة الرابعة وعلى منطقة الواحدي، وقد أمرت الســلطات البريطانية بإعداد بطاقات لكي يحملها عنــاصر الجبهة القومية حتى لا يتعرضوا لمضايقات من نقاط التفتيش من الجنود البريطانيين.

ولقد كان من الطبيعي أن أترك الخدمــة في الجيش بعد أن رأيت إصرارا على تســليم الحكم للجبهة القوميــة. وقدمت اســتقالتي في ٤ نوفمبر ١٩٦٧ م قبل الاســتقلال بأيام.. ولقد جــاءني مندوب وكالة رويتر في مكتبي لمعرفة أســباب اســتقالتي، وعندما انتهى من تسجيل حديث نزعوا منه جهاز التسجيل وهددوه بالقتل إذا عاود الاتصال بي.

ومنذ ذلك التاريخ ذهبت إلى منطقة العوالق وبقيت بها. وعندما اســتولت الجبهة القومية نسفوا منزلي واغتالوا ابني بريك ناصر وقتلوا شقيقي أحمد بريك ، وكان الاتهام الموجه لي هو أن زيارات أفراد القبائل لي لا تتوقف.

ورغم كل ما مارســوه ضدي فقد عجزوا عن منع أبنــاء القبائل من زيارتي. وهنا أرســل لي قحطان الشعبي شخصا اســمه فريد أحمد مجور وطلب إلي ايقاف نشاطي السياسي واستعداد الحكومة لتعويضي عن كل ما فقدته.

فقلت له: إنني لا أقوم بنشاط سياسي وإنني تركت كل شيء ، وإذا كان هناك من يحتاج إلى تعويض فهم أبناء شعبنا.. فصرخ قائلا : وما لك بالآخرين!! وغادر منزلي مهددا بأنني إذا لم أتوقف عن ممارســة أي نشاط سياسي في منطقة الواحدي

والعوالق فلن أبقى على قيد الحياة.. ثم توالت تهديداتهم لي.. وعندما أيقنت أنهم يدبرون ضدي شيئا ما.. اجتمعت مع القبائل لأخذ رأيهم فأكدوا وقوفهم معي، بل ونظموا مظاهـــرات للمطالبة بالوحدة الوطنية لكل شـــعب الجنوب ، الأمر الذي دفع حكومة الجبهة لمحاصرتنا والانتقام منا.. وأرسلنا ٤٥ ألف قبلي لمقابلة الحصار، وعندما عجزوا عن الســيطرة على الموقف أرسلوا وفدا للتفاوض معي مكونا من فيصل الشـــعبي ومحمد صالح عولقي ومنصور الشـــعبي.. وكانوا قد أخذوا تعهدا منا بعدم الخداع. وقالوا لي: نحن مســـتعدون لتلبية جميع مطالبكم إلا مطلـــب الوحدة الوطنية. فقلنا لهم إن هذا مطلبنا الوحيد ، فرفضوا ، وانفض الاجتماع ، وجهزوا قوات مهاجمتنا من جديد.

وكانت أول معركة تنتصر فيها القبائل ضد جيش نظامي.. وبعد ذلك جهزوا قوات جديدة وحاولوا تأليب القبائل ضدنا بحجة أننا نريد السيطرة عليهم، وكانوا يـــرددون كذباً أنّا نحن العوالق نمارس التعذيـــب الوحشي ضد القبائل الاخرى. وانتهت المعركة باحتلالهم بواســـطة الدبابات والمدافع والألغام للمنطقة. وكان أول عمل لهم بعد احتلال المنطقة نسف منزلي بالديناميت، وبعد ذلك توجهت إلى الجبال ومنها الى خارج الوطن الى السعودية في جدة.

والتـــي عاش فيها الا ان تـــوفي رحمه الله في ٢٦ محرم ١٤١٣هـــ/ ٢٦ يوليو ١٩٩٢م ، وله ثلاثة من الابناء وابنه الاكبر علي لايزال يعيش (حاليا في شـــبوة) وابنه الثاني بريك الـــذي قتل في اثناء هجوم الجبهة القومية على منطقته وهدم بيته والثالث حســـن ويعيش في جدة ولناصر بريك ســـبع من البنات كلهن يعشن في جدة . وكانت شـــقته الصغيرة والمتواضعة في جدة بجوار شقتي وعاش أهله من بعده (زوجته واولاده) عيشة متواضعة.

ثالثا : من صـــور التواطؤ البريطاني أيضا مع الجبهـــة القومية، موافقة بريطانيا

على أن يشـــترك الحرس الوطنـــي الذي كان يتألف من عـــدد قوامه ٨٠٠ جندي بقيادة الضابط البريطاني جيمس بالاشـــتراك مع الجبهـــة القومية في قتال رجال جبهة التحرير . وقامت بريطانيا بتســـليم الجبهة القومية أسلحة ثقيلة لقتال جبهة التحريـــر وامرت بريطانيا بتجهيز قوات الامن وارســـلتها بقيادة العقيد الصديق أحمد لقتال جبهة التحرير.

وقد تكرر نفس الشيء في منطقة العوالق العليا وفي بيحان والضالع .. وكانت جبهة التحرير قد اســـتولت على مركز كرش(مركز حدودي بين اليمن الشـــمالي والجنـــوبي) حيث قامت الطائرات البريطانية المقاتلة بقصفها وتســـليمها للجبهة القومية.

وذهب قحطان الشعبي مع وفد إلى جنيف لاجراء مفاوضات الاستقلال من بريطانيا مع اللورد شاكلتون لتسليم الســـلطة.. وقامت بريطانيا بتسليم السلطة للجبهة القومية التـــي تم الاتفاق معها على التنازل عن الدعم البريطاني للجنوب لمدة ثلاث ســـنوات ماليا وعسكريا واكتفت الجبهة باســـتلام ثلاثة ملايين جنيه استرليني فقط لادارة شؤون الدولة في تلك الفترة.

وقد ذكر لي الشـــيخ محمد بن عجرومـــة (من العوالق أيضـــا) وقائد الجناح العســـكري لرابطة الجنوب العربي ، عدة محاولات لإغرائـــه للانضمام إلى الجبهة القوميـــة. وعُرض عليه عـــدة مناصب هامة له ولأتباعـــه ، ولكنه رفض ذلك. فهجمت عليه قوات الجيـــش الاتحادي بدعم كامل مـــن بريطانيا ودكت معقله في الصعيد ، واضطر إلى الانســـحاب إلى الشـــمال ومن ثم إلى القاهرة. ثم عاد إلى السعودية التي استقر بها ، والتي آوت جميع المتضررين من تلك الحروب.

والغريـــب حقا أن قبائل ردفان والقطيب ثاروا ضـــد الجبهة القومية ، بل إن غالب (بليل) بن راجح بن لبـــوزة الذي فجر ثورة ردفان في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م

وانضم إلى جبهــة التحرير وحارب الجبهة القوميــة ، لان عبد الناصر كان يمده بالمال والســلاح ، بينما توقفت الامدادات من الجبهة القومية ، وواجهت في تلك الفترة أزمة مالية شــديد ، واستشهد بعدها. وكذلك فعل الشيخ ثابت بن قاسم من كبار مشايخ قطيب.

وثارت العوالق بقيادة محمد بن عجرومة وفريد بن بو بكر بن فريد وبن عشيم الطوســلي وعبدالله أحمد عتيقي ومحمد بن أحمد العبدلي. وثارت الصبّيحة وطور الباحة ومنها قبائل عُزّيبة مثل الشيخ سيف والشيخ عبدالله العزيبي.. وثارت كثير من المناطق فيما يسمى المحافظة الثالثة والرابعة ، ووصل الأمر إلى المحافظة الثانية وذلك في يوليه و–أغســطس ١٩٦٨م ، مما جعل قحطان يفرج عن الشــيوعيين الذين اعتقلتهم مجموعة عشال في حركة ٣٠ مارس ١٩٦٨م لتساهم الميليشيات في الدفاع عن الجبهة القومية والدولة.

تخلي بريطانيا عن حكومة الاتحاد

تخلــت بريطانيا عن حكومة الاتحاد واتفقت مع الجبهــة القومية اتفاقا تاما وقدِم اللورد شاكلتون وزير الدولة للشؤون الخارجية الى عدن واجتمع مع محمد حسن عوبلي آخر رئيس وزراء في عدن وقال له : انه من غير الممكن اســتمرار الحكومة الاتحادية وقال له انه ليس له الخيار سوى الجبهة القومية. لان جبهة التحرير مرتبطة بالقاهرة ورفضت كل المحاولات التي قامت بها بريطانيا لاشراكها بالحكم .

وقال : إنه اجتمع بالفعل مع فيصل الشــعبي وعبد الفتاح إســماعيل وسيف الضالعي وأنور خالد في مكتب المندوب السامي، وإنه قد وصل إلى تفاهم معهم. واقتضت المرحلة الجديدة إقالة الســير ريتشــارلذ ترنبولمن منصب الحاكم العام البريطاني في عــدن وتعيين همفري تريفليان لينهي قضية الجنوب ويصفيها (الذي كان سفيرا لبريطانيا في العراق وهو الذي دبر انقلاب عبد الكريم قاسم) .

الحرب الأهلية والانضمام الكامل للجيش الاتحادي للجبهة القومية

يقول العوبلي :في ١٤ أغسطس ١٩٦٧م غادرنا عدن إلى جنيف » للتفاوض مع الأمم المتحدة.. وفي حين كان الوزراء الاتحاديون قد وصلوا إلى تفاهم مشترك مع وفد الأمم المتحدة ، كان السير همفري تريفيليان قد قام بتنفيذ وتسليم السلطة للجبهة القومية ، مقابل تنازلها عن مبلغ ستين مليونا من الجنيهات – حسب الاتفاق بين بريطانيا والحكومة الاتحادية – ومقابل وقوفها في وجه حكومة صنعاء والقاهرة.

وبدأت الحرب الأهلية بين الجبهة القومية وجبهة التحرير في عدن ، وانهزمت الجبهة القومية، ولكن قوات من الجيش الاتحادي تحركت بأوامر المندوب السامي وضربت جبهة التحرير باستعمال الدبابات والمصفحات وأعلن الجيش الاتحادي تضامنه مع الجبهة القومية. وكان القتلى والجرحى بالآلاف وكثير منهم من المدنيين، وكانت أشد المعارك في المنصورة والشيخ عثمان ودار سعد.

وقال العوبلي :"أما نحن ، فقد عدنا من جنيف إلى بيروت لنواصل الرحلة إلى عدن. وفي بيروت أبلغنا السفير البريطاني بعدم رغبة بريطانيا في عودتنا. وفي حالة رفضنا ستتخذ إجراءات ضدنا في مطار عدن وفي نفس اليوم أعلن المندوب السامي السير همفري تريفيليان أن الحكومة الاتحادية قد انهارت وتوقفت عن العمل".

ويقول : "لقد تنازلت الجبهة القومية عن التزام بريطانيا بدفع ٦٠ مليون جنيه مقابل حوالة مصرفية بثلاثة ملايين جنيه فقط لأعضاء الجبهة القومية الرئيسيين وطلب منهم التنازل عن جزر كوريا موريا وإرجاعها لسلطنة مسقط وعمان فقبلوا ذلك. وطلب منهم إبادة البقية الباقية من أعضاء جبهة التحرير في عدن.

واحتل أعضاء الجبهة القومية " زارا و لودر " في سلطنة العواذل بدون

مقاومـــة لأن فرقة الجيش الاتحادي هناك هددت بقصف أي جماعة تحاول مقاومة الجبهة القومية.

وقد اصدر الجنرال داي اوامره للتصدي لقوات جبهة التحرير في لحج والشيخ عثمان لنصرة الجبهة القومية!! وأعلن الجيش ولاءه للجبهة القومية رسميا.

وغادر حكام الجنوب السابقين مناطقهم وفروا الى السعودية بأوامر بريطانية التي سلمت مناطقهم الى الجبهة القومية والتي تعاون معها الجيش الاتحادي تعاونا تاما بأوامر صريحة من الجنرال داي القائد العام للجيش الاتحادي.

ويرجع الكثير من الكتاب والباحثين اسباب تخلي بريطانيا عن عدن وحكومة اتحاد الجنوب العربي واتفاقها مع الجبهة القومية للأسباب التالية:

١- ظهـــور أزمة اقتصادية حادة في بريطانيا جعلتها تبحث عمن يســـمح لها بالتخلص من التزاماتها المالية.

٢- أن الجبهة القومية هي الوحيدة التي أبدت استعدادا في المفاوضات السرية على أن تُخلي بريطانيا من مسؤولياتها المالية.

٣- أن الحقـــد والطفولة اليســـارية التي تتميز بها كـــوادر الجبهة القومية هما خير ضمان لقيام سياســـة فوضى وإرهاب توقع بالشعب الانتقام جزاء لما واجهته بريطانيا من ضربات.

٤- ان وجود نظام سيء للغاية من الحكم اليســـاري يخدم المصالح البريطانية في الخليج.

٥- قررت حكومة العمال أخيرا أن تتخلى عن القاعدة العســـكرية في عدن ، وهي نقطة الخلاف الأساسية بينها وبين المجموعات الوطنية.

ويقول الرئيس علي ناصر محمد في كتابه "ذاكرة وطن " (ج٢ صفحة ١١٦):

البريطانيــون يرحلون ويتركون خلفهم عناصر غير مرئيين يرفعون الشــعارات، تارة باســم اليســار ، وتارة باســم اليمين أكبار ضباط الجيش والأمن ينقسمون بين مؤيد ومعارض للســلطة الجديدة ، واصــوات ترفع وتطالب بتسريح بعض الضبــاط وتصفية البعض الاخر ، وتحويل جماجمهم الى منافض للســجائر ، ومن عظامهم ســمادا ، كما ورد في نشرة " العنف الثوري " وما يسمى اليسار في الجبهة القومية يعلن التمرد على نظام الرئيس قحطان الشعبي .

وقد ذكر الاســتاذ محمد سالم باســندوه في كتابه " الجنوب اليمني المحتل في الأمم المتحدة ص ٥٠٩-٥٢٤" أن من أســباب تسليم بريطانيا للجبهة القومية، كــون الجبهة القومية أكثر انضباطا من جبهة التحريــر. وهي منظمة سرّيّة قامت على إطاعة الأوامر "نفذ ثم اســأل" وأن التعامل مع الجبهة القومية أســهل من جميع النواحي من التعامل مع جبهة التحرير. ومن أهم العوامل أن جبهة التحرير تخضع لتأثير مصر بينما كانت الجبهة القومية قد ساءت علاقتها بمصر.. وبريطانيا لم تغفر لمصر عبد الناصر إذلالها في السويس ١٩٥٦م وإخراجها من المنطقة العربية بأسرها.

وإليك بعض الحوادث في هذه الفترة التي هزت الجبهة القومية هزا عنيفا:

في ٢٢ يوليه ١٩٦٨ م: تحركت مســيرة شعبية مسلحة في العوالق في الصعيد ويشــبم ومصينعة (قرى ومدن في العوالق) وعقدوا مؤتمرا شعبيا. وفي ٢٥ يوليو اجتمع فيصل الشــعبيب ومحمد صالح عولقي وأحمــد بلحمر بالثوار، وحاولوا إغراءهــم بالمناصب ولكن الثــوار رفضوا. بــل وانضم إليهم قبائــل الباكازم والربيزي. واقتحم الثوار ســجن نصاب وأطلقوا سراح المسجونين السياسيين، وأعلنت قبائل ردفان والحواشب في المحافظة الثانية الثورة واحتلوا منطقة الحبيلين واستسلمت سريّة من الجيش في النقبة وأخرى في الصعيد.

وفي ٢٨ يوليه ١٩٦٨ م: سقطت عتق ونصاب وأيدت قبائل الواحدي الثورة. وقـام أبطال ردفان والصبيحة والضالع بقيادة الشـيخ ثابت بن قاسـم القطيبي وغالـب (بليل) بن راجح لبوزة ومحمد صالح الأزرقي وغيرهم بالسـيطرة على جميع الطرق المؤدية إلى عدن ، واستولوا على الأسلحة الموجودة هناك.

وفي ٣٠ يوليه ١٩٦٨ م: أسقط الثوار طائرة في عتق، واستسلمت حامية عرقة في الواحدي للثوار. وفي ٣١ يوليه قامت مظاهرات في ميفعة (الواحدي) وقطعوا الطريـق الموصل إلى عدن وانضم عدد من الجنود المرابطين في بيحان إلى الثوار مع جهازهم اللاسلكي. وسقطت الحبيلين والثمير في منطقة ردفان ، وسقطت معظم مناطق الصبيحة وحوصرت طور الباحة.

وفي ١ أغسطس: أسقط الثوار طائرة في قوبان وقُتل من كان فيها ١٤ عسكريا بما فيهم اثنان من التشيكيين ، قائدا الطائرة وسقطت رضوم والحوطة في المحافظة الرابعة بيد الثوار وفي ٦ أغسـطس أصيب القائد مهدي عشـيش رئيس الأركان بجروح خطيرة في معركة أرض باكازم في العوالق السـفلى ، ونقل إلى المستشفى العسكري في عدن.

وفي ٧ أغسطس: زحف الثوار في منطقة الحواشب وقطعوا الطريق إلى عدن. وأوقعت قبيلة باعوضة في الواحدي وحدة عسـكرية كاملة في كمين. وأسـقط الثوار طائرة ثالثة. وقُتِل الضابط عبدالله محمد الميسري ابن خال القائد بلعيد

وفي ١٢ أغسطس: ناشـد الثوار في لحج ودار سعد سـائقي السيارات عدم المرور على الطرق المؤدية إلى الصبيحة والحواشب لأنها ملغمة.

وفي ١٧ أغسطس: قام الثوار بقذف منزل العقيد حسين عثمان عشال بالقنابل اليدوية في دثينة وقتل في الحادث شـقيقه. وانتشرت المعارك في جميع المناطق التي كانت تعرف باسم المحميات الغربية.

عودة الماركسيين في ٣٠ أغسطس ١٩٦٨م

لهذا كله اضطر قحطان وفيصل الشـعبي الى الافراج على المجموعة الماركسية ليصدوا العدوان على الجمهورية. كما قام قحطان الشعبي بالاتصال ببريطانيا التي وعدته بالحفاظ على الجمهورية مدة ثلاث سنوات من أي عدوان خارجي وطلب منها ان تقوم بمسـاعيها السياسية الحميدة لايقاف هذا الغزو لأراضي الجمهورية اليمنية الجنوبية. وبالفعل قامت بريطانيا بذلك وأقنعت الدولة التي كانت تقاوم المد الشـيوعي في اليمن الجنوبي وتم سـحب هذه القوات المختلفة التي هاجمت الجمهورية (أخبرني بهذه التفاصيل الاسـتاذ محمد حسـن عوبلي (رحمه الله)أخر رئيس وزراء في عدن).

موقف الجبهة القومية للتحرير NLF من الرابطة :

كانت الجبهة القومية للتحرير بعد تكوينها ١٩٦٢م تركز على الكفاح المسلح ضد المسـتعمرين الانجليز وضد أتباعهم من السلاطين وخاصة بعد ثورة ردفان في١٤ اكتوبر ١٩٦٣م واعتبرت الجبهة القومية أن الرابطة منظمة رجعية واشـتد الخلاف معها باعتبارها تنادي باقامة دولة مسـتقلة للجنوب العربي ، وتدعوا الى الوحدة العربية بصورة عامة ولكنها تتجاهل وحدة اليمن ككل .

وفي هـذه النقطة اتفقت مع حزب الشـعب الاشـتراكي الـذي تكون عام ١٩٦٢م والمؤتمر العمالي والذي كان يضم نقابـات العمالية كلها وأغلب أعضاءه من العمال من منطقة تعز وما حولها (من الشمال) وبالتالي اعتبروا الرابطة انفصالية وحاربوها حربا شـعواء ، حتى وصل الأمر الى الهجوم على مقرات الرابطة وقتل وسحل أعضاءها الموجودين آنذاك باعتبارهم خونة ويدعون الى حكومة الجنوب العربي المستقلة والمنفصلة عن الشمال .

والغريب حقا ان الجبهة القومية والفئات الوحدوية تحولت بعد عام١٩٩٤م الى مجموعات انفصالية تنادي بفصل الجنوب عن الشمال ويترأس هذه المجموعات علي سالم البيض رئيس الحزب الاشتراكي آنذاك والذي قام بحرب ١٩٩٤ الانفصالية .

ولكن الرئيس علي ناصر محمد الذي تولى رئاسة الوزارة ثم منصب سكرتير الحزب الاشتراكي (أعلى من رئيس الجمهورية) قال في ذكرياته " ذاكرة وطن عدن" صفحة٩٣ تحت عنوان رابطة ابناء الجنوب العربي : أن الرابطة منظمة وطنية مخلصة ومن أعضاءها قحطان الشعبي وفيصل الشعبي المؤسسين الاوائل للجبهة القومية ، كما أن من أعضاءها البارزين عبد الله عبد الرزاق باذيب (وهو المؤسس للحزب الشيوعي بعد انفصاله عن الرابطة بعدة سنوات) في عدن وهؤولاء يُعتبرون من أعمدة النضال الوطني الكبار واعتبر الرئيس علي ناصر محمد أن الرابطة قامت بدور وطني هام ودعمت كثير من ثورات أبناء قبائل الجنوب وخاصة قبائل العوالق وبالذات ثورة الربيزي وأيدت الرابطة ثورات بعض السلاطين التي قامت ضد الانجليز ومنهم سلطان لحج علي عبد الكريم الذي قاوم بريطانية وعزلته عن السلطنة .

والخلاصة ان الرئيس علي ناصر دافع بقوة عن رابطة أبناء الجنوب ودورها الوطني الهام في الكفاح ضد الاستعمار والسعي لتوحيد الجنوب العربي بأكمله الممزق عبر مجموعة من السلطنات والمشيخات الصغيرة والتي كان يتحكم فيها المستعمر البريطاني ويفصلها عن عدن المستعمرة الأساسية لبريطانيا .

وأشاد الرئيس علي ناصر في مذكراته ص ٥٤٨ ، بجهاد العوالق بقيادة سالم أحمد العتيقي وناصر بريك وأحمد صالح بن لحمر ، وهؤولاء كانوا منتمين للرابطة ثم بعد ذلك لجبهة التحرير الوطنية FLOSY.

الثورات المتعددة في الجنوب ضد بريطانيا

بدأت أول انتفاضة عسكرية ضد الحكم البريطاني في حضرموت على يد محمد بن عبدات الــذي كان يحكم منطقة الغرفة في حضرموت وذلك ســنة ١٩٣٤م وقد ســاندته قبائل الحموم القوية والمشــهورة في حضرموت واضطرت بريطانيا الى ضربها بالطائرات حتى أخضعتها . ثم قــام بعد ذلك عبيد صالح بن عبدات ضد الاســتعمار من عام ١٩٣٩ حتى مــارس ١٩٤٥ (أي في فترة الحرب العالمية الثانيــة) وأدت هذه الحرب بالاضافــة الى ما حدثته الحــرب العالمية من ايقاف استيراد الحبوب والاطعمة مع ندرة الامطار في تلك السنين أدت كلها الى المجاعة المشــهورة في حضرموت والتي مات فيهــا عدد كبير من الســكان وخاصة من الأطفال والنســاء ولكن يُحمد لبريطانيا انها قامت بعد الحرب منذ ســنة ١٩٤٦ وما بعدها بمحاولة انقاذ الســكان وارسال كميات من الطعام والحبوب الى كافة المناطق المصابة بالمجاعة .

وقام بن رشــيد بثورة في سلطنة الواحدي ضد الانجليز عام ١٩٣٦م ولكنها أخمدت مثل غيرها من الثورات بواسطة الطائرات البريطانية .

وقامت ثورة كبيرة في حضرموت التي تزعمتها قبائل الحموم وساندتها قبائل أخرى ١٩٣٨م وانتهت كالمعتاد وضربها بسلاح الجو الملكي البريطاني .

وقد قامت ثورة سالم ســعيد الحميري في المطهاف عام ١٩٤٨م ضد بريطانيا ولكن سلاح الجو الملكي البريطاني اخمدها بسرعة .

ثم قامت ثورة الدماني عام ١٩٥٦م وثورة الربيزي ١٩٥٧م وثورة ســلطان محمد بن عيدروس (ســلطان يافع الســفلى) في ٢٢ ابريل سنة ١٩٥٨م وساندت هذه الثورات الاخيرة رابطة ابناء الجنوب وقد استمرت هذه الثورات فترة ليست بالقصيرة ولكن سلاح الجو الملكي البريطاني استطاع بعد جهد جهيد القضاء على

تلك الثــورات المتعددة وكلها كانت في مناطق المحميات الغربية على عكس الثورات الســابقة التي كانت في حضرموت والواحدي في المحميــات الشرقية . وبعد ذلك قامت ثورات العديد من القبائل وخاصة آل بن فريد من العوالق والتي كانت مرتبطة برابطة ابناء الجنوب . كما قامت عدة ثورات أخرى في المحميات الغربية وكان بعضها تابعا لجبهة التحرير (وحزب الشعب الاشتراكي) .

وهذا كله يدل عــلى ان ثورة ردفان في ١٤ أكتوبــر ١٩٦٣ التي تتغنى بها الجبهة القومية قد سبقتها عشرات الثورات المتعددة في كافة أرجاء الجنوب العربي .

والفــرق الوحيد بين هذه الثورات وثورة ردفان ان تلك الثورات لم تكن مدعومة بأي سلاح حديث بل كان الثوار يقاتلون ببنادقهم القديمة فتأتي الطائرات البريطانية فتســحقهم في بضعة أيام على الأكثر أما في ثورة ردفان فقد كانت الاســلحة المصرية تأتي بكميات وافرة مع الاموال وتدعم هذه الثورة بالمدافع والقنابل وبالتالي لم تستطع بريطانيا اخمادها كما هو معتاد وسيأتي ذكر ثورة ردفان بتفصيل فيما يأتي .

وســاندت الرابطة عدة ثورات قبلية مثل ثورة الربيــزي وثورات العوالق وثورة الســلطان محمد بن عيدروس (العفيفــي اليافعي) وثورة العــواذل (العوذلي)ضد الحكم البريطاني ولكن لعدم وجود ســلاح حديث استطاعت بريطانيا أن تقضي على كل هذه الحركات الثورية على عكس ما حدث بعد قيام ثورة الســلال في اليمن سنة ١٩٦٢ ودخول الجيش المصري الى اليمن ودعمه من حركات الثورية مثل ثورة ردفان والجبهة القومية وجبهة التحرير في السلاح الحديث مما ازعج بريطانيا وجعلها تفشل في القضاء على هذه الحركات الثورية .

وقد اشــاد الرئيس علي ناصر محمــد في كتابه " ذاكرة وطــن " صفحة ٧٣-٧٦ بالثورات المتعددة التي قامت ضد الانجليز قبل ثورة اكتوبر ١٩٦٣م ، وأشــاد بدور الرابطة في تلك الثورات المتعددة وخاصة ثورات العوالق والربيزي ، وقد قال ما نصه: " شــهدت منطقة لحج انتفاضة واســعة لقبائل الصبيحة ، ردا على الفتنة الانجليزية

بإثارة الاقتتال وفرض تنصيب فضل بن علي سلطانا ، رغما عن ارادة السكان بعد نفي السلطان علي عبد الكريم الى مصر وهروب قائد حرسه يحيى حرسي الى صنعاء.

كذلك هبت ضد الانجليز في السنوات الأولى لعقد الخمسينيات قبيلة الربيزي بمشيخة العوالق العليا للتخلص من نظام الاستشارة ... لكنها كانت انتفاضة "مغدورة" لأن نصيبها من الحديث والتسجيل في وثائقنا التاريخية المعاصرة قليل ونادر ، ولا اعتقد أن ذلك يعود الى قلة المصادر والمعطيات ولكنها للأسف الشديد بسبب ضيق الأفق الذي ورثناه عن بعض الفريق القيادي الأول حيث كان يعتمد تجاهل الانتفاضة لأنها حظيت بدعم وتأييد حزب رابطة أبناء الجنوب وتأييده مالا يصح معه حسب ذلك المنطق الجائر انصاف الانتفاضة مخافة أن يشمل الانصاف للرابطة نفسها ".

وأشاد الرئيس علي ناصر في ذكرياته : " بالثائر الوطني الشيخ علي معور الربيزي الذي قام ضد الانجليزي عام ١٩٥٣م مع قبائله من العوالق والذين ساندتهم الرابطة آنذاك وقد أشاد الرئيس علي ناصر بجهود الرابطة في مقاومة الاستعمار وانتقد حزبه وجماعته التي تتجاهل وتتنكر جهاد المجموعات الاخرى التي سبقت الجبهة القومية في مكافحة الاستعمار والتي ضحى رجالها بالعديد من الأبطال رغم قلة الامكانيات المادية ونُدرة السلاح الحديث معهم ... والذين كانوا يعتمدون على اسلحتهم القديمة ضد الاسلحة البريطانية القوية والطائرات الحربية التي تدكّ معاقلهم كلما اشتد القتال ولا يجدون لها صدا .

بيانات الرابطة

واصدرت الرابطة عدة بيانات وخلاصتها :

١- ايمان الحزب بوحدة الجنوب العربي . وشجبه للانقسام والانفصالية والقبلية

٢- الايمان بالقومية العربية والوحدة العربية الشاملة

٣- العدالة الاجتماعية

ملاحظات على أهداف وبرامج الرابطة

١-ومن الواضح ان الرابطة كانت تهدف الى وحدة الجنوب العربي وازالة نظام السلطنات والمشيخات في دولة واحدة تكون فيها السلطة العليا للشعب الذي ينتخب البرلمان (المجلس التشريعي) وهو الذي يصدر قوانين الدولة . ويتكون مجلس الرؤساء من السلاطين والشيوخ رمزا للدولة فقط .

٢- كانت تهدف الى ازالة الاستعمار وترفض بقاء القاعدة العسكرية البريطانية في عدن.

٣- وافقت بريطانيا في أيام هيكنبوتم (١٩٥٦م) وتريفاسكس (١٩٦٣-١٩٦٥م) على قيام الاتحاد الفيدرالي للجنوب العربي الا انها اشترطت بقاء عدن تحت سيطرتها مع وجود قاعدة عسكرية كبيرة فيها ، وجعلت الاتحاد تحت استشاراتها وبالتالي تحت سيطرتها .

لهذا كان الصدام بين الرابطة وحكومة بريطانية المتمثلة بحكومة عدن امرا حتميا، وهكذا قامت بريطانية بالغاء ترخيص الرابطة واعتقال من بقي من رجالاتها واضطرار الباقين الى الهروب . ومنعت السلطان علي عبد الكريم الذي كان يتفاوض في لندن مع الحكومة البريطانية على استقلال الجنوب ، ومنعته من العودة الى وطنه وعزلته من السلطنة .

وهرب السلطان علي عبد الكريم ورجالات الرابطة الى مصر التي آوت كل الحركات الثورية ضد بريطانيا .

٤- جمعت الرابطة بين مبادئ الحركة القومية وحزب البعث العربي الاشتراكي

والاتجاه الاســلامي وذلك ان مؤسسي الرابطة ذوي مشارب مختلفة فمثلا : نجد أن السيد محمد علي الجفري (خريج الازهر) والسيد سالم عمر الصافي(خريج كلية دار العلوم في القاهرة) ورشــيد الحريري والسيد أحمد عمر بافقيه ذوي اتجاهات اسلامية . بينما تأثر قحطان الشعبي بحركة القوميين العرب (بواسطة قريبه فيصل الشــعبي) . وتأثر شــيخان الحبشي وعلي بن عقيل بحركة حــزب البعث العربي الاشــتراكي ، وقد انضم الى الرابطة ايضا محمد ســالم علي ومحمد سالم باسندوة وكلاهما متأثر بحزب البعث العربي الاشــتراكي . أمــا عبد الله باذيب الذي كان عضوا في الرابطة فقد اتخذ بعد ذلك المنهج الماركسي الشــيوعي . ولهذا انقسمت الرابطة بين هذه الاحزاب والاتجاهات المختلفة . وانفصلت هذه الشــخصيات المختلفة وكونت احزابا جديدة .

وكان اتجــاه النــاصري يمثل الاتجاه القومــي العربي وبنفــس الوقت المتأثر بالاشتراكية السوفيتية

وبما ان جمــال عبد الناصر معبــود الجماهير(وخاصة بعد معركة الســويس ســنة ١٩٥٦) أدى ذلك الى ظهور الاتجاه القومي والاشتراكي وانحسار الاتجاه الاسلامي في الرابطة وغيرها.

٥- بــما ان الحركة العمالية في عدن كانت تعتمــد على وجود آلاف العمال من الشمال واغلبهم من منطقة تعز وما حولها فان هذه النقابات وقادتها جعلوا وحدة اليمن شــمالا وجنوبا من أهم أهدافها بعد الاستقلال . بينما كانت الرابطة تهدف الى الوحدة العربية العامة ولا تريد الارتباط المباشر بالشــمال . وهذا جعل الحركة الوطنيــة المتمثلة في "الجبهة الوطنية المتحدة " و"حزب الشــعب الاشــتراكي" و"الجبهة القومية" تحارب الرابطة وتتهمها بالانفصالية ومعادات الوحدة اليمنية والتي اصبحت مطلبا شعبيا قويا .

وكان عـــلى الرابطة ان تنتبه الى هذا التيار القوي الكاســـح وان تنادي بصورة عامة بوحدة اليمن ولكن التطبيق السياسي يختلف بعد ذلك ، فكما ان هناك كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والمانيا الشرقية والمانيا الغربية بسبب الاختلاف السياسي والايديولجـــي ونظام الحكم فمن الممكن ايضا أن تكون هناك حكومتان في اليمن . حتى تأتي الفرصة للاتحاد .

وقد ادى موقف الرابطة من موضـــوع الوحدة اليمنية الى معاداة الجماهير للرابطة وبالتالي الاعتداء عليها وعلى اعضاءها باعتبارهم خونة يستحقون القتل والسحل وهذا ما تم بالفعل فيما بعد (١٩٦٥-١٩٦٧)

وقد كانت الرابطة في مصر تؤيد الاتجاه العربي الاشتراكي الناصري ، ولكنها بعد ذلك اضطرت الى ترك القاهرة والذهاب الى المملكة العربية السعودية والبقاء فيها مع محاولة الاطاحة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشـــعبية (الاشـــتراكية والتي تحولت الى شيوعية) .

وسنذكر في الفصول التالية القادة البارزين في الجبهة القومية والذين تولوا رئاسة الدولة منذ فترة الاســـتقلال ٣٠ نوفمبر ١٩٦٨ الى مذبحة ١٣ يناير ١٩٨٦م وما تلاها من استلام علي سالم البيض للسلطة بالوحدة الاندماجية مع الشمال في ٢٢ مايو ١٩٩٠ ثم بعد ذلك اعلان الانفصـــال في ٢١ مايو ١٩٩٤ وما ادى اليه من نكبات وحروب استفاد منها بصورة خاصة علي سالم البيض .

الفصل الثاني

قحطان محمد الشعبي(١٩٢٣م- ١٩٨١م)

أول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في الفترة ٣٠ نوفمبر١٩٦٧م إلى ٢٢ يونيو ١٩٦٩م.

ولد في وادي شـــعب، أحد أودية طـــور الباحة عـــام ١٩٢٣م ولم يرَ أباه قط فقد ولد يتيماً حيث توفي والده قبل أشـــهر من ولادته. كفله بالرعاية قريبه الشيخ عبد اللطيف عبد القوي الشـــعبي شيخ "وادي شعب" وهو والد المناضل فيصل الشعبي .

وحفظ بعض أجـــزاء من القرآن الكريم وتعلم مبـــادئ القراءةوالكتابة . ثم ارسله قريبه الشـــيخ عبد اللطيف القوي الشعبي الى مدرسة جبل حديد في عدن والتي يدرس فيها ابناء المشـــايخ والســـلاطين في المحميات الغربيـــة. وفي بداية الاربعينات توجه قحطان الى السودان للدراسة في كلية الزراعة جامعة جوردون (التي تحولت فيما بعد الى جامعة الخرطوم).

وبعـــد تخرجه منها عمل كمهندس زراعـــي في وزارة الزراعة في حضرموت وأبين ولحج .

وانضم الى رابطـــة ابناء الجنوب ١٩٥٠م التي تكونت من الســـيد محمد علي الجفري والســـيد ســـالم عمر الصافي والسيد شـــيخان الحبشي وقحطان الشعبي ورشـــيد الحريري وأحمد عبده حمزة وعبدالله أحمد الفضلي وحسين هادي العولقي وعلي غانم كليب والســـيد عبدالله بن صالح المحضار والســـيد أحمد عمر بافقيه وعبد الرحمن جرجرة وعبدالله باذيب والسيد علي بن عقيل ، وكان السلطان علي عبد الكريم فضل سلطان لحج أهم أعضائها وان لم يعلن عن اسمه انذاك .

وكانت تنادي باســـتقلال الجنوب العربي ووحدته واقامـــة نظام ديمقراطي عادل لـــكل أبناء الجنـــوب. وحاربتها بريطانيا بشـــدة وقامـــت باعتقال بعض

أعضاءها ولكن قادتها تمكنوا من الهرب الى الشـــمال ومنها الى مصر عام ١٩٥٨م ومنهم قحطان الشعبي .

وفي مصر بقي قحطان الشـــعبي عضوا بالرابطة حتى عام ١٩٦٠م وقد رأيته هناك عندما كنت ازور مقر الرابطة وكنت آنذاك أدرس الطب في جامعة القاهرة، وكان يبدو أحيانا شديد التوتر وسريع الانفعال.

وانضم الى حركة القوميين العرب في نفس العام ١٩٦٠م بواسطة قريبه فيصل عبد اللطيف الشعبي الذي تميز بالذكاء والدهاء والتنظيم الجيد للامور.

وعندما قام السلال بثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م دعمتها مصر بكل قوتها وتوجه قحطـــان وفيصل الشـــعبي الى اليمن ، ودعم الرئيس عبـــد الناصر جهود الجبهة القومية واتاح لهم المال والســـلاح والاعلام واســـتفادت من ذلك الجبهة القومية اســـتفادة تامة وارسلت المال والســـلاح للمقاتلين في المناطق المختلفة وخاصة في ردفان (الضالع) .

ونجحت الجبهة القومية في استقطاب العديد من الفئات الشعبية ومن القبائل بل ومن بعض افراد القوات المسلحة نفسها .

ولكن للاســـف حصل خلاف بين حركة القوميين العرب وبين الرئيس جمال عبد الناصر وأدى ذلك الى الخلاف مع الجبهـــة القومية والتي حاول عبد الناصر ان يضمهم الى ما يســـمى جبهة التحرير الوطنية ولكن قحطان وفيصل الشـــعبي واغلب قادة الجبهة القومية رفضوا ذلك الاندماج مما ادى الى ايقاف المســـاعدات المصرية القوية المتمثلة بالمال والســـلاح ، وتحويل ذلـــك الدعم المصري الى جبهة التحرير .

وهذا ادى الى مشـــاكل كبيرة مع رجال القبائل والثـــوار الذين توقف عنهم

الدعم المالي والعسكري وانضم بعضهم بالفعل الى جبهة التحرير ومنهم بليل بن غالب بن راجح (لبوزة) الذي كان يعتبر من مؤسسي جبهة ردفان القومية ، وقد اوضحنا ذلك في فصل السابق.

وقد قامت بريطانيا بمساندة الجبهة القومية ضد جبهة التحرير FLOSY التي يساندها جمال عبد الناصر وشجعت كثيرا من ضباط الجيش بالانضمام الى الجبهة القومية مما جعل الجبهة القومية تنتصر بعد معارك طاحنة على جبهة التحرير ، ومن ثَمَ بدأت المفاوضات مع بريطانيا باستلام الحكم وذلك ما تم بالفعل في محادثات جنيف بين الجبهة القومية وبريطانيا واعلان استقلال الجنوب في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م .

وتولى قحطان الشعبي رئاسة الجمهورية وتولى فيصل الشعبي وزراة الاقتصاد والتجارة ثم وزارة الخارجية ثم بعد ذلك رئاسة الوزراء.

في ١٧ مارس ١٩٦٨م صدر قرار جمهوري عن رئيس الجمهورية آنذاك بفصل وحرمان خيرة الكوادر من أبناء عدن من وظائفهم بحجة عمالتهم للاستعمار البريطاني وبذلك خسر الوطن أحسن الكفاءات الادارية التي تدربت على يد كبار الاداريين البريطانيين والتي حصلت على دراسات جامعية ودورات خاصة في الادارة في بريطانيا وغيرها وادى ذلك الى تحطيم النظام الاداري في عدن وتحول ادارته الى مجموعة من الغوغاء الذين تولوا المناصب الهامة رغم جهلهم بالشؤون الادارية والحكومية وكثير منهم لا يحمل سوى الشهادة الابتدائية وميزتهم الوحيدة هي انتماءهم للحزب وقيامهم بعمليات اغتيالات متعددة للمناوئين لهذا الحزب وخاصة من جبهة التحرير والمؤتمر العمالي .

واليك نص القرار :

جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

قرار جمهوري رقم (١٠) لعام ١٩٦٨م

باسم الشعب

رئيس الجمهورية

بعد التمعن الدستوري الصادر في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وبعد الحصول على موافقة القيادة العامة للجبهة القومية قررت التالي :

١. إنهاء خدمات المذكورين أدناه وحرمانهم من أي حقوق ومستحقات نهاية الخدمة .

٢. يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره.

٣. يعلن عن هذا القرار في الجريدة الرسمية .

قحطان محمد الشعبي

رئيس الجمهورية

صادر بتاريخ ١٨ ذو الحجة ١٣٧٧هـ ١٧ مارس ١٩٦٨م.

والمشمولون بالقرار ١٥٤ شخصا هم من خيرة شباب ورجال عدن ذوي الخبرات العالية في ادارة مؤسسات الدولة ومنهم:

١. إبراهيم محمد علي لقمان

٢. علي غانم كليب

٣. محمد صالح عفارة

٤. حسين هادي عوض

٥. محسن حسن خليفة

٦. خليل محمد خليل

٧. عبدالله حميد (حامد) خليفة

٨. علي قاسم علي

٩. علي محمد صالح همشري

١٠. إبراهيم روبله (أول عدني تولى ادراة كلية عدن)

وفي ٣٠ مارس ١٩٦٨م قام لفيف من ضباط الجيش يرأسهم العقيد حسين عثمان عشال والعقيد السبعة ومعهم المقدم أحمد محمد بلعيد والمقدم مهدي عشيش والرائد أحمد محمد السياري قاموا بالقبض على المجموعة الشيوعية بالجبهة القومية ومن بينهم عبد الفتاح اسماعيل وزمرته وايداعهم السجن ولكن قحطان الشعبي رئيس الجمهورية وفيصل الشعبي رئيس الوزراء اعترضا على ذلك بشدة وقررا ان هؤولاء الشيوعين الماركسيين هم من قادة النضال ضد الاستعمار وزملائنا في الكفاح الوطني ومهما اختلفنا معهم فإننا لا نسمح باعتقالهم وبالتالي تم اطلاق سراحهم .

ثم قام الشيوعيون بحركة بارعة حيث أقنعوا بعض الضباط بأنهم سيولونهم الحكم واوجدوا حزازات بين القبائل التي ينتمي اليها هؤلاء الضباط وتمكنت المجموعة الشيوعية من اثارة النعرات القبلية واستمالت مجموعة من الضباط المناوئين لمجموعة عشال مثل محمد علي الميسري ومحمد علي هيثم الذين قاموا بالتعاون مع الماركسيين وفرضوا على قحطان ان يطرد مجموعة عشال الذين غادروا بالفعل الى القاهرة في اغسطس ١٩٦٨، وقد قابلت في القاهرة العقيد

حسين عثمان عشـــال والمقدم أحمد محمد بلعيد والرائد أحمد محمد السياري ، وقد وجدت العقيد حســين عثمان عشـــال ذو شخصية متزنة وشـــديدة التدين ، أما المقدم أحمد محمد بلعيد فكانت عيناه تشـــع بالذكاء والمكر ، واما الرائد محمد أحمد السياري فقد كان آية في اللطف والعقل والاطلاع والثقافة الواسعة وسألني هل قرأت كتاب فلسفتنا وكتاب اقتصادنا للعلامة محمد باقر الصدر اللذان صدرا في ذلك الشهر ؟ فقلت لم اطلع عليهما بعد وذهبت فورا لشراءهما ورأيتهما أحسن ما قرأت في ذلك الموضوع .

حركة ١٤ مايو ١٩٦٨م

قام الشيوعيون وعلى رأسهم عبد الفتاح اسماعيل الذي كان له علاقات سابقة مع المخابرات البريطانية وكيفية الاستفادة من التناقضات القبلية لصالحه وبالفعل اســـتطاع عبد الفتاح ومجموعته أن يكسب مجموعة من ضباط الجيش ومن بينهم المقدم محمد علي الميسري كما استفاد من اقالة قحطان الشعبي لمحمد علي هيثم من وزارة الداخليـــة ... وقد قام المقدم الميسري ومحمد علي هيثم ومجموعتهما بحركة ضد الضباط المتدينين(مجموعة عشـــال) وفرضوا على قحطان وفيصل الشـــعبي ان يطردوا مجموعة عشـــال من الجيش والذين غادروا بالفعل الى القاهرة في شهر اغسطس ١٩٦٨م .

وقامت حركة الجيش ضد الاتجاه اليســـاري الشيوعي واستطاعوا ان يشتتوا كثيرا من افراد التيار اليساري الشيوعي الذين هرب بعضهم الى المناطق الداخلية في الجبال وبعضهم ذهب الى الشمال.

ويقـــول الرئيس علي ناصر محمد في كتابـــه (ذاكرة وطن ج٢ صفحة ١١٥) : وكان الصراع بين مجموعة قحطان الشـــعبي وفيصل الشعبي من جهة مع مجموعة الجيش وضد الاتجاه اليساري في منطقة أبين والتي يقودها سالم ربيع علي وفي ١٤

مايــو عام ١٩٦٨م اصــدر الرئيس قحطان أمرا بملاحقة انصار ســالم ربيع علي وطوق الجيش مجموعة ســالم ربيع علي بحركة كماشة من الشرق والغرب ولم يكن أمامه الا الاتجاه شــمالا وعندما وصلت قوة سالمين المندحرة الى يافع بعد يوم من القتــال المرير ، أبرق اليه علي عنتر بدعــوة الى الضالع فتحرك بقوته الى هناك وفي الطريق وقعوا في كمين بالقرب مــن وادي بنا فإنهالت عليهم النيران الكثيفة من كل صوب وكادت القوة العسكرية الكامنة أن تقضي على المجموعة ، لولا صلابة مقاتليها ومجاهدتهم . نجا ســالمين باعجوبة فيما سقط حسين عبد الله ناجي شهيدا مع الشــهداء ويبدو ان علي عنتر اتفق مع الرئيس قحطان وذهب اليه وكانت هذه مكيدة للايقاع بســالمين . وواصل سالمين رحلته الى الشمال حتى وصل الى قعطبة وهناك التقى عبد الله الحمدي المســؤل العسكري الشمالي الذي آواه لاتفاقهما على الفكر اليساري ثم قام عبد الله الحمدي بارسال سالمين الى تعز لمقابلة أخيه ابراهيم الحمدي الذي اســتقبل سالم ربيع علي اســتقبالا اخويا وديا واسكنه في منزله هو ومن كان معه من الرفاق . وظلت العلاقة تنمو بينهما كما سنوضحه في فصل سالم ربيع علي وابراهيم الحمدي .

ونوضــح ما جرى في هذه الحادثة الخطيرة عشــية اجتياح الجيش لمدن وقرى أبين في ١٤ مايو ١٩٦٨م سننقل ما ذكره موقع الثورة نت ١٠/ ١٠/ ٢٠١٣ الذي شرح ملابسات هذا الموضوع كاملة بحوار اجراه مع الرفيق سالم باجميل .

س : يا أســتاذ ســالم باجميل ..كثيرون يذكرون – ومنهم أحمد عطية المصري في كتابــه "تجربة اليمــن الديمقراطية – "أن الجناح اليســاري في الجبهة القومية تعرض للاعتقالات والمطــاردات والضرب والاتهامات. ولهــذا كانت "حركة ١٤ مايو١٩٦٨م".. البعض رآها "تمردا "وآخر اعتبرها "انتفاضة" ..فما هي من وجهة نظرك؟ وما تفاصيل الأحداث التي قد لا يعرفها كثيرون؟.

اجاب الرفيق سالم باجميل: أن ما جرى من أحداث في ١٤ مايو ١٩٦٨م كانت بحق انتفاضة على ممارسات عقداء الجيش والأمن العام الذين يعدون أبرز تحركات الإدارة البريطانية وحكومة اتحاد الجنوب العربي .

حيث مارست تلك الشلة اعتداءات على مناضلي الجبهة القومية.. ولهذا مثلت انتفاضة ١٤مايو١٩٦٨ ردا طبيعيا على حركة ٢٠ مارس ١٩٦٨ الرجعية التي استهدفت الصف القيادي الأول والثاني في يسار الجبهة القومية وكانت الانتفاضة خطوة تمهيدية لابد منها على درب الوصول إلى الخطوة التصحيحية يوم ٢٢ يونيو١٩٦٩ التي أطاحت بطغيان عقداء الجيش والأمن العام والمتواطئين معهم من الجبهة القومية (تيار اليمين).

ومن تفاصيل ما حدث أن الرئيس قحطان محمد الشعبي وعقداء الجيش والأمن كانوا يريدون سالم ربيع علي (سالمين) حيا أو ميتا لسبب أو لآخر.. وفي تلك الأثناء شهدت قرية "القرو" التي تقع في الطرف الشمالي لمدينة زنجبار عقد اجتماع تنظيمي ترأسه المناضل "سالمين" الذي خاطب الحضور بقوله: " إن عقداء الجيش والأمن يقتربون من النجاح في تفجير الجبهة القومية.

وإنهم يعتدون على اليسار ويهددون اليمين ومرادهم أن يطيحوا بالجبهة القومية وأنتم كما ترون هنا تمثلون أغلبية القيادة العامة .. والرفيق عبدالفتاح إسماعيل في بلغاريا يتعالج جراء جراحاته في ٢٠ مارس.. وقحطان يريدني أن أصل إلى عدن للتفاهم وأنا أحببت أن أتشاور معكم بهذا..." فرفض المتواجدون من أغلبية القيادة وقيادات المليشيات بالإجماع ذلك ..فاقترحت أن يشكل وفد لإقناع الرئيس قحطان بالكف عن مطالبته بمجيء"سالمين" إلى دار الرئاسة في عدن لأسباب تتعلق بموقف عقداء الجيش والأمن.. ووافق الحاضرون على المقترح وتشكل الوفد برئاسة ناصر علي صدح وعضوية كل من: سالم محمد باجميل

وحســين عبدالله ناجي والشــيخ محمد ناصر جعدني والخضر الصوفي.. وذهب الوفد إلى عدن والتقى الرئيس قحطان حيث تحدث الرفيق ناصر علي صدح الذي لديه صفة رســمية ، (مأمور زنجبار) فقال لقحطان: " نحن واسطة خير تنظيمية وأهلية بينك وبين سالمين ونطمع في استجابتك لنا حتى نكف الخلاف بينكم على أن تعطى للرفيق فيصل عبداللطيف فرصة للحــوار التنظيمي والتفاهم وتعزيز لحمة التنظيم بعد أن كاد عقداء الجيش والأمن يقتربون من تمزيقنا.

ما رأي ســيادتكم بعرض رغبة سالمين عليكم؟ " فأجاب قحطان: "إذا كنتم تحبونه لديكم ٤٨ ســاعة أقنعوه بتسليم نفسه لي وأنا أعمل فيه ما بدا لي "‍.. قلت: " لا نســتطيع أن نقول له ذلك ولكن بعد إذنك ســنقول له إنــك لم تتمكن من مقابلتنــا.. " قــال : " لا.. قولوا له : أن يأتي إلى دار الرئاســة وهو في وجهي.. " ثم ســاد صمت بيننا برهة من الزمن ..ولكن قحطان بدده قائلاٍ : " ذلك أقصى ما أستطيع والسلام عليكم" ثم قام وقمنا معه إلى عتبة باب مكتبه .

فســلمنا عليه ثم عدنا في الساعة الثالثة والنصف فجرا إلى زنجبار.. ووصلنا إلى" حصن القرو" الساعة الرابعة واستقبلنا سالم ربيع علي- رحمة الله عليه- قائلا: " نسر أم غراب؟ ". فرد الشيخ محمد ناصر جعدني: " غراب والله الساتر" ..وزاد ناصر علي صدح بقوله : " قحطان يريدنا أن نضع أمرنا في يد غيرنا". فأخذ سالمين يد ناصر وقال: اذهبوا للصلاة والراحة واتركوا لنا متابعة التطورات.

س: اجتياح أبين وكيف تطور الموقف بعد انتهاء مهلة الــ ٤٨ ساعة؟

ج: حدث ما لم نكن نتوقعه ..فبعد مضي ٤٨ ســاعة من إنذار الرئيس قحطان فوجئنــا باجتياح الجيش والأمن لمدن وقرى دلتــا أبين وزنجبار وخنفر وذلك في محاولة غاشــمة لطرد وتشريد مناضلي الجبهة القومية عندما استعصى على عقداء

الجيش والأمن وسلطة اليمين خطة إلقاء القبض على قائد المليشيا (سالمين) بكل الوسائل والطرق.

وفي يوليو ١٩٦٨م الأمر الذي دفع قيادات اليسار واليمين في الجبهة القومية إلى أن تتواصل لتدارس ذاك الخطر المستجد ..فجاء فيصل عبداللطيف على رأس وفد تنظيمي إلى مدينة الضالع وجاء سالمين على رأس الوفد الآخر من مدينة قعطبة..وكان اللقاء تمهيدا للمصالحة .. وأنا أرى أن تفهم ضرورة الدفاع عن حكومة الاستقلال برغم وجود الخلافات مع من يديرونها على الأفضل النافع للشعب والوطن قد أوجد في المستقبل خطوط عريضة للتقارب والتعاون وحجّم فكرة تطور صراع مسلح وهكذا استطاع اليسار القفز إلى السلطة بطرق سلمية تنظيمية. لقاء المصالحة في تعز.

س: ولكن .. أمين محمد رضوان قال لي في حوار أجريته معه في القاهرة في أغسطس ١٩٩٢ (نشر جزء منه في "صحيفة الثورة" في سبتمبر من نفس العام): إن عبدالفتاح إسماعيل عاد من بلغاريا إلى تعز وحدث لقاء جمعه مع فيصل عبداللطيف الشعبي وسيف أحمد الضالعي وعلي أحمد عنتر .. وقال "رضوان" أنه كان معهم في ذاك الاجتماع الذي انتهى بالاتفاق على وضع مخرج لأزمة مارس ١٩٦٨م تضمن عودة الذين ذهبوا إلى الجبل في أبين إلى السلطة في عدن والبدء بتنفيذ البرنامج الوطني لاستكمال مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الذي تمت صياغته من قبل اليسار.

فكيف عادت الأزمة من جديد لتؤدي في نهاية المطاف إلى أن يقدم الرئيس قحطان استقالته يوم ٢٢ يونيو ١٩٦٩م؟.

ج: الرفيق عبدالفتاح إسماعيل عاد إلى تعز بدعوة من رفاقه أغلبية القيادة العامة للجبهة القومية التي وصلت إلى شمال الوطن بعد اجتياح الجيش والأمن

لأبين يوم ١٤ مايو ١٩٦٨م كما أسلفت في الإجابة السابقة وفي نفس العام حدثت أزمة أغسطس ١٩٦٨م في صنعاء في شمال الوطن ..أما برنامج استكمال مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية في جنوب الوطن فقد احتوى على مبادئ وقواعد سياسية واقتصادية تمثل حدوداً دُنيا لتلاقي اليسار واليمين داخل الجبهة القومية على أساس من توجهاتها.. لكن اليمين بعد عودة عبدالفتاح إلى عدن عمل كل ما في استطاعته لعرقلة العمل به وحرك مثقفيه للدعاية والتحريض بأن البلاد والعباد لم يتجاوزوا بعد نصوص الميثاق الوطني.. وتمكن اليمين من الانقلاب الصامت على كل ما اتفق عليه في مدينة تعز.. ولهذا بقيت بواعث وأسباب الأزمة حتى ٢٢ يونيو ١٩٦٩م.

س: كتاب "أزمة الثورة" أسمح لي أستاذ سالم باجميل أن نبقى أمام ما قاله أمين رضوان من أن كتاب "أزمة الثورة في الجنوب اليمني" الذي كتبه نايف حواتمة رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في بيروت نهاية ١٩٦٨م كان السبب في تفجير أزمة داخل القيادة العامة للجبهة القومية حيث انقسمت إلى تيارين: "يميني ويساري".. فما هي معلوماتك؟.

ج: الصراع النظري في حركة القوميين العرب كان منذ مطلع الستينيات وتجلى داخل الجبهة القومية خلال المؤتمر العام الأول ووجدت له انعكاسات في أدبياته ووثائقه عام ١٩٦٥م..ففي الميثاق الوطني والقرارات ملامح لتكوين اليسار واليمين.. ومن وجهة نظري الخاصة.. أن كتاب نايف حواتمة لم يوجد اليسار واليمين داخل الجبهة وإنما ساعد على تأطيرهما.. وظل حكماء الجبهة القومية في اليسار واليمين يتحكمون في مساراته المختلفة.

وكان عقداء الجيش والأمن داخل الجبهة القومية يلعبون على ذلك الخلاف ويحاولون الدفع به إلى أن يصير انقساماً هائلاً يفجر كيان الجبهة القومية ويطيح

بتجربتها الفذة في قيادة وريادة الكفاح المسلح وإحراز الاستقلال الوطني الناجز وبناء دولة المستقبل ذات الآفاق التقدمية والوطنية في ذلك الوقت ولكن الله سلم وكتب للجبهة القومية أن تمضي في مسار الاستقلال السياسي والاقتصادي .

وكان فيصل الشـــعبي قد واجه نايف حواتمة واتهمه صراحة بتفجير الجبهة. ولهذا فقد خطط لإيجاد رد جماعي موضوعي على كتاب نايف حواتم : أزمة الثورة في الجنـــوب..» كان أبرز المكلفين من اللجنة «التنفيذية: فيصل عبداللطيف وعبد الفتاح إسماعيل.

س : لمـــاذا برأيك تم وضع الرئيس قحطان تحـــت الإقامة الجبرية وقد قبلت اللجنة العامة استقالته؟.

ج: لأن الرئيس قحطان حاول اســـتغفال أعضاء اللجنة العامة وأراد أن يمرر استقالته إلى الشـــعب لكي يخلق بها حالة من الجدل الصاخب والفوضى العارمة بين صفوف الجبهة القومية وفي وسط الشارع السياسي والجماهيري..لاعتقاده بأن اللجنة العامة مارست عليه شيئاً ما من الإرغام.

س : تصفية "فيصل "جريمة يقول عبدالملك إسماعيل في مذكراته المنشورة في صحيفة "الأيام" يوم ٢٥ سبتمبر١٩٩١م أن" فيصل عبداللطيف الشعبي رفض بقناعة تامة تولى منصب رئاسة الدولة بعد قحطان باعتبار أن ما تم من تغيير كان في جوهره بعيداً عن الشرعية والأســـلوب التنظيمي الـــذي تعودت عليه الجبهة القومية.. "فلماذا تم التخلص من فيصل عبداللطيف؟.

ج: المناضل عبد الملك إسماعيل كان من المحبين للمناضل فيصل عبد اللطيف الشعبي وقد كلفه هذا الحب معاناة لا حدود لها أثناء استيلاء اليسار على الحكم.. وهو إنسان لديه شجاعة للتعبير عن رأيه في القضايا المعروضة عليه وأنا لا أعتقد إلا أنه صادق في ما قاله عن رفض فيصل لمنصب رئاسة الدولة.. لأن فيصل ليس

من السهل أن يمرر عليه تلاميذه لعبة من لعب الحكم والسياسة.. وكانت مأساة المناضل فيصل عبداللطيف في نظري دفاعه الداعم عن المناضل قحطان الذي كانت له زلات وعثرات مع بعض رفاقه كونه يتصرف مع الجميع كأخ أكبر.. وفي رأيي أن التخلص التنظيمي من فيصل كان خطأ كبيراً.

أما أخذه وهو في إقامة جبرية إلى السجن ومن ثم تصفيته فإنني أرى ذلك جريمة بكل المقاييس الرفاقية والإنسانية.

حركة ٢٠ يونيو ١٩٦٩م

قامت هذه الحركة من مجموعة اليسار ضد اليمين وبالذات قحطان وفيصل الشعبي .

وقد نشرت الثورة نت تحقيقا ١٠/ ١٠/ ٢٠١٣ وسألت احد الثوار اليساريين عن هذه الحادثة للرفيق سالم باجميل (اقرب الناس لسالمين):

س : لماذا برأيك تم وضع الرئيس قحطان تحت الإقامة الجبرية وقد قبلت اللجنة العامة استقالته؟.

ج: لأن الرئيس قحطان حاول استغفال أعضاء اللجنة العامة وأراد أن يمرر استقالته إلى الشعب لكي يخلق بها حالة من الجدل الصاخب والفوضى العارمة بين صفوف الجبهة القومية وفي وسط الشارع السياسي والجماهيري..لاعتقاده بأن اللجنة العامة مارست عليه شيئاً ما من الإرغام.

س : تصفية "فيصل "جريمة > يقول عبدالملك إسماعيل في مذكراته المنشورة في صحيفة "الأيام" يوم ٢٥ سبتمبر١٩٩١م أن" فيصل عبداللطيف الشعبي رفض بقناعة تامة تولى منصب رئاسة الدولة بعد قحطان باعتبار أن ما تم من

تغيير كان في جوهره بعيداٍ عن الشرعية والأسلوب التنظيمي الذي تعودت عليه الجبهة القومية.."فلماذا تم التخلص من فيصل عبداللطيف؟

ج: المناضل عبد الملك إسماعيل كان من المحبين للمناضل فيصل عبد اللطيف الشعبي وقد كلفه هذا الحب معاناة لا حدود لها أثناء استيلاء اليسار على الحكم.. وهو إنسان لديه شجاعة للتعبير عن رأيه في القضايا المعروضة عليه وأنا لا أعتقد إلا أنه صادق في ما قاله عن رفض فيصل لمنصب رئاسة الدولة.. لأن فيصل ليس من السهل أن يمرر عليه تلاميذه لعبة من لعب الحكم والسياسة.. وكانت مأساة المناضل فيصل عبداللطيف في نظري دفاعه الداعم عن المناضل قحطان الذي كانت له زلات وعثرات مع بعض رفاقه كونه يتصرف مع الجميع كأخ أكبر.. وفي رأيي أن التخلص التنظيمي من فيصل كان خطأ كبيراٍ.. أما أخذه وهو في إقامة جبرية إلى السجن ومن ثم تصفيته فإنني أرى ذلك جريمة بكل المقاييس الرفاقية والإنسانية."

وقد انقلب على قحطان وفيصل الشعبي مجموعة الشيوعيين الذين استطاعوا ان يقنعوا محمد علي هيثم ذو الاتجاهات المتلونة (والذي ارسل الى روسيا فيما بعد ليتعلم الماركسية باعتباره جاهلا في الامور الماركسية ومتطفلا عليها) بالانضمام اليهم واجبار قحطان الشعبي رئيس الجمهورية وفيصل عبد اللطيف الشعبي رئيس الوزراء بالتخلي عن جميع مناصبهم في الحزب والدولة وتولى سالم ربيع علي رئاسة الجمهورية كما تولى محمد علي هيثم رئاسة الوزراء وتولى عبد الفتاح اسماعيل الامانة العامة للحزب.

واحتجز قحطان وفيصل في منزليهما لفترة قصيرة ثم نقلا إلى "معتقل الفتح" بحي التواهي بعدن في أواخر مارس ١٩٧٠ حيث جرى في مطلع ٢ أبريل ١٩٧٠ اغتيال فيصل في زنزانته فيما نقل قحطان إلى كوخ خشبي بمنطقة دار الرئاسة

وحاول عدد من رؤساء الدول العربية واليمن الشمالي التوسط لاطلاق سراح قحطان وفيصل الشعبي واخراجهما الى احد البلاد العربية مثل مصر ولكن التنظيم الماركسي رفض ذلك رفضا باتا وظل قحطان معتقلا انفراديا بدون محاكمة أو تحقيق أو حتى تهمة حتى أعلنت السلطة في عدن عن وفاته في (٧/ ٧/ ١٩٨١) (عن ٥٧ عاماً)

فيصل الشعبي ١٩٣٥م-١٩٧٠م

ولد فيصل عبداللطيف في قرية شعب ،مديرية طور الباحة، محافظة لحج ،عام ١٩٣٥م ، والده الشيخ عبداللطيف الشعبي شيخ مشايخ شعب وهو الذي قام بتربية قريبه قحطان الشعبي الذي ولد يتيما فرباه كما سبق أن ذكرنا .... وكان جده عبدالقوي ناصر من الذين نالوا حظا من التعليم في تركيا .

كان لوالده عبداللطيف دور وطني في محاولته توحيد قبائل الصبيحه ، ووحدة موقفهم وهو ما ازعج الانجليز وسلطنة لحج ..وقد اغتيل والده في مدينة الحوطه عاصمة لحج.

نشأ فيصل يتيما وكفله عمه الشيخ محمد عبدالقوي الشعبي الذي تزوج والدة فيصل الشعبي والتي انجبت له عبد القوي الشعبي وبالتالي (صار أخا من الام لفيصل الشعبي) .

وتلقي فيصل الشعبي تعليمه الابتدائي في مدرسة جبل حديد في عدن (مدرسة أولاد المشايخ وبعض السلاطين).

وبعدها انتقل الى المدرسه المحسنيه العبدليه في الحوطة المرحلة الاعداديه، وبعد ذلك تقرر ارساله الي مصر حيث درس الثانوية ثم التحق بجامعة عين شمس كلية الاقتصاد والتجارة وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٥٦م .

والتحق بحركة القوميين العرب وحضر معهم عدة دورات في دمشـــق ثم كُلف بمهمة تأسيس فرع الحركة في اليمن .

منذ بداية ١٩٥٩م استطاع فيصل تشكيل أولى الخلايا التنظيمية في اليمن ، وساعده في ذلك ســـلطان أحمد عمر ، وعبد الحافظ قايد ،وسيف الضالعي ، وطه أحمد مقبل ، وعلي أحمد ناصر الســـلامي ، وأصبح فيصل المسؤول الأول عن قيادة فرع الحركة في اليمن منذ عام ١٩٥٩م.

بعد تخرجه عاد الى عدن والتحق بالعمـــل في وزارة التجارة التابعة لحكومة عدن لمدة خمســـة أشـــهر ..تفرغ بعدها للعمل التنظيمي والاعداد لانطلاقة الكفاح المسلح الذي اتسع ليشمل الولايات الجنوبية ، وكان له فضل الاعداد والتحضير لفتح جبهة عدن ، كونه المســـؤول الأول عن فرع الحركة في اقليم اليمن ، واســـتمر في ذلك حتى منتصف العـــام ١٩٦٥م ، حيث اضطر للانتقال الى تعز بنـــاء على طلب قيادة الجبهة القومية لتولي مسؤولية العمل المركزي من هناك .

وقد عارض مـــع مجموعة للجبهة القومية الدمج القـــسري في جبهة التحرير ١٣ يناير ١٩٦٦م التي فرضها النظام المصري ورأسها عبد القوي مكاوي .

وقد أسهم مع خيرة المناضلين في الجبهة القومية في الانسحاب من جبهة التحرير .

وســـاهم في قيام وقيادة حركـــة ٢٠ يونيو ١٩٦٧م (قبل الاســـتقلال) حيث تم الاستيلاء على مدينة كريتر في عدن بواسطة البوليس المسلح الذي انضم قادته الى حركة القوميين العرب ومنع دخول الانجليز اليها وقامت بريطانيا بجلب فرقة اسكوتلندية عنيفة يرأســـها من عرف باســـم المجنون ميتشـــل Mad Mitch الذي استطاع ان يســـتولي على كريتر مرة أخرى وأن يطرد قوات البوليس المســـلح الذي استولى عليها مع الجبهة القومية . وبقي الامر كذلك حتى تم الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

وفي تلك الفترة التي استولى عليها المجنون ميتشل على كريتر عدن طلبني خالي أبو بكر الصافي لاخراجه من كريتر ليسافر الى مصر فجئت اليه واخذته وخالتي نفيسة بسيارتي المصرح لها بالدخول والخروج باعتباري طبيبا في المستشفى المركزي وعند وصولنا الى بوابة عدن في العقبة حيث كانت هناك نقطة تفتيش بريطانية انهارت عليهم قذائف من الجبل المجاور من المسلحين المجاهدين فانبطحنا ارضا بين اكياس الرمل الذي وضعها الانجليز وكانت خالتي ترفع رأسها بين الفينة والفينة لتشاهد المعركة ، والجندي يصيح داون داون وانا امسك راسها الى الارض وبعد ان انتهت المعركة سمحوا لنا بالخروج واوصلتهم الى المطار وركبوا الطائرة الى مصر.

كان فيصل الشعبي حريصا على وحدة الصف الوطني وبشروط عادلة مع جبهة التحرير والجبهة القومية وكان أكثر حرصا على وقف نزيف الدم .

وشارك في مفاوضات ومحادثات الاستقلال الوطني مع بريطانيا .

وتسلم وزارة الاقتصاد والتجارة والتخطيط في أول حكومة بعد الاستقلال وكان يرى ضرورة تركيز الدولة على الاستفادة من الرأسمال الوطني وضرورة مساهمته من الداخل والخارج في عملية التنمية واشراك الرأسمال الوطني في المهجر في هذا الجانب.

كما كان يري الاستناد على مرتكزات الاقتصاد الوطني وأهمها الزراعة والثروة السمكية والمغتربين اليمنيين مع التخطيط السليم للاستفادة من ثروات الوطن البترولية والمعدنية . وقوبل ذلك الاتجاه بحرب شعواء من التيار الماركسي اللينيني

وكان يرى ضرورة التعايش مع الاخرين، رغم الاختلافات القائدية والتكتيكية.

وقدم فيصل استقالته من وزارة الاقتصاد نتيجة للمزايدات التي افتعلها الماركسيون وعين وزيرا للخارجيه فترة قصيرة ثم رئيسا للوزراء عام ١٩٦٩م.

حركة ٣٠ مارس ١٩٦٨م

وفي ٣٠ مارس ١٩٦٨م قام لفيف من ضباط الجيش يرأسهم العقيد حسين عثمان عشال باعتقال المجموعة الشيوعية بالجبهة القومية ومن بينهم عبد الفتاح اسماعيل وزمرته وايداعهم السجن ولكن قحطان الشعبي رئيس الجمهورية وفيصل الشعبي اعترضا على ذلك بشدة وقررا ان هؤولاء الشيوعيين الماركسيين هم من قادة النضال ضد الاستعمار وزملائهم في الكفاح الوطني ومهما اختلفنا معهم فإننا لا نسمح باعتقالهم وبالتالي تم اطلاق سراحهم . وكانت تلك غلطة العمر ، كما يقول الأخ العزيز وزميل الدراسة الأستاذ عبد الله عقبة والذي كان أحد الأعضاء المهمين والمتدينين في الجبهة القومية كما كان وزيرا للثقافة في أيام قحطان الشعبي .

ويذكر الكاتب والصديق محمد بالفخر ان محسن بن شملان الذي كان عضوا هاما في الجبهة القومية انه ذهب مع سعيد العكبري وزير الادارة المحلية وخالد عبد العزيز (الذي كان لي زميلا في كلية عدن وهو ايضا شاعر باللغة الانجليزية) الى فيصل عبد اللطيف الشعبي وحذروه من اليساريين بانهم سيقتلوننا ، فرد فيصل الشعبي قائلا : يقتلوننا ولا نقتلهم . وهذا ما تم بالفعل .

حركة ١٤ مايو ١٩٦٨م

حدثت بتوجه الجيش ضد اليسار بقوة في المناطق الريفية وخاصة في منطقة أبين وما حولها وقد سبق ذكرها في الفصل السابق (عند حديثنا عن قحطان الشعبي)

ويقولون أن فيصل الشعبي استطاع ان يعيد اليسار مرة اخرى على اعتبار ان اليساريين لهم تاريخ نضالي ضد الانجليز واعوانه وأن هناك اعتداء عسكري على الثورة من جبهة التحرير ورابطة الجنوب العربي ومجموعة العوالق حتى وصلوا

الى قرب لحج والصبيحة ولهذا اتضطر فيصل الشـــعبي ان يقابل اليسار المتطرف ويتفاهم معه كما تم ذكره فيما سبق في الفصل الأول.

حركة ٢٢ يونيو ١٩٦٩م

في ١٦ يونيـــو ١٩٦٩، قام قحطان بفصـــل وزير الداخليـــة محمد علي هيثم ولكـــن الأخير بعلاقاته مع القبائل والجيش تمكن مـــن التحالف مع محمد صالح العولقي(وزير الخارجية بعد ذلك) وأعادوا تجميع القوى اليســـارية التي فرقها الرئيس قحطان الشـــعبي وقد اســـتطاع محمد علي هيثم بالاتفاق مع عبد الفتاح اســـماعيل ومحمود عشيش وصالح مصلح وســـالم ربيع علي على الانقضاض على حكومة قحطان الشعبي وازالته هو وفيصل الشعبي من الحكم ومن كل الوظائف في الدولة والحزب

وتمكنوا من اعتقال كلا من قحطان وفيصل الشـــعبي ووضعهما رهن الإقامة الجبرية في ٢٢ يونيو ١٩٦٩م وفي مارس ١٩٧٠ تم نقلهما الى سجن فتح الرهيب

بذلـــت جهود حثيثه من قبل الرئيس جمال عبدالناصر ،ومن الزعيم بومدين ، ودولة الكويت، لدى عدن للافراج عنهما واقامتهما في القاهرة. لكن هذه الجهود ذهبت عبثا .

ردود الفعل الداخلية ضد حركة ٢٢ يونيو

أثارت حركـــة ٢٢ يونيو ١٩٦٩م الكثير من ردود الفعل الغاضبه لدى كثير من قيادات وكوادر الجبهه القوميه وفي أوساط الشعب.

وعندما تم اعتقال قحطان وفيصل الشعبي ثارت ثائرة الكثير من الكوادر في الجبهه وحتى في الســـلطه وطرح هؤلاء على الانقلابيين : تذكروا مواقف فيصل

منكم في كل مؤامراتكم وتذكروه في مؤامرة الدمج ١٣ يناير ١٩٦٦م وسعيه معكم لتجاوزمواقعكم فيها. تذكروا ٢٠ مارس ١٩٦٨م ودوره تجاهكم وتجاه عائلاتكم وأطفالكم وأحداث مدينة الشعب و١٤ مايو١٩٦٨م وتمردكم وهروبكم الى الشمال وسعيه الى ارجاعكم الى الداخل أو علاجكم في الخارج...الخ

اشتدت هذه الضغوط من كوادر الجبهه القوميه ومن بعض عناصر السلطه وبذلت محاولات للمصالحه بين الطرفين الانقلابيين و المطاح بهم. وكادت أن تؤدي الى نتائج كما كانت عليه العاده .

ولهذا وانطلاقا من أهمية شخصية فيصل وأثره على التنظيم والسلطه في حالة نجاح مسعى المصالحه وعودته وخطورتها ، أي العودة على الجناح المتآمر كان لابد من قرار جانبي بافشال المصالحه وكان القرار باغتيال فيصل الشعبي بمشاركة رؤساء ومؤسسي حركة القوميين العرب في بيروت وبالذات نايف حواتمة ومحسن ابراهيم الذين عرفوا بمجموعة (صحيفة الحريه) والذين تحولا من القومية العربية والثأر وفلسطين الى الماركسية والعنف الثوري ورتبوا تحويل اليمن الجنوبي الى بؤرة الشيوعية في العالم العربي .

قتل فيصل الشعبي ٢ ابريل ١٩٧٠م

وقد قامت مجموعة الماركسيين في عدن باصدار قرار اعدام فيصل الشعبي بعيدا عن اللجنه التنفيذيه والقياده العامه . وفي ٢ أبريل ١٩٧٠م تم اغتيال فيصل الشعبي في سجن فتح ، وقد جاء في البيان الذي أذيع من إذاعة عدن أن فيصل حاول الهرب من السجن وأطلق عليه جندي النار ..وقتله من غير قصد. وفي رواية اخرى زعموا ان فيصل كان لديه سيف حاول به ان يقتل الحارس فقتله الحارس . وهذه قصة مكذوبة ولا يقبلها العقل لان سجن فتح من أشد السجون رهبة وتعذيبا ومساحة الغرفة صغيرة جدا وتمنع فيه الزيارة ولا يمكن لاحد ان يدخل لفيصل سيفا اومسدسا او حتى سكينا .

وكان مجموعة من أصدقاء فيصل قد عرضوا عليه تهريبه من السجن. فرفض ذلك وقال لهم : سلمناهم السلطه فاذا استطاعوا قيادة البلاد الى الخيرنحن معهم ..واذا لم يستطيعوا سيعودوا لطلب مساعدتنا ونحن جاهزون . انا قدت ثورة وهؤلاء رفقاء النضال والسلاح وهؤلاء هم من اغتالوه داخل سجنه.

وقد تميزفيصل رحمه الله بقيادة حكيمة ، وطول البال ، وكان لايؤمن بالدم .

وكان فيصل متزوجا وله ولدان وبنت .

سالم ربيع علي ١٩٣٥-٢٦ يونيو ١٩٧٨

ترجمة مختصرة سالِم رُبَيِّع عَلي يعرف باسم سالمين ولد في مدينة جعار(أبين) وهو ابن أحد الصيادين في أبين ويقال ان جده كان قاضيا محليا وله معرفة لا بأس بها بالشريعة الاسلامية

درس سالم ربيع علي الابتدائية والمتوسطة في عدن ثم درس في مدرسة اعداد المعلمين للمناطق الريفية . ورجع الى بلده أبين حيث اشتغل مدرسا للمرحلة الابتدائية .ثم استقال من مهنة التدريس ومارس مهنة المحاماة في أبين التي لا تتطلب دراسة قانونية بل يُكتفى بها لمعرفة بسيطة لاحكام الشريعة الاسلامية كما فعل جده . ثم عمل كموظف في سكرتارية السلطان الفضلي في أبين في ذلك الوقت (وخدم فيما يسموه فيما بعد السلاطين والبرجوازية والامبريالية!!!).

وانضم في اواخر الخمسينيات إلى منظمة الشباب القومي التي اسسها في تلك المناطق فيصل الشعبي ، ثم شارك في نشاطات الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في منطقة أبين وردفان ثم صار مسؤلا قياديا عن منطقة أبين ثم صار عضواً في القيادة العامة للجبهة القومية .

وقد انضم الى الجناح اليساري في الجبهة القومية لتحرير الجنوب

اليمني(NLF) والتي استطاعت ان تحقق استقلال الجنوب اليمني كما سبق ان شرحناه عند استعراض تاريخ الجبهة القومية وقحطان الشعبي .

تكوين الجبهة القومية للتحرير NLF والاحداث بعدها الى الاستقلال ثم الانقلاب على قحطان (باختصار) .

تشكلت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في أغسطس ١٩٦٢ وقد ضمت في صفوفها حركة القوميين العرب و الجبهة الناصرية و المنظمة الثورية لجنوب اليمن المحتل و الجبهة الوطنية والتشكيل السري للضباط والجنود الأحرار وجبهة الإصلاح اليافعية وتشكيل القبائل. والتحقت منظمات أخرى بالجبهة ، من بينها منظمة شباب المهرة ومنظمة الطلائع الثورية للشباب في جنوب اليمن المحتل وقد تشكلت لجنة من ١١عضوا لإقامة هذا التنظيم، هم: قحطان الشعبي و ناصر السقاف وعبدالله المجعلي ، ومحمد علي الصوماتي و ثابت علي المنصوري ومحمد أحمد الدقم وبخيت مليط وأحمد عبدالله العولقي وعلي محمد الكازمي وعبدالله محمد الصلاحي. وعيدروس حسين القاضي (من حزب الشعب الاشتراكي بعد خلافه معهم).

لاحظ عدم وجود عبد الفتاح إسماعيل وعلي ناصر وعلي سالم البيض وعلي عنتر وسالم ربيّع علي وهؤلاء هم قادة الجبهة القومية فيما بعد .ولاحظ هنا ايضا عدم وجود اسم فيصل الشعبي لانه كان موجودا في عدن ومشغولا بتكوين الجبهة القومية وما حولها . حتى منتصف عام ١٩٦٥م حيث انتقل الى تعز بناء على طلب قيادة الجبهة القومية لتولي مسؤولية العمل المركزي من هناك .

وقد تم تكوين الجبهة بموافقة السلال والقوات المصرية الموجودة في اليمن منذ فترة مبكرة .

واستطاعت الجبهة القومية أن تستولي على الحكم بعد أن هزمت جبهة التحرير

في معـــارك عنيفة عام ١٩٦٧م وقد أيدتها في ذلك بريطانية التي امرت الجيش بأن ينضم الى الجبهة القومية وذلك بعد فشـــل المفاوضات مع جبهة التحرير وغيرها من المنظمات.

وبالفعل استطاع قحطان ومجموعته أن يقنعوا بريطانيا تسليمهم الحكم مقابل تنازلهم عن المبالغ الطائلة التي كانت ســتدفعها بريطانيا الى حكومة اتحاد الجنوب العربي بعد انسحابها من عدن ولمدة ثلاث سنوات .

وبما ان بريطانيا كانت قد قررت من قبل الانسحاب من عدن في تاريخ ١ يناير ١٩٦٨م فإنها قد رحبت بما قدمه قحطان الشـــعبي والجبهة القومية من تنازلات مالية ضخمة كانت ســتكون عبئا على حكومة بريطانيا العُمالية بقيادة ولسن، في وقـــت كانت تعاني فيه من ضائقـــة مالية . وبالتالي قامـــت المفاوضات في جنيف وتنازلـــت بريطانيا عن عـــدن والجنوب بأكمله للجبهة القوميـــة وقدمت تاريخ الاســـتقلال الى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م بدلا من ١ ينايـــر ١٩٦٨ (اي قدمت الموعد شهرا) .

وقد تميزت الجبهة القومية بوجـــود أجنحة مختلفة فمنها الجناح اليميني الذي كان يرأسه قحطان وفيصل الشعبي ومنها الجناح اليساري الذي كان فيه مجموعة عبد الفتاح اســـماعيل وســـالم ربيع علي ومحمد صالح العولقي وعلي سالم البيض وعلي عنتر وعلي ناصر محمد... الخ.

وقد لعب نايف حواتمة المســـؤول اليســـار الاول في حركـــة القوميين العرب والمنظـــر لها والذي لعب دورا كبيرا في التأثير على الجبهة القومية في اليمن الجنوبية الشعبية وهو الذي دعم المجموعة اليســـارية وأمدها بأفكاره وتنظيماته ، وساهم بالقضاء عـــلى قحطان وفيصل الشـــعبي وقد ذكر نايف حواتمـــة في مقابلاته في التلفزيون الروسي (روســـيا اليوRT) أنه ســـاهم بإعداد برنامـــج المؤتمر الرابع

لســـلطة اليمن الجنوبي بكامله الذي عقد في جعار في أبين بعد الاستقلال مباشرة ١٩٦٨م والذي ســـارت على هدي تعاليمه الجبهة القوميـــة وبالذات المجموعة اليسارية التي ترأســـها سالم ربيع علي وعبد الفتاح اســـماعيل وعلي ناصر محمد ، وهذه هـــي المجموعة التي قامت بحركة ٢٢ يونيـــو ١٩٦٩م والتي ادت الى قتل فيصل الشعبي المؤســـس الاول لحركة القوميين العرب في اليمن وسجن قحطان الشعبي أول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية حتى وفاته .

وهناك مجموعة متدينة منذ بدء حركة الجهاد ، وكان يرأســـها في عدن أبو بكر شفيق ومحمد أحمد باشـــماخ وكان شعارهم في بياناتهم "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه " وكانت بياناتهم تبدأ بالبسملة .

وفي الجيش كانت مجموعة العقيد حسين عثمان عشال والعقيد السبعة ومعهم المقـــدم أحمد محمد بلعيـــد والمقدم مهدي عشـــيش والرائد أحمد محمد الســـياري وغيرهم كثـــير الذين قامـــوا في حركة ٣٠ مـــارس واعتقلوا الجناح الشـــيوعي (اليساري) بأكمله ، ولكن قحطان وفيصل الشعبي أفرجوا عن هؤلاء الشيوعيين وردوهم الى مناصبهم كما تقدم بالفصل الســـابق . فقام هؤلاء بالالتفاف عليهم وطردهـــم من الجيش في ١٤ مايو ١٩٦٨م ثم قام اليســـار بحركة انقلابية كاملة في ٢٢يونيـــو ١٩٦٨م واعتقلوا قحطان وفيصل الشـــعبي وضربوا المجموعات اليمينية وتخلصوا منها . وقد اســـتطاع محمد علي هيثـــم بالاتفاق مع عبد الفتاح اســـماعيل ومحمود عشيش وصالح مصلح وســـالم ربيع علي على الانقضاض على حكومة قحطان الشعبي وازالته هو وفيصل الشعبي من الحكم ومن كل الوظائف في الدولة والحزب

وتمكنوا من اعتقال كلا من قحطان وفيصل الشـــعبي ووضعهما رهن الإقامة الجبرية في ٢٢ يونيـــو ١٩٦٩م وفي ٣٠ مارس ١٩٧٠ تم نقلهما الى ســـجن فتح الرهيب .

وتم اغتيال فيصل الشعبي ٢ ابريل ١٩٧٠م وبذلك بدأت المرحلة الاشتراكية الشيوعية

تولى مجلس الرئاسة سالم ربيع علي وتولى الامانة العامة للحزب عبد الفتاح اسماعيل وتولى علي ناصر محمد رئاسة الجمهورية (بعد ازاحة محمد علي هيثم)

و تكون مجلس الرئاسة على هذا النحو التالي : ١ – سالم ربيع علي: رئيس مجلس الرئاسة ٢ – عبد الفتاح إسماعيل: عضو مجلس الرئاسة الأمين العام لتنظيم الجبهة القومية ٣– محمد علي هيثم :عضو مجلس الرئاسة رئيس مجلس الوزراء ٤ – محمد صالح عولقي :عضو مجلس الرئاسة ووزيرا للخارجية ٥ – علي عنتر وزيرا للدفاع ٦ – علي ناصر محمد عضو مجلس الرئاسة

وصار رئيس الوزراء محمد علي هيثم لفترة بسيطة ثم تم ارساله الى روسيا ليتعلم الماركسية وتولى بدلا عنه هذا المنصب علي ناصر محمد

وتولى عبد الفتاح اسماعيل منصب الامين العام للحزب (وهو منصب اعلى من منصب رئيس الجمهورية عند الاحزاب الاشتراكية) .

وبما ان الرئيس سالم ربيع علي تولى منصب رئاسة جمهورية فإن ما حدث من مآسي ونكبات في هذه الفترة فقد نسب اليه ، ولهذا ذكرنا معظم هذه المآسي من التأميم والسحل .. الخ ، في هذا الفصل ولكن مجلس الرئاسة وقيادة الجبهة القومية بكاملها كلها مسؤولة عن ذلك .

الاتجاه الشيوعي الماركسي يسيطر على الجبهة القومية :

ان الاتجاه الماركسي أوجده كارل ماركس اليهودي الألماني وسانده في ذللك اليهود وخاصة أصحاب الثروات الضخمة من اليهود من أمثال عائلة روتشيلد الاسطورية والاخطبوطية ولهذا سنستعرض كيف بدأ كارل ماركس اليهودي

بفلسفته الشيوعية وتأثيراتها وكيف قام لينين بتأسيس اول ثورة شيوعية في العالم وذلك في روسيا القيصرية والتي كانت لا تزال اقطاعية ولم تبلغ بعد مرحلة الرأسمالية التي أكد عليها ماركس في نظريته ، والتي يخرج من رحمها الطبقة العمالية البروليتارية التي تؤدي الى الشيوعية وهذا ما يناقض نظرية ماركس نفسها الشيوعية واليهود:

كارل ماركس ١٨١٨-١٨٨٣م

ولد في مدينة ترتر في المانيا وكان والده من عائلة الحاخامات اليهودية الممتدة الى ما يقرب ألف سنة ومع هذا فقد تحول ابوه الى النصرانية البروتستانتيةعندما وجد مضايقة من الألمان لليهود وبالتالي صار مسيحيا لوثريا وغير اسمه العبري الى اسم ألماني بالاسم بينما هو في الواقع يهودي أصيل مثل ما يعمل معظم اليهود في معظم الازمنة والأمكنة ، وتعمد أولاده جميعا في الكنيسة اللوثرية بما فيهم كارل ماركس واصبح والده من كبار رجال المال والاثرياء بينما كانت امه من عائلة حاخامات يهودية هولندية .

ودرس في الثانوية في مدينته . وعندما كان عمره ١٧ سنة دخل الى جامعة بون ولكنه اتصل بمجموعة راديكالية في تلك الجامعة وكانوا يحبون شرب الخمور وانشؤوا ناديا لذلك ودخلو في معارك متعددة مع مجموعات أخرى من الشباب وطردته الجامعة فنقله والده الى جامعة برلين وهناك بدأ يدرس لأول مرة دراسة جامعية جيدة ودرس الفلسفة والقانون .

وتزوج ببارونة متعلمة ثرية مليونيرة من الطبقة الحاكمة البرّوسية (موطن اهم القيادات الالمانية) واسمها بيجيني فون ، وهكذا ارتبط بالطبقة البرجوازية العليا في ألمانيا .

واهتم بدراسة الفلسفة وبالذات فلسفة هيجل الذي جاء بمنطق الديالكتيك (أي النقيــض يولد النقيض) وحتى نفهم هذا المنطق نضرب مثالا بســيطا فالماء مكون من غاز الاوكسجين وهو غاز يساعد على الاشتعال وغاز الهيدروجين هو غاز مشتعل واجتماعهما يؤدي الى النقيض وهو الماء الذي يطفئ النار، ومثال اخر ملح الطعام مكون من مادة الصوديوم وهي مادة كاوية والكلور وهو غاز ســام واجتماعهما يؤدي الى النقيض وهو ملح الطعام (المفيد اذا اخذ باعتدال) . وبذلك قام هيجل بتحطيم المنطق الاروســطي وايجاد منطق جديد مبني على ان النقيض يؤدي الى نقيضه .

ورغم ان هيجل كان متدينا واســتخدم فلســفته باثبــات الدين الا ان كارل ماركس وصديقه انجلز اســتخدما هذا المنطق في ما يســمى الاشتراكية العلمية الحتمية .

وخلاصة هــذه النظرية ان الانســانية عندما بدأت كانــت ذوات الانتاج ، محصورة في صيد الحيوانات ، كلها مشــاعة وبالتالي كان المجتمع الشيوعي الاول وعندما بــدأ آلات الانتاج تتطور الى الفاس والمحــراث تكون المجتمع الزراعي وتحــول الى المجتمع الاقطاعي ، وادى المجتمــع الاقطاعي الى وجود مجموعات الاقطاعين الاثرياء وملاك الارض والفقراء المعدمين من الفلاحين .

وعندما تطورت آلات الانتاج وظهرت الصناعة التي بدأت في انجلترا والمانيا ذهــب آلاف الفلاحين الى المصانع هربا من الطبقة الاقطاعية واســتفاد صاحب المصنع ورأسالمال اســتفادة كاملة من هؤلاء العمال الذين يصنعون المواد المطلوبة في الســوق وقامت الالة بتحويل المجتمع من مجتمع زراعــي اقطاعي الى مجتمع صناعي وتميز هــذا المجتمع بوجود طبقتين طبقة البروتاليــا (العمال الكادحين) وطبقــة البرجوازية (الاثرياء وأصحاب رأس المال) وبــما أن العامل يحول المواد

الأولية الى سلعة لها قيمة كبرى فإن فائض هذه القيمة هي بسبب جهد هذا العامل والذي يسرقه منه صاحب المصنع البرجوازي الرأسمالي.

ولهذا تكونت المجتمعات البرجوازية الرأسمالية والتي سيطرت على وسائل الانتاج ، وعلى العمال المسحوقين المساكين الذين تستغلهم هذه الطبقة .

كما قامت هذه البرجوازية بالتحول الى الاستعمال للحصول على المواد الاولية الرخيصة من البلاد المستعمرة وبالتالي كانت سندا قويا لزيادة ثروة هذه الطبقة الجشعة البشعة

وتجمع العمال في نقابات عمالية يطالبوا بحقوقهم وازدادت هذه الحركات النقابية اتساعا في كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وغيرها من الدول الاوربية التي اعتمدت على النظام الرأسمالي والاستعمار...

وكان ماركس وانجلز يتوقعان ان تكون أول دولة اشتراكية هي بريطانيا ثم تتلوها المانيا وبعدها الدول الأوربية التي فيها صناعات وطبقة عمالية .

وانتقل ماركس بعد ان طردته ألمانيا الى بريطانيا حيث الحركة العمالية الواسعة التي يمكن ان تكون وقودا للثورة وحيث دعمه مجموعة من الرأسماليين اليهود وعلى رأسهم عائلة روتشلد الغنية الراسمالية الاخطبوطية وهي التي تسيطر على البنوك وعلى النظام الرأسمالي والامبريالي.

والغريب حقا ان كل الحركات الاشتراكية التي قامت في المانيا وبريطانيا واوربا وحتى في الولايات المتحدة كانوا مؤسسوها من اليهود الرداكاليين الثوريين وكانت تدعمهم العائلات الثرية اليهودية في اوروبا والولايات المتحدة مثل عائلة روتشلد وعائلة روكفلر ؟؟!!.

ولم يكن ماركس وانجلز يتصوران ان اول ثورة شيوعية في العالم ستحدث

في روسيا الاقطاعية المتخلفة حيث لا توجد فيها صناعات متقدمة ولا طبقة برجوازية وانما هناك طبقة الملاك الاقطاعيين والنظام القيصري الامبراطوري المستبد الطاغية . وبالتالي فإن قيام الثورة في روسيا الاقطاعية يناقض نظرية ماركس المسماة الاشتراكية العلمية مناقضة تامة .

والسبب في وجود الثورة الشيوعية في روسيا هو ان القياصرة كانوا ضد اليهود الذين سيطروا على التجارة وأضروا ضررا بالغا بالاقتصاد الروسي وافسدوا في الارض افسادا كبيرا ، وكان القيصر نيكولا الثاني من أشد الناس عداوة لليهود وفي عهده ظهرت برتوكلات حكماء صهيون وتآمر اليهود على هذا النظام القيصري الاقطاعي وازالته من الوجود باعتباره العدو الأول لليهود في تلك البقاع .

وعندما بدأت الثورة ضد النظام القيصري استغلها هؤلاء اليهود الذين كونوا الحركات الثورية الشيوعية

فلاديمير لينين (١٨٧٠ – ١٩٢٤م)

عندما أعدم شقيق لينين الأكبراً كان لينين في شرخ شبابهاً وانجرف بعدها نحو الأفكار الثورية المتطرفة التي تلقاها من زملائه اليهود في المدرسة اشتد البحث عن الثوريين دبر له اليهود السفر إلى سويسرا عام ١٨٩٥م (وكان عمره ٢٥ عاما). وهناك ارتقى السلم في التنظيم الشيوعي الذي ضم ليودوتشاً وإكسلرود، وجوليوس تسيد رياوم وفيرازا سوليش.. وكلهم منً اليهود. وكان بليخانوف ولينين هما الوحيدين في تنظيم كامل من اليهود(وهما من غير اليهود) والتي ضمت تسيد رياوم الذي عرف فيما بعد باسم مورتوف الذي تزعم المونشفيك فيما بعداً بينما تزعم لينين البولشفيك.

وعاد لينين إلى روسيا وباشر نشاطه مع مورتوف وغيره ولكن السلطات

تنبهت له ودخل السجن عام ١٨٩٧م وخرج منه عام ١٩٠٠م (أي بعد ثلاث سنوات قضى معظمها في سيبيريا). وكان قد تزوج من اليهودية الحسناء الثورية ناديجدا كروبسكايا. وعندما أطلق سراحه، توجه إلى سويسرا مرة أخرى وأصدر مع بليخانوف وإكسلرود ويوتريسوف وتروتسكي صحيفة بالألمانية اسمها (إيسكارا) أي الشرارة. وتولت زوجته اليهودية سكرتارية التحرير. وكانت الصحيفة تُهرَب إلى روسيا وتترجم إلى الروسية.

وعُقدت مؤتمرات عدة – من عام ١٩٠٣-١٩٠٧م – اختلف فيها الرفاق الشيوعيون وانقسموا إلى مونشفيك وبولشفيك وكان لينين وتروتسكي (اليهودي) من جناح البولشفيك ومورتوف (اليهودي) من جناح المونشفيك. وأصدر البولشفيك عام ١٩٠٨م جريدة بروليتاريا (أي العمال) وعهد بتحريرها إلى لينين وزينوفيف اليهودي. وجميع المحررين لهذه المجموعات الشيوعية هم من اليهود ما عدا لينين .

واستطاع المونشفيك والبولشفيك في تقويض الروح المعنوية للشعب الروسي ونشر فضائح القصور والطبقة المترفة والنبلاء وتضخيمها. واندفعت روسيا عام١٩١٤م إلى الحرب العالمية الأولى في صف بريطانيا وفرنسا (الحلفاء) ضد ألمانيا وتركيا (العدو التقليدي لروسيا). وازدادت الاضطرابات أثناء الحرب وخاصة في مطلع عام ١٩١٧م واستطاع اليهود أن يلعبوا بالاقتصاد وأنّ يقل التموين في العاصمة بطرسبرج (مدينة بطرس) نفسها.

واختل الأمن وأطلق الجنود النار بأمر ضابط واحد أتهم بأنه على علاقة وطيدة بالتنظيمات السرية اليهودية فهاجت الجماهير. وبدأ الجيش يعاني من الهزائم بفقدان الروح الوطنية.

وفي ١٢ مارس (آذار) ١٩١٧م اشتدت الأزمة وفَتك الجنود(الذين انضموا

للخلايا الثورية) بضباطهم وانفلتَ الأمن تماما. وتم إطلاق سراح المسجونين والمجرمين وسُمح لهم بالنهب والقتل وإثارة الذعر. وطوال هذه المدة كان لينين لا يزال في سويسرا ينعم مع زوجته اليهودية ومجموعة من قادة الحزب بالحياة الرغيدة في سويسرا، واتهمه كثير من الرفاق بأنه ينفق ببذخ ويعيش حياة النبلاء وأنه يشتري بأمواله التي يعطيه اياها اليهود من يريد.من الانصار.

وقد استطاع اليهود المتغلغلون في الدولة الألمانية أن يقيموا اتفاقاً بين روسيا وألمانيا يعود بموجبه الهاربون والمنفيون من الروس إلى بلادهم. ورُتبت لهم قطا رًا ت خاصاً عاد فيه لينين ورفاقهُ وآلاف الثوريين. ولم يكنً قطاراً واحدا بل سلسلة من الرحلات التي نقلت تسعين ألف فوضوي إرهابي وشيوعي، ومعظمهم من البولشفيك من ألمانيا إلى روسيا.

واستطاع لينين في بطرسبرج أن يكسب مجموعة من ضباط البحرية الروسية فاستولوا عليها ومع مجموعاته الداخلية والتي أتت من ألمانياً واستطاع أن يحول الثورة ضد القيصر إلى صالحهاً ودخل بطبيعة الحال مع كراينسكي وكولشاك ودينكين (القادة الروس للثورة البيضاء والتي قامت ضد القيصر باقامة نظام ديمقراطي غربي ،) الذين استولوا على الدولة وبدعم من الحلفاء (بريطانيا أساساً) في حروب طاحنة.

واستطاع لينين أن يتغلب على كراينسكي ومجموعته (الثورة البيضاء) بمساعدة الأقليات الموجودة في روسيا التي عانت من الظلم والتي لم يستطع نظام كراينسكي أن يقنعها بإيجاد نظام جديد عادل فتقدم لينين بخطاباته النارية الى المسلمين يعدهم بالمؤازرة ويطلب منهم الثورة ضد الاستعمار والطغيان وأن يحترم دينهم وقرآنهم وحريتهم الدينية والمدنية كاملة وكان بيان لينين في نوفمبر ١٩١٧ م إلى المسلمين :

بيان لينين في نوفمبر ١٩١٧ م إلى المسلمين

:(يا مسلمي روسيا.. يا مسلمي الشرق.. أيها الرفاق أيها الإخوة. ثوروا من أجل دينكم وقرآنكم وحريتكم في العبادة.. إننا هنا نعلن احترامنا لدينكم ومساجدكم.. وإن عاداتكم وتقاليدكم حرة لا يمكن المساس بها.. ابنوا حياتكم الحرة الكريمة المستقلة دون أي معوقات.. ولكم الحق في ذلك.. واعلموا أن جميع حقوقكم الدينية والمدنية مصونة بقوة الثورة.

وأعلن لينين أن الاتفاقيات السرية المعقودة بين روسيا وبريطانيا وفرنسا لاقتسام العالم الإسلامي باطلة ولاغية.. وأن روسيا الثورة لا ترغب في احتلال القسطنطينية(اسطنبول) بل ستظل القسطنطينية عاصمة للخلافة الإسلامية. وكذلك أعلن أن اتفاق بريطانيا وروسيا لاقتسام إيران اتفاقا باطلا ولاغيا.

وقام لينين بتسليم مصحف عثمان ﷺالذي كان في حوزة القياصرة إلى ممثلي مسلمي روسيا في مؤتمر بتروجراد.. وكذلك سلمهم مجموعة كبيرة من الوثائق التاريخية والآثارالاسلامية.

ويبدو أن سياسة لينين الدعائية بلغت حدا من النجاح جعل بعض المسلمين يعتقدون أن ثورة أكتوبر البلشفية هي منحة من السماء لإنقاذ المسلمين من الاستعمار الأوربي.. بل وصلت دعاية لينين إلى درجة الزعم بأن نظام لينين البلشفي إنما يقوم على مبادئ القرآن وشريعة الإسلام!! لذلك وقف كثير من مسلمي روسيا في صف لينين منذ اللحظة الأولى.. وتبعهم الآخرون مثل زكي فيلدي طوقان – قائد البشكير ورئيس أول دولة فيها – عندما وجد أن روسيا البيضاء وقائدها كولشاك يرفضون أن يعترفوا للمسلمين بأي حق في الاستقلال الذاتي.. وكذلك فعل حزب (الآش أوردا) في قازاخستان الذي قاتل في صف كولشاك ضد لينين في أول الأمر إلا أنه حول جميع رجاله إلى خندق لينين عندما رفض كولشاك الاعتراف لهم بحقهم في تكوين دولة

إسلامية ذات اســتقلال ذاتي والوحيدون الذين ارتابوا في وعود لينين هم رجال المُــلا (علماء الدين) ومريدو الطرق الصوفية الذيــن كانوا يعتبرون الجميع كفارًا تجــب محاربتهم، وأن الطريق الصحيح هو إيجاد حكومة إســلامية مســتقلة غير مرتبطة لا بالبيض ولا بالحمر.. فالكل أعداء الله وأعداء المؤمنين.

وهكذا قامت دولة القوقاس المستقلة بقيادة الإمام الرباني الصوفي نجم الدين غوتســو الذي لقبه الروس غوتسنســكي وذلك في صيــف ١٩١٧م .... وكان يحارب قوات لينين بنفس القوة التي حارب بها قوات كولشــاك.. وقد اشتهرت بطولاته وبطولات رفيقه الشيخ الصوفي أوزن حجي.

ورغم قواته الضئيلة وســلاحه البسيط إلا أن هذا الشيخ الصوفي استطاع أن يواجه قوات البلاشفة حتى عام ١٩٢٥ م عندما انهزمت قواته أمام قوات الشيوعية واستشهد هذا الشيخ المجاهد ورفيقه وكثير من رجال الطريقة النقشبندية.

وفي التركستان قام العلماء وشــيوخ الطرق الصوفية بالدعوة إلى إقامة الدولة الإسلامية المستقلة في التركستان. وبالفعل تكونت هذه الدولة في خوقند وامتدت لتشــمل معظم أراضي التركستان ما عدا طشــقند التي كانت فيها حامية روسية قوية انضمت بكاملها إلى صف لينين وتبعها جميع المستوطنين الروس.. ورغم أن انتماءات هؤلاء المستوطنين كانت إقطاعية وبورجوازية واستعمارية إلا أنهم وجدوا أن الروس الحمر خير لهم من المســلمين وهكذا اتفقت الإقطاعيةوالبورجوازية والنظام الاســتعماري القيصري مع لينين الشيوعي للوقوف في وجه المسلمين في التركستان .

اســتطاع لينين وزمرته من اليهود أن يستولوا على روسيا بأكملها خلال بضع ســنوات. وكان المكتب الســياسي بوليتبيورو (buro Polit)وهو الذي يحكم روســيا مكونا من لينين وزينوفيف وكامنيف وتروتســكي وبوخارين وستالين.

وكانوا جميعهم من اليهود ما عدا لينين وستالين اللذين كانت زوجتيهما يهوديتان بل إن ستالين زوج ابنته فيما بعد إلى يهودي وكان ارتباطه باليهود قويا ثم اختلف مع بعض زعمائهم وبالذات ترتسكي (١٨٧٩ -١٩٤٠م) وقد اشتهر تروتسكي بدعوته الى الثورة العالمية وان تقودها الطبقة الثورية من المثقفين والطبقة الوسطى وبالتالي تقود طبقة البولتاريا حتى يوجد نظام شيوعي روليتاري في العالم أجمع وكانت كتابات تروتسكي تخالف الى حد بعيد فلسفة ماركس ولينين في طرائق التنفيذ لهذه الثورة البلشفية ولهذا اختلف تروتسكي مع ستالين .

ويقال ان تروتسكي استولى على كميات هائلة من الذهب الموجود في مخازن الدولة القيصرية وهربها الى أوروبا والمكسيك والولايات المتحدة بارتباطاته مع بيوت المال اليهودية الكبرى وباعتباره احد اقطاب اليهود في العالم الثوري البلشفي ، وعندما زاد الخلاف بين تروتسكي وستالين اضطر تروتسكي لمغادرة روسيا سنة ١٩٢٩م بعد هجرته منها الى اوروبا اولا ثم الى المكسيك ثانيا .

وواصل نشاطه الثوري في المكسيك بحيث أصبح يشكل خطرا على سلطة ستالين في روسيا ذاتها مما جعل ستالين يدبر مؤامرات عدة لقتله وقد نجح في ذلك في المحاولة الثالثة حيث قام بقتله احد عملاء ستالين الذي استطاع ان يكتسب ثقة تروتسكي وان يدخل بيته وان يقتله بفأس كان يخبأه في معطفه ، ٢٠ اغسطس ١٩٤٠م ، وحكم على القاتل بالسجن عشرين سنة ثم تم الافراج عنه بضغط من موسكو وعاد الى روسيا مرة اخرى باعتباره بطلا للاتحاد السوفيتي .

واستطاع ستالين أن يزيح بعض قادة اليهود ذوي السلطة العليا في الاتحاد السوفيتي بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤م. (الذي توفى نتيجة اصابته بمرض الزهري نتيجة الزنا) ولكن ارتباط استالين باليهودية العالمية بقي ً ثابتا.

وكان اليهود يشكلون ٧٠ إلى ٨٠ بالمئة من أعضاء اللجنة المركزية للحزب

الشـــيوعي الروسي. وقد اشتهر قول لينين إنه مســـتعد لقتل ٨٠ بالمئة من سكان العالم ليستمتع الباقون بالحياة في ظل الماركسية اللينينية.

وقـــد قتل لينين في ثورته (١٩١٧ – ١٩٢٤م) أكثر من خمســـة ملايين روسي (وكثير منهم مســـلمين) (انظر كتابنا المســـلمون في الاتحاد السوفيتي اصدار دار الـــشروق جدة) .. وأما ســـتالين فقد قتل ١٥ مليـــون روسي خلال فترة حكمه الطويلة .

لم تقم أي دولة ماركســـية بدون مجازر ولم تقم أي دولة ماركسية بدون مذابح ســـواء أكانت في أوربا (روســـيا وبولندا وبلغاريا وهنغاريا وتشيكوســـلوفاكيا ويوغوســـلافيا.. إلخ) أو في آسيا (الصين ومذابحها بعشرات الملايين) وكمبوديا (أكثر من مليونـــين) ولاوس (مئات الآلاف) وفيتنـــام (بضعة ملايين). وحتى المحاولة الماركســـية في أندونيســـيا قتلت أكثـــر من مليون ولكن ســـوهارتو (في اندنوسيا) استطاع القضاء عليها.

والشيء ذاته يقال في الكونغو والصومال (سياد بري) والحبشة (منجستوهيلي ماريام) وأميركا اللاتينية (كوبا) والمحاولات في الأرجنتين وغيرهما.

ولا غرابة إذن ، أن يقوم الحزب الطليعي الشيوعي في اليمن الجنوبية بالمجازر فهذا دأبهم. وقتلهـــم للعلماء وتشريد أكثر من مائتي ألف من ســـكان عدن (أي أكثر من نصف السكان) وقد حلّ محلهم و ضعفهم من الأرياف المنكوبة) وفقدت عدن واليمن الجنوبية كوادرها.. ثم انطلقت المجازر فيما بين الزمرة والطغمة بعد أن تخلصوا من قحطان الشـــعبي وابن عمه فيصل الشـــعبي (المؤسسين الأوائل للجبهـــة) عام ١٩٦٩م تخلصوا من مجموعة أخرى من الدبلوماســـيين في الطائرة المنكوبة. ثم تخلصوا من سالمين (ســـالم ربيع علي) بمجزرة حصدت بضعة آلاف (عام ١٩٧٨م).

ثم وقعت المجزرة الكبرى في يناير ١٩٨٦م بين الزمرة والطغمة ومجموعات علي ناصر محمد ومجموعات البيض وعبد الفتاح إسماعيل وعلي عنتر. وكان القتلى في خلال أسبوعين من القتال أكثر من عشرة آلاف شخص. ثم استمر القتل على الهوية وبلغت الخسائر البشرية في جملتها أربعين ألف أو تزيداً وأغلبهم من أنصار علي ناصر بعد هزيمته وخروجه إلى اليمن الشمالي مع ثلاثين ألف من أنصاره الذين استقطبهم علي عبدالله صالح واستفاد منهم استفادة هائلةً وخاصة عندما أراد البيض أن يقوم بالانفصال عام ١٩٩٤م بعد أن قام بالوحدةّ الفورية الاندماجية عام ١٩٩٠م. وفي كلا الحالتين أدى ذلك بالبلد إلى نكبات مستمرة قتل فيها الآلاف وشرد عشرات الآلاف ولم يستفد إلا هو ومجموعة صغيرة من أتباعه حصلت على الأموال الضخمة التي أتت إليه من جهات مؤيدة لحرب الانفصال عام ١٩٩٤م، وعلى إثرها ارتفع رصيده في البنوك السويسرية ليصل الى مليارات الدولارات.

وهكذا تحول المناضل الشيوعي البروليتاري إلى أحد أكبر الرأسماليين في اليمن. وبلغ من إسرافه وبذخه أن كانت تكاليف خطبة ابنته أكثرمن مليون دولار في فنادق دبي!! والله في خلقه شؤون. وتكاليف الزواج خمسة ملايين دولار. ثمّ تم الانفصال ويطالب الزوج بالملايين حتى يوافق على الطلاق.

الأحزاب الشيوعية في البلاد العربية ودورواليهود فيها

نشأت الأحزاب الشيوعية في البلاد العربية في أوقات مختلفة وأزمنة متباينة وبعضهاّ تكون في بداية العشرينات من القرن العشرين، وبعضها في مرحلة متأخرةً مثل حزب الاتحاد الشعبي الديمقراطي (الشيوعي اليمني) عام ١٩٦٠م وبعده الحزب الاشتراكي اليمني (باتحاد مجموعات عبد الفتاح من الجبهة القومية وحزب باذيب وحزب البعث الاشتراكي برئاسة أنيس حسن يحيى وحزب سلطان أحمد عمر في الشمال) .

الحزب الشيوعي الفلسطيني

تأسس عام ١٩١٩م في فلسطين «حزب العمال الاشتراكي» من أعضاء يهود، أغلبهم من الشيوعيين والباقي من يسار مستوطنة بوعالي تسيون . واشتهر الحزب الشيوعي باسمه المختصر(مويسي).

وولد الحزب الشيوعي الفلسطيني بهذا الاسم في خريف ١٩٢٢م بغرض الاندماج في الكومنترن (الأممية الثالثة) أو المؤتمر الصهيوني. واختار غالبية الأعضاء جانب الصهيونية، وأصبحوا قادة حزب الماباي بينما اختار الباقون (نحو ١٥٠ عضواً) الحزب الشيوعي الفلسطيني (اليهودي) واعترف الكومنترن رسميا بالحزب في فبراير ١٩٢٤م.

وبدأ ظهور شعارتعريب الحزب أي إدخال أعضاء عرب فلسطين فيه في يوليه ١٩٢٤م ومنذ عام ١٩٢٧م بدأ الأعضاء العرب في السفر إلى موسكو لتلقي مبادئ الماركسية والاشتراكية العلمية. وأيد الحزب في أغلبيته الحركة الصهيونية وأن فلسطين تعتبر وطنا لكل يهودي سواء ولد فيها أم هاجرإليها.

وفي ثورة البراق الاسلامية المشهورة في أغسطس ١٩٢٩م التي قامت ضد الصهاينة الذين بدأوا يتوسعون في احتلالهم فلسطين وينشئون المستوطنات في كل مكان وينادون بحائط المبكى (البراق) حائطا لهم رغم أن التحكيم الدولي أقر بأن حائط البراق تابع للعرب ولا علاقة له باليهود. ورغم ذلك وقف الأعضاء من الفلسطينيين العرب مع إخوتهم اليهود الصهاينة وأيدوا موقفهم. ولم ترقيادة الحزب في ثورة البراق سوى أنها مذابح عنصرية ضد اليهود من العرب المتعصبين الرجعيين!!.

وبدأت خطوات أقوى في تعريب الحزب الشيوعي اليهودي الفلسطيني، لأن قيادة الحزب كانت في غالبيتها بيد اليهود وذلك إثر المؤتمر السابع المنعقد في

ديسمبر ١٩٣٠م. وتحولت صحيفة الحزب من اللغة اليهودية(اليديش) إلى اللغة العربية منذ عام ١٩٣١م.

وعند ظهور النازية عاد التعاون الوثيق بين الحزب الشيوعي الفلسطيني والصهاينة باعتبارهم جميعا في خندق واحد ضد النازي.

ولم يشترك الحزب الشيوعي الفلسطيني في أي حركة مقاومة ضد الصهاينة سوى البيانات الجوفاء التي تشجب إبادة الفلسطينيين العرب من قبل الصهاينة.

وبعد نكبة ١٩٤٨م تبعثر الشيوعيون الفلسطينيون . ولكن من بقي منهم انضم إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي. وأما من كانوا في الضفة الغربية فانضموا إلى الحزب الشيوعي الأردني. وكانت قيادة الحزب الفلسطيني تهاجم الرئيس عبد الناصر بسبب معاداته لإسرائيل!! ولكنه غير موقفه بعد حرب أكتوبر ١٩٥٦م. وحدثت أزمة في صفوف الحزب واتهم بالعمالة لإسرائيل سنة ١٩٥٧م وانشق إلى حزبين أولهما «حزب الطليعة الثورية الشيوعية ، والثاني «الحزب الشيوعي» وكلاهما في قطاع غزة التابع الى مصر في ذلك الوقت .

وفي أواخر عام ١٩٥٨م وجهت أنظمة الأمن في الجمهورية العربية المتحدة ضربات متلاحقة للشيوعيين في مصروسوريا وقطاع غزة. وانتهى الحزب لفترة بعد عام ١٩٦٧م(هزيمة يونيه المدوية) وتمكن الحزب الشيوعي الأردني في الضفة الغربية من أن يعيد تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني.

الحزب الشيوعي الأردني

تشكل الحزب الشيوعي الأردني في مايو ١٩٥١ م باندماج الحلقات الماركسية بشرق الأردن مع عصبة القرار الوطني في فلسطين والتي استمرت في ممارسة

نشـــاطها في الضفة الغربية بينما انضم الحزب الشيوعي الفلسطيني في الداخل(أي الذي تحول إلى إسرائيل) إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي .

ومنذ بدايته قرر الحزبالشـــيوعي الاردني الاعتراف بإسرائيل والتعامل معها والقبول بقرار التقســـيم وركز على قضايا النضال ضد الإمبريالية وضد الإقطاع وطالب بتوزيع الأراضي على الفلاحين مع أن الأردن صحراء والمساحة المزروعة فيهـــا صغيرة والملكيـــات الزراعية موزعة أصلا على القبائل والســـكان المحليين ولاتوجد إقطاعيات كبيرة على الإطلاق .

وفي ديســـمبر ١٩٧٠ م انشقت مجموعة يرأســـها فهمي السلفيتي وأميل نفاع وفؤاد قسيس(من النصارى الاردن) وكونوا حزبا جديدا باسم الحزب الشيوعي الاردني والذي يرفض الكفاح المسلح وينادي بالحلول السلمية.

وتكون تنظيم جديد هو التنظيم الشـــيوعي الفلســـطيني من الضفة الغربية عام ١٩٧٥ م وتنظيم آخر في لبنان للفلســـطينيين عام ١٩٨٠ م وأصدر صحيفة المقاومة الشعبية وكلاهما بتوجيه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأردني.

وفي عـــام ١٩٨٤ م انشـــقت مجموعة عن الحزب الشـــيوعي الأردني وكونوا المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين ورفض الحزب الشيوعي الأردني العمل الفدائي الفلسطيني وطالب بالاعتراف بإسرائيل والتسوية السلمية.

الحزب الشيوعي السوري اللبناني

تكون في نوفمبر ١٩٢٤م وكان أعضاء اللجنة المركزية فؤاد شـــمالي ويوسف إبراهيم يزبك وفريد طعمة تحت اســـم «حزب الشعب اللبناني» وإصدار جريدة «الإنســـانية» باســـم الحزب. وانضم إليهم بعد بضعة أشـــهر عصبة سبارتكوس الأرمنية التي أسســـها آرتين مادويان وهيكازون بودياجيان عام ١٩٢٠م وحضر

جوزيف برجر اليهودي الاجتماع التأسيسي مندوبا عن الكومنترن. وتم إدخال جاكوب تيبر اليهودي الروسي عضوا قياديا في اللجنة . وهو لا سوري ولا لبناني. وبطبيعة الحال اتخذ له اسما حركيا هو الرفيق شامي عربي ولا مسلم ولا نصراني بل يهودي روسي. وكان أحد اليهود المهاجرين إلى فلسطين وأحد أركان الاستيطان اليهودي.

وهكذا يتضح من أول لحظة دور الحزب الشيوعي اللبناني بحيث يتولى قيادته الفعلية يهودي روسي صهيوني هاجر إلى فلسطين. ولا يحتاج الأمر إلى ذكاء لمعرفة دور اليهود الصهاينة الماركسيين في نشر الماركسية في الوطن العربي والتمهيد لقيام إسرائيل والعلاقات الوطيدة بين هذه الأحزاب الشيوعية والأحزاب اليسارية واليهودية. مما جعل حركة القوميين العرب عند تكوينها بعد النكبة عام ١٩٤٨م تقوم بإدانة الأحزاب الشيوعية السورية واللبنانية والفلسطينية وتعتبرهم قمة الخونة .

وفي عام ١٩٣٠م أصدر الحزب الشيوعي اللبناني بالاشتراك مع الحزب الشيوعي الفلسطيني وثيقة هامة بعنوان: واجبات الشيوعيين في الحركة القومية العربية.

وظل اليهودي الروسي الصهيوني المهاجر إلى فلسطين جاكوب تيبر (الرفيق الشامي) أحد أركان الحزب واستمر فؤاد شمالي (يهودي) أمينا عاما للحزب حتى عام ١٩٣٣م. وكان الحزب يوجه نشاطه بصورة خاصة ضد الأحزاب البورجوازية الإصلاحية والتي كانت تقود النضال ضد الانتداب الفرنسي والبريطاني.

وهكذا يظهر دور هؤلاء الخونة في مساندتهم للاستعمار والصهيونية بكل

وقاحة ومحاربتهم ليس للإســـلام فقط بل وللقومية العربيـــة ، وللحركة الوطنية الاستقلالية فهم عملاء حتى النخاع.

وفي عام ١٩٣٣م حل خالد بكداش السوري محل فؤاد شمالي بعد أن مكث في موســكو فترة يتثقف ويتشرب مبادئ الحزب ورسائله!! (ً تماما كما فعل عبدالله باذيب بعد ذلك بأكثر من ٢٠ عام).

وبدأ الحزب يفك ارتباطه رويداً رويداً بالحزب الشيوعي اليهودي السرائيلي وارتبـــط بصورة قوية جدا بالحزب الشـــيوعي اليهودي الفرنسي ووقف ضد كل الأحزاب المحاربة لفرنسا في الوطن العربي وفي سوريا ولبنان بوجه خاص وحتى ابناء الاســـتقلال . (يا له من حزب يعلن خيانته عـــلى الملأ بكل بجاحة).. وكان يطالب العمال والثوار بالهدوء والتزام النظام وفرنسا هي الأم الرؤوم (للشيوعيين والمارونيـــين) وينبغي أن توجه جهودناً جميعا ضد الفاشـــية والنازية التي أطلت برأسها في أوربا(ألمانيا وإيطاليا).

وقد أعلن خالد بكداش ورفيق رضا وفرج الله الحلو ونقولا الشاوي تطوعهم في الجيش الفرنسي ودعوا الشعب اللبناني والسوري للانخراط في الجيش الفرنسي دفاعا عن الديمقراطية والليبرالية والتقدم ومجدوا دور ستالين العظيم.

وفي عام ١٩٤٤م تجمع ١٩٠ مندوبا للحزب الشـــيوعي في ســـوريا ولبنان وقالوا إنهم يمثلون سبعة آلاف عضوا وكونوا قيادة جديدة يرأسها خالد بكداش وفي قيادتها فرج الله الحلو ونقولا الشـــاوي ورشاد عيسى وأعلنواً ميثاقاً جديدا ليس للشيوعيين فحسب ولكنه يضم كل التقدميين والمخلصين والوطنيين الذين ينادون ببقاء فرنسا في بلدهم!! ويا لهم من أحرار يطلبون بقاء المستعمر وتبلغ بهم الوقاحة أن يعلنوا ذلك ّ ويدّعوا الوطنية.

لقد كان موقف الاتحاد الســـوفييتي في المبادرة بالاعتراف بإسرائيل بعد دقائق

من اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بها عام ١٩٤٨م يوضح التقاء المعسكرين الرأسمالي والشـيوعي في دعم اليهود والصهيونية ودولة إسرائيل. لعملة واحدة يستخدمها اليهود .

وقـد كان في مقدور الولايـات المتحدة القضاء على الاتحاد السـوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية مباشرةً حيث كانت روسيا منهكة أشد الإنهاك. وكان القائد العام الأمريكي في أوربا يدعو إلى الانتهاء من الشـيوعية ويطلب من حكومته أن تسمح له بالقضاء على روسـياً ولكن حكومته المرتبطة باليهود رفضت ذلك. ثم قام أوبنهايمر أبو القنبلة الذرية (وهو يهودي من أصل ألماني كان على رأس الفريق الذي صنع القنبلة الذرية في أمريكا) قام أوبنهايمر اليهودي هو وزوجته بتسريب أسرار القنبلة الذرية وكيفية صنعها إلى سـتالينً وبالفعل قام الاتحاد السوفييتي في فترة وجيزة بصنـع القنبلة الذرية.. وبدأ أوبنهايمـر وزوجته ّ توازن الرعب بين العملاقين روسـيا وأميركا. وثبتت التهمة على اوبنهايمر وزوجته وتم إعدامهما عام ١٩٥٣م (وهو أمر نادر في لولايات المتحدة ان يتم اعدام يهودي).

وقد شـعرت الأحزاب الشيوعية في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ومصر بالحرج الشـديد عند اعتراف أسـيادهم بإسرائيلً ولكنهم حاولوا تبرير موقف أسـيادهم. وأن البـلاد العربية ّ رجعية ّ ومتخلفة وتسـير في ركب الاسـتعمار والإمبرياليـةً وأن إسرائيل أكثر تقدمية منهمً وتنفذ البرامج الاشـتراكية (حزب المابام ووجود الكميونات دليـل عندهم على تقدميته) وبالتالي فإن دعم إسرائيل هو دعم للتقدمية والاشـتراكية العلمية ومحاربة للنظام الكمبرادوري الإمبريالي الرأسمالي.. إلخ.

وأدانت الأحزاب الشيوعية سياسـة الحياد الإيجابي التي نادى بها الرئيس عبدالناصر ونهرو وتيتو وسـوكارنوً ودعوا صراحة للانضمام إلى الجبهة التقدمية الشيوعية والالتحاق بركب الكومنتون والاتحاد السوفييتي.

هنـــاك أتباع لأميركا وهناك أتباع لروســيا وكلاهما عميــل يبيع وطنه ودينه وعندما انتهت الشيوعية انتقل الشــيوعيون العرب الى معسكر امريكا الراسمالية الامبريالية التي كانوا يحاربونها واصبحوا عملاء لها .

الحزب الشيوعي العراقي

تكون الحزب الشــيوعي العراقي في بغداد عام ١٩٣٤ م وأمينه العام عاصم فليح وأبرز أعضائه يوسف سلمان وزكي خيري ونوري روفائيل. وأصدورا عام ١٩٣٥ م نشرة باســم كفاح الشــعب صدر منها خمسة أعداد ثم عطلتها الحكومة واعتقلت عاصــم فليح وغيره. وترك كثير منهم العــراق بعد إطلاق سراحهم. (وكلهم من اليهود) وترك مهدي هاشم(شــيعي عراقي) العراق إلى إيران حيث انتسب إلى حزب توده (الشيوعي الايراني) وتبوأ فيه منصبا رفيعا.

ولجأ عبد القادر إســماعيل إلى سورية ومنها إلى فرنسا حيث انضم إلى الحزب الشــيوعي الفرنسي ثم عاد إلى ســوريا ليصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشــيوعي الســوري. وكذلك فعل يوسف ســلمان الملقب بفهد حيث صار من قيادات الحزب الشيوعي الســوري ثم ذهب إلى فرنسا ومنها إلى روسيا لمزيد من دراسة الشيوعية والاشتراكية العلمية.

وفي عام ١٩٣٨ م عاد يوسف سلمان (فهد) إلى العراق وأعاد تأسيس الحزب الشيوعي العراقي. وحدثت انقسامات في الحزب الشيوعي العراقي كما هو معتاد في الأحزاب الشــيوعية ومنها منظمة الحزب الشيوعي العراقي(وحدة النضال) عام ١٩٤٤ م والذي ســيطر عليه اليهود العراقيين ســيطرة تامة بزعامة يوسف هارون زلخة .

ووقف الشيوعيون ضد ثورة رشــيد عالي الكيلاني ضد الاستعمار البريطاني

عـــام ١٩٤١ م. وبطبيعة الحال كانوا مع المســـتعمر البريطاني ضد الحركة الوطنية بحجة أن رشيد عالي أقام حملات دعائية ضد اليهود فلما رفض رشيد عالي إيقاف حملاته ضد اليهود شـــنّوا عليه أقـــذر الحملات وانضموا إلى معســـكر بريطانيا. وهاجموا رشيد عالي الكيلاني الشوفيني القومي النازي.. إلخ.

وكسب الحزب الشـــيوعي بتأييده لبريطانيا الاستعمارية وسمحوا له بالنشاط الواســـعاً وخاصـــة أن كثيرا من أعضـــاء الحزب هم من اليهـــود. ولعب الحزب الشيوعي العراقي دورا في هجرة اليهود العراقيين إلى فلسطين وقدم دعمه الكامل للصهيونية. وهو أمر متوقع على أي حال من هؤلاء الخونة.

واســـتفادوا من الحملات التي أقامها عبد الناصر ضد حلف بغداد الإمبريالي الأمريكي وأدانوا بشـــدة هذا الحلف الذي يحارب الاتحاد السوفييتي وبعد هجرة أغلب يهـــود العراق تولى الأكراد المناصب القياديـــة في الحزب ١٩٤٩-١٩٥٠م ولكن بحلول عـــام ١٩٥٥ م قام الحزب بالحد من ســـيطرة الأكراد لإيجاد جبهة وطنية عريضة تمثل كافة شرائح الشعب العراقي.

ودعم الحزب الشـــيوعي العراقي عبد الكريم قاســـم الذي دعمته بريطانية ايضا وقد قام عبد الكريم قاسم باالانقلاب بتوجيه ودعم كامل من سفير بريطانيا بالعراق السير همفري تريفليان (وهو اخر مندوب سامي بريطاني في عدن) .

وقد قام عبد الكريم قاسم بالمجازر للاسرة الحاكمة في العراق ونوري السعيد رئيس الوزراء وجملة من انصاره كما قام بمجازر للقوميين والبعثيين واشـــتهرت محاكـــمات المهداوي المسرحية المضحكة الجاهزة الأحـــكام.. بعثي عفلقي مجرم.. إعدام. قومي شـــوفيني خائـــن.. إعدام . وانعكس الوضـــع بعد ذلك ثورة عبد السلام عار(الناصري) ثم حزب البعث الاشتراكي .

الحزب الشيوعي المصري

أسس الحزب الشيوعي المصري عام ١٩٢٢م في الإسكندرية على يد اليهودي جوزيف روزنثال وحسني العرابي وأنطون مارون وبحضور عدد من موفدي الكومنترن أمثال أفيجدور وناداب وكلهم من الشيوعيين اليهود. وقد بدأ التمهيد لهذا الحزب منذ عام ١٩١٨م وانضمت الأكثرية إلى الكومنترن.. وفي عام ١٩٢٢م اعترفت قيادة الكومنترن بالحزب الشيوعي المصري بعد أن قبل شروطها الواحد والعشرين.

والكومنترن هي منظمة شيوعية أممية كل رجالها المهمين هم من اليهود. وقام أنطون مارون أحد المؤسسين للحزب الشيوعي المصري بتكوين أول اتحاد عام للعمال في مصر وكانّ مقره الاسكندرية.

وشهد الحزب الشيوعي المصري ما لا مثيل له من الانقسامات والصراعات والتطهيرات. وأعلن حسني العرابي في مارس ١٩٢٤م قيام «دولة العمال في مصر» بعد سلسلة إضرابات عماليةٍ واستولى على مصانع النسيج وأممهاٍ وعين مجالس عمالية لإدارتها. ولكن دولته لم تستمر سوى يوم واحد لأن حكومة سعد زغلول لم تتردد في قمعها فوراً لإخلالها بالأمن وإقامة دولة داخل الدولة وتمت محاكمتهم والحكم بالسجن على زعمائهم مثل أنطون مارون (حكم عليه بثلاث سنوات سجن فقط).

وتشكلت من بقايا الحزب الشيوعي في مصر «عصبة الماركسيين العرب» قيادة الدكتور عبد الفهيم راضي وشن حملة عنيفة على الوفد وتصور أن الأزمة الاقتصادية العالمية لعام ١٩٢٩ – ١٩٣٠م ستعجل بقيام الثورة في مصر ولكنّ ذلك لم يحصل وتم سجنه وأصحابه.

وقبلها كان ستالين غير منهجه وهاجم الوفد والطبقات البورجوازية في كل

مكان. وأمرهم في المؤتمر السادس للأممية الثالثة (١٩٢٨م) برفع شعار: طبقة ضد طبقة. وبالتالي انصاعت جميع الأحزاب الشيوعية لهذه التوجيهات الجديدة. وانقسم الشيوعيون المصريون إلى مجموعات متناحرةّ وظلوا على ذلك حتى مطلع الحرب العالمية الثانية. وتأسست جماعة . تروتسكية عام ١٩٣٨م بقيادة جورج حنين وأنور كامل.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٢م) ظهرت الحركة المصرية للتحرر الوطني الشيوعيةٌ التي أسسها وأنفق عليها المليونير اليهودي هنري كورييل صاحب الجنسيات المتعددة (فهو إيطالي وبريطاني ومصري.. إلخ)ٌ وسمى نفسه (يونس).

ومن أعجب العجب أن نجد المليونيرات اليهود يؤسسون الحركات الشيوعية ليس في العالم العربي فقطٌ بل في العالم أجمع. وإذا كان لينين نفسه قد حظي بدعم البليونيرات اليهود مثل روتشيلد ويعقوب شيف ممثل مجموعة كوهين لوب المالية. وقبله حظي ماركس اليهودي وصديقه أنجلز بدعم هؤلاء اليهود المليونيرات الذين أتاحوا لهما العيش الرغيد في لندن مع نشر أفكارهم على نطاق عالمي.

وهكذا تكونت أثناء الحرب العالمية الثانية ثلاث منظمات شيوعية أسسها وتزعمها يهودٌ وذلك كله من أجل التمهيد لقيام دولة إسرائيل والتعاون معها.

وفي عام ١٩٤٣ – ١٩٤٤م تكونت جماعات شيوعية جديدة أبرزها «جماعة الطليعة» التي تشكلت من مجموعة من المثقفين والطلاب.. وجماعة «العصبة الماركسية» وجماعة «القلعة» وجماعة «الفجر الجديد». وفي كل هذه المنظمات الشيوعية تجد يدا يهودية ظاهرة أو خفية

ورغم هذه الأعداد الكبيرة من المنظمات الشيوعية إلا أن أعضاءها من المصريين المسلمين قليلون جدا ولم يكن لها تأثير حقيقي في حياة الناس. ولكنها

استطاعت أن تغري مجموعة من الشباب الغض بالشعارات ثم بالنساء والخمور في دخول تنظيماتهم.

وفي عام ١٩٤٧م اتحدت جماعة الأيسكارا (الشرارة) وجماعة (الحركة المصرية للتحرر الوطني) في تنظيم جديد هو (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني «حدتو») والتي ترأسها أيضا اليهودي المليونير هنري كورييل. ثم انضم إليهم مجموعة من المجموعات الشيوعية الصغيرة مثل «الطليعة» و)تحرير الشعب.(

وعندما قامت دولة إسرائيل واعترف بها الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٨م أيد الشيوعيون المصريون تلك الخطوة. وهو أمر متوقع من حركة أسسها اليهود وأنفق عليها اليهود.. والحركة كلها يهودية وتعمل لصالح اليهود من أول يوم من تكوينها ومن أصلها.

وقد ذكر فيلبو سباتو الإيطالي الشيوعي المسؤول عن شؤون شمال إفريقيا في صحيفة الحزب الشيوعي الإيطالي (اليونيتا) الرسمية عام ١٩٥٨م: «إن أبرز قياديي الحركة الشيوعية المصرية هم من الأجانب (وأغلبهم يهود) الذين ليسوا فقط غير مرتبطين بالجماهير بل أيضا لا يرتبطون بأي رابط جدي وعميق بالأمة المصرية».

كانت الحكومات المصرية المتتالية تضيّق على الشيوعيين بما فيها ثورة ٢٣ يوليه ١٩٥٢م بقيادة عبد الناصر. ولكن الموقف تغير بعد تأميم قناة السويس وحرب ١٩٥٦م والتي وقفت فيها روسيا مع جمال عبد الناصر فوقف الشيوعيون معه وتم إطلاق سراح المعتقلين وفسحت لهم الدولة منابر الإعلام كلها فتولوا شؤونها وسمح لهم بمناصب كثيرة في الإعلام والجامعات.

وتكون عام ١٩٥٦ في روما تجمع للمجموعات الشيوعية المصرية المختلفة

في حزب جديد هو «الحزب الشـيوعي المصري الموحد» بزعامة كمال عبد الحليم ومحمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس.

وعندما تدهورت العلاقة بين مصر والاتحاد السـوفييتي عام ١٩٥٩م تحول الشـيوعيون العملاء إلى معاداة النظـام المصري الذي كانـوا يؤيدونه بقوة. ثم تحسنت العلاقات مع روسـيا عام ١٩٦١م فانطلق الشيوعيون العملاء في مدح عبد الناصر واسـتغلوا الفرصة التي أتاحها لهم عبد الناصر في قراراته الاشتراكية فدعموه وانضموا إلى الاتحاد الاشتراكي العربي في أبريل ومايو ١٩٦٤م ووصفوا نظام عبد الناصر بأنه تقدمي وطني يسـير في الطريق اللارأسـمالي وضد الرجعية والإمبريالية في الشرق الأوسط وتولوا مرة أخرى الإعلام (الصحافة والتلفيزيون والإذاعة) وبعض المناصب في الجامعات وفي الاتحاد الاشـتراكي العربي واستمر ذلـك إلى وفاة عبد الناصر عام ١٩٧٠م . ثم تغير الوضع تماما في أيام السـادات وعـادوا إلى التنظيمات السرية . واندثروا بعد أن انهارت الشـيوعية في روسـيا وانضموا إلى المعسكر الأمريكي الإمبريالي الليبرالي العلماني!

الحزب الشيوعي السوداني

تكون الحزب الشيوعي السوداني عام ١٩٤٦ م تحت اسم الحركة الديمقراطية لتحريـر الوطني على غرار التنظيم المصري (حدتو) الذي أسسـه هنري كورييل اليهودي المليونير. وقد تربى معظم قادة (حسـتو) السـودانية في أحضان حدتو المصرية وقد تميزت(حسـتو) بأنها الحزب الشيوعي الوحيد في العالم العربي الذي كان يفتتح ندواته ومؤتمراته الشعبية بالقرآن الكريم. وتميزت مواقف هذا الحزب السوداني الشوعي بالمرونة والتفهم تجاه القومية العربية والإسلام.

وهو موقف شـبيه بالمواقف التي ظهرت في الاتحاد السوفييتي عند بدء الثورة عام١٩١٧م وعندما تكونت الأحزاب الشـيوعية في التركسـتان (أوزبكسـتان

وقرغيزيا وقازاخستان وتركمنستان) وفي بشكيريا وفي أراضي تتار المغولي وتتار القرم كانت كلها في بدايتها لا تعادي الإسلام وشجعها لينين على ذلك أول الأمر ثم بدأت المذابح.

ونرى نفس الموقف في أندونيسيا عندما جمع سوكارنو في البانشيلا (المبادئ الخمسة الإسلام والقومية والشيوعية في تنظيم واحد. وهو فهم خاطئ للإسلام وللشيوعية ولكن الشيوعيين شجعوا هذا الاتجاه كمرحلة حتى يتم تحويلهم إلى الماركسية اللينينية والإلحاد الكامل ومحاربة الدين.

الحزب الشيوعي التونسي

تأسس عام ١٩١٩م كفرع للحزب الشيوعي الفرنسي. ولم ينفصل عن هذا الحزب الأم إلى عام ١٩٣٤م وهو انفكاك شكلي وبقي الارتباط وثيقا مما أدى إلى عزلة الحزب واعتباره حزباً عميلا لفرنسا ينادي بالالتحام بها والبقاء تحت سيطرتها. ودور العمالة أصيل لدى جميع الأحزاب الشيوعية في العالم العربي. ونادى بصراحة بمعارضته استقلال تونس!! لأن الحزب الشيوعي الفرنسي يعارض استقلال تونس. وهكذا فلتحيا الخيانة!! ولم يكن للحزب سوى دور الخيانة في الحركة الوطنيةالاستقلالية وكان من اعضاءه وقيادته عدد من يهود تونس .

حزب التقدم والاشتراكية المغربي(حزب الشيوعي المغربي)

تأسس سنة ١٩٤٣ م على يد مجموعة من الشيوعيين الفرنسيين على رأسهم ليون سلطان اليهودي. وهذا ما جعل الحزب منذ البداية مكروها من الجماهير التي كانت تناضل من أجل الاستقلال والتحرر بينما يرى الحزب الشويعي المغربي وجوب محاربة النازية والارتباط بفرنسا . واستمر على ذلك حتى نبذته الجماهير

واضطر الحزب بعد ذلــك إلى التظاهر بالمطالبة بالاســتقلال بينما كانت صلاته مستمرة مع الحكومة الفرنسية والحزب الشيوعي الفرنسي وطيدة .

وحدّت الحكومة المغربية من نشاط الحزب بعد انتفاضة الشعب المغربي ضد فرنسا ١٩٥٢م .. وفي عام ١٩٦٠ م صدر قرار بحل الحزب قانونيا ورسميا .

وعندما قام الملك الحســن عام ١٩٧٤ م بحركته لإعــادة توحيد الصحراء المغربية التي كانت تحتلها أســبانيا أيد عــلي يعتة (رئيس الحزب) خطوات الملك مما سمح لهم بالعودة وإصدار الصحف مثل: حياة الشعب الأمل الأمة الجماهير المكافح الكفاح الوطني والمبادئ.

ورغم نشاطهم الصحفي منذ عام ١٩٤٣ م إلى السبعينات من القرن العشرين إلا أنهــم ظلوا محدودي الانتشــار جــدا لارتباطهم الوثيق بالمســتعمر الفرنسي وتاريخهم الطويل مع يهود فرنسا الشيوعيين .

القرامطة الشيوعيون الأوائل في التاريخ الاسلامي

الاســتاذ عبد الله باذيب وزير التعليم وأول شيوعي في اليمن يشيد بالقرامطة وعلي بن الفضل .

نشرت جريدة السياســة الكويتية في تاريخ (١٥/ ٣/ ١٩٧٣م) تصريحا لعبد الله باذيب (اول شيوعي في عدن واليمن) الذي شغل عدة وزارات ومسؤوليات في الحزب الاشــتراكي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .والذي قام بالغاء المعهد العلمي وتحويله الى ادارة حكومية مما أدى بالشــيخ البيحاني الى ان يصاب بالصدمة والكآبة مما جعله يسعى الى الخروج من عدن بواسطة الرئيس عبد الرحمن الارياني الذي طلب من الرئيس سالم ربيع علي بالسماح له بالخروج منها الى تعز .

وقد اشاد الاســتاذ عبد الله باذيب بالثورة الشــيوعية الاولى التي قادها علي

ابن الفضل القرمطي كما اشـــاد بدور القرامطة في تحقيق الثورة الاشـــتراكية على يد القرامطة في العراق والاحســـاء واليمن حيث قال : " نعتز بأصلنا القرمطي ، القرامطة عبروا منذ القدم عن طموح شعبنا العربي لمجتمع اشتراكي " .

وهذا يوضح الى أي مستنقع وصل اليه هؤلاء الشيوعين الذين حكموا البلاد والعباد في اليمـــن الجنوبي ولم يقلّوا في الشر والكفر والانحلال والقتل وســـفك الدماء عن ســـادتهم وأئمتهم القرامطة واختاروا بالفعل علي ابن الفضل السبأي الخنفري اماما لهم وقائدا يفتخرون بالانتساب اليه ويفعلون مثل ما فعل .

القرامطة في التاريخ الاسلامي .

لقد اشـــتهر القرامطة في التاريخ الاســـلامي أنهم فرقة من غلاة الاسماعيلية الذيـــن يدّعون انهم يتبعون الامام محمد ابن اســـماعيل ابـــن جعفر الصادق وهو عندهم الامام المهدي والامام السابع .

ولا شـــك ان القرامطة قد ظهروا في التاريخ الاســـلامي وعاثوا في الارض فسادا وقد كتب عنهم أشهر مؤرخي الاسلام ومثال ذلك :

١ – الامام محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) صاحب التفسير المشهور وكتابه في التاريخ المعروف باسم " تاريخ ابن جرير الطبري"

٢- علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ) في كتابه "الكامل في التاريخ" .

٣-الامام اســـماعيل بن عمر ابن كثير الدمشـــقي (٧٠١-٧٧٤هـ) في كتابه "البداية والنهاية ".

وبما ان هذه الكتب المرجعية الســـابقة كتبت بطريقة الحوليات (كتاب يكتب ما يحدث في كل ســـنة من السنة الهجرية فيأتي الكلام عن القرامطة في مجموعة من

السنين وفي صفحات مختلفة جدا والكلام فيها غير متواصل ويصعب جمعها الا على أهل الاختصاص)

٤-الامام محمد بن محمد الغزالي (وفاته ٥٠٥هـ) كتابه المشهور "فضائح الباطنية " الذي ناقش فيه عقائد الباطنية ومن ضمنهم القرامطة.

ولا يكاد يوجد كتاب في التاريخ الاسلامي لم يتعرض لهؤلاء القرامطة .

وقد قام المؤرخ الباحث الدكتور سهيل زكار بوضع كتاب بعنوان " أخبار القرامطة في الاحساء والشام واليمن والعراق " (ط ٢ دار حسان ١٩٨٢م) وقد لخص المؤلف الفاضل تاريخ القرامطة في المقدمة الضافية وحقق ١١ كتابا كتبها ثلة من العلماء والمؤرخين عن القرامطة في التاريخ الاسلامي وهي :

١- ثابت بن سنان بن قرة الصابئ (٣٦٥هـ) وكان ابوه سنان اشهر الاطباء في زمنه وتولى الاشراف على الاطباء وامتحانهم حتى يعطيهم الترخيص في العمل وله كتب في الطب وغيرها أما ثابت فقد جمع بين عدد كبير من العلوم الإنسانية والتطبيقية، فكان مؤرخا فيلسوفا وأديبا، كما كان طبيبا وفلكيا ورياضيا، وكانت له بصمات واضحة في تلك العلوم والفنون وقد نقل الدكتور سهيل زكار كتابه في تاريخ القرامطة وجاء في المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم : وقال بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وبعد فهذا كتاب توخيت في تدبيجة أخبار طائفة مما مضى من البشر تدعى القرامطة وأوضحت فيه ما كانوا عليه من النحلة والعقيدة مما كانوا عليه الى زمن انقراضهم، واضحلال امرهم وهلاكهم وقطع دابرهم معتمدا في ذلك على أراء معاصريهم من المؤرخين الحجة الثقة ، والله ولي التوفيق .

وذكر بدء ظهور القرامطة في الكوفة على يدي رجل جاء من الاهواز (خوزستان= عربستان) تظاهر بالتدين الشديد والزهد حتى اجتذب كثيرا من

العامة وبعد ان وثقوا فيه أخبرهم انه مندوب الامام المهدي صاحب الزمان محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق الذي قرب آوان ظهوره وأخبرهم أن عليهم خمسين صلاة في اليوم والليلة ، ثم بعد فترة اخبرهم ان الامام قد خفف عنهم الصلاة فصارت صلاتين فقط في اليوم والليلة : ركعتان في الصباح وركعتان في المساء .

ثم التقى بحمدان قرمط ، وكلمة قرمط (لها عدة معاني منها حمرة العينين ومنها قصر الرجلين وجنف وتقارب في المشي) ، وصار حمدان احد دعاته وكثر انصاره فأخبرهم هذا الداعي ان عليهم ان يدفعوا دينارا تذهب للامام المهدي واتخذ منهم اثني عشر نقيبا ، وامرهم ان يدعو الناس الى نحلته وقال لهم : انتم كحواريي عيسى ... وتبع الناس حمدان بعد أن أظهر أنه ذو كرامات وأنه لا يمكن لأحدا أن يمسه في سوء لانه محفوظ في حفظ المهدي له ، وقال لهم انه قد جاء بكتاب من عند المهدي وهو محمد ابن اسماعيل ابن جعفر الصادق ولكنه هو ايضا عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو جبريل " ، وغير القبلة الى بيت المقدس وامر في الصلاة ركعتين في الصباح وركعتين في المساء .

ثم ذكر ظهور ابو سعيد الجنابي القرمطي في البحرين (ليس المقصود بها جزيرة البحرين ولكن المقصود بها الارض الممتدة من الكويت شمالا الى حدود عمان جنوبا شاملة بذلك ما يسمى اليوم المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية) وكان اول ظهوره في قريته جناب من منطقة الاحساء ولهذا ينسب اليها ابو سعيد الجنابي وانضم اليه عدد كبير من الاعراب والقرامطة واعلمهم بأن كل ما يكسبونه يقسم بينهم بالسوية وكل ما يغنمونه من العدو هو لهم فتؤخذ الاموال والنساء وتقسم بين هؤلاء المقاتلين بالسوية ولكن يؤخذ منها الخُمس باسم المهدي معتمدين على قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال :٤١]

وسمح لهم بنهب الحجاج فازدادت بذلك ثروتهم وانضم اليهم كثير من قبائل العرب مثل قبيلة كلب وطيء وفزارة وأسد وعقيل ونمير وتميم وعنيزة(فرع من تميم) وسواهم كثير .

ثم قام بغزو البصرة والكوفة وعاث فيهما فسادا ونهب الاموال وقتل الرجال وسبى النساء والاطفال ، وهزم جيش الخليفة عدة مرات وارتعبت منه المدن لما يحدث فيها من سفك الدماء وقتل الابرياء وسبيي النساء والاطفال واخذ الاموال وهم مع ذلك يقسمون الاموال والغنائم بالسوية على جميع من حضر المعركة ، فازدادت بذلك قوته وانضم اليه كل من يستطيع حمل السلاح وكان يأخذ منهم فقط خمس الغنائم كما تقدم .

وتوسع حكمه في منطقة الاحساء ولم يستطع ان ينتصر على أهل هجر الذين قاوموه ، ولكنه حاصرهم حصارا شديدا ومنع عنهم الماء فاستسلموا فأبادهم ابادة تامة ما عدا من وافقه .

ونشرَ الفساد في الارض وأباح النساء والغلمان وشرب الخمور وراود احد غلمانه واستطاع الشاب ان يكمن له ويقتله وبذلك تخلصوا من ابي سعيد الجنابي الذي ارعب البلاد والعباد ولكنه خلف ولدا يدعى ابو طاهر وكان شجاعا ذكيا رغم صغر سنه فاستطاع ان يستولي على قلوبهم ثم قام بحملات قوية على جميع المناطق المحيطة به واستولى عليها وانضم اليه المزيد من القبائل البدوية العربية حتى وصل الى نجد وعاصمتها اليمامة (الرياض) وازداد شره وعاود الهجوم على الكوفة والبصرة ونهب مدن العراق وانضم اليه كل من يستطيع ان يحمل السلاح من الاعراب والبادية والسواد (الفلاحين).

٢- كتاب سيرة الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام والمؤلف علي بن محمد عبيد الله العلوي من ابناء عم الهادي (الحسني) ورفاقه وقد ذكر المؤلف

ما حدث سنة ٢٩٤هـ من ظهور القرامطة في اليمن واجتماعهم مع قبائل يام وبالحارث (وكلا القبيلتين من الاسماعيلية في اليمن) .

وقد أمر الهادي نائبه محمد بن عبيد الله في تلك المنطقة ان يشن الحرب على القرامطة في كل المناطق التي يوجدون فيها ومن ضمنهم علي ابن الفضل.

وقد وجدنا ان كتاب القاضي حسين بن احمد العرشي " بلوغ المرام" نبذة جيدة عن علي ابن الفضل ومرتبا ترتيبا افضل مما ذكره صاحب سيرة الهادي ولهذا سننقل ما كتبه العرشي عن علي ابن الفضل ها هنا :

قال القاضي حسين بن أحمد العرشي في كتابه «بلوغ المرام» (بتصرف يسير):"وإني لأتعجب من أناس أعمى الله بصائرهم، يرفعون من شأن علي بن الفضل، وقد أظهر ما أظهر من الكفر البواح، وقتل اليمنيين قتلا ذريعا . واعلمْ أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان .

ولهم قضايا شنيعة، وأعمال فظيعة، كالإباحية وغيرها، وقد تابعهم على ذلك من ذهب عنه النور الإيماني، واستولى على قلبه الهوى الشيطاني، وهم مع ذلك ينكرون القرآن والنبوة، والجنة والنار، وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهروا أمرهم، وأعلنوا كفرهم، وابتدأ أمرهم في سنة (٢٧٧هـ) وذلك بأن علي بن الفضل رجل من خنفر(منطقة من يافع في جنوب اليمن) ذهب الى العراق وزار قبر الحسين ابن علي ﷺ فوجد عنده ميمون القداح رئيس هذه الطائفة المجرمة فأرسله فستماله وعلمه مذهبهم ثم امره بالذهاب الى اليمن لنشر هذه الدعوة الفاسدة الباطنية وارسل معه ايضا منصور بن الحسن بن جوشب واستوليا على مناطق كثيرة من اليمن .

فأما منصور بن الحسن بن جوشب فقد ذهب الى عدن لاعة (وهي غير مدينة عدن المشهورة) فاستولى على نواحي مسور.

وأما علي بن الفضل فقصد (يافع) فوجدهم رعاعا فأقام يتعبد بينهم حتى اعتقدوه دينا، ثم قصد بهم ابن أبي العلا الأضايحي وهو يومئذ سلطان (لحج) فهزمه ابن أبي العلا فلما رجع من هزيمته تلك قال لأصحابه: قد وجدت شيئا فيه النجاح فتعاودوا إليه (اهجموا عليه) حالا ، فأخذ (لحج) وصاحبها ... وكان صاحب (لحج) ذا مال فاستقوى به علي بن الفضل، واستفحل أمره فقصد جعفر بن أحمد المناخي إلى حاكم المذيخرة (وهي منطقة حصينة في جبال تعز)، فهزم المناخي ثم عاوده فأخذها وقتل المناخي ، وجعل (المذيخرة) محطة ملكه، وفتح البلاد وقصد صنعاء وأخرب مناطق كثيرة وملك صنعاء في سنة (٢٩٩) فأظهر مذهبه ثم لم يكفه حتى ادعى النبوة، وأحل البنات مع الأمهات وفي ذلك يقول شاعره :

خذي الدُفَّ يا هذه واضربي *** وغني هزاريكِ ثم اطربي

تولى نبيُ بني هاشمٍ *** وهذا نبي بني يعربِ

لكل نبي مضى شرعةٌ *** وهاتي شريعة هذا النبي

فقد حط عنا فروض الصلاة *** وحط الصيام فلا تتعبي

إذا الناس صلوا فلا تنهضي *** وإن أمسكوا فكلي واشربي

ولا تطلبي السعي عند الصفا *** ولا زورة القبر في يثرب

ولا تمنعي نفسكِ المعرسين *** من الأقربين أو الأجنبي

لماذا حللتِ لهذا الغريب *** وصرتِ محرمةً للأب

أليس الغِراس لمن ربّه *** وسقاه في الزمن المجدب

وما الخمر إلا كماء السماء *** حلالاً فُقُدّست من مذهبِ

وسبى النساء وقتل الرجال والاطفال وقويت شوكته ثم قصد زبيد

وبها(حاكمها) اسحاق بن ابراهيم (من أحفاد ابن زياد مؤسس مدينة زبيد والدولة الزيادية) ، فهزمه وقتله واحتل ارضه .

ودعى علي ابن الفضل إلى نفسه بدلا عن الخليفة الفاطمي عبيد الله ابن المهدي، بينما بقي منصور بن حسن جوشب مواليا للخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي ، فتحصن جوشب بمنطقة مسور التي يحكمها . ولم يستطع علي ابن الفضل ان يهزمه فاصطلحا وعاد علي ابن الفضل إلى مقره في المذيخرة، واستعمل أسعد بن أبي يعفر على صنعاء كنائب له عليها .

وكان علي ابن الفضل اذا كتب لأحد جوابا بدأ هكذا :" من باسط الأرض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل الى عبده فلان"

وجاء رجل شريف (من نسل الامام الحسن ابن علي ابن ابي طالب) من العراق يزعم انه طبيب اشتهر بالفصد ولما مرض علي ابن الفضل ولم يستطع احد من الاطباء ان يداويه زعم هذا الشريف انه يستطيع مداواته ويشفيه من مرضه ووضع السم في كمه (وقيل في ذؤابة شعره الطويل) ، ثم فصد العرق لعلي بن الفضل ومسح النصل في ذلك الكم فأدخله الى العرق ثم فصده ، ثم قام بربطه وانسل بسرعة هاربا . وبدأ علي ابن الفضل يشعر بالسم وقال اطلبوا هذا المجرم الذي يزعم انه طبيب ولحق اتباع علي ابن الفضل بالطبيب فقاتلهم حتى قتل في منطقة السحول (القريبة من تعز).

ومات علي ابن الفضل بالسم فضعف أمر أصحابه من بعده وقتلهم أسعد بن يعفر الحوالي .. وكان قتل ابن الفضل سنة ٣٠٣هـ وخلصت بذلك البلاد والعباد من شره .

٣- والكتاب الثالث : كتاب استتار الامام عليه السلام وتفرقة الدعاة في

الجزائر لطلبه والمؤلف احمد بن ابراهيم (وقيل بن محمد) النيسابوري من رجالات البلاط الفاطمي ايام المعز لدين الله الفاطمي

وقــد ذكر الحروب التي قامت بين القرامطة واتباع المعز لدين الله الفاطمي في سوريا وفلسطين الى حدود مصر

٤- كتاب التراتيب وهي ســبع تراتيب على التمام والكمال ، داعية اســماعيلي قديم مجهول وهو كتاب مخطوط وجده الدكتور ســهيل زكار مع مجموعة اخرى من الرسائل الاسماعيلية في احدى المكتبات الخاصة الموجودة في مدينة القدموس (بالقرب من طرطوس) في ســوريا وقــد شرح الكتاب النزاعــات العنيفة بين القرامطة (الاسماعيلة) التي وقعت في مدينة السلمية في سوريا .

٥- كتاب قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد الهمزاني المعتزلي(٣٥٩-٤١٥هـ) صاحب المصنفات الكثيرة ومنها كتابه دلائل تثبيت النبوة الذي ذكر فيه القرامطة الاسماعيلية في عدة فصول من كتابه

والقاضي عبد الجبار من مواليد افغانستان ولكنه عاش معظم حياته في همزان (وهمزان بالزال المنقوطة في ايران وأما همدان فهي قبيلة يمنية كبيرة) وتولى منصب قاضي القضاة واشتهر بكتبه التي تدافع عن السنة النبوية وعن عقائد المعتزلة وكان يعتمد في القضاء على المذهب الشافعي وكانت خراسان كلها بما فيها ايران مركزا للعلوم وخاصة للعلوم الشرعية واللغة العربية والاغلبية الســاحقة فيهم كانت من الســنة بينما كانت فيهم مجموعات صغيرة من الاسماعيلية وقليل من الامامية الجعفرية (الاثني عشرية)

وقال الدكتور سهيل زكار : ان كتاب تثبيت دلائل النبوة " من أعظم ما كتبه القاضي عبد الجبار شيخ المعتزلة في وقته حيث حوى مادة لا نكاد نجد لها نظيرا في كتاب اخر ، فيها تجلى سعة ثقافة القاضي عبد الجبار ، وعقله ومنطقه .

وذكر القاضي عبد الجبار الهمزاني فضائح القرامطة وعقائدهم والحروب التي خاضوها من بدء تكونهم الى نهاية دولتهم وذكر بالتفصيل الحروب التي خاضوها وخاصة ما فعله ابو سعيد الجنابي وابنه المجرم الاكبر ابو طاهر الجنابي الذي غزا مكة في يوم التروية ٨ الحجة عام ٣١٧هـ . وقتل ٣٠ الفا من حجاج بيت الله ورمى جثثهم في بئر زمزم وفي جوار الكعبة واعلن كفره الصريح حيث نادى: " ايـن الطير الابابيل " ويقصد بذلك طير الابابيل التي هاجمت جيش ابرهة الحبشي عندما هم بغزو الكعبة وحماية الله لها ، وسخر من تلك القصة واعتبرها اكذوبة وانه لا اله وأنه يتحدى رب العالمين وها هو يقوم بغزو الكعبة وقتل الحجاج وينتزع الحجر الاسود ويأخذ استار الكعبة (من الحرير الخاص) ويقسمها بين اصحابه واخذ كنوز الكعبة بعد ان دخلها بما فيها من الذهب وغيره وقسمه بين اتباعه واخذ الحجر الاسود الى موطنه في الاحساء في مدينة هجر حيث بقي معهم ٢٢ سنة حتى عام ٣٣٩هـ وذلك تحت ضغط شديد من الخليفة الفاطمي كما تقول اكثر المصادر ، وكان يقول وهو يذبح المؤمنين :"يخلق الخلق وافنيهم انا " وكان يكتب لاتباعه: " من خالق الارض وداحيها ورب السماء وبانيها أبو طاهر القرمطي الى عبده فلان " مدعيا الالوهية والكفر البواح .

وقد كانت جريمته هذه اكبر جرائم القرامطة على الاطلاق وافحشها في دين الله ولكن الله سبحانه وتعالى امهله بضع سنوات عانى بعدها من مرض تقطع فيه لحمه وجلده ووصفه بعض المؤرخين بانه اشد انواع الجدري فمات بذلك ميتة شنيعة سنة ٣٣٢ .

٦- كتاب سفر نامة لناصر خسرو الرحالة الايراني المشهور الذي كان سنيا ثم صار شيعيا جعفريا ثم تحول في الاخر الى المذهب الاسماعيلي الفاطمي (٣٩٤-هـ)

٧- كتاب كشــف أسرار الباطنية واخبار القرامطة ، مــن تصنيف محمد بن مالــك بن ابي الفضائل الحمادي ، والمصنف من اهل الفقه والمعرفة عاش في اوائل القرن الخامس وعاصر قيــام الدولة الصليحية في اليمن وتأثر بالدعوة الصليحية الاسماعيلية وصار واحدا من رجالاتها ثم ما لبث ان انقلب عليها ، فصنف كتابه في الرد على الاسماعيلية وجاء هذا الرد تاريخيا على درجة كبيرة من الاهمية

٨- فصل من فصول كتاب المنتظم لابــن الجوزي وخصصه للحديث عن القرامطة من الجانب العقائدي وابن الجوزي هو الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن عــلي بن محمد بن جعفر الجوزي ، ولد في بغداد حوالي ســنة (٥١٠هـ-٥٩٧هـ) وفيها نال ثقافته على كبار علماء عصره .

كان ابن الجوزي قرشي النسب تيمي القبيلة ، بكري النسبة يعتز بذلك ويفاخر بأنه حفيد الصديق الخليفة الأول في تاريخ الاســلام وقد تأثر بفقه مدرسة الامام أحمد بن حنبل وصار واحدا من اعلامها في عصره .

من اهم ما كتبه في التاريخ كتــاب " المنتظم في تاريخ الملوك والأمم " جاء في عشر مجلدات نُشر منها خمس في حيدر أباد الدكن في الهند .

اعتمد ابــن الجوزي في الفصل الذي وقفه عــلى القرامطة اعتمادا مطلقا على كتــاب " فضائح الباطنية " للامام الغــزالي ، ويمكن اعتبار عمله مختصرا لكتاب الغزالي .

٩- كتاب " أخبار الدول المنقطعة " لعلي بن ظافر الأزدي وذلك اعتمادا على مخطوطتي المتحف البريطاني في لندن ومكتبة غوتة في ألمانيا الشرقية ولد في القاهرة عام (٥٦٧-٦١٣هـ)

ومعلومات هذا الكتاب مفيدة في كثير من الجوانب وهي تدل على أن مؤلفها

قليل التعصب ، وهذا الكتاب لايزال مخطوطا ، توجد منه أكثر من نسخة جيدة ، وهو جدير بالنشر .

١٠-ابن العديم كمال الدين عمر بن احمد (٥٨٨-٦٦٦هـ) ذكر القرامطة في الفصل العاشر من كتابه " بغية الطلب في تاريخ حلب "

١١-أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكري المشهور باسم النويري (٦٧٧-٧٣٢هـ) ذكر في كتابه المشهور " نهاية الأرب في فنون الأدب " وضع في كتابه المشهور نهاية الأرب مجلدة (عدة فصول) عن الدولة الفاطمية وذكر فيها القرامطة وحروبها .

الجبهة القومية تنفذ البرنامج الشيوعي

١- تغيير اسم الجمهورية (١ ديسمبر ١٩٧٠م)

في ١ ديسمبر ١٩٧٠م تغير اسم الدولة من جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ايذانا بافتتاح العهد الماركسي لعدن والجنوب. وتوثقت العلاقات مع دول المعسكر الاشتراكي. ودخلت الدولة في مرحلة بناء المجتمع الاشتراكي - كما يسمونه - وذلك بعد التخلص من محمد علي هيثم اليساري المتلون .

وكان سالم ربيع علي ينتهج الماركسية الماوية الصينية بينما كان رفاقه وخاصة عبد الفتاح اسماعيل يميلون الى الماركسية اللينينيه الروسية .

وتسلسلت الوقائع وانقسم الرفاق إلى فريقين: أحدهما مع سالمين (سالم ربيّع علي) الذي كان يؤيد الصين الشيوعية بقيادة ماوتسيتونج والثاني مع عبد الفتاح اسماعيل الذي يؤيد الاتحاد السوفيتي. واستعد كل فريق للنزال والقتال.

٢- مذبحة شيوخ قبائل خولان وعبيدة في ٢٢ فبراير١٩٧٢م .

هذه المذبحة الرهيبة دبرها سالم ربيع علي وحزبه باتفاق مع المقدم ابراهيم الحمدي الذي كان المستشار العسكري لرئيس الجمهورية القاضي عبد الرحمن الارياني وكان للحمدي نفوذ كبير على القاضي عبد الرحمن الارياني

والعلاقة بين سالم ربيع علي وابراهيم الحمدي ترجع الى مارس ١٩٦٨م عندما كان سالم ربيع علي مطاردا من قادة الجيش (حركة ٣٠ مارس) وقد جعل من مدينة قعطبة في الشمال ملجأ له ولرفاقه . وفي قعطبة تعرف على الرائد عبدالله الحمدي مدير أمن تعز ، وتوثقت العلاقة بينهما ثم انتقل الى تعز حيت تعرف على ابراهيم الحمدي وتوطدت بينهما الصداقة وسكن في منزله ، وبينما كان يعيش في تعز صدرت الأوامر إلى مدير أمن تعز بأن يلقي القبض على سالمين بتهمة مشاركته في أحداث أغسطس ١٩٦٨م الدامية التي حدثت في صنعاء ، إلا أن عبدالله الحمدي أبلغ سالمين بأن يترك تعز حتى يتجنب عملية الاعتقال وذهب الى منطقة التربة .

وفي منطقة التربة تمت محاولة لاغتياله فنجا منها .

وذكر سالمين صداقته الوثيقة مع ابراهيم الحمدي وأنها ليست فقط صداقة شخصية بل هي تمتد الى فكر متشابه وفكر يساري واحد وكان بينهما تعاون على مدى السنين وتعاونا على مجزرة شيوخ قبائل خولان التي دبرها سالمين مع الحمدي في مديرية مقصرة بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٧٢م .

المجزرة الكبرى التي قامت بها حكومة اليمن الديمقراطية الشعبية ضد زعماء قبائل خولان وعبيدة من اليمن الشمالي (قصة مقتل الشيخ ناجي الغادر وزملائه) في بيحان (المحافظة الرابعة) التي دبرها النظام الماركسي الشيوعي بقيادة سالم ربيع علي وعبد الفتاح اسماعيل :

اصدرت حكومة عدن الشيوعية البيان التالي في ٢٢ فبراير ١٩٧٢ :

أصدر مجلس الدفاع الوطني في جمهورية اليمن لديمقراطية الشعبية بيانا جاء

فيه" اليوم من جديد تشهد الثورة اليمنية في الشطر الجنوبي من الوطن مؤامرة من أخطر المؤامرات المتسلسلة ضدها، حيث رمت الدوائر الرجعية والامبريالية بآخر رصيد لها في هجوم عسكري شنته مجموعة من المرتزقة صباح يوم ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٧٢ على الخطوط الامامية في المديرية الشمالية من المحافظة الرابعة يقدر عدد أفرادها بما يزيد على الفي مرتزق يقودهم العميل الشيخ ناجي بن علي الغادر والشيخ الهيال والشيخ حنتش، ولقد تصدت لها قواتنا المسلحة والمليشيا الشعبية والشرطة وجماهير شعبنا في بيحان وانزلت بهم خسائر جسيمة وفادحة بالارواح والمعدات. وقد استمرت المعركة بين قواتنا وقوات المرتزقة التي يقودها العميل الشيخ ناجي الغادر، ومنذ الصباح الباكر وحتى ظهر اليوم نفسه. وكانت نتائج المعركة كما يلي: الاستيلاء علي عدد كبير من السيارات الامريكية الصنع وعدد كبير من الاسلحة الثقيلة والخفيفة ووثائق غاية في الخطورة، وقد استشهد من قواتنا أحد عشر شهيدا واصيب أربعة بجروح طفيفة".

وهذا كله كذب وبهتان وافتراء ووقاحة لا يجرؤ على مثلها الا هؤلاء المجرمين من امثال الرئيس سالم ربيع علي وعبد الفتاح اسماعيل وزمرتهم من الشيوعين الكذبة ، الفجرة حيث أنه لم تحدث أي معركة على الاطلاق ، وانما قام هؤلاء الغدرة الفجرة بدعوة شيوخ قبائل خولان وعبيدة وعلى رأسهم الشيخ ناجي بن علي الغادر والشيخ الهيال والشيخ حنتش واستقبلوهم في بيحان استقبالا حافلا ووضعوا لهم مخيما كاملا وقدموا لهم القهوة ثم بدأو في ترتيب الغداء وفجأة انفجر المعسكر بكامله وقتل هؤلاء الابطال من شيوخ القبائل غدرا حيث تم تلغيم المخيم بالمتفجرات ، ولم يكتفوا بذلك وانما اطلقوا النيران على من جرح او بقي من هؤلاء القبائل حيا ، وبذلك تم التخلص من ٧٤ شخصا من شيوخ القبائل اليمنية المجاهدة ضد الشيوعية .

وقد قدمت هذه الدعوة الرسمية من الرئيس سالم ربيع علي الى رؤساء القبائل

عن طريق رئيس الجمهورية اليمنية القاضي عبد الرحمن الارياني وكان مستشاره العسكري انذاك ابراهيم الحمدي الذي شجعه على قبول هذه الدعوة وارسال مشايخ القبائل الى الجنوب سعيا وراء الوحدة ، وهكذا تم التآمر بين الرئيس سالم ربيع علي وحكومته للتخلص من شيوخ قبائل خولان وعبيدة وبالتآمر مع ابراهيم الحمدي الذي كان المستشار العسكري لرئيس الجمهورية اليمنية القاضي عبد الرحمن الارياني ، والذي كان على صلة وثيقة هو وأخوه المقدم عبد الله الحمدي بسالم ربيع علي منذ أحداث مارس ١٩٦٨م التي تم فيها اعتقال الشيوعيين في اليمن الجنوبي بواسطة الجيش (جماعة عشال) وعندما هرب سالم ربيع علي الى قعطبة فآواه عبد الله الحمدي واستضافه بعدها ابراهيم الحمدي مرات عديدة ورفضوا اعادته الى اليمن الجنوبي حتى تم التخلص من جماعة عشال اليمينية .

وكما ذكرنا فرواية حكومة عدن الشيوعية آنذاك كذب وبهتان والواقع كما جاء في موقع يمنا بعنوان : قصة اغتيال زعماء قبائل خولان وعبيدة وعلى راسهم الشيخ ناجي بن علي الغادر والشيخ الهيال والشيخ حنتش في بيحان (المحافظة الرابعة اليمن الجنوبية) بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٧٢م حيث قال الموقع :

اتهمت القبائل في بيانها نظام صنعاء بالتآمر مع نظام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب لتصفية شيوخها. وكما هو معروف عن تلك الجريمة البشعة التي أقدم عليها النظام الحاكم لجمهورية اليمن الديمقراطية بحق الوجاهات والشخصيات الاجتماعية آنذاك، والذي كان عددهم يزيد عن ٧٤ شخصية من خولان ومن معهم من قبائل عبيدة، حيث وجهت لهم عدد من الدعوات الرسمية للحضور إلى عدن بحجة إجراء بعض المشاورات والتفاوض حول عدد من القضايا الوطنية التي كانت تهم الوطن شماله وجنوبه في ذلك التاريخ.
وعلى هذا الأساس سافر الوفد تلبية لتلك الدعوات الموجهة من أعلى المستويات كرسل سلام، في الوقت الذي كانت الدولة المضيفة قد أعدت مخططا غادرا لقتل

وتصفية كل أعضـــاء الوفد، وكانت تلك الدعوات جــزأ من الخطة التي أعدت بإحكام ، وعند وصول الضيوف إلى مضارب المضيف (المخيم) في منطقة المقصرة – مديرية بيحان – محافظة شبوة تحديدا في يوم الاثنين الموافق ٢٢ فبراير ١٩٧٢م، تم تصفية الضيوف وقتلهم بشــكل جماعي وبطريقة وحشية لم يسبق لها مثيل من قبــل، حيث تم تلغيم المخيم الذي كان قد أُعد خصيصا لاســتقبالهم، ومن تبقى على قيد الحياة بعد ذلك التفجير المهول من مصابين وجرحى حصدت أرواحهم الرشاشات التي كانت قد أعدت لذلك على مشارف المخيم، وحدث ذلك حوالي الساعة ١١ من ظهر ذلك اليوم المشئوم.

٣-الأيام السبعة المجيدة (أغسطس أب ١٩٧٢م) والسحل .

تميز عهد الرئيس ســالم ربيع علي بالاجراءات الاشتراكية العنيفة والتأميم كل الممتلكات الفردية ابتداء من قارب الصيــد والملكيات الزراعية الصغيرة وانتهاء بالشركات الاجنبية والمحلية كما تميز بمحاربة الاســلام والدين وتســمية علماء الدين بالكهنــوت اللذين تم ســحلهم وقتلهم ، وتم اخراج المرأة وما يســمى تحريرها والغاء الحجاب (ورمي العباءات) واشــتغال المرأة في كافة المناصب بما فيها الجيش والبوليس واعتماد التعليم المختلط ومنع الحجاب منعا باتا .

وظهرت في عهد ســالمين مجموعة من الاجراءات العنيفة وتأميم كل انواع الملكية الفردية بما فيها المساكن في سبتمبر ١٩٧٢م كالتالي :

١٩٦٠٠ مسكنا

١٢٠ بيوت تجارية

١١٣ شركات اجنبية واهلية

٥٥ وكالات اجنبية

١٢ مؤسسات خاصة

٩ معارض

٣٨ صيدلية
١٢ مصنعا
٩ دورا سينمائية
١٣مطعما
٩٧ مستودعا
١٢ فندقا

وفي أغسطس (آب) ١٩٧٢، طالبت هذه الأيام السبعة المجيدة التي شهدت تظاهر آلاف الريفيين في شـوارع عـدن، طالبت الرئيس سـالم ربيع علي بتأميم المسـاكن وبتخفيض رواتب الموظفين، ونظّم هذه المظاهرات التنظيم السـياسي للجبهة الوطنية الذي حـل محل الجبهة القومية أثناء المؤتمـر الخامس الذي عُقد في آذار (مـارس) ١٩٧٢، والذي نفذ التعاليـم والتوجيهات التي اعطاهم اياها الشـيوعي القومي نايف حواتمة والتـي اوضحها لهم في برنامجـه الكامل الذي اعطاهم اياه في المؤتمر الرابع المنعقد في جعار أبين ١٩٦٨م والتي وضح تفاصيلها لهم بلقاءاته العديدة معه وأصدر بعد ذلك كتابه الشـهير " أزمة الثورة في الجنوب العربي " ... والذي اتخذ منحى ماركسـياً. وحرك هذه المظاهرات الرئيس سـالم ربيع علي ليضغط على سكان المدن وخصومه السياسيين في آن واحد .

وقدّم الكاتب العدني حبيب عبد الرب (بتصرف) وصْفاً لها بتهكم ، قال:

«كان صخـب الأصوات الهادرة والحادة والراقصة يهـزّ أركان مدينة وادعة وراضخـة، ويغمرها خلافاً للعادة، فنـزل المتظاهرون، الذيـن هيجهم الحبور الثوري، إلى عدن من بطاح اليمن الجنوبي بشـاحنات الحزب، فشُدهت العاصمة بهذه المسيرة الأولى والطويلة . ووصل إليها متظاهرو الموجات الأولى قبل أسبوع، فأسكرتهم الحميّة. وهدرت الحناجر مطلقة عبارات مسجوعة، وقرر المتظاهرون في شـعاراتهم أن حرق الملاءات النسائية كان واجباً وطنياً ، وأن تخفيض الرواتب

كان واجبا . وطلبوا من «الزعماء التاريخيين» الثلاثة(سالم ربيع علي وعبد الفتاح اسماعيل وعلي ناصر) التشدّد في الخط المعادي للرجعية، لأن الشعب «برمّته» ماركسي، ثم أطلقوا الهتافات التالية:

لا نبغي لا الهيبي .

لا نريد الخونة والرجعية.

شعبنا برمّته ماركسي.

انكفأت عدن على منطقتها الخلفية، فأدارت ظهرها للبحر، ولم يعد ميناؤها يستقبل سوى بواخر البلدان الشيوعية الشقيقة، فانطوت المدينة على نفسها وانقطعت عن باقي العالم، ولكنها أصبحت معقلاً للاشتراكية في بيئة معادية.

لقد غادر الأجانب البلاد، وكذلك غادرها العسكريون والموظفون البريطانيون، ولكن غادرها أيضاً كبار التجار من أوروبا والهند الذين وقعوا ضحية قوانين التأميم التي صدرت عام ١٩٦٩م ، فحلَّ محلهم المقاتلون والمناضلون التابعون للجبهة القومية، ومعظمهم أتوا من مناطق القبائل وأخذ المسؤولون في الحزب الفلل الفخمة المطلة على الشاطئ التي تركها الانجليز في حين أن الريفيين أقاموا في مباني وعمارات المعلا الشهيرة والتي كانت سكنا للجنود والضباط الصغار من الانجليز ، وراحوا يتخلصون تدريجياً من ثيابهم الريفية البسيطة.

وفرض الرئيس سالم ربيع علي في المدارس كافة نظاما جديدا بأن يوضع التلميذ مع التلميذة في جميع المراحل بما فيها الثانوية ، وتمنع أي فتاة من لبس أي منديل يغطي الرأس ، ومع تشجيع صريح على اقامة علاقات جنسية بين الصبيان والبنات مما اضطر العائلات المحترمة أن تسحب بناتها من المدارس وخاصة الثانوية.

ومن عجائب الزمن أن تقوم مظاهرات شـعبية بعشرات الألوف شـعارها خفض الرواتب واجب.

وبالفعل قام سالم ربيع علي بخفض الرواتب استجابة لطلبات الشعب !!.

ثم قام بتأميـم قوارب الصيد الصغيرة للصيادين الفقـراء وجعلها للدولة ، فذهـب بعض أهل عدن (شـبه جزيرة محيط بها البحر مـن كل جهة) الى البحر يصطـادون ، فمنعهم الرئيس الهمام والبطل المغوار ، لأن البحر كله ملك للدولة والشعب ، فلا أحد يستطيع أن يصطاد إلا بإذن الدولة.

وقـام بتأميم جميع وسـائل المواصلات البسـيطة الموجـودة وتأميم مؤجر العجلات (الدراجات الهوائية باسكليتة) كما منع اي امرأة تبيع الخضار او الفواكة التي تأتي من الريف ولو في عشـه أو صندقة فلا بـد أن تذهب كل هذه المواد الى التعاونيات .

وكان عـلى رب الاسرة أو من ينـوب عنه مـن أولاده أن يذهب الى طابور الجمعية التعاونية من قبل الفجر ، ويسـجل اسـمه من طابور الى طابور ويدفع النقود المطلوبة لما يريد ان يشـتريه مثل الخضار والسـمك او الدجاج .. الخ ثم يذهـب الى الطابور الاخير ليسـتلمهم فيفاجأ أن هذه المواد قد بيعت وليسـت موجودة الان والموجود مثلا صناديق من البيرة او بطاطس او موز فيطالب باعادة نقوده فيقال له هذا مال الدولة وقد عاد للدولة ولكن خذ بدلا منه كرتون بيرة أو ما بقي من خضار أو فاكهة.

وكتب ذلك الاسـتاذ الصحفي القدير السـاخر فضل النقيب في كتابه دفاتر الايام (ذكرياته اليومية في فترة التأميم في عدن) وقد ذكر ما عاناه الشاعر الوطني محمد سعيد جرادة وهو يحكي قصته لعمر الجاوي عن تجربته في الجمعية التعاونية :

"يـــا اخوان .. أنتم جميعا مدعون عندي على صانونة موز (ادام) ولم يكن احد في ذلك الصقع اليماني قد سمع بصانونة الموز !.

هرش الجاوي صلعته وقال : بطل مزاح يا جرادة .. الآن معانا شغل فأجاب الجرادة الله يلعنك انته وشـــغلك .. عامل الزعيـــم ولا أنت داري ايش يجرى في البلاد فرد الجاوي : انا ابن عبد الله ايش الموضوع ؟

جلـــس جرادة على الكرسي ومازال يلهث ، وروى القصة التالية : شـــوف يا سيدي .. خرجت بعد صلاة الفجر حسب توصيات الزوجة لأكون أول الواقفين في طابور شراء الخضرة من هذه البلوة التي ســـموها جمعية تعاونية ومع ذلك كان حولي عشرين شخصا قد سبقوني وحوالي ١٥ حجرا مصفوفة ضمن الطابور ولا يتجرأ أحد عـــلى زحزحتها لانه قد لا يعود الى بيته أبـــدا .. المهم فتحت الجمعية أبوابها في الثامنة ووصلت الشـــباك في التاســـعة والنصف فسجل الكاتب طلباتي وطلب مني الوقوف في طابور شـــباك الدفع ووصلت في الحادية عشرة والنصف وارشدني أمين الصندوق الى طابور استلام الخضرة ووصلت في الواحدة مع اذان الظهـــر .. قرأ الموظف الورقة : بامية مافيش .. خذ موز .. طماطم مافيش خذ موز وهكذا تحولت طلباتي الى موز .. طيب اريـــد فلوسي .. لا ممنوع عدت الى البيت على رعود الزوجة التي لا تدري شـــيئا مثلك يا جـــاوي عما يدور في البلاد وكان الأولاد قد عادوا من المدرســـة يبكون من الجوع .. رميت الموز في وجهها وقلت : اعملي صانونة موز .. وجيت أعزمكم" .

وقد قامت الدولة الاشتراكية ببناء أول مصنع للبيرة (الخمر) بمساعدة سخية من ألمانيا الشرقية التي اشرفت على بنـــاء المصنع وادارته ، واعتبرت الدولة ذلك من اهم انجازاتها الثورية لكي يرتاح الشعب من الهم والغم والتأميمات الثورية

تاريخ من السحل والإخفاء في الايام السبعة المجيدة اغسطس ١٩٧٢م . وديمقراطية و حقوق إنسان الحزب الاشتراكي !!.

وقد قام الرئيس سالمين ومجموعته الاجرامية في حضرموت بسحل وقتل عدد من السادة العلماء من آل البيت النبوي الشريف.

ومجموعة من المشايخ (مشايخ القبائل ومشايخ الدين) وقاموا بمظاهرات عنيفة واخرجوا النساء ورموا العبايات وكل ما يغطي الرأس أو الوجه وكانت الشعارات رمي الشيادر (العباءات) واجب .

تاريخ تأميم المساكن (بسط اليد على المساكن) في عدن والجنوب.

الثلاثاء ٠٨ يونيو ٢٠٢١ الساعة ٠١:٢٢ صباحاً.

كتب صالح الحنشي على صفحات الفيس بوك والتلجرام وتويتر قصة الاستيلاء وتأميم على المساكن في عدن في ايام السبعة المجدية وما بعدها (مارس١٩٧٢) .

"طبعا كان تاريخا حافلا ويمكن ان يؤرخ لبدايته من العام١٩٧٢ ودشنته دولة الحزب الاشتراكي بمايسمي قانون التأميم.. حين بسطت على البنوك وشركات الطيران والمحلات التجارية والمنازل والبقالات والاراضي الزراعية التي كانت ملك لأصحابها.

صادرت هذه الحقوق الشخصية. وقامت بتوزيعها على اخرين.. وشرعت لهم البسط على املاك الاخرين.

ومادام الدولة هي التي مكنته وامنته وهو باسط فلن يشعر بانه قد ارتكب فعل خاطئ.

هنا بدأ البسط فعل مشروع . ولايخجل الباسط من تملكه لحق شخص غيره

ويسرح ويمـــرح امام صاحب الحق ولا احد يجرؤ ان يقـــول له انت اخذت حق غيرك وفي احيان كثيرة . اذا كان العقار المؤمم عماره. يمنح المالك شـــقه واحدة . وتمنح باقي الشقق لباسطين .

وكان مالـــك العمارة الذي اصبح لا يملك غير شـــقة واحـــده فيها مثله مثل غيره. هو الاقل حقوقا من بين الساكنين والاضعف ويخشى الباسطين الساكنين معه بنفس العمارة. واصبح يعايره الباســـطين صباح مســـاء بانه برجوازي. وانه الوحيد الشـــاذ بين ســـكان العمارة.. فالجميع هنا فلاحين وعـــمال من اصحاب المصلحة الحقيقية من الثورة.

بينما هو البرجوازي الوحيد. وينتمي للقـــوى التي تتربص بالثورة والتجربة الوليدة.

هذا الوضع جعل هـــذا المالك يتمنى ينام الليل. ويصحو الصباح وقد اصبح باسط مثلهم. ومن اصحاب المصلحة الحقيقية من الثورة.

هنا اختلت المفاهيم وانقلبت . واصبح الباســـط هو القوي بينما المالك اصبح المستضعف . ولايتمنى الا ان يتساوى مع هذا الباسط .

اســـتمر هذا الوضع لمايزيد عن عشرين عام. كانت قد ترسخت ثقافه الحق في الاستيلاء على حق الغير.. وان لا قداسة للملكية الشخصية.

عند صدور قانـــون التأميم في العام ٧٢.ظهر احد المســـئولين على التلفزيون يشرح للشـــعب قانون التأميم ويســـتقبل اتصالات المواطنـــين. فجاء اتصال من مواطن. قـــال: (انا اقترضت قرض من البنك. وبنيـــت منزل مكون من دورين. واسكن في الدور الاول. بينما قمت بتأجير الدور الثاني ليساعدني الايجار في سداد القرض. فماهوا وضعي الان..).

كان رد المسـئول ان الدور المؤجر قد اصبح مؤمم.. امـا قرض البنك. فهو مشكلة شخصيه بينك وبين البنك. لادخل لنا بها..

في حافة حسين كان الحاج عثمان البديجي يملك مقهايه صغير وبها ثلاثة عمال. يعملوا معه بها.. وما ان سـمعوا بقانون التأميم. حتى اعلن الشقاه الثلاثة الثورة ضد الحاج عثمان. واعلنوا تأميم المقهاية. وطرح الحاج عثمان منها. فغادرها عائدا الى بيته. بينما تفرغ الشقاة (العمال) الثوار الثلاثة ليزينوه جدران المقهاية بصور لينين وجيفارا وعلم الجبهة القومية. معلنين سقوط المقهاية في يد الثوار. وانتزاعها من براثن البرجوازيه الصغيرة المتمثلة في الحاج عثمان البديجي..

كانت المقهاية الصغيرة هي مصدر الدخل الوحيد لعائلة الحاج عثمان البديجي.

ففي احد المرات مرت سيارة قيادي كبير في الدولة بحافة حسين وخرج زوجة الحاج عثمان ورمت نفسـها امام سيارة القيادي هذا. وبعد توقف سيارته سألها ما قضيتها فأخبرته.

فوجه ان يعود الحاج عثـمان الى مقهايته ويكون شريكا للثوار الثلاثة..لهذا لا تستغربوا ان رايتوا اليوم صلف بعض الباسطين الجدد.. ورايتوا تواطؤ بعض قادة السلطات الامنية مع الباسطين. وحتى تبرير بعض المبررين.. فهذه رواسب ثقافة الحق في نهب ملكيات الاخرين اقرأ المزيد :

https://adengad.net/public/ar__/https://urldefense.com/v3
AQgfVJqf!qou9yjJFX-_fEJZ5IAolQZDm1iP3!!;__546414/ticles
.$JxY_TNAzkSnsSLAtHS6SX5D2K6BpwFJ6kw2

تابعونا عبر قناتنا بالتليجرام

t.me/adenalghad_news

صفحتنا على الفيس بوك
http://www.facebook.com/__/https://urldefense.com/v3
ADENALGHAD.NET__;!!AQgfVJqf!qou9yjJFX-_fEJZ5IAolQZD
$m1iP3TNAzkSnsSLAtHS6SX5D2K6BpwFJ6H51i8Mw
صفحتنا على تويتر
http://www.twitter.com/adena__/https://urldefense.com/v3
lghad__;!!AQgfVJqf!qou9yjJFX-_fEJZ5IAolQZDm1iP3TNAzkS
.$nsSLAtHS6SX5D2K6BpwFJ66Q42LCI

أي واجب وطني فرضه الرئيس المجرم.

نقلا عن شـــبوة برس- خاص - تريم - وادي حضرموت كتب محمد سقاف الكاف (بتصرف واختصار بسيط) :

اســـمحوا لي أيها الإخـــوة أن أورد لكم بعضاً من صـــور ديمقراطية الحزب الاشتراكي اليمني بعد أن غير أسمه من الجبهة القومية.

في اغسطس ١٩٧٢م فيما يعرف بالأيام السبعة السوداء أيام الانتفاضة اللعينة والتي تســـميها أدبيات الحزب الاشتراكي اليمني ومن قبل الجبهة القومية بالأيام الســـبع المجيدة والتي أرتكبت فيها أفضع الجرائـــم بحق علماء الجنوب ومناصبه ومشائخه ومقادمته(المقدم هو رئس القبيلة) على أيدي القتله من أعضاء الحزب .

ففي أحد أيام السبع السوداء انطلقت مسيرة "تحرير المرأة" في شوارع مدينة نصاب في شـــبوة ، التي كانت تســـمى (بالمحافظة الرابعة) و مرت من أمام بيت العلامة الســـيد/ أحمد بن صالح الحداد (٧٠ عاما) ، حيث طُلب منه النزول من داره للاشـــتراك في المســـيرة ولبى الدعوة "رهبة من البطـــش"، وما إن فتح باب

منزله حتى (أوثقوه بالحبال وربطوا قدميه بالحبال الى سيارة لاند روفر وسحلوه في طرقات المدينة، واشترك الغوغاء في تعذيبه و تناوبوا على ضربه على الرأس بفأس، ورشقه بالحجارة، و الركل، حتى فارق الحياة وترك في العراء ليوم كامل حتى مات، ومنعت أسرته من أخذ جثته ودفنها، لأنهم أخذوها الى الصحراء!!!

وكان على رأس سلطة الاجرام في المحافظة الرابعة حينها : علي شائع هادي الضالعي وحسن أحمد باعوم(حضرموت مندوبا عن علي سالم البيض المسؤول السياسي والعسكري عن حضرموت) وأحمد مساعد حسين الشبواني (من شبوة) وعدد كبير من قيادة الجبهة القومية والفلاحين .

بعدها بساعتين فقط ،تم سحل السيد أحمد بن عبد الله المحضار كعيتي (٧١ عاماً) في مظاهرات مماثلة لـ " تحرير المرأة" بشوارع مدينة حبّان(شبوة) ثم رميت جثته بالعراء!

قام العديد من منفذي عمليات القتل والسحل أعضاء الجبهة القومية والفلاحين بالرقص طربا على جثث ضحاياهم

أشهر العلماء و الوجاهات و شيوخ القبائل في حضرموت الوادي (المحافظة الخامسة) كما كانت تسمى قبل الوحدة ،الذين اختطفوا و أعدموا و سحلوا من قِبل عناصر الجبهة القومية في محافظة حضرموت.

أولاً : في منطقة وادي بن علي في وادي حضرموت:

قامت العصابة بقتل و سحل جثث و استخدام الفؤوس لتهشيم جماجم التالية أسماءهم:

- السيد (المنصب) الحبيب على بن محمد الحامد العلوي – عالم دين و منصب السادة آل الحامد – سحل وقتل بالحجارة والفؤوس.

- الحبيب السيد/ قدري بن محمد العلوي – عالم دين–
- الحبيب العلاّمة/ شيخ بن أحمد العطاس العلوي – عالم دين–
- الشيخ / عبيد الزبيدى الكثيرى – من شيوخ قبائل آل كثير.
- بدر بن أحمد الكسادى – النائب السابق وعالم في علوم البحار وله مؤلفات عديدة في هذه العلوم وقاموس مصطلحات البحر والملاحة وكان من أصر على قتله علي سالم البيض الذي أيضا أصر على قتل اللواء يسلم صالح بن سميدع العسكري الحضرمي الشهير ، رغم رفض الرئيس سالم ربيع للاعدام وتوجيهه لخطاب بذلك أعطاه أسرة بن سميدع للبيض قبل تنفيذ الاعدام .. ولكن علي البيض علم من محسن الشرجبي بأمر سالمين فنفذ الاعدام قبل استلامه لرسالة سالمين ... وغيرهم كثير .

وقد أمر علي سالم البيض وأشرف على اعدام عدد من رجال حضرموت

ثانياً : في منطقة جفل في حضر موت:

قامت العصابة ورجال الميليشيا بقتل و سحل جثث التالية أسماؤهم:

- الشيخ عون بن عامر بن طالب الكثيرى
- الشيخ يسلم بن عامر بن طالب الكثيرى
- الشيخ عوض بن جعفر بن طالب الكثيرى
- الشيخ صالح رباعي بن طالب الكثيرى
- الشيخ كرامه بن مرعي بن طالب الكثيرى

ثالثاً مديرية القطن:

في عـــام ١٩٧٣م تـــم اختطاف ،مُقـــدم قبائل (نهد) الحضرميـــة أي كبيرهم ورئيســـهم ربيع بن عجّاج النهدي – كبير حكمان (الذي يحكم بين افراد القبيلة) نهد ، بعدها أُعدم في معسكر الاعتقال و تم التمثيل بجثته.

رابعاً مديرية تريم:

تـــم اختطاف و قتل و تعذيـــب عشرات علماء الدين فيهـــا ، أبرزهم الحبيب العلاّمة محمد بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر (والد العلامة والداعية عمر بن حفيظ الـــذي كان طفلا صغيرا في ذلك الوقت) ، الـــذي اختطفته عناصر فرع الحزب، عقـــبَ انتهاءه من القاء خطبتي صلاة الجمعة و ما زال مصيره مجهولاً حتى اليوم. كما تم فرار أسرته الى "البيضاء".

تنفيذ مجزرة السحل في مديرية شبام:

وتم قتل وســـحل خمسه من أبناء قبيلة آل كثير والسيد العيدروس وهم عامر بن صالح بن طالب وبن سند و صالح بن سالم عامر ومحمد بن سعيد وغالب بن عوض بن عبدات وقد كانوا جميعا في ســـجن المكلا وجيئ بهم الى ســـجن مدينة شـــبام قبل التنفيذ بيومين ثم أخذ كل واحد منهم الى امام منزله لتشـــاهده عائلته وهو يســـحل ويضرب بالفؤوس ويـــركل بالاقدام حتى المـــوت وقبلها مباشرة خرجـــوا بمجموعة من البدويـــات اللاتي انضممن الى الجبهة القومية وشـــكلن مجموعة عســـكرية تطوف في المدينة مع مجموعة من الرعاع الذين يهتفون بالموت لرجال الكهنوت والخونة والاقطاعيين .

وتم السحل والقتل والغوغاء تهتف لقتل هؤلاء المساكين وسحلهم وضربهم بالفؤوس حتى الموت .

تنفيذ مجزرة السحل في مديرية شبام، في الخمسه من ابناء قبيلة ال كثير والسيد العيدروس.

اغتيال علماء الدين في عدن :

اغتيال الشيخ محمد علي باحميش :

وقد كان أقوى العلماء واشهرهم في الرد على الشيوعين وتخرصاتهم ومحاربتهم للاسلام ، وهددوه مرارا ومنعوه من الخطابة تماما في مسجد العيدروس ، وانتقل الى مسجد أبان يلقي دروسا ويتحدث عن الأوضاع السياسية والاجتماعية بدون تصريح ، مما أغضب الحكومة الشيوعية فأرسلت من يصدمه بالسيارة عند خروجه من بيته ذاهبا الى مسجد أبان وأصابوه اصابات بالغة فنقل الى المستشفى حيث توفي بتاريخ/ ١٢/ ١٠/ ١٩٧٧م رحمه الله رحمة الأبرار فقد كان شجاعا لا يخاف في الله لومة لائم .

محاولة اغتيال العلامة السيد سالم الشاطري

وازداد نشاط السيد سالم الشاطري في الدعوة إلى الله في عدن وأقبل الناس عليه وخاصة بعد خروج العلامة الشيخ محمد سالم البيحاني وسفره الى تعز بعد ان قام رئيس مجلس الجمهوري القاضي الارياني بطلب خاص الى الرئيس سالم ربيع علي ليسمحوا له بالخروج من عدن بعد ان ضاق به الحال فسمحوا له بذلك

وبقي الشيخ باحميش الذي تم التخلص منه بصدمه بالسيارة كما تم سجن مجموعة من العلماء من بينهم الشيخ محمد جابر ولم يكن في الميدان سوى قلة من العلماء من ابرزهم السيد سالم الشاطري فتم انذاك محاولة قتله بنفس الطريقة التي تم بها قتل الشيخ علي باحميش اي بصدمه بالسيارة ولكن بفضل الله كان قريبا منه

مجموعة من تلاميذه استطاعوا انقاذه والذهاب به للمستشفى وفرت السيارة التي حاولت الاغتيال عام ١٩٧٧م واصيب السيد الشاطري اصابات بالغة في عامود الفقري مما ادى الى عدم قدرته على المشي فيما بعد واضطراراه الى استخدام الكرسي المتحرك باستمرار الى حين وفاته .

ومحاولات الاغتيال وسجن العلماء تمت كلها في عهد الرئيس سالم ربيع علي الذي قام بالاعدامات والسحل في حضرموت وشبوة وبيحان للعلماء ورؤساء القبائل .

٤- تفجير طائرة الدبلوماسيين المنكوبة ومؤتمر ١٥- ٢٢ ابريل ١٩٧٣م بمدينة الشعب بعدن.

بعد أن تم القضاء على المجموعة المتدينة في الجيش (مجموعة عشال) ثم القضاء على المجموعة اليمينية المتمثلة في قحطان وفيصل الشعبي حيث تم قتل فيصل الشعبي في ٢ابريل ١٩٧٠م . التفتت المجموعة اليسارية الى محمد صالح عولقي وزير الخارجية ومجموعة الدبلوماسيين الذين يتبعونه ويشكلون بالنسبة للماركسيين مجموعة يمينية تحاول اقامة علاقات جيدة ومتوازنة مع كافة دول المنطقة بما فيها دول الخليج.

ولهذا تقرر تجميع هؤلاء الدبلوماسيين واقامة مؤتمر لتثقيفهم وتحويل اتجاهاتهم وبعد ذلك قررت القيادة الماركسية التخلص منهم حيث أنهم سيشكلون خطرا ولو في المستقبل.

واليك نبذة عن الوزير محمد صالح عولقي وعن بعض من رافقه في هذه الرحلة المشؤومة :

الوزير محمد صالح عولقي:

من مواليد عام ١٩٤٣م في قرية المصينعة بمشيخة العوالق العليا، التي غادرها طفلاً الى عدن ليعيش في كنف أخواله علي سالم حصامة وعوض سالم حصامة وهادي سالم حصامة في مدينة الشيخ عثمان.

والتحق محمد صالح عولقي بالمدرسة الحكومية الابتدائية للبنين بمدينة الشيخ عثمان وكان مدير المدرسة آنذاك السيد محمد الباقر (الذي كان قبل ذلك مديرا لمدرسة السيلة كريتر عدن والذي كنت احد تلاميذها في ذلك الوقت) وهو والد التربويين علي وابوبكر رحمهم الله جميعاً .

ومن مدرسيه السيد عبدالله محمد إبراهيم ومحمد أحمد يابلي والأستاذ أفضل والشيخ عبدالله محمد حاتم.

ومن زملائه فضل حسن يحيى وطه أحمد غانم وأحمد محمد قعطبي .

التحق بعد ذلك بالمدرسة الحكومية المتوسطة للبنين في كريتر (ثانوية لطفي أمان حالياً) وبعد إكمال دراسته المتوسطة التحق بكلية عدن في الشيخ عثمان لتلقي دراسته الثانوية..

وبعد تخرجه منها التحق بشركة المصافي (شركة الزيت البريطانية) بمدينة البريقة ، والتحق بحركة القوميين العرب وانضم الى صفوف الجبهة القومية وانخرط في العمل النقابي فصار مسؤولا في نقابة البترول والمصافي ، وأحد قياديي النقابات الست وهي :

١(النقابة العامة لعمال البترول، ٢- نقابة عمال وموظفي البنوك المحليين، ٣- نقابة عمال وموظفي أمانة الميناء، ٤- النقابة العامة للمعلمين ، ٥- نقابة عمال

وموظفي اتحاد الطيران المدني، ٦- نقابة عمال وموظفي البناء والانشاء والتعمير).

وكان من زملائه في العمل النقابي محمود عشيش وحسن فرحان ومحمد سالم عبدالله ومحمد عبدالله الطيطي وعبدالقادر أمين وأبوبكر شفيق وحسين دقمي وعبدالله عبدالمجيد السلفي .

وانتخب محمد صالح عولقي في مؤتمر زنجبار ١٩٦٨م كعضو في القيادة العامة مع قحطان الشعبي وفيصل عبداللطيف وعبدالفتاح اسماعيل ومحمد علي هيثم وسالم ربيع علي وعبدالله الخامري وعلي ناصر محمد وعلي عنتر وصالح مصلح وعلي شائع هادي ، وغيرهم .

العولقي وزيراً في حكومتي قحطان وعلي ناصر :

صدر القرار الجمهوري رقم (٢٠) لعام ١٩٦٨م بتاريخ ٢٠ أبريل ١٩٦٨م للرئيس قحطان محمد الشعبي والذي قضى بتعيين محمد صالح عولقي وزيراً للدفاع (بدلاً من علي سالم البيض)، وقضى القرار نفسه بتعيين عبدالله علي عقبة، وزيراً للثقافة والإرشاد وشؤون الوحدة (بدلاً من عبدالفتاح اسماعيل). واحتفظ محمد صالح عولقي بمهام منصبه وزيراً للدفاع في حكومة فيصل عبداللطيف الشعبي التي شكلت في ابريل ١٩٦٩م

واصدر الرئيس سالم ربيع علي القانون رقم (٤٢) في اغسطس ١٩٧١م قرارا بتشكيل مجلس الوزراء برئاسة علي ناصر محمد، وكانت حقيبة الخارجية من نصيب محمد صالح عولقي.

مؤتمر الدبلوماسيين بمدينة الشعب بعدن ١٥-٢٢ ابريل ١٩٧٣م

وتقول وثائق المؤتمر : عقد المؤتمر إنطلاقاً من المبادئ والأهداف الأساسية

للسياسية في برنامج مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ومقررات المؤتمر العام الخامس للتنظيم السياسي للجبهة القومية وحرصاً على تطوير فعالية ونشاط وزارة الخارجية بما يواكب المنجزات الثورية على الصعيد الداخلي ،بقرار سياسي ثوري ، لأجل ربط أعضاء البعثات الخارجية بما يدور بالداخل خاصة الانجازات الثورية مثل مصادرة الأراضي وإقامة مزارع الدولة والتعاونيات والمشاريع الأخرى .

وفي المؤتمر العام الخامس (مارس ١٩٧٢م) تم الإفصاح عن نهج التنظيم والدولة وهو استمرار الفعل الثوري الديمقراطي (الشيوعي). إذن هدف المؤتمر كان واضحا ، وهو إحداث تغيير ثوري في وزارة الخارجية والبعثات الدبلوماسية.

أهم ما جاء في توصيات المؤتمر للدبلوماسيين .

وجاء في التوصية رقم (٤) : "يوصي المؤتمر بأن تقوم الجهات المختصة في الدولة بتطهير وزارة الخارجية بديوانها وبعثاتها من تلك العناصر التي تتخذ من الوظيفة الدبلوماسية وسيلة للاسترخاء والانتفاع نظراً لقصورها السياسي وعجزها الإداري ولعدم استيعابها وترجمتها للتطورات الثورية .. أو التي لا تعمل من اجل المصلحة العليا للجماهير اليمنية الفقيرة " .

وتقول التوصية رقم (٨): "بعد أن تكشّفت الأمور عن الضعف في العمل السياسي بين موظفي وزارة الخارجية (الديوان والبعثات) يؤكد المؤتمر على ضرورة تطعيم الوزارة بشخصيات تمتلك القدرة السياسية ، على أن يبث في ذلك سريعاً " .

وعبرت التوصية عن المغتربين عن عدم رضاها عن العمل السياسي بين أوساط الجاليات في الخارج ورأت إعطائه الأهمية البالغة لأنه يعد من المسائل الأساسية والمباشرة من خلال تنظيمها وتربيتها بالثقافة الوطنية ورصد تحركات

الثورة المضادة وسط الجاليات وطالبت التوصيات بإتباع أساليب كفيلة في إقناع الرأسمال الوطني المغترب بالمساهمة الايجابية في تنمية البلد اقتصادياً من خلال فتح صناديق التبرعات للدولة .كتب محمد يسلم العولقي (بتصرف يسير واختصار) في موقع عدن الحدث ٢٠١٥ تقريرا عن حادثة الطائرة المشؤومة جاء فيه : في نهاية شهر ابريل ١٩٧٣م حلت بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كارثة عظيمة بسقوط طائرة الدبلوماسيين الجنوبيين والتي راح ضحيتها عدد من خيرة أبناء الجنوب كوزير الخارجية محمد صالح عولقي و سيف الضالعي وعبدالباري قاسم مؤسس ورئيس تحرير صحيفة ١٤ اكتوبر وايمن محمد ناصر مؤسس وكالة انباء عدن وصحيفة الطريق وغيرهم

وقد نقل محمد يسلم العولقي عن العميد متقاعد/ فتح الله ناصر الرشيدي كبير المهندسين انه قام بتجهيز طائرة الانتنوف العسكرية التي قامت بنقل الدبلوماسيين الى مطار عتق (شبوة) ثم جاءه امر من الرئاسة بتجهيز طائرة أخرى مدنية "داكوتا" للمشاركة في نقل الدبلوماسيين من مطار عتق الى حضرموت وخطها سيكون عدن -عتق- الغُرف-بحران (الغرف وبحران في وادي حضرموت) وقال ان قائد طائرة الداكوتا يدعى محمد حسين البحه ومعه اثنين آخرين هم طاقم الطائرة وجميعهم من الجنسية السعودية؟!.

وتحدث العميد فتح الله ناصر الرشيدي انه كان ينتابه شعور ان هناك مؤامرة ما في هذه القضية .

وجرت في عتق يوم الحادثة المشئومة عملية فرز لمن يراد تصفيتهم من الدبلوماسيين الذين قدموا من عدن . وتمت عملية فرز للركاب من الدبلوماسيين وفقا لقائمة يحملها مسئول بعلم قيادة المحافظة الرابعة الحزبية والسياسية بحيث تم توجيه الركاب المراد قتلهم الى طائرة الموت الملغومة (الداكوتا) والمرضى عنهم

الى الطائرة (الانتينوف) غير ملغمة وأشرف على العملية مسئولوا المحافظة الرابعة (شـــبوه حاليا) وهم المحافظ علي شائع هادي وســـكرتير المحافظة احمد مساعد حسين (من أكبر أنصار علي ناصر محمد فيما بعد) وحسن باعوم المسئول التنظيمي للمحافظة بتدبير محمد ســـعيد عبدالله الشرجبي والمسوئل عن قتل وتغييب آلاف من رجال الجنوب بل ووصلت جرائمه الى النساء في جرائم أخلاقية .

وقـــال العميد فتح الله نـــاصر الرشـــيدي : "أقلعت أولاً الطائـــرة الصغيرة (الداكوتا) من مطـــار عتق باتجاه مطار الغرف وبعد فـــترة زمنيه وأثناء التواصل اللاســـلكي كنا نتلقى نحن في غرفة العمليات بعـــدن بلاغ من برج مطار الغرف بســـيئون إنه فقد (الداكوتا) من الرادار وانقطع الاتصال بالطاقم وتبع ذلك بلاغ آخر من برج مطار بحران عن فقدانهم للطائرة من الرادار .وعرفنا ذلك من خلال بلاغ من شرطة وادي عمد – حضرموت- بناء على بلاغات تلقوها من المواطنيين في المنطقة بأنهم شـــاهدوا انفجارا قويا فوق الجبـــل ..فأعطت العمليات المركزية توجيهـــات لمطار بحران بتحريـــك المروحية المناوبة في المطار لاســـتطلاع المنطقة والتأكد من البلاغات المســـتلمة .. توجهت المروحيـــة إلى نفس المنطقة التي أبلغ المواطنـــين عن حدوث انفجار فوقها وتم التأكد من صحة تلك البلاغات بعد أن تم مشاهدة الحطام المتناثر . وتوجهت مروحية إلى موقع الحدث وكانت تقوم بنقل الجثث والأشلاء حتى أنهم لم يتمكنوا من انتشال جثة واحده كاملة لكون الجثث قد تحولت إلى أشـــلاء متناثرة على مسافات متباعدة في الوديان فكانوا ينقلوهم إلى (الأنتينوف) قطعة قطعة والدماء لاتزال تسيل ".

وقال العميد :" من خلال دراســـتي وتخصـــصي العلمي وخبرتي العملية في مجال الطيران أعرف إن حوادث الطيران تنقســـم إلى ثلاث درجات تسمى مقدمة حادثة وحادثة وكارثـــة والدرجة الأخيرة أي الكارثة عندما يســـفر الحدث عن

إبـــادة كاملة أو كبيرة لأرواح الـــركاب.. وما حدث لطائرة الدبلوماســـيين هي كارثة بكل المعنـــى العلمي والعملي لهذه الحادثة وما أســـفرت عنه من قضاء تام على ركابها الدبلوماسيين والطاقم وكذلك الطائرة نفسها، أما عن سبب حدوث هذه الكارثة في ما إذا كان عطل فني أو خطاء بشري أو الانفجار فأني ومن خلال خـــبرتي ومعرفتي في هذه الجوانب أذهب إلى القول بأن الطائرة تعرضت لانفجار من داخلها.."

بعض اسماء طائرة الدبلوماسيين

محمد صالح عولقي، وزير الخارجية منهم ســـيف احمد ضالعي وعبدالباري قاســـم ونورالدين قاســـم وعبدالله محمد بن ســـلمان وأحمد صالح الشاعر وأحمد بـــن دحمان ومهدي صالـــح جعفر ومحمد هيثم ومحمد أحمـــد البيشي وفضل أحمد الســـلامي وعبدالقادر الســـلامي والقـــاص (الأديب مؤلـــف القصص) محمد عبدالـــولي (والذي لم يكن مطلوبا ضمن اللائحة ولكنه قرر بنفســـه الذهاب مع الدبلوماسيين) وغيرهم.

٥- الحكم الماركسي في عدن يستضيف المنظمات الارهابية الشيوعية

واستفادت الحكومة الماركسية في عدن من اســـتتقطاب الماركسيين من العالم أجمع وصارت بؤرة للمؤامرات الماركسية التي تهدد أمن الدول العربية المجاورة، وقام سالمين والمجموعة اليســـارية بافتتاح مجموعة من الفنادق الجيدة الفخمة في ساحة جولد مور(الساحل الذهبي) لاستضافة قادة اليساريين الارهابيين في العالم وتوفير الاقامة والخمور المحلية والمســـتوردة وتوفير النســـاء الجميلات من بنات عدن والبلدان الاشـــتراكية ، والذين كانوا يسبحون شبه عرايا (البيكيني) وكان من انجازات سالمين حصوله على مصنع البيرة المسمى بيرة صيرة التي تبرعت بها

المانيا الشرقيــة . مقال مترجم عن مجلة ترانس يوروبينس من موقع شــبوة برس ٢٨/ ١١/ ٢٠١٥

32332/https://shabwaah-press.info/news

شبوه برس – متابعات – عدن :

كانت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية النظام الوحيد الذي انضوى فعلاً تحت لواء الماركســية في العالم العربي، وطيلة وجودها القصير الذي امتد من عام ١٩٦٧ إلى عــام ١٩٩٠، أصبحت قاعدة للنفوذ الســوفيتي في المنطقة وعاصمة لما يســمى حركات التحرير العربي اليســاري : تحرير فلســطين (عبر تحطيم كل الانظمة العربية الموجودة ثم بعد ذلك الوصول الى فلسطين) وتحرير شبه الجزيرة العربية (من ما يسمى الحكم الرجعي المتمثل بالحكم الملكي والسلطاني ومجموعة الامارات) ، كما أصبحت ملاذاً للتنظيمات الشيوعية في الشرق الأوسط ومناطق كثيرة من العالم . وكانت عاصمتُها عدن، التي كتب عنها المفكر الفرنسي بول نيزان في كتابه «عدن – شــبه الجزيرة العربية»: " لقــد تخلّت عدن عن وضعها كمنطقة حرّة، وأضحت مخبراً للتجربة الاشــتراكية في أفقر بلد في شــبه الجزيرة العربية. أجل، لقد ولّى زمن البضائع والرحّالة المتهافتين على الأرصفة البحرية المكتظة في حي «التواهي» حيث تنتظم الدكاكين المليئة بالمواد المعفيّة من الضرائب.

لقد أتى زمن التأميمات والميليشيات الشعبية وتحرر المرأة والمساواة الظاهرية؛ وبوجيز العبارة أتى زمن النجمة الحمراء التي تشرف على ســاحة الملكة فكتوريا (في التواهي) ســابقاً، وجعل شــعار «لا صوت يعلو فوق صوت الحزب»، (أي الحزب الاشتراكي اليمني)، جعل أذان المؤذنين يخفت .

وفجأة خَبَتْ نيران المدينة العالمية المنفتحة عدن ، وعُتّم على مجتمع تميّز بهرميته وتعدد الاديان والجنســيات فيه وبقــي الأوروبيون غارقــين في كابوس المدينة

المناخي وقبعوا في نواديهم. وبعد رحيل الإنكليز استمر بعضهم هناك، منضوين في النوادي التي كانت تفتح أبوابها ابتداءً من الساعة ١٨ (٦ مساءا)، وتقدّم بيرة محلية اسمها «صيرة» ويُصنّعها معمل يديره الألمان الشرقيون مع الخمور المستوردة مثل الفودكا ".

وواصل بول نيزان كلامه قائلا : "خلال السبعينات من القرن العشرين، أصاب جو التحرر العالمي عدن عبر الماركسية التي تبنتها الدولة والتي قامت كنموذج معاكس للتيار المحافظ الاجتماعي والديني لجيل الآباء، وكان إعلان الموقف المناوئ للدين يتجلى دون أية مواربة من خلال ترك قناني البيرة الفارغة تتكاثر في كل مكان".

"وهكذا منع قانون الأسرة الصادر عام ١٩٧٤ تعدّد الزوجات (ولم يمنع تعدد العشيقات والعاشقين) ، وأُعتُبر ذلك تقدما ومنح المرأة حريتها.

وكانت النساء يرتدين القمصان والبناطيل ويضعن المسدسات في أحزمتهن، وشعورهن متطايرة يقمن بتفتيش الحقائب في المطارات . وظهرت التنورة القصيرة والبنطال في عدن، وانزاح المنديل عن الشعر، وشوهدت الفتيات مرتديات البيكيني مع الرجال في شاطئ «جولد مور» (الساحل الذهبي في التواهي)، حيث كانت تلتقي كوادرُ الحزب والمهجَّرين من البلدان الصديقة، بينما كانت مكبرات الصوت تبثّ الأناشيد السوفيتية.

وكانت النقاشات داخل خلايا الحزب الاشتراكي اليمني توفّر انفتاحاً غير مسبوق على العالم الماركسي . وكان الكتاب المقدس لدى المناضلين الشباب في اليمن كتاب جورج بوليتزر «المبادئ الأولية للفلسفة»، ولكن بترجمة عربية. وكانت دور النشر اليسارية في بيروت تترجم إلى العربية أدبيات هذه الثقافة الأوروبية الماركسية .

ويذكر فواز طرابلسي في مذكراته (المسؤول عن منظمة العمل الشيوعي في لبنان) :"أن فرعاً من جبهة التحرير الوطني في حضرموت، ذات الاتجاه الماركسي خصّص جزءاً من الأموال المسروقة بقوة السلاح من أحد المصارف البريطانية، لشراء كتب ماركسية لينينية كُلّف طرابلسي بشرائها من بيروت. وكانت الأممية الشيوعية تُعاش ثقافياً في اجتماعات الحزب، وتناقش فيها قضايا أفريقيا وآسيا والأمريكتيين.

وبفضل المنح الدراسية التي كانت تعطيها شتى البلدان الاشتراكية، مثل كوبا والاتحاد السوفييتي والمانيا الشرقية ، درس عدد من الطلاب الشباب وأُعدّوا لتأهيل النخبة الجديدة في البلاد. وكانت مكافحة الأمية هي القضية الوطنية الكبرى في البلاد والتي حرص على مكافحتها سالمين الذي افتتح مئات المدارس لمحو الامية لدى البدو الرحل (مدارس البدو الرحل) ثم مدارس النجمة الحمراء ليتعلموا الشيوعية على أصولها . وكانت تعتمد على متطوعين شباب انخرطوا بحماس في حملات نقلتهم إلى المناطق النائية في البلاد. وكانت المشاركة الشعبية والتعبئة المستمرة، خلال السنوات الأولى للنظام (حكم سالمين)، ناتجاً من نتاجات الأيديولوجيا الاشتراكية وشرعنةً لنظام الحكم الجديد، كما كانت وسيلة لجميع التيارات المتنافسة في الحزب الاشتراكي اليمني كي تشكّل قوّة داعمة لها". (انتهى كلام الكاتب الفرنسي بول نيزان).

فواز طرابلسي

وكان من ضمن من استقبلتهم عدن من الشيوعين اللبناني فواز طرابلسي ، الذي كان مسؤلا عن ترجمة ونشر الكتب الشيوعية وتوزيعها في البلاد العربية، وقد ذهب الى عدن لتوزيع الكتب الشيوعية وأخذ مقابل ذلك أموالا طائلة مما

سبق ان اخذته الميلشات الشيوعية في عدن وحضرموت من أموال سرقتها من البنوك وغيرها .

وقد تعرف على الرئيس سالم ربيع علي وعبد الفتاح اسماعيل وعلي ناصر وكتب ذلك في مذكراته حيث وصف كلا منهم كالاتي :

"سالمين ريفي، حاد الذكاء، وشجاع وعنيد وقائد جماهيري بلا منازع. كنت ألتقيه عدة مرات .... وذات مرة، أخذني في دورة على ساحل أبين، ومررنا على أحد العشش، فترجّل من السيارة، وجلس بعض الوقت مع امرأة مسنّةٍ، تقعى قرب تلك العشّة. ثم دعاني وعرّفني على المرأة: هذه أمي. وقيل لي لاحقاً إن والدته من الأحجور، وهم قوم متحدرون من أصل إفريقي، سكنوا ساحل أبين بنوع خاص، وتولوا الزراعة والصيد، وهما مهنتان يأنفهما أبناء القبائل. وفي الأيام التي كنت أزور فيها اليمن، كانت نساء الأحجور يخدمن في دور الضيافة، وقد علمت منهن بعض الأشياء عن قومهن. وقد اشتغل سالم ربيع علي في بداية حياته صيادا".

"واما عبد الفتاح اسماعيل فيختلف عن سالمين اختلافا بيّناً. فتاح يشبهنا، أقصد، نحن جماعة اليسار العربي الجديد. لغته لغة اليسار التي نعرفها في المشرق، يقرأ الكتب التي نقرأ، يجهر بتبني الماركسية-اللينينية".

"وأما علي ناصر محمد فهو إداري بالدرجة الأولى ورجل الملفات والخدمات، يسهر على هموم الإدارة ومشكلاتها ويقبل من الناس ملفاتهم وشكاويهم بابتسامة وبكلمة مرحبا التي اشتهر بها بعد ذلك والتي اصبحت مرادفة لاسمه (علي مرحبا) ".

وديع حداد وكارلوس واختطاف الطائرات

وفي عهد سالمين زارت قيادات حركة القوميين العرب عدن باعتبارها اول دولة شيوعية ماركسية في العالم العربي وكان من اهم هذه القيادات نايف حواتمة وجورج حبش ومحسن ابراهيم ووديع حداد الذي اشتهر بترتيب خطف الطائرات والعمليات الارهابية في العالم والذي استجلب مجموعة من الارهابيين اليساريين أمثال الجيش الاحمر الياباني (هي منظّمة دولية أسستها فوساكو شيغينوبو في فبراير ١٩٧١ بعد انشقاقها عن الجيش الأحمر التابع المنتخب الشيوعي الياباني كان حجم المجموعة حوالي ٤٠ شخصا في قمة نشاطها وكانت في فترة من الفترات أكثر الحركات الفدائية إثارة للخوف.

كان للجيش الأحمر الياباني علاقات وطيدة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.(من ويكبيديا).

ومنظمة بادر مانهوف الالمانية (فصيل ثوري شيوعي نشط في ألمانيا في فترة السبعينات حتى عام ١٩٩٣م . وتميزت هذه الجماعة بتبنيها المقاومة المسلحة كما كانت هذه المنظمة على علاقة قوية و وثيقة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخاصة بالقائد وديع حداد ، وكارلوس الفنزويلي ، وكان يتم تدريب هؤلاء في جعار (أبين) على عمليات خطف الطائرات .

وقد نظم وديع حداد عمليات جريئة وذلك بترتيب مجموعة من الجيش الاحمر الياباني لحضور مباراة كرة قدم في المانيا ليلعب فيها فريق كرة من اسرائيل واستطاعت هذه المجموعة ان تقتل عددا من الفريق الاسرائيلي مما اثار ضجة عالمية كما دبر اختتطاف طائرة فرنسية الى عنتابي في يوغاندا .

وقام كارلوس الفنزولي بعمليات ارهابية في بريطانيا ضد احد اثرياء اليهود

الكبار الذين يدعمون اسرائيـــل وفجر احد متاجره ، كما قام بعمليات متعددة في فرنسا لاغتيال من يساندون اسرائيل .

واخيرا قام كارلوس ١٩٧٥م بعملية جريئة جدا وهي اختطاف أحدى عشر وزيرا من وزراء البـــترول في منظمة أوبك الذين كانـــوا يعقدون اجتماعا في مقر المنظمة في فينا وكانت الخطة قتل الشـــيخ احمد زكي يماني وزير البترول في المملكة العربية السعودية وقتل وزير البترول في ايران (ايام الشاه) ، وبما أن وزير البترول الجزائري كان ضمن هؤلاء المختطفين فإنه اســـتطاع ان يقنع كارلوس ان يذهب بالطائرة الى الجزائر أولا وان يذهب بعـــد ذلك الى مطار طرابلس في ليبيا ويطلق صراح بقية الوزراء ، واخيرا اتفق معه على فدية مالية كبيرة تدفع من قبل السعودية وايران وبذلك نجحت الجزائر في انقاذ وزراء البترول في منظمة أوبك .

واســـتفاد كارلوس مـــن هذه الحادثـــة دعاية ضخمة حتى ســـموه ابن أوى (jackle) وكما اســـتفاد من الحصول على جزء من الفدية الضخمة أما هو فيقول إنه اعتنق الإسلام عام ١٩٧٥ عشـــية عيد ميلاده ٢٦ في معسكر للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التابعة لجورج حبش في عدن باليمن الجنوبي، ".واستقر بعدها في دمشق وتزوج امرأة انجبت له ابنا .

وبعد ان قامت ثورة البشـــير والترابي الاســـلامية في الســـودان عام ١٩٨٩م تأثر كارلوس حين عرف كارلوس ان أســـامة بن لادن التجأ للســـودان وهاجمته الصواريـــخ الامريكية من البحر الاحمر وهدمت مصنع الادوية الذي أقامه حيث قتل عدد من العاملين فيه واضطر بن لادن للذهاب الى افغانستان .

فتأثر كارلـــوس بهذه الحادثة وقرر الذهاب الى الســـودان عام ١٩٩٤م لكي يلتحق ببن لادن فيما بعد في افغانستان ولكن حكومة السودان اعتقلته لمدة ثلاث سنوات ثم سلمته الى فرنسا

وقد وافق الترابي على تسليم كارلوس الى المخابرات الفرنسية بعد ان استلمت السـودان دعما ماليا وسياسيا من فرنسا التي قامت بمحاكمته بتهمة قتل شرطيين فرنسيين عام ١٩٧٥م وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة منذ عام ١٩٩٧م .

محاولات الوحدة اليمنية

تعريف اليمن : بمعناه الواسع هو ما كان يمين الكعبة أي جنوب الكعبة وما كان شـمالها يسمى الشـام قال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري، شرح صحيح البخاري) أن مبدأ اليمن من مكة ، ومكة من تهامة، وتهامة من اليمـن وذلك في اثناء تعليقه على الحديث الصحيـح " الايمان يمان والحكمة اليمانيّة " وأما يثرب (المدينة المنورة) قد سـكنتها قبيلتا الأوس والخزرج وهما من قبيلة الازد التي هاجرت بعد خراب سد مأرب ووصلت مجموعات منها الى الشام وهم قد عرفوا هناك باسم الغساسنة ولهذا تعتبر يثرب (المدينة المنورة) من اليمن .

الدول التاريخية في اليمن

حكمـت اليمن منذ تاريخها القديم ممالك متعددة وعندما تقوى تلك المملكة قد يصل حكمها الى حضرموت والى صلالة واذا ضعفت تلك الدولة اسـتقلت منها القبائل القوية .

وقد حكمت اليمن عدة دول في التاريخ القديم منها :

١- الدولة المعينية التي قامت في منطقة الجوفالى نجران في الشـمال الغربي من اليمن وكانت عاصمتها معين . من سنة ١٤٠٠ الى سنة ٨٥٠ قبل الميلاد .

٢- دولة قتبان مـن ٧٠٠ قبل الميلاد الى ١٠٠ بعـد الميلاد وقامت في وادي بيحان وعاصمتها تمنع .

٣- دولة حضرموت وكانت عاصمتها الاولى ميفعة والثانية شـــبوة وتسمى احيانا دولة شـــبوة وامتد حكمها الى عدن وحضرموت واجزاء واسعة من اليمن الشمالي وقامت بينها وبين مملكة سبأ حروب شديدة وانتهت دولة حضرموت على يد سمر يرعش من ملوك سبأ.

٤- دولة سبأ وهي أشهر هذه الدول من عام ١٠٠٠ قبل الميلاد الى ٥٢٥ بعد الميلاد وعاصمتها صرواح ثم انتقلت الى مآرب واشـــتهرت بسد مآرب التاريخي وانتهت الدولة بتحطيم سد مأرب .

واشـــتهرت ملكة ســـبأ (بلقيس) التي ذكر قصتها القرآن الكريم مع سيدنا ســـليمان في سورة النمل وقد اســـلمت على يديه وبذلك دخلت أجزاء من اليمن لاول مرة في الدين اليهودي . وانتهت بتفرقها وانهدام السد المشهور .

٥-الدولة الحميرية (من ١١٠ قبل الميلاد الى ٥٢٧بعد الميلاد) والتي استولت على مناطق واسعة من اليمن والجزيرة العربية حتى وصلت الى مكة المكرمة ويثرب (المدينة المنورة) ودخل بعض ملوكها في الدين اليهودي واضطهدوا النصارى في نجران مما ادى الى تدخل الدولة البيزنطية الرومانية بواسطة الحبشة النصرانية التي احتلت اليمن . ثم قام ســـيف بن ذي يزن الحميري بالاستعانة بالفرس لاخراج الحبشـــة وقد نجح في ذلك وحرر ووحد اليمن بأكملها وقـــد بدأ بتحرير بعض مناطق في حضرموت ثم عدن ثم وصل الى صنعاء .

وعندما اســـلمت قبائل اليمن أرسل الرســـول محمد ع أبو موسى الاشعري (أصله من تهامة) على تهامة اليمن ومعـــاذ بن جبل على منطقة تعز وما حولها الى عدن ، وزياد بن لبيد الانصاري المهاجري على حضرموت .

وفي العهود الاســـلامية لم تُحكم اليمن بكاملها من دولة واحدة الا في فترات قصيرة حيث يقوى الحاكم حتى يصل حكمه من نجران الى عدن والى حضرموت

بـــل والى صلالة (في عمان الان) واثناء الحكم الزيدي الذي اســـتمر ما يقرب من ألف سنة لم يســـتطع الامام الزيدي ان يحكم اليمن بأكملها قط الا فترات قصيرة وفي معظـــم الوقت كانت هناك عدة دويلات وحكومات بما فيها اليمن الشـــمالي نفســـه وكانت صنعاء تسقط في يد دول مختلفة ولم تتمكن الاسرة الهاشمية الزيدية من حكمها الا في فترات متقطعة .

وفي القرن التاســـع عشر الميلادي ظهرت اسرة حميد الدين والتي استطاعت في بداية القرن العشرين ان تحكم اليمن الشـــمالي ولكنها لم تستطع ان تحكم اليمن الجنوبي الذي احتلته بريطانيا منذ عام ١٩٣٩ عندما بدأت باحتلال عدن

ومع هذا فقد خاض الامـــام يحيى حميد الدين حروبـــا عديدة ضد الانجليز في تحرير عدن والمحميات الغربيـــة ، واما المحميات الشرقية (حضرموت والمهرة الواحدي) فلم يحاول قط تحريرها لبعدها عن مركز حكمه .

وفي عـــام ١٩٢٠م عرضت بريطانيا على الامام يحيـــى ان يعترف لها بعدن في مقابل ان تتنازل له عـــن بعض المناطق في المحميات الغربيـــة ولكن الامام يحيى رفض ذلك العرض رفضا باتا وأصر على مطالبته بعدن.

الاتجاه الوحدوي مع بداية حركات التحرر من الاستعمار

في عام ١٩٥٤م حدثت تطورات هامة في عدن جعلتها الميناء الثالث الاهم في العالم (بعد نيويورك ولندن) وهي :

١-خروج الجيش البريطاني من منطقة قناة الســـويس بعد اتفاقهم مع الرئيس جمال عبد الناصر على جلاء القوات البريطانية من السويس والتي تحولت بكاملها الى عدن وكان عدد هذه القـــوات وأسرهم ما يقرب من ٦٠ الفا ولهذا اضطرت لبناء المســـاكن الجميلة المتعددة في خورمكسر وفي التواهي فوق الجبال المطلة على

بحار عدن كما بنت العمائر الضخمة في شـــارع المعلا الشهير بعد ان ردمت البحر في تلك المنطقة وهو اجمل شارع في الجزيرة العربية في ذلك الوقت وكلها مبنية من عمائر متماثلة من خمسة الى ستة ادوار لسكنى الجنود وأسرهم .

٢-قام مصدق في ايران بتأميـــم شركة البترول البريطانية PB وتأميم مصافي البـــترول في عبدان ، فاضطرت بريطانية لبناء اكبر مصافي في الشرق الاوســـط في منطقة البريقة في عدن في ذلك الوقت.

واحتاجت بريطانية لجلب آلاف العمال من المناطق القريبة من عدن وبالذات مـــن منطقة الحجرية وتعز (وهي مناطق تحت الحكم الامامي آنذاك) حيث دخل ما يقـــرب ١٤ الف يمني شـــمالي الى عدن كعمال للبناء وعـــمال في شركة المصافي والشركات العديدة التي قدمت الى عدن

وقد كانت الحركـــة الوطنية في ذلك العهد محصـــورة في مدينة عدن بالعديد من الجمعيات والاحزاب واهمها : الجمعية العدنية التي كانت تطالب باســـتقلال عدن من بريطانيا واعطائها الحكم الذاتي حيث تبقى في الكومنولث البريطاني ولا تعطى الجنســـية الا من كان مولودا في عدن فقط . وكان يشمل الهندوس وغيرهم من الجنسيات الاخرى .

رابطة ابناء الجنوب التي كانت تطالب باســـتقلال الجنـــوب العربي والمكون من عدن وجميع المحميات الغربيـــة (لحج وابين والضالع ويافع وبيحان ... الخ) والمحميـــات الشرقية (الدولة الكثيرية والدولـــة القعيطية والمهرة والواحدي) في دولـــة واحدة ديمقراطية منتخبة ، وبعد ذلك يمكـــن ان تنظر في مشروع الوحدة العربية بمختلف درجاتها .

وكان للنقابات العمالية التي تكونت في عدن نشـــاط كبـــير في المجال النقابي والعـــمالي ثم بعد ذلك في المجال الوطني . وبـــما ان أكثر من نصف العمال هم من

الشـــمال فإن كثيرا من القيادات العمالية كانوا ايضا من الشـــمال ، وبالتالي طالبت هذه النقابات بأن كل يمني (شـــمالي أو جنوبي) هو مواطن في الدولة التي ستقوم في اليمن الجنوبي

وتولى هذه الدعوة السياســـية الحركـــة العمالية النقابية ، ثم حزب الشـــعب الاشتراكي والجبهة الوطنية للتحرير .

واضطـــرت بريطانيا في أواخر الخمســـينات الى اقامة مـــشروع اتحاد الجنوب العربي المكون من السلطنات والمشـــيخات العديدة وضمت بريطانيا عدن اليهم بعـــد ان ازدادت الحركات الوطنية قوة وازداد الضغـــط العالمي على بريطانيا على انهاء الاستعمار في عدن ومحمياتها .

وعندما قامت الانتخابات التشريعية في عدن سمحت بريطانيا لابناء الجنوب لاول مرة بالاشتراك في هذه الانتخابات ورأت الرابطة أن هذه فرصة لها لتدخل الانتخابات بينـــما قاطعتها كل المنظمات الاخرى مثـــل النقابات العمالية وحزب الشعب الاشتراكي والجبهة القومية للتحرير .

وبذلك خسرت الرابطة كثيرا من شعبيتها وانفصل عنها العديد من الاعضاء ومن بينهم قحطان الشعبي وفيصل الشعبي وعبد الله باذيب وعبد الرحمن جرجرة وغيرهم كثير .

وازداد العداء للرابطة حتى أُتهمت بالانفصالية والرجعية وممالئة الاســـتعمار وواجهـــت هجوما عنيفا من كافة الفئات الوطنية آنذاك . مما عرّض بعض أعضاء الرابطة الباقين في عدن وحضرموت الى الهجوم عليهم وقتل بعضهم .

والغريب حقا ان النقابات العمالية وحزب الشعب الاشتراكي وحزب الجبهة القومية رفعوا شـــعارات الوحـــدة الفورية مع اليمن عقب الاســـتقلال وعندما قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ضد الحكم الامامي بقيادة المشير السلال ساندت

القــوات المصرية هذه الثورة كما ســاندتها القوى الوطنيــة التحررية الموجود في الجنوب وبالذات النقابات العمالية والحزب الاشتراكي والجبهة القومية وارسلوا آلاف المتطوعين ليحاربوا النظام الملكي (الذي تلقى دعما من السعودية وغيرها)

وعندما تم الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م سميت هذه الجمهورية جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، واصرت على اقامة الوحدة بين الشمال والجنوب وان كل شــمالي موجود في الجنوب هو مواطن يمني وان كل جنوبي موجود في الشمال فهو مواطن يمني

وضمت قيادات الجبهة القومية مجموعة كبيرة من الشماليين وخاصة في التيار الماركسي ويرأسهم عبد الفتاح اسماعيل ومحمود عشيش

وتولى الامن الداخلي في جمهورية اليمن الجنوبية الشــعبية محســن الشرجبي الشمالي المشهور بدمويته وقسوته البالغة

وتمت محاولات عديدة للوحدة وهي كالتالي :

وفي عهد الرئيس ســالم ربيع علي (سالمين) قامت محاولات الوحدة مع الشمال كالاتي :

١- نوفمبر ١٩٧٠ اتفاق تعز بين الشــمال والجنوب، على إقامة اتحاد فيدرالي بينهما في القاهرة

٢- سبتمبر ١٩٧٢ نشوب نزاع مسلح بين القوات الشمالية والقوات الجنوبية في مناطق الحدود، واتفاق على وقف القتال وإقامة الوحدة بواسطة الكويت .

٣- ١٣ سبتمبر ـ ٢٨ أكتوبر ١٩٧٢ اجتماع وفدي الشطرين في القاهرة، برئاسة كلٍ من، علي ناصر محمد رئيس وزراء الشطر الجنوبي، ومحسن العيني رئيس مجلس وزراء الشطر الشمالي، مع لجنة التوفيق العربية المشكلة بقرار مجلس جامعة الدول

العربية رقم ٢٩٦١، بتاريخ ١٣ سبتمبر ١٩٧٢ م، لتسوية الخلافات والاتفاق على قيام دولة الوحدة.

٤- ٢٨أكتوبر ١٩٧٢ توقيع اتفاقية القاهرة .

٥- ٢٨نوفمبر ١٩٧٢ لقاء القمة اليمنية بين "القاضي عبد الرحمن الإرياني، والرئيس سالم ربيع علي" المنعقد بمدينة طرابلس (ليبيا) بحضور العقيد القذافي، لتأكيد اتفاق القاهرة، ووضع أسس دولة الوحدة، وانتهي الاجتماع بصدور بيان طرابلس في ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢.

٦- ٢٨فبراير ١٩٧٣ وقع الرئيسان بيان طرابلس (الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني رئيس اليمن الشمالي مع الرئيس سالم ربيع علي رئيس اليمن الجنوبي) اتفاقيات الوحدة .

٧- ٤سبتمبر ١٩٧٣ لقاء الجزائر، بين رئيسا اليمن الشمالي والجنوبي الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني (رئيس اليمن الشمالي) مع الرئيس سالم ربيع علي (رئيس اليمن الجنوبي) ، لمتابعة، واستعراض، أعمال اللجان المشتركة المنبثقة، عن اتفاقية القاهرة، وبيان طرابلس. والاتفاق على وضع حد للعنف، وتسلل المخربين عبر الحدود في كل أنحاء اليمن.

٨- ١٠ ـ ١٢ نوفمبر ١٩٧٣ لقاء تعز ـ الحديدة، لدفع إجراءات الوحدة للأمام، والاتفاق على بعض الصيغ المطروحة، خاصة فيما يتعلق بالاقتصاد الوطني.

٩. فبراير ١٩٧٤ إقالة عبد الله الحجري رئيس الوزراء، في اليمن الشمالي، وتولي رئاسة الحكومة حسن مكي.

٩- ١٣ يونيو ١٩٧٤ انقلاب في اليمن الشمالي، وعلى أثره، قدم الإيرياني،

و رئيس مجلس النواب الشـــيخ عبدالله بن حسين الأحمر، والشيخ سنان أبو لحوم رئيس قبائل بكيل ، استقالتهم لنائب القائد العام للقوات المسلحة المقدم إبراهيم الحمدي، الذي مارس ســـلطات رئيس الدولة. والذي ســـنفصل فيما بعد دوره الهام.

١٠-١١فبراير ١٩٧٧ التوقيع على اتفاق قعطبة ، بين الشطرين من قِبَل المقدم الرئيس ابراهيم الحمدي والرئيس سالم ربيع علي ، بحضور أحمد حسين الغشمي نائب القائد العام للقوات المســـلحة لإقامة مجلس أعلى مشـــترك، يضم الرئيسين ابراهيم الحمدي وســـالم ربيع عـــلي ، ووزراء الدفاع، والخارجيـــة، والاقتصاد، والتخطيط. تـــم الاتفاق على تشـــكيل مجلس من الرئيســـين ومســـئولي الدّفاع والاقتصاد والتجارة والتخطيط والخارجية يجتمع مرّة كل ســـتة أشهر بالتناوب في صنعاء وعدن لبحث ومتابعة كافّة القضايا الحدودية التي تهم الشـــعب اليمني الواحد وتنسيق الجهود في كافة المجالات بما في ذلك السياسة الخارجية.

١٩٧٩م عقدت قمة في الكويت بين وفدين الوفد الشمالي برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح والوفد الجنوبي يرأسه عبد الفتاح اسماعيل .

١٩٩٠م قام البيض باعلان الوحدة الاندماجية مع اليمن الشمالي برئاسة علي عبد الله صالح ونائبه علي سالم البيض

وفي ٢١ مايو ١٩٩٤م حرب الانفصال بين اليمن الشـــمالي والجنوبي وانهزام اليمن الجنوبي وفرار البيض واستيلائه على ٥ مليار دولار من دول الخليج .

وفيما ســـيأتي سنســـتعرض موضوع ابراهيم الحمدي واغتياله ثم تولي المقدم حسين الغشمي واغتياله ثم قتل سالم ربيع علي .

ابراهيـــم الحمـــدي في اليمـــن ٣٠/ ٩/ ١٩٤٣-١١/ ١٠/ ١٩٧٧م وقصة اغتياله:

ولــد عام ١٩٤٣م في قعطبــة وأصوله من منطقة ريــدة في عمران فهو من بني السريحي من خــولان ، كان والده محمد بن صالــح الحمدي قاضيا وحاكما شرعيا في قعطبة، وتعلم ابراهيم الحمدي على يدي والده مبادئ العلوم الشرعية واللغوية، حفظ من القرآن الكريم اجزاء متعددة في سن مبكرة من عمره.

ثم انتقل مع والده إلى مدينة ذمار وتعين والده حاكما لها، ودرس في مدارسها واكمل دراسته الثانوية في صنعاء .

ثم دخل سنة ١٩٥٩ كلية الطيران ودرس العسكرية وصار ضابطا في الجيش اليمني وتولى قيادة قوات الصاعقة في عهد الرئيس عبد الله السلال ، وبعدها تولى قيادة العاصفة والاحتياط العام ثم عُيّن نائبا للقائد العام ســنة ١٩٧٢م وعندما استقال رئيس مجلس الرئاسة القاضي عبد الرحمن الأرياني ورئيس الوزراء محسن العيني ورئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر تولى المقدم ابراهيم الحمدي قيادة الدولة ورئاستها في ١٣ يونيو ١٩٧٤م وكون مجلسا عسكريا يحكم البلاد والعباد واستطاع أن يكســب شعبية باضعاف سلطات مجموعة من شيوخ القبائــل واعتقال بعضهم واعتماده على توحيد الســلطات في يــده ويد المجلس العسكري .

وأعاد بناء القوات المسلحة اليمنية حيث تم دمج العديد من الوحدات وكان الحمدي معجبا بالنظام الاشــتراكي في عدن وله لقاءات قديمة ومتعددة مع سالم ربيع علي منذ عام ١٩٦٨م كما سبق ذكره (في الفصل السابق) حيث ذكر سالم ربيع علي اتفاقه التام مع ابراهيم الحمدي في الاتجاه اليساري الشيوعي .

وتقارب الحمدي مع الرئيس ســالم ربيع علي (سالمين) والذي اشتهر بسحل العلماء وقتلهــم باعتبارهــم كهنوتا ، والذي قــام بتأميم قــوارب الصيد لدى الصياديــن الفقراء ، كما قــام بمنع الأهالي من الصيــد في البحر وقام بمصادرت

الاكشـــاك الصغيرة التي تبيع المنتجات الزراعيـــة وغيرها ، وصادر كل الاراضي الزراعية الصغيرة فأصبحت خرابا ويبابا ، وحطم الاقتصاد بالمسيرات والمبادرات الشـــعبية التي لا تنتهي والمظاهرات التي تنادي بخفض الرواتب واجب . واتفق الحمدي وســـالم ربيع علي على اقامة مذبحة لشـــيوخ قبائل خولان وعبيدة وعلى رأسهم الشيخ ناجي الغادر في ٢٢ فبراير ١٩٧٢م .

وقام الحمدي الذي يميل الى الفكر الشـــيوعي (الماركسي) بخطوات الســـير نحـــو الوحدة، وعقـــدت اتفاقية قعطبـــة في فبرايـــر ١٩٧٧م والتي نصت على تشـــكيل مجلس من الرئيسين الحمدي والرئيس ســـالم ربيع علي (سالمين) لبحث ومتابعـــة كافّة القضايا الحدودية وتنســـيق الجهود في كافـــة المجالات بما في ذلك السياســـة الخارجية. وعمل على توحيد اليمنين الشمالي والجنوبي بخطوات متتالية لايجاد نظام (شـــيوعي) واحد ، وبدأها بتوحيد مناهج التعليم وأمر بوضع كتاب لتاريخ اليمن قبل وبعد الاســـلام من خبراء في التعليم من الجنوب والشمال ، كما قام بتخفيض المواد الدينية في مدارس اليمن الشـــمالي . وسار في خطوات متتالية للتقارب بين اليمنين والتوحيد بينهما . مما أدى الى معارضات شديدة داخل اليمن الشـــمالي من مجموعات القبائل والمتدينين واتهامه بالتعامل مع الشيوعيين والسير بالاتجاه الاشتراكي مما أثار المجموعات المتدينة باليمن ودول الجوار .

اغتيال ابراهيم الحمدي

علاقة ابراهيم الحمدي القديمة والوطيدة مع سالم ربيع علي .

في مارس ١٩٦٨م كان ســـالم ربيع علي مطـــاردا من قادة الجيش حركة (٣٠ مارس) وقد جعل من مدينة قعطبة في الشمال ملجأ له ولرفاقه ، وفي قعطبة تعرف عـــلى الرائد عبدالله الحمدي مديـــر أمن تعز وتوثقت العلاقـــة بينهما ثم انتقل الى تعز حيت تعرف على ابراهيم الحمدي وســـكن في منزلـــه ، وبينما كان يعيش في

تعز صدرت الأوامر إلى مديـــر أمن تعز الرائد عبد الله الحمدي بأن يلقي القبض على سالمين بتهمة مشـــاركته في أحداث أغسطس ١٩٦٨م الدامية التي حدثت في صنعاء إلا أن عبدالله الحمدي أبلغ سالمين بأن يترك تعز حتى يتجنب عملية الاعت قال .

وهكـــذا كانت التربـــة هي المكان الذي نزل فيه ســـالمين بعـــد أن قام عبدالله الحمدي بتأمين عملية هروبه وكانت محاولات لاعتقاله تمت أيضاً بالتنســـيق بين عـــدن وصنعاء وتمت محاولات لاغتياله في منطقة التربـــة أثناء وبعد انتفاضة ١٤ مايو مثل كمين بستان الحاج أحمد وكمين وادي بنا .

سالمين وابراهيم الحمدي الواقع أن العلاقة بين سالمين وابراهيم الحمدي بدأت في نفس العام ١٩٦٨م وتم أول لقاء بينهما على غداء في منزل ابراهيم حضره أيضاً علي عنتر وقد وصف ســـالمين منزل اخيه الحمدي بقوله : لقد كان خالياً تماما من الأثاث اللهم ما استطعنا أن نجلس عليه للأرض، وتكررت اللقاءات والنقاشات بين الاثنين وجاءت أحداث ١٩٧٢م الدامية لتؤثر في مشاعر الشعب اليمني كله وكانت لقاءات القاضي الارياني وســـالمين في طرابلس من أجل المصالحة ومعالجة القضيـــة اليمنية وكان الحمدي يرافق الارياني في المباحثات. كان جو بنغازي باردا وقد شاهد الحمدي أخاه سالمين متأثرا من البرد فخلع « الاوفر كوت» الذي كان يرتديه وألبسه إياه وهو يقســـم على ذلك بالرغم من أنه كان مصاباً بالتهاب اللوزتين وفي طريقه إلى ايطاليا من بنغازي للعلاج يقول ســـالمين «ليست العلاقة الشـــخصية بيني وبين الاخ ابراهيم الحمدي إلا عاملا مساعدا على كل ما حدث من ايجابيات في جو الاستقرار والود بيننا كإخوة ولكن الاقتناع الوطني والشعور بالمسؤولية الوطنية لدى الشهيد الحمدي كانت هي الأخرى العامل المساعد على تحقيق ما كان في مصلحة الوطن اليمني عموماً (كلاهما يساري).

وفي مؤتمر القمة العربي السابع المنعقد في الرباط في أكتوبر ١٩٧٤م كان النقاش يدور حول ارتفاع اسعار البترول وتأثيرها على البلدان الفقيرة، وكذلك حالة الجفاف في الصومال وموريتانا، وقد اقترح الحمدي بأن يتحدث سالمين عن قضايا اليمن عموماً وبعد أن استعرض سالمين قضايا ومصاعب اليمن وبعد معارضة الملك فيصل – رحمه الله – ورد سالمين عليه بهدوء ومنطق نال رضاء المؤتمرين ، تدخل صدام حسين طالبا من الملك فيصل سحب اعتراضه على مطالب اليمن وبعد إقرار مساعدة للصومال وموريتانيا أعلن رئيس المؤتمر الملك الحسن بأن على اليمنيين أن يقوموا باتصالات ثنائية مع الدول العربية ليحصلوا على ما يمكن الحصول عليه.

انفض الاجتماع وترك سالمين والحمدي مقاعدهما وفي نفسيهما آلام لا يمكن تحديدها، وقبل مغادرة قاعة الاجتماع توسطهما بصورة غير عادية أمير الكويت وقال لهما بلطف بعد أن أمسك بيساره سالمين وبيمينه الحمدي » يا أولادي الكويت ستقدم لكل واحد منكما عشرة ملايين دولار لكن على شرط أن لا تشتروا بها سلاح وتتقاتلوا « وشكره الرئيسان بحرارة ووعداه بالتصدي لأية محاولة تريد زج الشعب اليمني في مأساة دامية كما حدث في ١٩٧٢م .

يقول سالمين : عندما ذهبنا إلى مؤتمر القمة في الرباط كان من الاسباب الرئيسية لذهابي هو اللقاء مع الأخ إبراهيم الحمدي التقينا وتفاهمنا كإخوة تربطنا علاقات النضال من أجل الشعب اليمني ونشعر أن الشعب اليمني بحاجة ماسة أن يتطور ويخرج من دائرة العصيد والبسباس أو الكدرة والبسباس إلى أن يأكل أكلا وصل إليه الآخرون قبل مئات من السنين قبلنا، لقد أحسست والأخ الحمدي وبصورة عامة الوفد اليمني شماله وجنوبه بالمرارة عندما كنا موجودين في مؤتمر القمة بالرباط كنا إذا خرجنا للراحة بعد اجتماعات القمة أنا أبحث عن الحمدي والحمدي يبحث عني قلنا مستحيل نحن الفقراء نجلس مع الأغنياء ايش نقول

لهم الناس يتكلموا في مئات الملايين وفي آلاف الملايين ونحن ايش نتكلم؟ نجلس نعض أصابعنا حسرة وندماً على الواقع الردي الذي يعيشـــه شعبنا، كم عشنا هذه المرارة وأحسسنا بالألم وشعرنا أن مهمتنا صعبة وأنها تتركز في هذه المرحلة بالذات في العمل من أجل اقتصاد متكامل للشـــعب اليمني، وفعلا نحن عشنا أيام المؤتمر دون أن نفترق وقد لفت هذا المنظر نظر كثير من القادة العرب وقالوا أن اليمنيين يعيشون مع بعض وفعلا عشنا مع بعض فنحن أيضا نسعى جاهدين لتجاوز كل الاشياء الصغيرة التي لا تعتبر شـــيئا أمام تطوير وتدعيم اقتصاد الشعب اليمني كل ما يهمنا أن نبني يمنا متطورا ولا يمكن أن يكون يمننا متطورا إلا على أساس الاقتصـــاد المتطور (الاشـــتراكي الماركسي)[1] وبالمقابل وعـــبر اختتام أعمال المؤتمر وعودته إلى صنعاء بعث الحمدي رسالة إلى أخيه ربيع قال فيها »... وكان واضحا أن قمة الرباط لم تتمكن من اســـتيعاب ابعـــاد الاضرار الاقتصادية التي اصابت اليمن بشطريه نتيجة ارتفاع اسعار النفط ولذلك عالجها المؤتمر بطريقة غير كافية لأن المساعدات التي كان يطالب بها شطرا اليمن قد جاءت في شكل هبات بسيطة من بعض الدول العربية الشقيقة التي يمكن أن تخفف بعض الاضرار التي نزلت بالاقتصـــاد اليمني في الشـــطرين خلال عامـــي ١٩٧٣ و ١٩٧٤م ولكنها لم تراع حجم المشكلة ولم تأت في شـــكل قرار يجعل المساعدة مسؤولية قومية ثابتة إلى أن تزول الأسباب الداعية لذلك.

وعلى ضوء هذا الموقف المنسجم بين قادة الشطرين اتفق الرئيسان على توجيه مذكرة مشتركة إلى جامعة الدول العربية وحمل محمد صالح مطيع مذكرة مقترحة من عدن إلى الرئيس الحمدي الذي شاطر أخاه سالمين بأهمية الاتصالات المستمرة الهادفة إلى ايجاد ظروف أفضل تنفع الجميع ثم وجهت المذكرة بشـــكل رسمي إلى أمين جامعة الدول العربية تحت توقيع مشترك لسالمين والحمدي وكان هذا العمل الوحدوي يســـتهدف تحقيق مصالح الشعب اليمني وأحدث ردود فعل طيبة على

المستوى العربي واصبح تقليدا ثابتا يحكم العلاقات بين الشطرين طوال فترة حكم الرئيسين الحمدي وسالمين وكان البحث عن مصلحة اليمن وطرح القضايا بصورة مشتركة هو الطريق الصحيح والسليم المؤدي إلى تحقيق مصالح الشعب اليمني وكان سمة مميزة للعلاقة بين الشطرين والقاسم المشترك للعلاقات وطرق المعالجة يتمثل في تحقيق موقف يمني منسجم وموحد بما يمكن من ايجاد الحلول لكثير من القضايا لصالح الشعب على طريق تعزيز سيادته واستقلاله الوطني وأدت هذه العلاقات بين الرئيسين إلى الاقتراب من فهم مشترك للعديد من القضايا ليس اليمنية وحدها ولكن حتى العربية غير أن تأثيرها كان واضحاً تماما فيما يتعلق بحماية السيادة الوطنية وفي نشاط لجان الوحدة .

اغتيال الحمدي

اغتيل إبراهيم الحمدي ليلة ١١ اكتوبر ١٩٧٧م قبل يومين من موعد زيارته إلى عدن التي كانت ستكون الأولى من نوعها لرئيس من اليمن الشمالي قُتل بخطة مدبرة، وجرت تصفيته في منزل الغشمي وكان حينها علي عبد الله صالح والحاوري وآخرين عندما دعاه نائبه المقدم أحمد حسين الغشمي لتناول وجبة الغداء فكان ذلك هو الغداء الأخير.

ويعود سبب اغتياله إلى الصراع مع القوى القبلية التي أقصاها عن السلطة وإلى معارضة هذه القوى وحلفائها الإقليميين لخطوات الحمدي المتسارعة تجاه الوحدة مع الجنوب الشيوعي.

دُبرت عملية الاغتيال بعد فترة شد وجذب طويلة بين الحمدي وعبد الله بن حسين الأحمر، رئيس تحالف قبائل حاشد . ولم تُجرى أي تحقيقات للكشف عن جريمة القتل ودُفن إبراهيم في مقبرة الشهداء بالعاصمة اليمنية صنعاء.

وجاء في موقع الحرفي في مارس ٢٠١٨م (بتصرف يسير) http://www.3025-com/p.alharf28.

تمت جريمة الاغتيال بأسلوب لم يعهده اليمنيون، فقد استدرج فيها الرئيس إبراهيم الحمدي إلى وليمة غداء في منزل نائبه ورئيس أركانه، المقدم أحمد الغشمي، بحضور جمع غفير، وفي الأثناء، تمت تصفيته.

وثيقة أمريكية واغتيال الحمدي

وقد ظهرت وثيقة أميركية، أخيراً، يعود تاريخها إلى ما قبل استيلاء علي عبدالله صالح على السلطة، وتعد بالغة الأهمية، بالنظر إلى أنها تذكر اسم القاتل المنفذ، وأسماء بعض شركائه، وشقت الوثيقة طريقها إلى موقع ويكيليكس الأميركية.

وجاء في الوثيقة أن السفارة الأميركية في صنعاء أرسلت في ٣ يناير/ كانون الثاني ١٩٧٨م، تقريراً سرياً عن تفاصيل جريمة اغتيال الرئيس اليمني، إبراهيم الحمدي، ورد فيه ذكر علي عبدالله صالح بالاسم الكامل مشاركاً رئيسياً في إطلاق النار بنفسه على إبراهيم الحمدي، وأخيه عبدالله الحمدي.

وجاء في تقرير السفارة الأميركية في صنعاء أنها أصبحت قادرة على التأكيد كتابياً أن الرئيس الحمدي اغتيل بأيدي ضباط مقربين منه.

وسَمَى التقرير الضباط المنفذين: قائد لواء المجد في تعز علي عبدالله صالح، قائد اللواء السادس المدرع في صنعاء أحمد فرج، وقائد قوات الاحتياط حمود قطينة. واستدرك التقرير أن مصادر استبدلت الاسمين الأخيرين بغيرهما، لكن علي عبدالله صالح ظل اسمه ثابتاً في كل الروايات من المصادر كافة.

وأوضح التقرير أن مصادر أبلغت السفارة أن الكابتن محمد الآنسي، سكرتير الغشمي، كان إلى جانب صالح عند تنفيذ الجريمة، وأن الجريمة جرى تنفيذها

على هامش دعوة غداء في منزل الغشمي على شرف رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني الذي استبعد التقرير أن يكون متواطئا مع القتلة.

فتاتان فرنسيتان

وتضمن التقرير معلومات يعرفها اليمنيــون أن المتآمرين قتلوا كذلك فتاتين فرنســيتين، وأحضروا جثتيهما إلى جانــب جثتي الحمدي وشــقيقه قائد قوات العمالقة المقدم عبدالله الحمدي .

وهنــاك قصة اخرى تقول ان بعض موظفي الســفارة اليمنية في باريس أنهم تلقــوا أوامر من الرئيس الحمدي بواســطة وزارة الخارجية اليمنية باســتجلاب فتاتين فرنســيتين التقى بهما الرئيس الحمدي وأخوه عند زيارتهما لباريس وطلب الرئيس الحمدي ارســالهما الى اليمن لاعجابه بهما ويقول موظفوا السفارة انهم لم يعثــروا على هاتين الفتاتين وقاموا باحضار فتاتين اخريين من أحد الملاهي الليلية وتم ارسالهما الى اليمن .

واسترسل التقرير، في هذه النقطة، موضحاً أن نائب الرئيس ورئيس الأركان، المقدم أحمد الغشمي، لم يكن يظهر تبرمه من تبعات تعاون الحمدي مع الجنوب.

وبعــد مقتل الرئيس الحمدي، لم يتول المنفذ الرئيسي علي عبد الله صالح حكم اليمــن مباشرة، بل تولاها رئيس أركان الجيش، أحمد حســين الغشــمي الذي لم تستمر رئاسته سوى ثمانية أشهر، فقد قُتل هو الآخر في تفجير انتحاري، وجهت صنعاء أصابع الاتهام فيه للرئيس الجنوبي حينها، سالم ربيع علي (سالمين).

قتل حسين الغشمي ثم القضاء على سالمين ١٩٧٨م

وبدأ عبد الفتاح إســماعيل وعبد الله الخامري وعلي ناصر محمد وعلي عنتر في التكتل ضد ســالمين وكانت علاقة الحمدي بالحزب الاشتراكي في اليمن الجنوبي

علاقة جيدة وبــدأ التعاون بين الفريقين ضد الدول المجاورة وكســب الحمدي شعبية في اليمن الشمالي.

وبعد مقتل الحمدي قامت بين الرئيس ســالم ربيع علي وبين الرئيس الغشمي علاقة جيدة وأخبر الرئيس ســالم ربيع علي الرئيس الغشمي أنه سيرسل له رسالة خاصة مع موفد خاص. وقيل أن فريق علي ناصر وعبد الفتاح اسماعيل عرفوا بما يريد أن يقوم به الرئيس سالم ربيع علي وأرادوا تفجير الازمة والحرب بين الفريقين فقاموا باستبدال الرسول بشخص اخر واستبدال الشنطة بشنطة اخرى وبعثوه الى الغشمي وكانت تلك الشــنطة مليئة بالمتفجرات وأمروه أن لا يفتحها الا عندما يسلمها الى الغشمي وبالفعل فتحها فانفجرت فقتلت الرسول كما قتلت الغشمي وذلك في ٢٢ يونيو١٩٧٨م ، وتولى علي عبد الله صالح رئاسة الجمهورية في اليمن الشمالي منذ ذلك التاريخ .

اغتيال الرئيس سالم ربيع علي ٢٦ يونيو ١٩٧٨م

كتبــت قصة الاغتيال مجلة عوالق نت ٢٦ يونيــو ٢٠٢٠ عدن الغد ذكريات الحدث (بتصرف واختصار) :

" اغتيل الرئيس اليمن الجنوبي سالم ربيع علي المعروف بسالمين على يد رفاقه في تنظيم الجبهة القومية الذي تحول لاحقا الى الحزب الاشتراكي اليمني.

أكد الضابط الســابق في أمن الدولة مهدي محمد صالح الكازمي الذي يعمل بقســم الرصد للمكالمات المجاور للقصر المدور الــذي يقيم فيه الرئيس الراحل ســالم ربيع علي وكان من المقربين للرئيس سالمين أكد ان أغتيال الرئيس الغشمي هو مخطط تم بإشراف المكتب الســياسي للحزب الأشتراكي اليمني وتم بعلمهم ومتابعة دقيقة من اعضاء في المكتب السياسي وعلى رأسهم صالح مصلح .

وقال الضابط مهدي محمد صالح الكازمي في شهادته للتاريخ بحكم عمله في قسم الرصد المجاور للقصر المدور والتي راح ضحيتها الرئيس سالم ربيع علي : "وبحكم أنني رجل عاش وتواجد في قلب الحدث سوف اسجل شهادتي للتاريخ

ولكن قبل الحديث عن أحداث يوم ٢٦ يونيو ١٩٧٨م اريد الحديث عن مقتل الرئيس الغشمي الذي حاول فريق عبد الفتاح في المكتب السياسي تحميل سالمين المسؤولية الكاملة عن مقتله ووجدوا في ذلك فرصة وحجة للتخلص من الرئيس سالمين .

ولكن الحقيقة هي ان التخلص من الغشمي كان أمرا متفقًا عليه في المكتب السياسي وسوف اروي لكم هذه الحقيقة ... ففي يوم ٢٤ يونيو ١٩٧٨م وهو يوم مقتل الرئيس اليمني الغشمي وبينما نحن في مقر عملنا قسم الرصد الواقع بجانب القصر المدور في الرئاسة مباشرة وعلى غير العادة وصل إلى القسم كلا من : صالح مصلح وعبد العزيز عبد الولي ومحمد سعيد عبدالله وشخص رابع لا اتذكره جيدا اعتقد انه حسين الهمزة من فرع الحزب وعندما دخلوا علينا إلى غرفة الأجهزة . قال صالح مصلح : هل في خبر من صنعاء ! ثم طلب منا متابعة اخبار صنعاء للأهمية القصوى وبعد لحظات وبينما كان أحد الزملاء يتنصت سمع محادثة بين عامل الاتصال في مقر القيادة العامة بصنعاء مع عامل اتصال في قعطبة حيث كان صاحب قعطبة يريد من صاحب صنعاء أن يستلم منه برقية اي رسالة فرد عليه صاحب صنعاء انهم مشغولين جدا ... وعندما ألح عليه قال له صاحب صنعاء نحن مشغولين : (فلك) انتهى ! .

وكلمة (فلك ترمز لرئيس الجمهورية) فقال زميلنا الذي يتنصت ان صاحب صنعاء يقول ان الرئيس انتهى يعني مات ... وبعد تأكيد الخبر مرة ثانية اخذ الأخ صالح مصلح الهاتف واتصل يبلغ القيادة : عبدالفتاح وسالمين وغيرهما

من أعضاء المكتب السياسي بان الغشمي انتهى وهذا دليل واضح من ان حضور هؤلاء الوزراء من أعضاء المكتب السياسي إلى مقر الرصد وقيام صالح مصلح بالاتصال وإبلاغ بقية القيادة في المكتب السياسي بنجاح العملية في اغتيال الرئيس الغشمي ... دليل واضح ان عملية التخلص من الرئيس اليمني الغشمي كان مخططا له ومتفقًا عليه من قبل المكتب السياسي .

ولكن عبدالفتاح وجماعته في المكتب السياسي وجدوا من ذلك فرصة وذريعة وحجة للتخلص من الرئيس سالمين وتحميله المسؤولية الكاملة عن مقتل الغشمي خاصة بعد ردود الفعل العربية والدولية المنددة لهذه الجريمة .

ويواصل الكازمي سرد شهادته للتاريخ بقوله : "اتذكر في تلك الليلة المأساوية انني جلست في المكتب في قسم الرصد انجز بعض الاعمال وقد علمت من زملائي في حراسة الرئيس سالمين في تلك الليلة ان علي عنتر وصالح مصلح ومطيع كانوا قد ترددوا أكثر من مرة للتوسط بين سالمين وعبدالفتاح وفريقه .. وكان صالح مصلح ومطيع هما آخر من غادرا من عند الرئيس سالمين بعد الساعة ١٢ ليلا تقريبا صباح يوم ٢٦ يونيو ومعهم استقالة سالمين وتم الاتفاق بينهم على سفر سالمين للخارج في اليوم الثاني وفعلا قام سالمين بتجهيز شنط سفره استعداداً للسفر .

وقد علمت فيما بعد أنه وبعد مغادرة صالح مصلح ومطيع اعطيت تعليمات لحراسة بوابة الشرطة العسكرية (الفتح) مدخل الرئاسة أنه إذا خرج سالمين أطلقوا النار عليه".

وأضاف الكازمي : "وقد علمنا أنه تم في نفس الليلة اعتقال القيادات العسكرية الموالية لسالمين وهناك عملية حشد وتعبئة لمقرات الميليشيات في مديرية عدن وأنه قد تم إفهام القوات بأن يتحركوا باتجاه الرئاسة .

وبينما كان سالمين في غرفة نومه في دار الرئاسة فوجئ بإطلاق النار على سكنه في القصر من الشرطة العسكرية ومن رأس مربط ومن وزارة الدفاع في حدود الساعة الثانية صباحا تقريبا بعد تقديم استقالته وعند سماعي لإطلاق النار هرعت من مكتبي في قسم الرصد بإتجاه دار الرئاسة فوجدت سالمين وعلي سالم لعور وجاعم مع بعض أفراد من الحراسة خارجين من دار الرئاسة باتجاه القصر المدور... وسمعته يقول عملوها فينا .

تحركنا مع سالمين إلى القصر المدور ثم نزلنا في احد الاخوار (خندق) القديمة بجانب القصر المدور نحتمي فيها حيث استمر تبادل إطلاق النار بين الطرفين وتعرضت الرئاسة للضرب بمختلف انواع الاسلحة بما في ذلك الطيران والقوارب البحرية وجلسنا في هذا الخور إلى قبل المغرب والمعركة مستمرة ونتيجة لنفاذ الذخيرة على الحراسة وعدم التكافىء العسكري في المعركة والحصار قرر سالمين الاستسلام فكلف احد قادة حراسته ويدعى محمد سعيد الكازمي ان ينادي عليهم لانهم كانوا تحتنا مباشرة وعلى مسافة قريبة جدا وفعلا نادى عليهم بأننا سوف نُسّلم ، ومن ثمَّ أرسل سالمين رسالة مختصرة مع واحد من عمال الرصد أتذكر اسمه عبدالله عوض من يرامس موجهة إلى علي عنتر يقول له فيها انه يريد ان يسلم نفسه إلى يده . لكن يبدو أن رسالة سالمين لم تصل إلى علي عنتر وتم الرد على سالمين : يجب ان تسلم نفسك لقائد الحملة الباخشي وخرجنا جميعاً من الخور مع المغرب وكنا نمر فوق مأسورة المجاري حسب طلبهم إلى الجهة الأخرى التي فيها القوة المحاصرة لنا بقيادة الباخشي .

وفي البداية اخذوا سالمين ولعور وجاعم في سيارة ثم تم فرز الضباط عيال امزربه محمد وناصر وصالح شيخ وهود وصالح ومحمد سعيد امامنا بمسافة .

ثم اصطفينا بعدهم واخذونا جميعاً مشيا على الاقدام إلى الشرطة العسكرية معسكرالفتح .

ثم وزعوا الناس في غرف ، وبالنسبة لي انا وزملائي من عمال الرصد التابعين لأمن الدولة كنا في حدود خمسة أفراد كما أذكر منهم علي عبادي علي من الضالع وعبدالله عوض من يرامس ولا أتذكر بقية الأسماء تم أُخذنا جميعا اليوم الثاني للتحقيق إلى وزارة أمن الدولة ثم معسكر الصولبان ثم استقرينا في سجن الفتح التابع لأمن الدولة.

وكتب الاستاذ محمد الجوادي (كاتب مصري) في مجلة عدن الغد (٢٦ يونيو ٢٠١٤) تحت عنوان "قصة مقتل سالمين: اللحظات الأخيرة".

ماذا تم في اليمن الجنوبي في عهد سالمين؟

-تغير اسم الدولة من جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.. ومن المعروف أن النص على الديمقراطية في اسم الدولة لا يحدث إلا عندما تنحو الدولة إلى الشمولية الكاملة والحزب الواحد وحكم الفرد.

-ومزيد من المركسة بكل المراهقات المعروفة فيما يسمى الثورة الثقافية التي لم يكن لها من مهمة إلا أن تتحدى مشاعر مجتمع متدين وأصيل في حضارته وأن تحاول توهين الإسلام في نفوس أبنائه.

ومزيد من اضطرابات الفكر فيما بين طائفة من كوادر السياسة المؤهلين ماركسيا فحسب من دون أن يكونوا أصحاب مهن أو خبرة بالحياة المنظمة والحضارة.

كان الرئيس سالم ربيع قوي الشخصية قادرا على التواصل وهكذا لجأ منافسوه أو أعداؤه إلى الحيل السوفييتية للانقضاض عليه وإقالته وإعدامه، وقد اتخذوا نقطة صفر لهذا الانقلاب كانت في غاية الإثارة، وهي اغتيال الرئيس اليمني (الشمالي) أحمد حسن الغشمي، وما إن أذاعت إذاعة صنعاء خبر اغتيال رئيسها

إلا رفعت القوات اليمنية الجنوبية درجة استعدادها لأقصى درجة، مستجيبة لما صدر عن الجامعة العربية من اتهام للرئيس سالمين وسلطته بالمسئولية عن مصرع رئيس اليمن .

وفي اليوم التالي اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني برئاسة رجلها القوي الرئيس عبد الفتاح إسماعيل الأمين العام للجنة المركزية وقرّرت، على عادة النظم (الديموقراطية) المرتبطة بالسوفييت، تحميل الرئيس سالمين المسئولية عن اغتيال رئيس الدولة الشقيقة، ومن ثم راوغت الرئيس فدعت إلى اجتماع المكتب السياسي فذهب سالمين ولم يجد أحدا فقد أجلوا موعد الاجتماع دون إخطاره وكأنهم يوحون له بالقرار الذي اتخذوه ثم أرسلوا إليه ثلاثة من الوزراء هم وزير الدفاع علي عنتر ووزير الداخلية صالح مصلح ووزير الخارجية محمد صالح مطيع فحاوروه ما بين العاشرة مساء والحادية والنصف صباحا وحاول حرس الرئيس أن يُشجعه على أخذ الوزراء كرهائن لكن الرئيس قال إنه أعطاهم استقالته وطلب السفر إلى الصين .

ومع هذا فقد كان لابد لمظاهر الانقلابات العسكرية أن تفرض حضورها السينمائي ففي الثانية بعد منتصف الليل أُطلقت النيران وقُطع التيار الكهربائي وأُطلقت قذائف المدفعية ومن باب الخداع نودي على الجنود (الذين جمعوا للمشاركة في الانقلاب من دون أن يعرفوا حقيقته كما هي العادة) أن يهجموا على الحرس الجمهوري على أنهم غُزاة قدموا للهجوم على الرئيس الشرعي بإنزال جوي. وبدأ القصف الجوي ومن الزوارق البحرية . واستمرت المعركة حتى ظهر اليوم التالي فتغيرت قيادة المهاجمين واستأنفوا القصف وتفجير الخزائن وكما استمر تنفيذ كل ما هو منقول عن الأفلام الأمريكية المسماة بأفلام الرعب.. وهكذا كانت مُعظم الانقلابات العسكرية في ذلك الوقت تتم من عسكر على عسكر .

وقد قُتل عبد الله الصبيحي قائد الحرس وسبعة جنود في هذه المعركة وواصل الحرس الجمهوري المقاومة لكن الرئيس قرر الاستسلام(بعد نفاذ الذخيرة) ونزل بنفسه عبر نفق المجاري للقوات المهاجمة وسمح لهم بتفتيشه وأخذوا معه بعض ضباطه كان منهم محمد سعيد عبد الله المرقشي الملقب بالحزب الذي روى التفاصيل ونقلتها عنه مجلة عدن الغد (٢٦ يونيو ٢٠١٤) تحت عنوان "قصة مقتل سالمين: اللحظات الأخيرة"، وبالإضافة إلى هذا الراوي الذي نجا، فقد كان هناك أربعة ضباط أعدموا مع الرئيس سالمين مباشرة بدون محاكمة ولا مقابلة ..... ويقول المرقشي إن الذي نفذ حكم الإعدام في الرئيس كان هو عضو المكتب السياسي علي شايع هادي الذي كان على خلاف مع الرئيس سالمين منذ زمن.

[ومن الجدير بالذكر أن شلال شايع علي هادي هو الآن (٢٠٢٠) مدير أمن عدن وأن أحمد سالم ربيع علي هو محافظ عدن فأبناء القاتل والمقتول هما الان في السلطة وقريبا سيقتل أحدهما الاخر].

ويؤكد المرقشي أن كل أعضاء المكتب السياسي لم يحضروا محاكمة ولم يعقدوا محاكمة وأنهم لم يقابلوا الرئيس سالمين ولا جرؤوا على هذا وإنما بقوا في منزل الرئيس علي ناصر محمد حتى صباح ٢٧ يونيو ١٩٧٨.

وروى المرقشي عن واحد من الضباط الذين حضروا إعدام سالمين أن علي شايع هادي عندما صوّب بندقيته الكلاشينكوف إلى صدر سالمين قال له قبل أن يضغط على الزناد: عشر سنوات يا ربيع تأكلها بارد واليوم ستأكلها حامي فرد عليه الرئيس بشجاعة نادرة قائلا: اليوم صدورنا وغدا صدوركم فقد فتحتم بابا يصعب عليكم إغلاقه، ويُشير الراوي أن هذا القاتل قُتل في ١٣ يناير ١٩٨٦م.

وفي هذه الذكرى كتب السياسي العدني عبدالكريم قاسم فرج ذكرياته عن الحدث قائلا: "في مثل هذه الليلة من عام ١٩٧٨ كنت أعمل مساهماً في وكالة

انبـــاء عدن و كان عملي طباعة النشرة الإخباريـــة للوكالة بالعربية إذ كنت ادرس في الصف الاول ثانوي فترة الظهيرة و من الخامســـة بعد العصر حتى الثانية بعد منتصف الليل عملي في الوكالة.كان مدير عام الوكالة المرحوم عبدالواســـع قاسم و كان مقرباً من عبدالفتاح إســـماعيل و قبل مغادرته الوكالة عند الساعة الوحدة بعـــد منتصف الليل طلب مني طباعة خبر يفيد ان الرئيس ســـالم ربيع علي يملك فندقا خمسة نجوم في ســـويسرا.غادر و اخفيت الخبر و لم أطبعه.أوصلتني سيارة الوكالة الى بيتنا الواقع بجوار دار الرئاسة في معسكر الفتح عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل.في الساعة الثانية و عشر دقائق سمعنا إطلاق نار كثيف جدا و كان بعض الرصاص يهبط على اسطح منازلنا. بعد ساعة تقريبا سمعنا قصف طيران.لم نتمكن من الخروج من منازلنا الا عند الساعة الثانية بعد الظهر.عبرنا الجبل الذي يقع فيه مستشفى باصهيب(المستشفى العســـكري) ثم انحدرنا نحو البنجسار و عند و كالة انباء عدن وجدت الأخ فضل محســـن عضو المكتب السياسي للتنظيم السياسي الموحد- الجبهة القومية ســـألته عن ماذا يحدث فقال هناك إنزال بحري إسرائيلي من جهة البحر بإتجاه قصر الرئاســـة و امرني بالتوجه الى مقر المليشـــيا في التواهي لأني كنت عضوا في التنظيم الســـياسي الواحد (الجبهة القومية). في مقر المليشـــيا سلموني قطعة سلاح و اربعة مخازن ذخيرة و بقيت في المقر حتى الخامسة عصرا حيث ســـمعنا بيانا من الإذاعة يقول فيه أنه تم إفشال محاولة إنقلابية قادها سالم ربيع علي و معه جاعم صالح و علي سالم لعور و قد حكم عليهم بالإعدام.

أسباب التخلص من سالم ربيع علي

١-اتبع ســـالم ربيع علي النهج الصيني لموتســـتونج والثورة الثقافية الكبرى والزحف بالفلاحين على المدن وتدميرها وبما ان الاتحاد الســـوفيتي كان مختلفا مع منهج الصين فإن اتباع عبد الفتاح اسماعيل بالمكتب السياسي كانوا ضد اتجاه سالم

ربيع علي في المنهج الصيني فدبرت روسيا واتباعها التخلص من سالم ربيع علي وكانت فرصة اغتيال الغشمي مناسبة جدا للتخلص من سالم ربيع علي .

٢-كان سالم ربيع علي بعد اتفاقه مع الحمدي اتجه الى تحسين العلاقات مع دول الخليج للحصول على المساعدات المالية وكان رجله في ذلك وزير الخارجية مطيع الذي تخلص منه عبد الفتاح اسماعيل وزمرته فيما بعد. وقد قام سالم ربيع علي بخطوة قوية جدا حيث اقام العلاقة لاول مرة مع المملكة العربية السعودية وقام بزيارتها واستقبله الملك خالد" رحمه الله" استقبالا حسنا ووعده بالمساعدات كما تم لقاء الرئيس سالم ربيع علي مع مجموعة من الحضارم الذين يحملون الجنسية السعودية والذين لهم دور بارز في العمل الخيري في حضرموت ، وعندما اجتمعوا بالرئيس سالمين انتقدوا بشدة الاجراءات الاشتراكية العنيفة وعلى رأسهم الشيخ عمر بادحدح فوعدهم الرئيس باصلاح الامور وتعديل التيار الاشتراكي العنيف

وكان هذا من اهم الاسباب التي ادت الى تعاون اليسار للتخلص من سالمين .

٣-قام الرئيس سالمين بمنع اكل القات في جميع ارجاء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعندما كثرت الاحتجاجات في عدن سمح لهم في يومين فقط الخميس والجمعة وتأثر بهذه القرارات المانعة للقات مزارعو القات تأثر شديدا ، وهم في الضالع ويافع ، وبالتالي كان علي عنتر ومجموعة الضالع ويافع كانت ضد سالمين لانه خرب مصالحهم الاقتصادية التي كانوا يعتمدون عليها في بيع القات في ارجاء الجمهورية وكانت تدر عليهم دخلا كبيرا .

وهكذا اجتمعت الاسباب السياسية والاقتصادية والقبلية للتخلص من سالم ربيع علي فتم قتله بسند كامل في روسيا السوفيتية واستخدمت في ذلك قصة اغتيال الغشمي الذي ادانتها جامعة الدول العربية وحملت المسؤولية حكومة اليمن الديمقراطية الشعبية .

وكما اسلفنا فان قرار اغتيال الغشمي هو قرار اللجنة العليا للحزب الاشتراكي في اليمن الديمقراطية الشعبية والذي كان يرأسه الرئيس سالم ربيع علي .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (سيأتي علَى النَّاسِ سنواتٌ خدَّاعاتُ يصدَّقُ فيها الكاذِبُ ويُكَذَّبُ فيها الصَّادِقُ ويُؤتَمَنُ فيها الخائنُ ويُخوَّنُ فيها الأمينُ وينطِقُ فيها الرُّوَيْبضةُ قيلَ وما الرُّوَيْبضةُ قالَ الرَّجلُ التَّافِهُ في أمرِ العامَّةِ) [1].

الرفيق عبد الفتاح اسماعيل ١٩٣٩-١٩٨٦م

عبد الفتاح إسماعيل رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الفترة من اكتوبر ١٩٧٨م إلى ١٩٨٠م ومنظّر الحزب الاشتراكي الحاكم في اليمن الجنوبي.

ينتمي عبد الفتاح إسماعيل إلى أسرة انتقل عائلها من الجوف(شمال الجمهورية اليمنية بالقرب من الحدود مع السعودية) واستقر في قرية الأشعاب ناحية حيفان التابعة للواء تعز ، ولد عبد الفتاح اسماعيل هناك في ٢٨ يوليو ١٩٣٩م وهو اخر ابناء والده اسماعيل بن علي الجوفي (٢١ طفلا) وتعلم عند والده القراءة والكتابة ثم سافر الفتى الفقير عبد الفتاح إسماعيل إلى أخيه المقاول محمد إسماعيل في مدينة عدن ليواصل دراسته في عدن، حيث واصل دراسته حتى أكمل الابتدائية والمتوسطة في المدرسة الأهلية بحي التواهي ثم التحق بمدرسة تدريب العمال لمصافي الزيت البريطانية. واشتغل كأحد العمال في هذه الشركة

وشارك في إضراب نفذه عمال المصافي عام ١٩٦٠م ، وخلال الإضراب وزع منشوراً بمطالب العمال (وهو امر يحدث يوميا للطلبة والعمال في ذلك الوقت) فتعرض للتحقيق وفصل من وظيفته

(١) خرجه ابن ماجه وصححه الالباني في كتاب الجامع الصحيح.

وفي تلك الفترة اشــتغل طباخا لدى منزل الحاكم العام البريطاني بعد ان تعلم الطبــخ في احد المطاعم في عدن ، وهناك تعرف على انطوني أشــووت المســؤول البريطاني عن مخابرات عدن والذي يجيد اللغة العربية ايجادة تامة .

ثم عمل مدرسا في المدرسة الابتدائية في قرية الحسوة وبعض المدارس الاخرى، وقد اشتهر عبد الفتاح في تلك الفترة بتمثيله دور الفتيات في التمثليات التي كانت تقيمها المدارس في نهاية الفصول الدراسية ، وبما ان المجتمع في ذلك الوقت لم يكن يســمح بتمثيل الفتيات مع الشــباب فانهم كانوا يختارون احد الفتيان الوسيمين والذي يمكن ان يمثل دور الفتاة وكان عبد الفتاح على شيء من الوسامة وقدرة كبيرة على تمثيل دور الفتيات ويستطيع ان يمثل غنج الفتاة ودلعها وحركاتها وكان ممثلا بارعا في تمثيل دور الفتيات . وقد اتهم عبد الفتاح اسماعيل بالشذوذ الجنسي ولهذا كان ممثلا قديرا لدور الفتاة .

ثم نشط في نشاطاته السياســية والنقابية حيث اشترك في نقابة عمال المصافي وكانت له لقاءات مع الحركة النقابية المتمثلة في المؤتمر العمالي الذي تكون من ٣٢ نقابة عمالية عام ١٩٥٩م وكان من ابرز رجالات المؤتمر العمالي : محمد عبده نعمان الحكمي (شــمالي من تعز) وعبده خليل سليمان (عدن التواهي) الذي تميز بقدرته على تنظيم النقابــات بصورة علمية دقيقة حيث انه درس قوانين تكوين النقابات وشروطها واعمالها في بريطانيا وقد اســتفاد من ذلك اســتفادة كبيرة وكان يتميز بالهدوء وكراهيته للظهور في الاعلام وغيره (وكان أخوه الاصغر زميلا لي في كلية عدن) ، وعلي حسين القاضي (شمالي من البيضاء) الذي صار رئيسا للمؤتمر العمالي وعــرف بدماثة خلقه ودينه ، وعبد الله الاصنج الذي تولى أمانة المؤتمر (عدني من الشيخ عثمان).

وقد نجــح المؤتمر العمالي ونقاباتــه في الحصول على كثير مــن حقوق العمال

الموجودين في عدن وذلك بإقامة اضرابات عمالية متعددة واستطاعت النقابات العمالية ان تكون قوة ضخمة في عدن وفي الحركة الوطنية .

وبما أن النقابات العمالية اشتركت أيضا في العمل السياسي فقد ادى ذلك الى تدخل السلطات البريطانية في عدن ضدها ، ولهذا اتجهت قيادة المؤتمر العمالي الى ايجاد حزب سياسي منفصل عن الحركة العمالية النقابية ، وهو حزب الشعب الاشتراكي . وقد كان الاستاذ عبد الله الاصنج أمين عام المؤتمر العمالي على علاقة قوية بحزب العمال البريطاني في لندن والذي نصحه بفصل العمل النقابي عن العمل السياسي وبالفعل تم ذلك بايجاد حزب الشعب الاشتراكي .

وبما ان حزب الشعب الاشتراكي المناوئ والمنافس للجبهة القومية كان مسيطرا على معظم النقابات العمالية فإن رجال الجبهة القومية اتجهوا الى ايجاد نقابات عمالية تابعة لهم ومن ابرزها نقابة عمال المصافي التي اشترك فيها عبد الفتاح اسماعيل ، واستطاعوا ان يجعلوها تحت سيطرة الجبهة القومية مع نقابات اخرى بلغت اعدادها سبعا

وازداد الخلاف بين المؤتمر العمالي الذي يسيطر عليه حزب الشعب الاشتراكي والنقابات السبع التي تسيطر عليها الجبهة القومية . لذلك تم تدبير لقاء بين عبد الفتاح اسماعيل احد قادة الجبهة القومية واحد المؤسسين لنقابة عمال المصافي التابعة لهم ، وذهب عبد الفتاح اسماعيل مع حراسه للقاء علي حسين القاضي في منزله وكان اللقاء وديا وتم الاتفاق على حل الاشكالات ، وعندما خرج علي حسين القاضي ليودع عبد الفتاح ومن معه اشار عبد الفتاح الى حارسه واطلق النار على علي حسين القاضي واراداه قتيلا غدرا .

ويقول الاستاذ محمد حسن العوبلي في كتابه (اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي ، ص ٦٠-٦١): "أن جبهة التحرير سيطرت على كافة المراكز الشعبية

وعلى المؤتمر العمالي بواسطة رئيس المؤتمر العمالي السيد علي حسين قاضي. ولهذا قرر عبد الفتاح اسماعيل اغتياله بعد أن قام بزيارته باتفاق مع الخابرات البريطانية في عدن".

ويعتبر هذا العمل المشين احد انجازات المناضل الرفيق الشيوعي عبد الفتاح اسماعيل؟!!.

والعمل الثاني الذي قام به عبد الفتاح اسماعيل في ما يسمى النضال الوطني هو اغتيال القاضي البريطاني مستر تشارلز المشهور بعدله والذي برّأ خليفة حسن خليفة من تهمة محاولة اغتيال المندوب السامي البريطاني سير تريفاسكس لعدم وجود الشاهد الوحيد (القشبري الذي تم تهريبه الى تعز ومنها الى القاهرة قبل المحاكمة) فما كان من القاضي تشارلز الا ان اطلق سراح خليفة حسن خليفة لعدم ثبوت الادلة .

وكان هذا القاضي محبوبا من اهل عدن لعدله واستقامته وتواضعه وكان يلعب التنس في نادي تنس صيرة وهو نادي لاهل عدن ، وعندما خرج من الملعب قام عبد الفتاح اسماعيل بأمر حارسه الخاص باغتيال هذا القاضي الفاضل فأرداه قتيلا .

وهاتان الجريمتان هما كل ما فعله عبد الفتاح اسماعيل من نضال ؟؟؟!!! ولم يشترك بأي معركة اطلاقا ضد الانجليز ولم يكن له اي دور فيها !!!!!.

وقد اشتهر في عدن ان عبد الفتاح اسماعيل كان له لقاءات متعددة مع رئيس المخابرات البريطانية في عدن المستر أنطوني أشووت ، وهذا يضع علامات سؤال كثيرة على مدى علاقة هذا المناضل الاشتراكي بالمخابرات البريطانية .

وصار عبد الفتاح اسماعيل أحد القياديين في حركة القوميين العرب في عدن، واختير عضواً في اللجنة التنفيذية القومية في عام ١٩٦٥م.

واشتهر عبد الفتاح اسماعيل لحبه للقراءة واطلاعه على الكتب الادبية والشعر كما درس الماركسية على يد المستشرق اليهودي الروسي فيتالي نعومكين بعد الاستقلال. وقد اصدر عبد الفتاح اسماعيل ديواني شعر وهما بعنوان " الكتابة بالسيف " و "نجمة تقود البحر " (أغاني باللغة الدارجة) وغنى له المرشدي أغنية " تاج النهار" .وفي ديوانه الكتابة بالسيف مدح للمرتد الاسود العنسي الذي قام بالاستلاء على صنعاء وما حولها وارتد عن الاسلام بعد وفاة الرسول ﷺ وقد فر منه حاكم صنعاء باذان الفارسي(يسمى من الابناء أي من الامهات اليمنيات) وقد اسلم باذان في عهد الرسول ﷺ وقد اقره على حكم صنعاء التي حررها سيف بن زي يزن الحميري من حكم الاحباش بمساعدة الفرس وتولى باذان الحكم بعد وفاة سيف بن ذي يزن) .

وقد مدح كثير من هؤلاء الشيوعيين والعلمانيين ومنهم محمد بن احمد نعمان ارتداد الاسود العنسي وهاجموا الرسول ﷺ الذي أقر باذان الفارسي على حكم صنعاء بعد ان اسلم ، وهاجموا بشدة أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي ارسل الجيوش لمحاربة المرتدين وكان معظم هؤلاء القادة من قريش ، ورفع هؤلاء الكفرة من الشيوعيين والعلمانيين عقيرتهم بسبَ الرسول ﷺ وسبّ ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسب الصحابة من قريش الذين حاربوا الاسود العنسي واستطاع هؤلاء القادة من الصحابة ان يتخلصوا من الاسود العنسي ومن المرتدين في الجزيرة العربية .

واصدرالرفيق الشيوعي عبد الفتاح اسماعيل كتابين هما " مرحلة الثورة الديمقراطية " وكتاب " الثقافة الوطنية "

وقد هرب من النضال في عدن الى تعز ثم صنعاء ومنها الى القاهرة حيث بقى فيها الا ان جاء قحطان الشعبي في نوفمبر ١٩٦٧م عندما تقرر الذهاب الى جنيف لمفاوضة الحكومة البريطانية في موضوع الاستقلال وبالفعل ذهب مع الوفد الى جنيف واشترك في تلك المحادثات التي سمحت لبريطانيا بالتنصل من التزامها المالي لحكومة الجنوب

العربي (مكونة من السلاطين) وقدره ٦٠ مليون جنيه استرليني تدفع على مدى ثلاث سنوات ، حيث كان مقررا اعلان الاستقلال في ١ يناير ١٩٦٨م ولكن وفد الجبهة القومية طلب تقديم الاستقلال الى ثلاثين نوفمبر١٩٦٧م (اي تم تقديمه شهرا) ووافقته بريطانيا على ذلك ، واستطاعت بريطانيا ان تتخلص من الالتزامات المالية لحكومة الجنوب اليمني حيث كانت .

بريطانيا تعاني من ضائقة مالية .

وعاد الوفد بعد المفاضات الى عدن واستقبل استقبالا حافلا من الجماهير .

وبعد الاستقلال مباشرة ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م عين عبد الفتاح اسماعيل وزيراً للثقافة والإرشاد القومي لمدة اقل من عام ثم اقيل منها لسوء ادارته وتغيبه عن العمل، وتولى بدلا عنه الاستاذ عبد الله عقبة والذي كان مشهورا بحسن ادارته وتنظيمه وثقافته العالية وايجادته اللغتين العربية والانجليزية اجادة تامة ويقول الاستاذ عبد الله عقبة ان عبد الفتاح اسماعيل كان يحقد عليه لانه نجح في ادارة هذه الوزارة الهامة بينما فشل عبد الفتاح فشلا ذريعا فيها حيث انه لا يذهب الى العمل الا بعد الظهر ويغادره بعد ساعتين او ثلاثة فقط ولم يكن يعرف الادارة ولا لديه القدرة على تسيير هذه الوزارة .

وفي ٣٠ مارس ١٩٦٨م عندما حدثت حركة الجيش ضد اليساريين تم اعتقال عبد الفتاح اسماعيل ولكن سرعان ما اطلق سراحه قحطان وفيصل الشعبي باعتباره زميلا في النضال ، وفر بعدها عبد الفتاح اسماعيل الى صنعاء ومنها الى اوروبا الشرقية للعلاج (وهذه حيلة تكررت في حياة عبد الفتاح اسماعيل عدة مرات) .

وعندما بدأت المفاوضات بين فيصل الشعبي والتيار اليساري في تعز في

يوليــو١٩٦٨م عاد عبد الفتاح مــن اوروبا الشرقية الى تعــز وتفاهم مع فيصل الشــعبي وعادوا جميعا الى عدن ليواصلوا المســيرة معا ، ولكــن عبد الفتاح تآمر ضدهم وعمل على تجميع اليسار حتى قاموا بمؤامرة ٢٢ يونيو ١٩٦٩ التي ادت الى اعتقال قحطان وفيصل الشعبي ومجموعة اليمين ثم بعد ذلك تم التخلص من فيصل الشعبي وقتله واستيلاء اليسار بكامله على السلطة.

وفي ١٦ يونيــو ١٩٦٩، قــام قحطان بفصل وزير الداخليــة محمد علي هيثم ولكــن الأخير بعلاقاته مع القبائل والجيش تمكن مــن التحالف مع محمد صالح العولقي(وزير الخارجية بعد ذلــك) و القائد في الجيش العقيد الميسري وأعادوا تجميع القوى اليسارية التي فرقها الرئيس قحطان الشعبي وقد استطاع محمد علي هيثم بالاتفاق مع عبد الفتاح اسماعيل ومحمود عشيش وصالح مصلح وسالم ربيع علي وعلي ناصر محمد على الانقضاض على حكومة قحطان الشــعبي وازالته هو وفيصل الشعبي من الحكم ومن كل الوظائف في الدولة والحزب.

وتمكنوا من اعتقال كلا من قحطان وفيصل الشــعبي ووضعهما رهن الإقامة الجبرية في ٢٢ يونيو ١٩٦٩م وادخلوهما الســجن وتم اعدام فيصل الشــعبي ٢ فبراير١٩٧٠م.

وقام الانقلابيون بتكوين مجلس الرئاسة على النحو التالي :

- سالم ربيع علي: رئيس مجلس الرئاسة ٢- عبد الفتاح إسماعيل: عضو مجلس الرئاســة والأمين العام لتنظيم الجبهة القوميــة ٣- محمد علي هيثم :عضو مجلس الرئاســة ورئيس مجلس الوزراء ٤- محمد صالح عولقي :عضو مجلس الرئاســة ووزير الخارجية ٥- علي عنتر عضو مجلس الرئاســة ووزيرالدفاع ٦- علي ناصر محمد عضو مجلس الرئاسة.

وتم التخلص من محمد علي هيثم (رئيس الوزراء) وارساله الى موسكو ليتعلم الماركسية على وجهها الصحيح باعتباره ماركسيا جاهلا . وتولى بدلا عنه علي ناصر محمد رئاسة الوزارة ثم تم تعيين عبد الفتاح اسماعيل رئيساً مؤقتاً لمجلس الشعب الأعلى عام ١٩٧١، وفي عام ١٩٧٨ بعد المؤامرة التي قام بها انصار موسكو (عبد الفتاح اسماعيل وعلي ناصر وعلي عنتر وصالح مصلح ومطيع) للانقضاض على سالم ربيع علي الذي كان من انصار الثورة الماوية الصينية تولى عبد الفتاح اسماعيل منصب رئيس مجلس الرئاسة ثم عين في العام نفسه أميناً عاماً للحزب الاشتراكي اليمني الذي حل محل الجبهة القومية .

تكوين الحزب الاشتراكي اليمني ٢٦ يونيو ١٩٧٨م

وحقَّق عبد الفتاح إسماعيل بهذه المعركة انتصارًا حاسما بعد التخلص من سالمين وألغى اسم الجبهة القومية وأعلن تأسيس الحزب الاشتراكي اليمني الذي تكون من ١- الاتحاد الشعبي الديمقراطي الذي كونه عبد الله عبد الرزاق باذيب وبعد وفاته تولى قيادته بعد ذلك اخويه علي وابو بكر باذيب ٢- حزب البعث العربي الاشتراكي مجموعة أنيس حسن يحيى بعد ان تحول الى الماركسية اللينينة ٣- وحزب سلطان أحمد عمر في الشمال ٤- وحزب جار الله عمر في الشمال ، وكلها أحزاب ماركسية لينينية.

وتولى عبد الفتاح أمانته العامة ، وعمل بجد وتفان لتحويل اليمن إلى دولة شيوعية تابعة للاتحاد السوفييتي وتنهج منهجه وتسير على هداه . وكان أستاذ عبد الفتاح إسماعيل في ذلك كله اليهودي العريق المستشرق فيتالي نعومكين صاحب الكتب العديدة عن سقطرى Island of the Phoenix Vitaly Naumkin . وهو من أخبر الناس بها وبلهجاتها وعاداتها، وكتابه جزيرة العنقاء من أهم المراجع حول سقطرى. واستطاع فيتالي نعومكين أن يطور فكر

عبد الفتاح الاشـــتراكي ويجعله قادرًا على صياغة أيدولوجيات الحزب الماركسية المتطرفة.

وساهم عبد الفتاح إسماعيل في تأسيس المدرســة العليا للاشتراكية لتخريج الكوادر العليا للحزب ، كما شكل منظمات جماهيرية من بينها الميليشيات الشعبية واتحاد الشبيبة الديمقراطي (شبيبة عبد الفتاح).

وفي ٢٦ يونيو ١٩٧٨م تولى عبد الفتاح رئاســة الدولة. وعقد اتفاقية صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفييتي مدتها عشرين ســنة كرست عدن قاعدة لوجستية وبحرية وجوية وحيدة للسوفيات في المحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية.

وقام بحرب عصابات وتسميم المياه في المناطق الشمالية وتفجيرات مختلفة في اماكن متعددة واثارالفوضى والرعب مما هدد كيان الجمهورية اليمنية في الشمال. وقد ركز على مهاجمــة نظام صنعاء الرجعي القبــلي وكان يعمل على إيجاد اليمن الديمقراطي الماركسي. وقامت حــرب فعلية بين الجيش الجنوبي ، المدرب تدريبا عاليا والمسلح تسليحا حديثا من الســوفييت ، ضد الجيش الشمالي ، ورغم ذلك لم يحقق انتصارًا وانتهى بمحادثات ســلام ووحدة بواسطة الكويت. والتي مثلها عبد الفتاح اسماعيل عن اليمن الديمقراطية الشعبية والرئيس علي عبد الله صالح عن الجمهورية اليمنية التي تمت في الكويت في ١٩٧٩.

انتصار علي ناصر ١٩٨٠م

واستطاع علي ناصر ومجموعته أن يجعلوا عبد الفتاح يستقيل من رئاسة الدولة والأمانة العامة للحزب الاشــتراكي اليمني (وهو منصب أعلى من رئيس الدولة في النظام الســوفييتي) وذلك عــام ١٩٨٠ م بحجة المــرض ، وأُعطي المنصب الفخري في رئاسة الحزب الاشتراكي وتوجه إلى منفاه في موسكو باسم العلاج.

واستطاع علي ناصر محمد وعلي عنتر وعلي سالم البيض الذي انضم إليهم بعد أن كان في حزب عبد الفتاح ووافق على عزل عبد الفتاح.

وتولى علي ناصر محمد عام ١٩٨٠ م رئاسة الدولة وعين علي عنتر الرجل القوي نائبا له ، وابعده من منصب وزير الدفاع والجيش. وولى علي ناصر أحد رجاله المقربين وهو صالح مصلح قاسم وزيرًا للدفاع.

واستمر علي عنتر في الذهاب إلى الجيش ببزته العسكرية ورتب أمورا عشائرية في الضالع وردفان ولحج بأكملها التي كانت الضالع تتبعها.

واستطاع علي ناصر محمد أن يشتت أنصار عبد الفتاح اسماعيل فأرسل محمد سعيد عبدالله (محسن) الشرجبي رئيس المخابرات والرجل الذي قتل المئات بل الآلاف من أبناء الجنوب ، أرسله إلى السجن ثم ارسله الى أثيوبيا ... ووضع محمود عشيش تحت الإقامة الجبرية ، وكلاهما من الشمال من الحجرية – الذين ينقم عليهم الجنوبيون احتكارهم للسلطة في زمن عبد الفتاح.

واستطاع محمد علي أحمد محافظ أبين والساعد الأيمن لعلي ناصر أن يصفي أربعين شخصا من أنصار ورجال عبد الفتاح إسماعيل.

وبادر علي ناصر إلى انتهاج سياسة انفراج خارجية مع الدول العربية المجاورة ، واتفق مع علي عبدالله صالح في خفض التوتر ، وأوقف العصابات التابعة لعبد الفتاح إسماعيل المخربة من العمل في الشمال. ووقف ضد ثورة مدبرة في الشمال من الحزب الشيوعي الشمالي وكانت مع الحزب مجموعة أسلحة حديثة وصواريخ أمدها بها علي عنتر عندما كان وزيرًا للدفاع.

وبدأ نوع من الانفراج السياسي والانفراج الاقتصادي في عهد علي ناصر محمد مع الاحتفاظ بكل مكتسبات الثورة والشعارات الماركسية اللينينية.

واستطاع علي عنتر أن يعيد تجميع قواته العسكرية الضاربة مع الاستعداد ليوم الفصل الحاسم ، وانضم إليه علي سالم البيض. وبدأ الاستعداد للمعركة الفاصلة بين الفريقين: فريق أبين بقيادة علي ناصر محمد ومعه محافظ أبين محمد علي أحمد، وقائد البحرية الجنوبية أحمد عبدالله الحسني وعبد ربه منصورهادي (وغيرهم كثير) وهم من أبين ، وعلي عنتر (نائب الرئيس والقائد الفعلي لقوة المدرعات من الضالع) ، وعلي شايع وصالح مصلح وكلهم من منطقة الضالع وردفان (تابعة لمحافظة لحج) ، وطلبوا عودة عبد الفتاح إسماعيل الذي كان في موسكو في منفاه ويحظى فيها برعاية كاملة من حكومة الاتحاد السوفيتي ويقابله بانتظام مستشار الرئيس الحزب الشيوعي السوفيتي كارين بروتنس ويحظى برعايته التامة ، واستغلت الحكومة السوفيتية لهذا الطلب لاعادة عبد الفتاح اسماعيل ودعمه في حربهم ضد التوجهات علي ناصر محمد التي تعتبر ليبرالية بالنسبة للتيار الشيوعي الماركسي وعادعبد الفتاح اسماعيل بالفعل في فبراير عام ١٩٨٥ م من موسكو لينضم إليهم ، وانضم إليهم علي سالم البيض وحيدر أبو بكر العطاس مشكلين قيادة سرية عام ١٩٨٥ م.

المعركة النهائية يناير ١٩٨٦م

وبدأت المناورات للاستعداد للمؤتمر الثالث للحزب اليمني الاشتراكي. وبدأ الضغط على علي ناصر محمد الذي كان محتفظا بمنصب الرئيس ورئيس الوزراء وأمين عام الحزب الاشتراكي.

ونتيجة الضغوط المتتالي من الكوادر ومن علي عنتر اضطر علي ناصر للتخلي عن منصب رئيس الوزراء لحيدر العطاس الذي اعتبره لا يشكل خطرًا ويمكن جعله قوة منافسة لعلي سالم البيض. ولكن حيدر العطاس انضم إلى البيض وإلى مجموعة علي عنتر وعبد الفتاح ، وتم الإفراج عن محمد سعيد عبدالله(محسن)

الشرجبي رئيس الاستخبارات السابق بضغط من مجموعة علي عنتر ، وتم تعيينه وزيرًا للإســكان، ورفعت الإقامة الجبرية عن محمود عشــيش وتم تعيينه وزيرًا للوحدة. وهكذا عاد أنصار عبد الفتاح إلى الواجهة تدريجيا وشكلوا قوة حقيقية مناوئة لعلي ناصر.

وتحرك الطرفان للاســتعداد لخوض المعركة الفاصلــة. وتدخل الرفاق من بيروت – وخاصة نايف حواتمــه وجورج حبش زاروا عدن لإصلاح ذات البين بين الرفاق الماركسيين. وتدخلت أيضا السفارة الروسية لصالح تيار عبد الفتاح وعلي عنتر .

وقُبيل انعقاد مؤتمر الحزب الاشــتراكي اليمني (الكونفرنس الثالث) اتضح الاصطفاف العسكري والحزبي بين الفريقين.

مجزرة١٣ يناير ١٩٨٦ م ومقتل عبد الفتاح اسماعيل

وبدأت المجزرة في ١٣ يناير ١٩٨٦ م حيث كان كل فريق مستعدا للاخر وقام علي ناصر بتدبير اجتماع لأعضاء المكتب الســياسي في الصباح. ودخل علي عنتر وعبد الفتاح إســماعيل وعلي سالم البيض (وصالح مصلح وزير الدفاع انضم إلى حزب علي عنتر من قبيلته وعلي شــايع)، وتأخر علي ناصر قليلا وأرسل حارسه الخاص مع ترمس الشــاي الــذي يشرب منه الرئيس علي نــاصر. وفجأة أطلق الحارس النار على المجتمعين فقتل علي عنتر وعلي شــايع وقام صالح مصلح بقتل الحارس الأول فأرداه قتيلا ولكن الحارس الثاني عاجله برصاصة فقتله. وتظاهر البيض وعبد الفتاح بأنهما قد قتلا ورفســهما الحــارس برجله فلم يتحركا فخرج الحارس.

وعندما شـــعرا بالأمان تحركا وطلبا النجدة. وكانت الدبابات (وهي سلاح علي عنتر) قد دخلت عدن في ذلك الصباح استعدادًا للمعركة.

وبدأ قتال شرس ، واستبسلت كل المجموعات وخاصة سلاح البحرية الذي بقي يرشـــق ســـلاح الدبابات بصواريخه من ميناء عدن بعد أن انهزم أنصار علي ناصر. وانقســـمت القوات الجوية ولم يكن لها دور فاعـــل. وبعد عشرة أيام من القتـــال الشرس في عدن ولحج وأبين والضالـــع انتصرت مجموعة علي عنتر الذي قتل.

وقيـــل أنه قد قتل في المعارك ما يزيد على عشرة آلاف شـــخص.. ثم اســـتمر البحث عن أنصار علي ناصر الذي انســـحب مع مجموعة كبيرة من أنصاره بلغت ثلاثين ألفا إلى الشمال على أمل العودة بعد أن ينظم قواته ويطلب المدد من منجستو في الحبشة وعلي عبدالله صالح في الشمال اليمني.

وأرسل أنصار علي عنتر وعبد الفتاح دبابتين لحمل علي سالم البيض وعبدالفتاح إسماعيل. وتقول الرواية أن كل واحد منهما ركب دبابة ، وأن صاروخا أطلق على الدبابة التي فيها عبد الفتاح فأصابته فقتل هو وقائد الدبابة.

ولكـــن الغريب في الأمر أنهم وجدوا جثة قائد الدبابة ولكنهم لم يجدوا أي أثر لعبدالفتاح إسماعيل.

البحث عن مصير عبد الفتاح اسماعيل واختفاء جثته :

كتب الاستاذ شاكر الجوهري: (المرتبط بالحزب الاشتراكي والحركة الشيوعية في اليمن) عدة مقالات متتابعة نُشرت في صحيفة السياسة الكويتية تشرح أحداث يناير ١٩٨٦م واختفاء جثة عبد الفتاح اســـماعيل ثم نشرهـــا في كتاب اصدرته مكتبة مدبولي بالقاهرة واعاد نشرها باختصار على الانترنت ووســـائل التواصل

في ٧/ ٧/ ٢٠١٨م باســم وثيقة الصراع في عدن ، البيــض أمر بقتل عبد الفتاح اسماعيل .

وقال : أن البيض هو الذي رتب قتل عبد الفتاح اسماعيل ، بمعرفة ومشاركة سعيد صالح، عضو المكتب الســياسي. ويقول أن التقرير حول مقتل عبد الفتاح اسماعيل برئاسة صالح منصر السييلي ، يتقاطع مع نتائج الإستقصاء الصحفي..

وهناك عدة روايات في مقتل عبد الفتاح اسماعيل :

١- ذكرت هذه الرواية أن عبد الفتاح اســماعيل خــرج من قاعة اجتماعات المكتب الســياسي مســاءً، في حوالي الساعة الســابعة وهو مصاب بجرح طفيف في يده ، واتجه بمدرعة أقلّته وعلي ســالم البيض إلى مبنــى وزارة الدفاع، وعندما تعرضــت المدرعة لنيران أحد المواقع التابعة للقوات البحرية (التابعة لعلي ناصر) قفلت راجعة حيث نزل منها البيض وبقي فيها اسماعيل.

وتقول الرواية الرســمية إن المدرعة أصيبت بعدة قذائف صاروخية دمرتها ، إلا أنه لم يعُثر على أثر لجثة عبد الفتاح.

٢- تذكر هذه الرواية ، على لســان شقيقة عبد الفتاح اسماعيل (زوجة فضل محسن عضو المكتب السياسي للحزب) " أم صلاح "، أن عبد الفتاح اتصل بها في اليوم الثالث للقتال ليطمئنها على سلامته.

٣-والرواية الثالثة تقــول انه اتصل بها في اليوم العاشر بدلا من اليوم الثالث ويقــول علي ســالم البيض خلال مقابلة نشرتهــا صحيفة " السياســة " الكويتية (١١/ ٢/ ١٩٨٦) ، بعد توقف القتال : أنه ظل هو والرفيق عبد الفتاح اسماعيل عــلى ويقول الرئيس علي ناصر محمد في كتابــه " ذاكرة وطن " ج٢ ص٥١٨ ان سفير الاتحاد السوفيتي في اليمن أخبره أن عبد الفتاح اسماعيل كان على اتصال به

بعد يوم ١٣ يناير ١٩٨٦م وأن الاتصال استمر مرات عديدة وانهم اتفقوا على ان يسافر عبد الفتاح اسماعيل الى روسيا ثم اختفى بعد ذلك ولم يعرف له أي أثر. وقد حاولت السفارة الاتصال به مرات عديدة وفشلت في ذلك .

٤- يقول علي سالم البيض خلال مقابلة نشرتها صحيفة " السياسة " الكويتية (١١/ ٢/ ١٩٨٦) ، بعد توقف القتال : أنه ظل هو والرفيق عبد الفتاح اسماعيل على اتصال مع السفير السوفياتي حتى اليوم العاشر للقتال.

وتشير هذه الروايات الاربع الا ان عبد الفتاح لم يقتل مباشرة. تقول الرواية أن عبد الفتاح اسماعيل خرج مباشرة من مقر اللجنة المركزية إلى منزل سعيد صالح عضو اللجنة المركزية ، القريب من المبنى ، وبقي فيه ليتابع أعمال المقاومة ضد القوات الموالية لعلي ناصر محمد. وفي اليوم الخامس ، أقتيد عبد الفتاح إسماعيل من منزل سعيد صالح مخفوراً بحراسة ("عبد القوي جوهر" قريب سعيد صالح) الذي تولى قتله وإحراق جثته ودفن بقاياها في مكان لا يبعد كثيراً عن منزل سعيد صالح (الذي صار وزير أمن الدولة في عهد علي سالم البيض) ثم أقدم سعيد صالح على قتل "عبد القوي جوهر"، مدعياً أنه انتحر وقد ذكرت الروايات السابقة أن عبد الفتاح والبيض لم يقتلا في المجزرة وخرجا من مبنى اللجنة المركزية وركب كل واحد منهما دبابة وقد قصفت دبابة علي البيض وأصيب ونقل الى المستشفى. كما قصفت دبابة عبد الفتاح اسماعيل وقتل من معه فيها ولكن عبد الفتاح اسماعيل خرج سالما يمشي كما تقول الرواية قرب مقر قيادة القوات البحرية بعد جسر التواهي إلى أن التقاه نفر من حراسات سالم صالح محمد وسعيد صالح، واصطحباه إلى منزل سعيد صالح القريب. ومن داخل منزل سعيد صالح ، اتصل " عبد الفتاح اسماعيل " مع شقيقته زوجة فضل محسن، وظل متخفيا طوال أيام القتال في منزل سعيد صالح الذي هو من أقرب المقربين لعلي سالم البيض

وكتب الاستاذ شاكر الجوهري يشرح ما حدث لعبد الفتاح اسماعيل : إن علي سالم البيض ، اوعز الى سـعيد صالح حليفه وصديقه الدائم ان يقتل ضيفه عبدالفتاح اسماعيل. وقد اوكل سعيد صالح هذه المهمة إلى قريبه " عبد القوى جوهر" الذي نفذ المهمة.ولكن أين ذهبت جثة عبد الفتاح اسـماعيل..؟ يقول سعيد الجناحي "هناك روايتان عن مصير جثة عمه عبد الفتاح اسماعيل ".

الرواية الأولى أن سعيد صالح عندما اختلف مع الرئيس علي عبد الله صالح قال له سنقتلك كما قتلنا عبد الفتاح اسماعيل فسأله الرئيس :وأين ذهبتم بجثته ؟ فقال قتلناه ووضعنا الجثة في شوال وثبتنا به ثقالات وقذفنا به إلى قاع البحر..!

والرواية الثانية تنسـب إلى سـعيد عبد الوارث (عضـو في اللجنة المركزية للحزب الاشـتراكي اليمني) الذي قال لابن عبد الفتاح اسـماعيل أن جثة والده دفنت تحت ارضية غرفة داخلية في منزل سعيد صالح..!

تقرير لجنة المكتب السـياسي للحزب الإشتراكي اليمني ، واللجنة المركزية في مقتل عبد الفتاح اسماعيل

(نسـخة علي سـالم البيـض، ومختومة بتاريـخ ١٣ مـارس (آذار) ١٩٨٦ رقم١٥٩/ ٣)

خلاصة التقرير المعقد والطويل أن الدبابتين اللتين خرجتا من اللجنة المركزية (التواهي) ضربتـا بمدافع متعددة بالقوات البحرية التـي كانت تتبع علي ناصر محمد.

احترقت الدبابتـان ورغم ذلك خرج منها قائدهـا ومعاونه بجروحهما وتم انقاذهمـا بعـد أن وصلا الى بعض اقاربهـما ومن ثم الى مسـتوصف ومن ثم الى مستشفى الجمهورية ومن ثم الى مشفى الصداقة.

ووجـــدت في بقايا الدبابتين أثار عظام انســـانية وثياب ممزقة وعدة اســـلحة (مسدسات وبعض الذخائر).

وقد جاء في التقرير الاستنتاج التالي :

١ـ احتوت المدرعة على أربعة أفراد وأربعة مسدسات وآلي واحد.

٢ـ نجى من أفراد طاقم المدرعة شخصان القائد والسائق.

٣ـ وجدت جثتان ، أحدها تبين أنه المدفعي (الثاني لم يشر الى هويته التقرير)

٤ ـ سُـــحبت جثتان محترقتان من قبل جماعة الدفاع قبل وصولنا الموقع بأيام، ومن بقايا الجثتين رماد وأســـنان وخوذة بجانب حائط الســـور يستنتج أنها جثة مدفعي المدرعة.

٥ـ بناء على ما ورد أعلاه يخشى أن الجثة التي سحبت ولم يتم التعرف عليها هي جثة الرفيق عبد الفتاح اســـماعيل خاصة وأنه لم يعرف أي دليل آخر على خروجه من المدرعة وقت الحادث وحـــدوث اصابة في رجله قبل انفجار المدرعة مما يعيق حركته ، وســـماع الأنين عند حدوث الإنفجار مبـــاشرة ، ولأن أحداً لم يقرب من المدرعة لحظة انفجارها وخلال فترة احتراقها ولأكثر من ساعتين.

واســـتنتاجاً أن معظم الشـــواهد توحي بأن الرفيق عبد الفتاح قتل هنا أو أن جنود من العدو أخذوا جثته مباشرة .

هذا ما استطعنا التوصل إليه على ضوء الفحص الدقيق للموقع والتحري مع سائق وقائد المدرعة وشهادات شـــهود العيان وقت الحادث وبعده. ونرفق جزء من عظم يمكن فحصه ، حيث توجد الإمكانيات لمعرفة العمر.

نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه المهمة الصعبة.

مع بالغ تقديرنا الدائم ، صالح منصر السـيلي (رئيس اللجنة) ، محمد سعيد عبد الله، ، الدكتور أمين أحمد عبده ناشر والرائد صالح عبيد أحمد.

والغريب أنه لم يتم فحص DNA للجثتين او بقاياهما للتعرف على أصحابهما ومن اليسير التعرف على أصحاب هذه الجثث أو بقاياها وبالتأكيد يمكن التعرف على جثة عبد الفتاح اسـماعيل من بقايا الجثة ومن وجود ملفات طبية له في عدن وفي موسـكو ولهذا ان هذا التقرير فيه كثير من الغموض لا يمثل الحقيقة الكاملة في هذا الموضوع وخاصة أن كاتب التقرير والمشرف عليه هو صالح منصر السيلي رئيس اللجنة ووزير الداخلية والصديق الحميم لعلي سالم البيض.

وبما أن البيض متهم في ذلك فإنه من المحتمل أن يقوم صديقه بتحويل التهمة الى انصار علي ناصر محمد الذين كانوا مستولين على البحرية والتي أقامت بضرب الدبابات والمدرعات التابعة لمجموعة علي عنتر وعلي سالم البيض.

الرئيس علي ناصر محمد(١٩٣٩م-....)

ولـد الرئيس علي ناصر في عام ١٩٣٩م في الحصن الابيض (حصن سـليمان وعمره ٢٠٠ سنة) في قرية اقموز من قرى دثينة في محافظة ابين .

نسـب علي ناصر يعود الى "آل سـليمان" وهم فرع من قبيلة الحسني ووالده الشـيخ / ناصر محمد بن سليمان كان يعتبر احد شـيوخ قبيلة الحسني، وللرئيس علي ناصر عدد كبير من الاخوة الاشقاء وغير الاشقاء، واهمهم هو شقيقه "محمد ناصر محمد الحسـيني" الملقب ب "الجحرد" وهو شخصية اعتبارية لها حضورها وثقلها الاجتماعي والقبلي في دثينة ، ودرس علي ناصر في مدرسـة دثينة الابتدائية والمتوسـطة وفي المرحلة المتوسطة حضر بعض دروس العلامة الداعية السيد علي المشـهور(والد العلامة الداعية أبو بكر المشـهور) حيث كان يلقي دروسا عامة

للطلبة في كيفية الوضوء والصلاة (فقه العبادات) كما كان يعطيهم دروسا اولية في اللغة العربية والنحو .... ثم انتقل الى المدرسة الثانوية في الحوطة عاصمة لحج وبعد ان اتمها ذهب الى عدن ودرس في مدرسة اعداد المعلمين بالمناطق الريفية وبعد ان تخرج منها عام ١٩٥٩م عاد الى دثينة حيث عمل مدرسا في المدرسة الابتدائية ثم مديرا لهذه المدرسة ثم انتقل بعد ذلك الى التدريس في المدرسة الثانوية في لحج حيث تعرف على حركة القومين العرب وانضم اليها والتي كان يقودها فيصل الشعبي .

وانخرط في الكفاح ضد الاستعمار البريطاني وفي عام ١٩٦٤م اخذ دورة عسكرية في معسكر الصاعقة في القاهرة وبعد تخرجه منها انضم الى الكفاح المسلح في أبين وما حولها وأصبح عضوا في المكتب العسكري للجبهة القومية ، وبعد استقلال اليمن الجنوبي تعين محافظا لمنطقة "لحج"، وفي مارس من العام ١٩٦٨ أصبح عضوا في القيادة العامة للجبهة القومية، ثم اختير وزيرا للحكم المحلي ثم وزيرا للدفاع بدءا من العام ١٩٦٩ بدلا من علي سالم البيض .

حركة ٣٠ مارس ١٩٦٨

قامت مجموعة العقيد حسين عثمان عشال في الجيش بحركة ٣٠ مارس ١٩٦٨م واعتقلوا الجناح الشيوعي (اليساري) وبالذات عبد الفتاح اسماعيل الذي وضع في السجن لفترة قصيرة ثم اطلق سراحه عندما تدخل فيصل الشعبي وذهب بعدها الى اليمن الشمالي ومنها هرب الى بلغاريا (المجموعة الاشتراكية)

وحاول ضباط الجيش اعتقال سالم ربيع علي ومجموعته ولكنه هرب ايضا الى قعطبة والشمال كما سبق ذكره حيث استضافه عبد الله الحمدي واخوه ابراهيم الحمدي في تعز .

ولكن علي ناصر لم يكن من المجموعة التي بحث عنه الجيش لانه لم يكن له دور بارز مع المجموعة اليسارية وكان علي ناصر معروفا باسم علي مرحبا ، وقد انقذه دماثة خلقه من هذا الاعتقال .

وقام الشيوعيون بعد اطلاق سراحهم بالالتفاف على العقيد عشال وجماعته وطردهم من الجيش في ١٤ مايو ١٩٦٨م حيث ذهب عشال ومجموعته الى القاهرة ثم قام اليسار بحركة انقلابية كاملة في ٢٢ يونيو ١٩٦٩م واعتقلوا قحطان وفيصل الشعبي وضربوا المجموعات اليمينية وتخلصوا منها . وقد استطاع محمد علي هيثم بالاتفاق مع عبد الفتاح اسماعيل ومحمود عشيش وصالح مصلح وسالم ربيع علي على الانقضاض على حكومة قحطان الشعبي وازالته هو وفيصل الشعبي من الحكم ومن كل الوظائف في الدولة والحزب .

وتمكنوا من اعتقال كلا من قحطان وفيصل الشعبي ووضعهما رهن الإقامة الجبرية في ٢٢ يونيو ١٩٦٩م وفي مارس ١٩٧٠ تم نقلهما الى سجن فتح الرهيب

وتم اغتيال فيصل الشعبي ٢ ابريل ١٩٧٠م وبذلك بدأت المرحلة الاشتراكية الشيوعية.

تكون مجلس الرئاسة على هذا النحو التالي : ١- سالم ربيع علي: رئيس مجلس الرئاسة ٢- عبد الفتاح إسماعيل: عضو مجلس الرئاسة والأمين العام لتنظيم الجبهة القومية ٣- محمد علي هيثم :عضو مجلس الرئاسة ورئيس مجلس الوزراء ٤- محمد صالح عولقي :عضو مجلس الرئاسة ووزير الخارجية ٥- علي عنتر عضو مجلس الرئاسة ووزيرالدفاع ٦- علي ناصر محمد عضو مجلس الرئاسة.

وصار رئيس الوزراء محمد علي هيثم لفترة قصيرة ثم تم ارساله الى روسيا ليتعلم الماركسية وتولى بدلا عنه هذا المنصب علي ناصر محمد . وتمت تصفية سالمين ٢٦ يونيو ١٩٧٨م بعدة اسباب :

١- اتجاه ماركسي صيني (ماوتسيتونج) مضاد للاتجاه الماركسي الروسي .

٢- بــدأ في أخر عهده باقامة علاقات مــع دول الخليج وبالذات مع المملكة العربية السعودية حيث زار المملكة وقابله الملك خالد وبدأ علاقات حميمة معه مما جعل الرفاق يعتبرونه قد انحاز الى الرجعية .

٣- ذكرت المصادر الروســية انــه بدأ علاقات سرية مــع الولايات المتحدة الامريكية مما جعله في نظرهم مرتدا عن الماركسية وبالتالي لابد من تصفيته

بعد تصفيت ســالم ربيع علي تولى عبد الفتاح اســماعيل منصب رئيس مجلس الرئاســة ثم عين في العام نفســه أميناً عاماً للحزب الاشتراكي اليمني الذي حل محل الجبهة القومية . وحقَّق عبد الفتاح إســماعيل بهذه المعركة انتصارًا حاسما بعد التخلص من سالمين وألغى اسم الجبهة القومية وأعلن تأسيس الحزب الاشتراكي اليمنــي وتولى عبد الفتاح أمانة الحزب العامة ، وعمل بجد وتفان لتحويل اليمن بأكمله شــمالا وجنوبا إلى دولة شــيوعية تابعة للاتحاد السوفييتي وتنهج منهجه وتسير على هداه .

وفي ٢٦ يونيو ١٩٧٨م تولى عبد الفتاح رئاســة الدولة. وعقد اتفاقية صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفييتي مدتها عشرين ســنة كرست عدن قاعدة لوجستية وبحرية وجوية وحيدة للسوفيات في المحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية.

وقام بحرب عصابات وتسميم المياه في المناطق الشمالية وتفجيرات مختلفة في اماكن متعددة واثار الفوضى والرعب مما هدد كيان الجمهورية اليمنية في الشمال. وقد ركز على مهاجمــة نظام صنعاء الرجعي القبــلي وكان يعمل على إيجاد اليمن الديمقراطي الماركسي. وقامت حــرب فعلية بين الجيش الجنوبي ، المدرب تدريبا عاليا والمسلح تسليحا حديثا من الســوفييت ، ضد الجيش الشمالي ، ورغم ذلك لم يحقق انتصارًا وانتهى بمحادثات ســلام ووحدة بواسطة الكويت. والتي مثلها

عبد الفتاح اسماعيل عن اليمن الديمقراطية الشعبية والرئيس علي عبد الله صالح عن الجمهورية اليمنية التي تمت في الكويت في ١٩٧٩.

انتصار علي ناصر ١٩٨٠م

واستطاع علي ناصر ومجموعته أن يجعلوا عبد الفتاح يستقيل من رئاسة الدولة والأمانة العامة للحزب الاشـــتراكي اليمني (وهو منصب أعلى من رئيس الدولة في النظام الســـوفييتي) وذلك عـــام ١٩٨٠ م بحجة المـــرض ، وأُعطي المنصب الفخري في رئاسة الحزب الاشتراكي وتوجه إلى منفاه في موسكو باسم العلاج.

واستطاع علي ناصر محمد وعلي عنتر وعلي سالم البيض الذي انضم إليهم بعد أن كان في حزب عبد الفتاح ووافق على عزل عبد الفتاح.

وتولى علي ناصر محمد عام ١٩٨٠ م رئاســـة الدولـــة وعين علي عنتر الرجل القوي نائبا له ، وابعده من منصب وزيـــر الدفاع والجيش. وولى علي ناصر أحد رجاله المقربين وهو صالح مصلح قاسم وزيرًا للدفاع.

واستمر علي عنتر في الذهاب إلى الجيش ببزته العسكرية ورتب أمورا عشائرية في الضالع وردفان ولحج بأكملها التي كانت الضالع تتبعها.

واستطاع علي ناصر محمد أن يشتت أنصار عبد الفتاح اسماعيل فأرسل محمد سعيد عبدالله (محســـن) الشرجبي رئيس المخابرات والرجل الذي قتل المئات بل الآلاف من أبناء الجنوب ، أرســـله إلى الســـجن ثم ارســـله الى أثيوبيا ... ووضع محمود عشـــيش تحت الإقامة الجبرية ، وكلاهما من الشـــمال من الحجرية – الذين ينقم عليهم الجنوبيون احتكارهم للسلطة في زمن عبد الفتاح.

واســـتطاع محمد علي أحمد محافظ أبين والســـاعد الأيمن لعلي ناصر أن يصفي أربعين شخصا من أنصار ورجال عبد الفتاح إسماعيل.

وبادر علي ناصر إلى انتهاج سياسة انفراج خارجية مع الدول العربية المجاورة، واتفق مع علي عبدالله صالح في خفض التوتـــر ، وأوقف العصابات التابعة لعبد الفتاح إســـماعيل المخربة من العمل في الشمال. ووقف ضد ثورة مدبرة في الشمال من الحزب الشيوعي الشمالي وكانت مع الحزب مجموعة أسلحة حديثة وصواريخ أمدها بها علي عنتر عندما كان وزيرًا للدفاع.

وبدأ نوع من الانفراج الســياسي والانفراج الاقتصـــادي في عهد علي ناصر محمد مع الاحتفاظ بكل مكتسبات الثورة والشعارات الماركسية اللينينية.

واستطاع علي عنتر أن يعيد تجميع قواته العسكرية الضاربة مع الاستعداد ليوم الفصل الحاسم ، وانضم إليه علي سالم البيض. وبدأ الاستعداد للمعركة الفاصلة بين الفريقـــين: فريق أبين بقيادة علي ناصر محمد ومعه محافظ أبين محمد علي أحمد، وقائد البحرية الجنوبية أحمد عبدالله الحســـني وعبـــد ربه منصورهادي (وغيرهم كثير) وهم مـــن أبين ، وعلي عنتر (نائب الرئيس والقائـــد الفعلي لقوة المدرعات مـــن الضالع) ، وعلي شـــايع وصالح مصلح وكلهم من منطقـــة الضالع وردفان (تابعة لمحافظة لحج) ، وطلبوا عودة عبد الفتاح إســـماعيل الذي كان في موسكو في منفاه ويحظى فيها برعاية كاملة من حكومة الاتحاد الســـوفيتي ويقابله بانتظام مستشار الرئيس الحزب الشيوعي السوفيتي كارين بروتنس ويحظى برعايته التامة ، واستغلت الحكومة السوفيتية لهذا الطلب لا عادة عبد الفتاح اسماعيل ودعمه في حربهم ضد التوجهات علي ناصر محمد التي تعتبر ليبرالية بالنسبة للتيار الشيوعي الماركسي وعاد عبد الفتاح اســـماعيل بالفعل في فبراير عام ١٩٨٥ م من موسكو لينضم إليهم ، وانضم إليهم علي ســـالم البيض وحيدر أبو بكر العطاس مشكلين قيادة سرية عام ١٩٨٥ م.

المعركة النهائية يناير ١٩٨٦م

وبدأت المناورات للاستعداد للمؤتمر الثالث للحزب اليمني الاشتراكي. وبدأ الضغط على علي ناصر محمد الذي كان محتفظا بمنصب رئيسا لجمهورية ورئيس الوزراء وأمين عام الحزب الاشتراكي.

ونتيجة الضغوط المتتالي من الكوادر ومن علي عنتر اضطر علي ناصر للتخلي عن منصب رئيس الوزراء لحيدر العطاس الذي اعتبره لا يشكل خطرًا ويمكن جعله قوة منافسة لعلي سالم البيض. ولكن حيدر العطاس انضم إلى البيض وإلى مجموعة علي عنتر وعبد الفتاح ، وتم الإفراج عن محمد سعيد عبدالله(محسن) الشرجبي رئيس الاستخبارات السابق بضغط من مجموعة علي عنتر ، وتم تعيينه وزيرًا للإسكان ، ورفعت الإقامة الجبرية عن محمود عشيش وتم تعيينه وزيرًا للوحدة. وهكذا عاد أنصار عبد الفتاح إلى الواجهة تدريجيا وشكلوا قوة حقيقية مناوئة لعلي ناصر.

وتحرك الطرفان للاستعداد لخوض المعركة الفاصلة. وتدخل الرفاق من بيروت –وخاصة نايف حواتمه وجورج حبش – اللذين زارا عدن لإصلاح ذات البين بين الرفاق الماركسيين. وتدخلت أيضا السفارة الروسية لصالح تيار عبد الفتاح وعلي عنتر .

وقُبيل انعقاد مؤتمر الحزب الاشتراكي اليمني (الكونفرنس الثالث) اتضح الاصطفاف العسكري والحزبي بين الفريقين.

مجزرة ١٣ يناير ١٩٨٦م ومقتل عبد الفتاح اسماعيل

وبدأت المجزرة في ١٣ يناير ١٩٨٦ م حيث كان كل فريق مستعدا للاخر وقام علي ناصر بتدبير اجتماع لأعضاء المكتب السياسي في الصباح. ودخل علي

عنتر وعبد الفتاح إسماعيل وعلي سالم البيض وصالح مصلح وزير الدفاع انضم إلى حزب علي عنتر من قبيلته وعلي شايع ، وتأخر علي ناصر قليلا وأرسل حارسه الخاص مع ترمس الشاي الذي يشرب منه الرئيس علي ناصر. وفجأة أطلق الحارس النار على المجتمعين فقتل علي عنتر وعلي شايع وقام صالح مصلح بقتل الحارس الأول فأرداه قتيلا ولكن الحارس الثاني عاجله برصاصة فقتله. وتظاهر البيض وعبد الفتاح بأنهما قد قتلا ورفسهما الحارس برجله فلم يتحركا فخرج الحارس. ولما شعروا بالأمان تحركوا وطلبوا النجدة. وكانت الدبابات (وهي سلاح علي عنتر) قد دخلت عدن في ذلك الصباح استعدادًا للمعركة.

وبدأ قتال شرس ، واستبسلت كل المجموعات وخاصة سلاح البحرية الذي بقي يرشق سلاح الدبابات بصواريخه من ميناء عدن بعد أن انهزم أنصار علي ناصر. وانقسمت القوات الجوية ولم يكن لها دور فاعل. وبعد عشرة أيام من القتال الشرس في عدن ولحج وأبين والضالع انتصرت مجموعة علي عنتر الذي قتل في الاجتماع مع وصالح مصلح وعلي شايع.

وقيل أنه قد قتل في المعارك ما يزيد على عشرة آلاف شخص.. ثم استمر البحث عن أنصار علي ناصر الذي انسحب مبكرا مع مجموعة كبيرة(٣٠ الفا) من أنصاره الى ابين ثم بعد الهزيمة ذهب الى صنعاء التي استقبلتهم استقبالا طيبا على أمل العودة بعد أن ينظم قواته ويطلب المدد من منجستو في الحبشة وعلي عبدالله صالح في الشمال اليمني.

وقد ذكر الرئيس علي ناصر محمد في كتابه (ذاكرة وطن ج٢ صفحة ٥٣١ وما بعدها) أجريت مفاوضات في السفارة الروسية بين وفد علي ناصر الذي يمثله البطاني وزير الداخلة والمجموعة الاخر التي يمثلها محسن الشرجبي وصالح ابو بكر بن حسينون في محاولة ايقاف القتال وانقاذ ما بقي من المناضلين في الجهتين

ولكن المحاولات فشـــلت لأن محسن الشرجبي طلب ان يستلم البطاني ومن معه فرفض البطاني ذلك لانه يعلم علم اليقين انه ســيقتل في الطريق وتدخل السفير الروسي بأن على البطاني ان يسلم نفسه لان السفارة لا تقبل لجوء هؤلاء المحاربين فاحتج عليه الرفيق الشــيوعي الفلســطيني محمد صبري كتمتو (أبو فراس) ممثل الجبهة الشعبية الديمقراطية وقال انه سيخرج ويبول على السفارة فتراجع السفير عن قوله ، ولكن المجموعات القبلية التابعة لمجموعات علي عنتر وبن حســينون وعبد الفتاح اسماعيل والبيض أحاطت بالسفارة وحاصرتها ومشى محمد صبري كتمتو من منزله الى الســفارة بعد تعرضه لوابل مــن الرصاص لعدة مرات لكنه وصل الى باب السفارة الخلفي حيث فتحوا الباب له . ودار الاجتماع بين ممثلي علي ناصر وممثلي المجموعة الاخرى داخل السفارة .

واســتمرت المفاوضات متقطعة بين الفريقــين الى ١٨ يناير بدون اي نجاح وهنا ارادت السفارة السوفيتية ان تتدخل وخاصة ان الترتيبات قد بدأت بوصول رئيس هيئة الاركان الســوفيتي الــذي كان في أدييس أبابا وأنه كان ســيصل الى مطار ريان في حضرموت ثم ينتقل بطائرة هيلوكوبتر الى احدى ســفن الاسطول الســوفيتي الموجودة في التواهي ومنها سيصل الى السفارة السوفيتية ، واقترحت السفارة ان يســافر كلا من علي ناصر وعبد الفتاح اسماعيل الى موسكو ، وعندما فشلت كل هذه الجهود انسحب السفير السوفيتي من هذه الجهود كلها ، وبالتالي لم يأتي الجنرال الســوفيتي المتوقــع وصوله . وحوصرت الســفارة (منطقة خور مكسر) ولكن بعض الدبابات جاءت لهم بالطعام للعائلات الروســية الموجودة في السفارة.

وبــدأت الدبابات تقصف من حين لأخر جهة الســفارة للتهديد وطلب ابو فراس كتمتو من ســالم صالح ان يوقفوا اطلاق النار من الدبابات على السفارة ان هذا لا يليق بكم .

ويقول ابو فراس كتمتو اتصل السيلي وسالم صالح محمد بالسفارة وقالا ان بامكان المحاصرين في مبنى اللجنة المركزية والمدرسة الحزبية تسليم انفسهم لضمان حياتهم . واتضح ان الامر خدع. وقلنا لهم لا تسلموا انفسكم لانهم سيقتلونكم .

وقرر السوفيت ترحيل رعاياهم بعد ان فشلت جهودهم في الاصلاح وايقاف القتال والغريب جدا ان اليخت الملكي البريطاني هو الذي انقذ كثيرا من العائلات الروسية الموجودة في السفارة بعدما وصلوا الى البحر !!!.

مصير عبد الفتاح اسماعيل وعلي سالم البيض

سبق الحديث عن مصير عبد الفتاح ودور علي سالم البيض في ذلك وسياتي لاحقا ترجمة كاملة لعلي سالم البيض .

واستقر علي ناصر فترة لغاية يناير ١٩٩٠ في صنعاء ثم غادر صنعاء الى سوريا.

علي ناصر في صنعاء

هرب الرئيس علي ناصر ومعه ٣٠ الف وقيل ٤٠ الف من انصاره فاستقبلتهم صنعاء واعطاهم الرئيس علي عبد الله صالح مساكن للقادة الكبار(فلل) وعمائر سكنية للجنود كما قرر لهم مساعدات مالية شهرية .

ويذكر الرئيس علي ناصر في كتابه (ذاكرة وطن ج٢ صفحة ٥١٦) : أنه حضر من عدن الى صنعاء لحضور جنازة المناضلة زهرة هبة الله زوجة المناضل السلطان أحمد عمر في ١١ يناير ١٩٨٦م ولاحظ عدم وجود احد من القادة الحزب الاشتراكي سوى صالح مصلح الذي جاء فترة بسيطة وخرج مسرعا وعلل ذلك لوجود مؤامرة لاغتياله ، مما يؤكد وجود معركة فاصلة بين مجموعة علي ناصر محمد ومجموعة عبد الفتاح اسماعيل وعلي عنتر وعلي سالم البيض .. الخ وتربص

كل واحـــد بالاخر ليغتاله ويقتله . والتي تمت بالفعل ١٣ يناير ١٩٨٦م وما تبعها من أحداث دامية ومروعة .

محادثات الوحدة مع البيض :

ولما بدأت محادثات الوحدة بين علي سالم البيض وعلي عبد الله صالح رئيس اليمن الشمالي اشـــترط البيض اخراج علي ناصر محمد ومجموعته من صنعاء الى خارج اليمن كما هو مذكور في مقابلات مع الرئيس علي ناصر في موقع الصحيفة عدن الغد بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١٧ وموقع صحيفة الحقيقة في : عدن الغد .

نشرت صحيفة عدن الغد تاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١٦ ١٦ ديسمبر ٢٠١٩:

تحدث الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد لاول مرة عن اشتراطات خروجه من العاصمة اليمنية صنعاء في يناير ١٩٩٠ .

اشـــترط علي سالم البيض لاتمام الوحدة مع الشـــمال باخراج علي ناصر ومجموعة قيادته وأصروا على حرمانهم من التواجد في حكومة الوحدة.

ويقول الرئيس السابق علي ناصر محمد : "بالنسبة لي فقد خرجت في يناير ١٩٩٠ بعد الصفقة التي تمت بين العليين(علي سالم البيض وعلي عبد الله صالح).

اما الأخوة احمد مســـاعد ومحمد علي احمد وعبد ربـــه منصور هادي وعبدالله علي عليوة واحمد عبدالله الحسني فقد اســـتدعاهم الرئيس علي عبد الله صالح إلى الرئاسة قبل اعلان الوحدة وقال لهـــم أن الأخوة في عدن لن يدخلوا صنعاء وانتم موجودين فيها ودفع لكل منهم ٣٠ الف دولار ليتوجهوا إلى الهند او إلى مصر أو إلى اي بلد آخر وبعدها سيقدم لهم المســـاعدة طالما هم في الخارج أو انهم سيعودون بعد أن يرتب لهم الأمور في وقت لاحق.

فقال له محمد علي احمد: انـــت تآمرت وفرطت بالرئيس علي ناصر وتخلصت منه وتريد الآن التخلص منا.

فقال له علي عبدالله صالح: انت كاذب فأنا لم أتخلص من علي ناصر.

فرد عليه محمد علي احمد: بل انت الكاذب.

وكاد ان يؤدي ذلك الى اشتباك لولا تدخل بعض العقلاء.

ورفض محمد علي المبلغ وغادر الاجتماع.

ويقول الرئيس السابق علي ناصر : عندما علمت بالمشكلة تواصلت من دمشق مع العميد علي محســـن الاحمر واخبرته ان يبلغ الرئيـــس بأنه اذا أصرّ على خروج الاخوة القياديين فانني ســـوف اتخذ موقف ضد هذا القـــرار الذي يهدد الوحدة الوطنية واليمنية لاننا كنا شريكا أساســـيا سياسيا وعسكريا وجماهيريا، وأن ذلك يتعارض مع الاتفاق الذي تم مع الرئيس علي عبد الله صالح قبل مغادرتي لصنعاء في يناير من عام ١٩٩٠م.

وعليه تم الاتفاق على ان يغادروا صنعاء وليس اليمن وتم ذلك.

وأجرت صحيفـــة "الحقيقة " الاســـبوعية في عددها الصـــادر صباح اليوم الخميس لقاء صحفي مع "علي ناصر محمد" ١٦ ديسمبر ٢٠١٩:

الرئيس علي ناصر هو أحد قادة الكفاح المســـلح في جنوب اليمن، وأحد بُناة الدولة الحديثة بعد اســـتقلال الجنوب عن الاستعمار.. عاصر أحداث جسام بعد الاســـتقلال، وتمكن بحنكته السياســـية من تجنيب الجنوب خسائر فادحة. يحظى بشعبية كبيرة في جنوب اليمن، وتحديدا في عدن.

عمل الرئيس علي ناصر (أبو جمال) لإيقاف حرب الاســـتنزاف بين شـــطري الوطن اليمني، وتمكن من إبرام مصالحة بـــين الجبهة الوطنية المدعومة حينها من

قبل الجنوب والنظام في الشمال.. واتجه في خطوات مدروسة نحو تطبيع العَلاقات بين الشطرين بهدف تحقيق إعادة توحيد اليمن.

وعلى صعيد الشطر الجنوبي، شهد الناس في عهده انفتاحا اقتصاديا ملموسا، وتحسنت أوضاع المواطن الجنوبي إلى درجه ملحوظة...كما عمل على تحسين العلاقة مع دول الجوار منهيًا حقبة من أزمة الثقة بين اليمن الجنوبي وتلك الدول..

رأي الرئيس علي ناصر في الوحدة (١٩٩٠-١٩٩٤م)

تقــول صحيفة اندبندنت لندنية (النســخة العربيــة) ١٤ مارس ٢٠٢٠ في حديثها مع الرئيس علي ناصر.

يتحدث الرئيس علي ناصر عن الوحدة اليمنية التي تمت في مايو ١٩٩٠م "تم الاتفاق على الوحدة في جلسة قات بحقّات (عدن) في صفحة ونصف الصفحة، مع أن اتفاقيــة الوحدة الألمانية صيغت في أكثر من ١٠٠٠ صفحة، وكان الاتفاق بمثابة صفقة تم فيها اقتسام السلطة والثروة، وإقصاء كافة القوى السياسية شمالاً وجنوبــاً، ولهذا بدأت أزمــة الثقة بين الشريكين التــي أدت إلى ظهور الخلافات والصراعــات واندلاع حرب ١٩٩٤، وللأســف لم يفرّق البعــض بين الوحدة كهدف نبيل وعظيم تحقق للشعب اليمني، وبين الممارسات الخاطئة بحق الوحدة من قِبَل الموقعين عليها، التي أدت إلى الحرب والانفصال عام ١٩٩٤، هذه الحرب التي لا يزال الجميع يدفع ثمنها واستفاد منها تجار الحروب من الطرفين، فلم يكن الدخول إلى الوحدة أو الخروج منها قد تم بطريقة مدروسة".

علي ناصر في دمشق وتأسيس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية

استقبلته دمشق استقبالا حســنا في يناير ١٩٩٠م وبقي هناك فترة يتنقل فيها بين دمشق والامارات وغيرها من الدول حتى حصل على دعم من الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان لإقامة المركز العربي للدراسات الاستراتيجية .

تأسس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية في دمشق عام ١٩٩٥ كمؤسسة غير ربحية وللإسهام مع غيره من المؤسسات البحثية العربية ومستقبلها على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوفير المعلومات الدقيقة لصانعي القرار في الدول العربية المختلفة .

وقد اصدر المركز عدة كتب ودراسات وترجمات ذات ابعاد استراتيجية ومستقبلية التي تناولت مختلف القضايا التي تواجه الامة العربية .

ويهدف المركز العربي الى الاسهام في احياء التراث العربي وابراز معالمه الشخصية العربية تحت الاصدارات التالية :

١- قضايا استراتيجية

٢- ترجمات استراتيجية

٣- قضايا راهنة

٤- تقارير خاصة

٥- اوراق يمانية

٦- ترجمات عن اليمن والجزيرة

٧- قضايا خليجية

٨- ترجمات خليجية

واصدر المركز بحوث وترجمات نحو ٢٠٠ عنوان شملت الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية في الوطن العربي .

وموسوعة الاحزاب في البلاد العربية وصدر منها اربعة اجزاء ووجد دعم من منظمة الأسكوا التابعة لمنظمة الامم المتحدة .

وتأسســت فروع للمركز في مصر واليمن والامــارات العربية المتحدة ، وقد كان مدير المركز العربي للدراسات في اليمن الاستاذ عثمان ناصر.

مؤلفات ومذكرات الرئيس علي ناصر

١- ذاكرة وطن من الاستعمار الى الاستقلال .

٢- ذاكرة وطن ج٢ جمهورية اليمن الديمقراطية من ١٩٦٧-١٩٩٠م.

٣- القطار رحلة الغرب .

٤-الطريق الى عدن .

نشرت صحيفة عدن الغد (موقع المشهد العام ٢٥/ ١١/ ٢٠١٩)

مذكرات الرئيس علي ناصر : (الطريق إلى عدن)ويعد هذا كتاب الجزء الثاني من مذكرات الرئيس علي ناصر محمد حيث ســبق وأن تفــردت صحيفة (عدن الغد) بنشر الجزء الأول من كتاب (ذاكرة وطن من الاحتلال إلى الاستقلال) وفي الجزء الثاني تحتوي مذكراته إلى لفت الانتباه على معايشات ومشاهدات وحوادات وأحاديث، وفي الجزء الثاني من الذكريات جرت في رحلة قام بها الرئيس السابق (علي ناصر محمد) ورفاقه في رحلة من دثينة إلى عدن، وقد دونت في عدة محطات توقف فيهــا، وصاغه في قالب حواري يجمع بين اللغة الفصحى واللهجة المحلية وركز فيها عن الحياة الاجتماعية والفلكلورية في المناطق التي زارها .

ذاكرة وطن من الاحتلال الى الاستقلال

وفي هذا الكتاب ذكر حياته منذ مولده في دثينة ودراسته في مدرستها الابتدائية ثم تحوله الى المدرســة الثانوية في الحوطة (عاصمة لحج) وبعدها دراسته في معهد

اعداد المعلمين في عدن ثم عودته الى بلدته دثينة واشـتغاله بالتدريس في مدرستها الابتدائية ثم ادراتها ثم بعد ذلك ذهابه الى المدرسة الثانوية في لحج وعمله مدرسا فيها حيث انضم الى حركة القومين العرب التي نظمها فيصل الشعبي

وذكـر نشـاطه في تلـك المنظمـة وذهابـه الى الشـمال بعد ثورة السـلال (اكتوبر ١٩٦٢م) واشـتغاله بالتنظيم وجلب اسـلحة للثوار ، وفي عام ١٩٦٤م ذهـب الى مصر والتحق بدورة عسـكرية في معسـكرات الصاعقة وعين بعدها عضوا في المكتب العسكري للجبهة القومية.

وفي هذه الذكريات انصف الرئيس علي ناصر الحركات الوطنية الموجودة انذاك والتي تهاجمها جميع الادبيات المنشـورة في عهد الجبهـة القومية وما بعدها واتهام رابطة ابناء الجنوب بالعمالة للاسـتعمار ، وكذلك اتهام حزب الشعب الاشتراكي وجبهة التحرير بالانتهازية ومحاربة الجبهة القومية لصالح الاسـتعمار وننقل فيما يلي ما ذكره عن بعض الثورات التي حدثت ضد الاسـتعمار البريطاني قبل وجود الجبهة القومية (" ذاكرة وطن " صفحة ٧٣-٧٦) حيث قال: " شـهدت منطقة لحج انتفاضة واسـعة لقبائل الصبيحة ، ردا على الفتنة الانجليزية بإثارة الاقتتال وفرض تنصيب فضل بن علي سلطانا ، رغما عن ارادة السكان بعد نفي السلطان علي عبد الكريم الى مصر وهروب قائد حرسه يحيى حرسي الى صنعاء.

كذلك هبت ضـد الانجليز في السـنوات الأولى لعقد الخمسـينيات قبيلة الربيزي بمشـيخة العوالق العليا للتخلص من نظام الاستشارة ... لكنها كانت انتفاضة "مغـدورة" لأن نصيبها مـن الحديث والتسـجيل في وثائقنا التاريخية المعاصرة قليل ونادر ، ولا اعتقد أن ذلك يعود الى قلة المصادر والمعطيات ولكنها للأسف الشديد بسبب ضيق الأفق الذي ورثناه عن بعض الفريق القيادي الأول حيث كان يعتمد تجاهل الانتفاضة لأنهـا حظيت بدعم وتأييد حزب رابطة أبناء

الجنوب وتأييده مالا يصح معه حسب ذلك المنطق الجائر انصاف الانتفاضة مخافة أن تشمل الانصاف الرابطة نفسها ".

وأشـــاد بالثائر الوطني الشـــيخ علي معور الربيزي الذي قام ضد الانجليزي عـــام ١٩٥٣م مع قبائله من العوالق والذين ســـاندتهم الرابطة آنذاك وقد أشـــاد الرئيس علي ناصر بجهود الرابطة في مقاومة الاستعمار وانتقد حزبه وجماعته التي تتجاهل وتنكر جهاد المجموعات الاخرى التي سبقت الجبهة القومية في مكافحة الاســـتعمار والتي ضحى رجالها بالعديد من الأبطال رغم قلة الامكانيات المادية ونُدرة الســـلاح الحديث معهم ... والذين كانوا يعتمدون على اسلحتهم القديمة ضد الاســـلحة البريطانية القوية والطائرات الحربية التي تدكّ معاقلهم كلما اشتد القتال ولا يجدون لها صدا .

والخلاصة ان الرئيس علي ناصر دافع بقـــوة عن رابطة أبناء الجنوب ودورها الوطني الهام في الكفاح ضد الاستعمار والســـعي لتوحيد الجنوب العربي بأكمله الممزق عبر مجموعة من الســـلطنات والمشيخات الصغيرة والتي كان يتحكم فيها المستعمر البريطاني ويفصلها عن عدن المستعمرة الأساسية لبريطانيا .

وللرئيس علي ناصر العديد من اللقاءات الصحفية والتلفزيونية .

وبعد الحوادث العنيفة والثورة في سوريا انتقل الرئيس علي ناصر الى القاهرة .

عائلة علي ناصر

تزوج علي ناصر زوجتين احداهما من بلدته دثينة وانجبت له العديد من الأبناء والبنـــات ابرزهم "جمال و طارق" ، واللذان يعيشـــان في دولة الامارات العربية المتحدة، كما وله ابنة اسمها ميســـان من زوجته الثانية السورية الكاتبة والناشطة المهندسة ريم عبدالغني .

عن عبد الله بن عمر يقول : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُــولِ ﷺ اللهَّ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللهَّ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ قَالَ هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي [1].

عَلي سالِم البِيض ١٠ فبراير١٩٣٩م.

مولد علي سالم البيض وتعليمه

ولد في ١٠ فبرايــر١٩٣٩ في قرية معبر مديرية الريــدة (قصيعر) بمحافظة حضرمــوت ، حيث تلقى تعليمه الابتدائي والمتوســط في مدرســة غيل باوزير المعروفة وهي الوحيدة في ذلك الوقت التي تصل الى المرحلة المتوســطة مع تعليم جيد في كافة المواضيع .

دورات عسكرية والتحاقه بحركة القوميين العرب

ولم يتلقى تعليما في المدارس الثانوية او الجامعات بعد ذلك ولكنه تلقى دورات عسكرية متعددة في القاهرة حيث انضم إلى حركة القوميين العرب بواسطة فيصل الشعبي الذي كان اول من نظم حركة القوميين العرب بين اهل اليمن .

وكان علي سالم البيض من الشخصيات الأساســية في تنظيم الجبهة القومية، فتــولى قيادة العمل العســكري في المنطقة الشرقية، "حضرمــوت – المهرة" ضد الاحتلال البريطاني.

وقد تأثر البيض بأستاذه نايف حواتمة الذي زار اليمن وحضرموت عام١٩٦٣م وتشــبع بأراءه وافكاره الماركسية وتعلم منه المناهج التطبيقية في الماركسية وكيفية

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

تطبيقها ومحاربة ما يسمى الطبقة الكهنوتية (رجال الدين) وابادتهم والطبقة البرجوازية وملاك الاراضي (الكولاك)

و كان له موقف معارض بشدة ضد الدمج بين الجبهة القومية وجبهة التحرير، وأعلن انسحابه من تنظيم الجبهة القومية وتشكيل تنظيم بديل اسمها الجبهة الشعبية بتحرير حضرموت. وبفشل الدمج عاد إلى تنظيمه الأم مع مجموعته التي انتزعها، وشغل موقع نائب عن شؤون الجيش والأمن في ما كان يسمى بالحكومة المؤقتة قبل الاستقلال.

كما تولى منصب وزير الدفاع في أول حكومة في جمهورية اليمن الديمقراطية بعد الاستقلال وذلك من ديسمبر ١٩٦٧م حتى عام ١٩٦٩ م عندما عين علي ناصر وزيرا للدفاع .

وساهم في فتح جبهة يسارية جديدة في منطقة ظفار العمانية المحاذية للمهرة وحضرموت من شرق اليمن وساهم في تكوين جبهة تحرير ظفار التي خاضت حروبا عديدة مع السلطات العمانية لاحقا.

وكان له دور مع مجموعته الحضرمية في الاتفاق مع مسؤول الامن العام في عدن العقيد عبد الله مجور الذي كان أحد قادة الأمن العام والذراع اليمنى للعقيد عبد الله صالح سبعة في انقلاب ٢٧ يونيو ١٩٦٩م ضد قحطان الشعبي وفيصل الشعبي وهو الانقلاب اليساري الذي أطاح بحكم فيصل وقحطان الشعبي والمجموعة اليمينية.(كما يذكره الرئيس علي ناصر محمد في كتابه ذاكرة وطن ج٢).

وتقلد أكثر من منصب حكومي في مرحلة ما بعد حركة ٢٢يونيو ١٩٦٩ التي قامت ضد قحطان وفيصل الشعبي و تكون مجلس الرئاسة على هذا النحو التالي: ١- سالم ربيع علي: رئيس مجلس الرئاسة ٢- عبد الفتاح إسماعيل: عضو مجلس الرئاسة الأمين العام لتنظيم الجبهة القومية ٣- محمد علي هيثم :عضو مجلس

الرئاسة رئيس مجلس الوزراء ٤- محمد صالح عولقي :عضو مجلس الرئاسة ووزيرا للخارجية ٥- علي عنتر عضو مجلس رئاسة ووزيرا للدفاع ٦- علي ناصر محمد عضوا بمجلس الرئاسة وسرعان ما تولى علي ناصر منصب رئيس الوزراء بعد اقالة محمد علي هيثم وارساله الى روسيا ليتعلم الماركسية .

المسؤول السياسي والحزبي لحضرموت والمهرة

وفي هذا كله كان علي سالم البيض المسؤول الحزبي والسياسي عن حضرموت والمهرة .

وقد شهدت الايام المجيدة في أغسطس (آب) ١٩٧٢، تأميم المساكن وبتخفيض رواتب الموظفين، وتاميم الاراضي وعمليات السحل.

تاريخ من السحل والإخفاء في الايام السبعة المجيدة اغسطس ١٩٧٢م .. وديمقراطية و حقوق إنسان الحزب الاشتراكي !!

وقد قام الرئيس سالمين ومجموعته الاجرامية في حضرموت التي كان المسؤل السياسي والتنظيمي والعسكري فيها علي سالم البيض والذي قام بدور بارز بهذه الجرائم الكبرى من السحل والتعذيب وقتل الابرياء والدعوة الى الماركسية اللينية واخراج المرأة ورمي الشيادر (العباءات) ومحاربة الاسلام وقتل العلماء الذين سماهم الكهنوت ومحاربة شيوخ القبائل وذبحهم وما بقي من الاسر الحاكمة مثل مجموعة الكثيري وآل بن عبدات الذين سماهم الرجعيين والاقطاعيين واعداء الشعب وتم سحل الجميع كما توضحه الصور والبيانات التالية بحضور البيض وبأوامره الحقيرة المدمرة التي تذبح الشيوخ وتدوس على رقابهم وتسحلهم بالشوارع بصورة اشد واعتى من ما فعله جنكيز خان وهولاكو واثار الرعب

بالبــلاد والعباد ورفض الديــن رفضا تاما وأعلن كفــره وادخل الخمور الى كل منطقة وقرية باسم الثورة .

نقلا عن شــبوة برس- خاص - تريم - وادي حضرموت كتب محمد سقاف الكاف (بتصرف واختصار بسيط) :

اســمحوا لي أيها الإخــوة أن أورد لكم بعضاً من صــور ديمقراطية الحزب الاشتراكي اليمني بعد أن غير أسمه من الجبهة القومية.

في اغسطس ١٩٧٢م فيما يعرف بالأيام السبعة السوداء أيام الانتفاضة اللعينة والتي تســميها أدبيات الحزب الاشتراكي اليمني ومن قبل الجبهة القومية بالأيام الســبع المجيدة والتي أرتكبت فيها أفضع الجرائــم بحق علماء الجنوب ومناصبه ومشائخه ومقادمته(المقدم هو رئس قبيلة) على أيدي القتله من أعضاء الحزب .

ففي أحد أيام الســبع السوداء انطلقت مسيرة "تحرير المرأة" في شوارع مدينة نصاب في شبوة ، مرت من أمام بيت العلامة السيد/ أحمد بن صالح الحداد (٧٠ عاما) ، حيث طُلب منه النزول من داره للاشتراك في المسيرة ولبى الدعوة "رهبة مــن البطش"، وما إن فتح باب منزله حتى (أوثقوه بالحبال وربطوا قدميه بالحبال الى ســيارة لاند روفر وســحلوه في طرقات المدينة، واشترك الغوغاء في تعذيبه و تناوبوا على ضربه على الرأس بفأس ، ورشــقه بالحجــارة، و الركل، حتى فارق الحياة وترك في العراء ليوما كاملا حتى مات، ومنعت أسرته من أخذ جثته ودفنها، لأنهم أخذوها الى الصحراء!!!.

وكان على رأس ســلطة الاجرام في المحافظة الرابعة حينها : علي شائع هادي الضالعي وحســن أحمد باعوم(حضرموت) مندوبا عن علي سالم البيض المسؤول الأول في حضرموت، وأحمد مســاعد حسين الشبواني (من شبوة) وعدد كبير من قيادة الجبهة القومية والفلاحين .

بعدها بســـاعتين فقط ،تم سحل السيد أحمد بن عبد الله المحضار كعيتي (٧١ عاماً) في مظاهرات مماثلة لـ " تحرير المرأة" بشوارع مدينة حبّان(شبوة) ثم رميت جثته بالعراء!

قـــام العديد مـــن منفذي عمليات القتل والســـحل أعضـــاء الجبهة القومية والفلاحين بالرقص طربا على جثث ضحاياهم.

أشهر العلماء و الوجاهات و شـــيوخ القبائل في حضرموت كما كانت تسمى قبل الوحدة، الذين اختطفوا و أعدموا و ســـحلوا من قِبل عناصر الجبهة القومية في محافظة حضرموت

أولاً : في منطقة وادي بن علي في وادي حضرموت:

قامت العصابة بقتل و سحل جثث و استخدام الفؤوس لتهشيم جماجم التالية أسماءهم:

- السيد (المنصب) الحبيب على بن محمد الحامد العلوي – عالم دين و منصب السادة آل الحامد – سحل وقتل بالحجارة والفؤوس.
- الحبيب السيد/ قدري بن محمد العلوي – عالم دين–
- الحبيب العلاّمة/ شيخ بن أحمد العطاس العلوي – عالم دين–
- الشيخ/ عبيد الزبيدى الكثيرى – من شيوخ قبائل آل كثير.
- بدر بن أحمد الكسادى – النائب السابق وعالم في علوم البحار وله مؤلفات عديدة في هذه العلوم وقاموس مصطلحات البحر والملاحة وكان من أصر على قتله علي سالم البيض الذي أيضا أصر على قتل اللواء يسلم صالح بن سميدع العسكري الحضرمي الشهير ، رغم رفض الرئيس

سالم ربيع اعدام هؤلاء وتوجيهه لخطاب بذلك أعطاه لأسرة بن سميدع للبيض قبل تنفيذ الاعدام .. ولكن علي البيض علم من محسن الشرجبي بأمر سالمين فنفذ الاعدام قبل استلامه لرسالة سالمين ... وغيرهم كثير .

علي سالم البيض أمر وأشرف على اعدام عدد من رجال حضرموت.

ثانياً : في منطقة حفل في حضر موت:

قامت العصابة ورجال الميليشيا بقتل و سحل جثث التالية أسماؤهم:

- الشيخ عون بن عامر بن طالب الكثيرى
- الشيخ يسلم بن عامر بن طالب الكثيرى
- الشيخ عوض بن جعفر بن طالب الكثيرى
- الشيخ صالح رباعي بن طالب الكثيرى
- الشيخ كرامه بن مرعي بن طالب الكثيرى

ثالثاً مديرية القطن:

في عام ١٩٧٣ تم اختطاف ،مُقدم قبائل (نهد) الحضرمية أي كبيرهم ورئيسهم ربيع بن عجّاج النهدي - كبير حكمان (الذي يحكم بين افراد القبيلة) نهد ، بعدها أُعدم في معسكر الاعتقال و تم التمثيل بجثته.

رابعاً مديرية تريم:

تم اختطاف و قتل و تعذيب عشرات علماء الدين فيها ، أبرزهم الحبيب العلاّمة محمد بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر (والد العلامة والداعية عمر بن حفيظ الذي كان

طفلا صغيرا في ذلك الوقت) ، الذي اختطفته عناصر فرع الحزب ، عقبَ انتهاءه مـــن القاء خطبتي صلاة الجمعة و ما زال مصـــيره مجهولاً حتى اليوم. كما تم فرار أسرته الى "البيضاء".

تنفيذ مجزرة السحل في مديرية شبام

وتم قتل وسحل خمســـه من ابناء قبيلة ال كثير والسيد العيدروس وعامر بن صالح بن طالب وبن ســـند و صالح بن ســـالم عامر ومحمد بن سعيد وغالب بن عوض بن عبدات وقد كانوا جميعا في ســـجن المكلا وجيئ بهم الى ســـجن مدينة شـــبام قبل التنفيذ بيومين ثم أخذ كل وأُحد منهم الى امام منزله لتشـــاهده عائلته وهو يســـحل ويضرب بالفؤوس ويـــركل بالأقدام حتى المـــوت وقبلها مباشرة خرجـــوا بمجموعة من البدويـــات اللاتي انضممن الى الجبهة القومية وشـــكلن مجموعة عســـكرية تطوف في المدينة مع مجموعة من الرعاع الذين يهتفون بالموت لرجال الكهنوت والخونة والاقطاعين .

وتم السحل والقتل والغوغاء تهتف لقتل هؤلاء المساكين وسحلهم وضربهم بالفؤوس حتى الموت .

أن تنفيذ مجزرة الســـحل في مديرية شـــبام، في الخمســـه من ابناء قبيلة ال كثير والسيد العيدروس.

Verizon
عبدالسلام النهدي added 2 new photos.
هذه صور لسحل وقتل علما ومقادمه ومشائخ حضرموت من قبل المليشيات
الاشتراكيه الجنوبيه التابعه لصقالبه المثلث بعد احتلالهم لحضرموت
لن ننسى وهذه جرائم لاتسقط بتقادم ولن ينفعوكم الجرارين الذي نسمع
اصواتهم يطبلون لكم من داخل حضرموت
احتفالات في المنصه لقيادات مليشيات الاشتراكية المدرسية
بعد عملية السحل في حضرموت في عام 1973م
162
Comments
Shares
News Feed
Requests
Messenger
Notifications
More

الوظائف التي تولاها البيض

١- وزير الدفاع من ١ ديسمبر بعد الاستقلال مباشرة ١٩٦٧ الى ١٩٦٩ عندما استلمها منه علي ناصر محمد.

٢- عام ١٩٦٩م عُيِّن وزيراً للخارجية لفترة قصيرة .

٣- مسؤل السياسي والعسكري عن محافظة حضرموت والمهرة وفي ايامه تمت جرائم.

السحل والقتل والذبح واعلان الردة والكفر ومحاربة الاسلام باسم محاربة الكهنوت من عام ١٩٦٩ -١٩٧٣م.

٤- عام ١٩٧٣م عُيِّن وزيراً للتخطيط

٥- عام ١٩٧٤م عين سكرتيرا للجنة الدائمة لمجلس الشعب الأعلى

٦- عام ١٩٧٦م عُيِّن وزيراً للحكم المحلي

٧- عضوا اللجنة التنفيذية للجبهة القومية

٨- عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي وسكرتير للدائرة الاقتصادية، الدائرة العامة والدائرة الحزبية في الحزب.

ظل عضواً للمكتب السياسي للجبهة القومية ثم الحزب الاشتراكي. وفي عام ١٩٧٩م تم تجريده من مناصبه الحزبية والحكومية في عهد عبد الفتاح إسماعيل لعدة مخالفات وتجاوزات قام بها ومنها زواجه الثاني من اليافعية الحضرمية ملكي لان التنظيم يمنع بالزواج بأكثر من واحدة حيث اصدرت الجبهة القومية قانونا يمنع الزواج بأكثر من واحدة .

لكنــه سرعان ما عاد إلى الواجهة عندما تمكن على ناصر محمد من إقصاء عبد الفتاح إسماعيل ونفيه إلى موسكوعام ١٩٨٠م

واستطاع علي ناصر ومجموعته أن يجعلوا عبد الفتاح يستقيل من رئاسة الدولة والأمانة العامة للحزب الاشــتراكي اليمني (وهو منصب أعلى من رئيس الدولة في النظام الســوفييتي) وذلك عــام ١٩٨٠ م بحجة المــرض ، وأُعطي المنصب الفخري في رئاسة الحزب الاشتراكي وتوجه إلى منفاه في موسكو باسم العلاج.

واستطاع علي ناصر محمد وعلي عنتر وعلي سالم البيض الذي انضم إليهم بعد أن كان في حزب عبد الفتاح ووافق على عزل عبد الفتاح.

واستطاع علي عنتر أن يعيد تجميع قواته العسكرية الضاربة مع الاستعداد ليوم الفصل الحاسم ، وانضم إليه علي سالم البيض. وبدأ الاستعداد للمعركة الفاصلة بين الفريقــين: فريق أبين بقيادة علي ناصر محمد ومعه محافظ أبين محمد علي أحمد، وقائد البحرية الجنوبية أحمد عبدالله الحســني وعبــد ربه منصورهادي (وغيرهم كثير) وهم من أبين ، وعلي عنتر (نائب الرئيس والقائد الفعلي لقوة المدرعات من الضالع) ، وعلي شــايع وصالح مصلح وكلهم من منطقة الضالع وردفان (تابعة لمحافظة لحج) ، وطلبوا عودة عبد الفتاح إســماعيل الذي كان في موسكو في منفاه ويحظى فيها برعاية كاملة من حكومة الاتحاد الســوفيتي ويقابله بانتظام مستشار الرئيس الحزب الشــيوعي الســوفيتي كارين بروتنس ويحظــى برعايته التامة، واســتغلت الحكومة السوفيتية لهذا الطلب لإعادة عبد الفتاح اسماعيل ودعمه في حربهم ضد التوجهات علي ناصر محمد التي تعتبر ليبرالية بالنسبة للتيار الشيوعي الماركسي وعاد عبد الفتاح اســماعيل بالفعل في فبراير عام ١٩٨٥ م من موسكو لينضم الى مجموعة علي عنتر وعلي سالم البيض وحيدر أبو بكر العطاس مشكلين قيادة سرية عام ١٩٨٥ م.

المعركة النهائية يناير ١٩٨٦م

وبدأت المناورات للاستعداد للمؤتمر الثالث للحزب اليمني الاشتراكي. وبدأ الضغط على علي ناصر محمد الذي كان محتفظا بمنصب رئيسا للجمهورية ورئيس الوزراء وأمين عام الحزب الاشتراكي.

ونتيجة الضغوط المتتالي من الكوادر ومن علي عنتر اضطر علي ناصر للتخلي عن منصب رئيس الوزراء لحيدر العطاس الذي اعتبره لا يشكل خطرًا ويمكن جعله قوة منافسة لعلي سالم البيض. ولكن حيدر العطاس انضم إلى البيض وإلى مجموعة علي عنتر وعبد الفتاح ، وتم الإفراج عن محمد سعيد عبدالله(محسن) الشرجبي رئيس الاستخبارات السابق بضغط من مجموعة علي عنتر ، وتم تعيينه وزيرًا للإسكان ، ورفعت الإقامة الجبرية عن محمود عشيش وتم تعيينه وزيرًا للوحدة. وهكذا عاد أنصار عبد الفتاح إلى الواجهة تدريجيا وشكلوا قوة حقيقية مناوئة لعلي ناصر.

وتحرك الطرفان للاستعداد لخوض المعركة الفاصلة. وتدخل الرفاق من بيروت – وخاصة نايف حواتمه وجورج حبش اللذان زارا عدن لإصلاح ذات البين بين الرفاق الماركسيين. وتدخلت أيضا السفارة الروسية لصالح تيار عبد الفتاح وعلي عنتر . ويقول الرئيس علي ناصر ان السفارة الروسية كانت تثير الفتنة بين الجانبين وكان بعض افراد البعثة يؤيدون في الظاهر علي ناصر والمجموعة الاخرى الاكبر تؤيد عبد الفتاح اسماعيل حتى يتم اشعال نار الفتنة بينهما . والقضاء على علي ناصر ومجموعته.

وقُبيل انعقاد مؤتمر الحزب الاشتراكي اليمني (الكونفرنس الثالث) اتضح الاصطفاف العسكري والحزبي بين الفريقين.

مجزرة ١٣ يناير ١٩٨٦ م ومقتل عبد الفتاح اسماعيل

وبدأت المجـــزرة في ١٣ يناير ١٩٨٦ م حيث كان كل فريق مســـتعدا للاخر وقام علي ناصر بتدبير اجتماع لأعضاء المكتب الســـياسي في الصباح. ودخل علي عنتر وعبد الفتاح إســـماعيل وعلي سالم البيض وصالح مصلح وزير الدفاع انضم إلى حزب علي عنتر من قبيلته وعلي شايع ، وتأخر علي ناصر قليلا وأرسل حارسه الخاص مع ترمس الشـــاي الـــذي يشرب منه الرئيس علي نـــاصر. وفجأة أطلق الحارس النار على المجتمعين فقتل علي عنتر وعلي شـــايع وقام صالح مصلح بقتل الحارس الأول فأرداه قتيلا ولكن الحارس الثاني عاجله برصاصة فقتله. وتظاهر البيض وعبد الفتاح بأنهما قد قتلا ورفســـهما الحـــارس برجله فلم يتحركا فخرج الحارس. ولما شـــعروا بالأمان تحركوا وطلبـــوا النجدة. وكانت الدبابات (وهي سلاح علي عنتر) قد دخلت عدن في ذلك الصباح استعدادًا للمعركة.

وبدأ قتال شرس ، واستبسلت كل المجموعات وخاصة سلاح البحرية الذي بقي يرشـــق ســـلاح الدبابات بصواريخه من ميناء عدن بعد أن انهزم أنصار علي ناصر. وانقسمت القوات الجوية ولم يكن لها دور فاعل.

وانســـحب علي ناصر الى مقـــر انصاره في أبين وقيل ان ذلـــك تم اثناء عملية الاغتيالات لمجموعة علي عنتر وعبد الفتاح والبيض .

وعلق بعض الباحثين للانسحاب السريع لعلي ناصر لانه كان احد الاسباب في انهزامه .

وبعد عشرة أيام مـــن القتال الشرس في عدن ولحج وأبين والضالع انتصرت مجموعة علي عنتر الذي قتل في الاجتماع مع صالح مصلح وعلي شايع.

وقيـــل أنه قد قتل في المعارك ما يزيد على عشرة آلاف شـــخص.. ثم اســـتمر

البحث عن أنصار علي ناصر الذي انسحب مبكرا مع مجموعة كبيرة(٣٠ الفا) من أنصاره الى ابين ثم بعد الهزيمة ذهب الى صنعاء التي استقبلتهم استقبالا طيبا على أمل العودة بعد أن ينظم قواته ويطلب المدد من منجستومريام في الحبشة وعلي عبدالله صالح في الشمال اليمني.

البحث عن مصير عبد الفتاح اسماعيل واتهام البيض بالتخلص منه

وأرسل أنصار علي عنتر وعبد الفتاح دبابتين لحمل علي سالم البيض وعبدالفتاح إسماعيل. وتقول الرواية أن كل واحد منهما ركب دبابة ، وأن صاروخا أطلق على الدبابة التي فيها عبد الفتاح فأصابته فقتل هو وقائد الدبابة.

ولكن الغريب في الأمر أنهم وجدوا جثة قائد الدبابة ولكنهم لم يجدوا أي أثر لعبدالفتاح إسماعيل.

الاستاذ شاكر الجوهري يتهم البيض في قتل عبد الفتاح اسماعيل

كتب الاستاذ شاكر الجوهري: (المرتبط بالحزب الاشتراكي والحركة الشيوعية في اليمن) عدة مقالات متتابعة في صحيفة السياسة الكويتية تشرح أحداث يناير ١٩٨٦م واختفاء جثة عبد الفتاح اسماعيل ثم نشرها في كتاب اصدرته مكتبة مدبولي بالقاهرة واعاد نشرها باختصار على الانترنت ووسائل التواصل في ٧/ ٧/ ٢٠١٨م باسم وثيقة الصراع في عدن ، البيض أمر بقتل عبد الفتاح اسماعيل .

وقال : أن البيض هو الذي رتب قتل عبد الفتاح اسماعيل ، بمعرفة ومشاركة سعيد صالح، عضو المكتب السياسي. ويقول أن التقرير حول مقتل عبد الفتاح اسماعيل برئاسة صالح منصر السيلي ، يتقاطع مع نتائج الإستقصاء الصحفي.. وهناك عدة روايات في مقتل عبد الفتاح اسماعيل :

١-ذكرت هذه الرواية أن عبد الفتاح اسماعيل خرج من قاعة اجتماعات المكتب السياسي مساءً ، في حوالي الساعة السابعة وهو مصاب بجرح طفيف في يده ، واتجه بمدرعة أقلّته وعلي سالم البيض إلى مبنى وزارة الدفاع، وعندما تعرضت المدرعة لنيران أحد المواقع التابعة للقوات البحرية (التابعة لعلي ناصر) قفلت راجعة حيث نزل منها البيض وبقي فيها اسماعيل.

وتقول الرواية الرسمية إن المدرعة أصيبت بعدة قذائف صاروخية دمرتها ، إلا أنه لم يعُثر على أثر لجثة عبد الفتاح.

٢-تذكر هذه الرواية ، على لسان شقيقة عبد الفتاح اسماعيل (زوجة فضل محسن عضو المكتب السياسي للحزب) " أم صلاح "، أن عبد الفتاح اتصل بها في اليوم الثالث للقتال ليطمئنها على سلامته.

٣-والرواية الثالثة تقول انه اتصل بها في اليوم العاشر بدلا من اليوم الثالث

٤- يقول علي سالم البيض خلال مقابلة نشرتها صحيفة " السياسة " الكويتية (١١/ ٢/ ١٩٨٦) ، بعد توقف القتال : أنه ظل هو والرفيق عبد الفتاح اسماعيل على اتصال مع السفير السوفياتي حتى اليوم العاشر للقتال.

وتشير هذه الروايات الاربع الا ان عبد الفتاح لم يقتل مباشرة.

١- تقول الرواية أن عبد الفتاح اسماعيل خرج مباشرة من مقر اللجنة المركزية إلى منزل سعيد صالح عضو اللجنة المركزية ، القريب من المبنى ، وبقي فيه ليتابع أعمال المقاومة ضد القوات الموالية لعلي ناصر محمد. وفي اليوم الخامس ، أقتيد عبد الفتاح إسماعيل من منزل سعيد صالح مخفوراً بحراسة ("عبد القوي جوهر" قريب سعيد صالح) الذي تولى قتله وإحراق جثته ودفن بقاياها في مكان لا يبعد كثيراً عن منزل سعيد صالح (الذي صار وزير أمن الدولة وهو من اشد انصار

البيض وحلفائه). ثم أقدم سعيد صالح على قتل "عبد القوي جوهر"، مدعياً أنه انتحر.

٢- وقد ذكرت الروايات السابقة أن عبد الفتاح والبيض لم يقتلا في المجزرة وخرجا من مبنى اللجنة المركزية وركب كل واحد منهما دبابة وقد قصفت دبابة علي البيض وأصيب ونقل الى المستشفى. كما قصفت دبابة عبد الفتاح اسماعيل وقتل من معه فيها ولكن عبد الفتاح اسماعيل خرج سالما يمشي كما تقول الرواية قرب مقر قيادة القوات البحرية بعد جسر التواهي إلى أن التقاه نفر من حراسات سالم صالح محمد وسعيد صالح ، واصطحباه إلى منزل سعيد صالح القريب. ومن داخل منزل سعيد صالح ، اتصل " عبد الفتاح اسماعيل " مع شقيقته زوجة فضل محسن، وظل متخفيا طوال أيام القتال في منزل سعيد صالح الذي هو من أقرب المقربين لعلي سالم البيض.

وكتب الاستاذ شاكر الجوهري

يشرح ما حدث لعبد الفتاح اسماعيل : إن علي سالم البيض ، اوعز الى سعيد صالح حليفه وصديقه الدائم ان يقتل ضيفه عبدالفتاح اسماعيل. وقد اوكل سعيد صالح هذه المهمة إلى قريبه " عبد القوى جوهر" الذي نفذ المهمة.

ولكن أين ذهبت جثة عبد الفتاح اسماعيل؟ .

يقول سعيد الجناحي "هناك روايتان عن مصير جثة عمه عبد الفتاح اسماعيل" الرواية الأولى أن سعيد صالح عندما اختلف مع الرئيس علي عبد الله صالح قال له سنقتلك كما قتلنا عبد الفتاح اسماعيل فسأله الرئيس :وأين ذهبتم بجثته ؟ فقال قتلناه ووضعنا الجثة في شوال وثبتنا به ثقالات وقذفنا به إلى قاع البحر!.

والرواية الثانية تنسب إلى سعيد عبد الوارث (عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني) الذي قال لابن عبد الفتاح اسماعيل أن جثة والده دفنت تحت ارضية غرفة داخلية في منزل سعيد صالح!.

تقرير لجنة المكتب السياسي للحزب الإشتراكي اليمني ، واللجنة المركزية في مقتل عبد الفتاح اسماعيل (نسخة علي سالم البيض، ومختومة بتاريخ ١٣ مارس (آذار) ١٩٨٦ رقم ١٥٩/ ٣) .

خلاصة التقرير المعقد والطويل أن الدبابتين اللتين خرجتا من اللجنة المركزية (التواهي) ضربتا بمدافع متعددة بالقوات البحرية التي كانت تتبع علي ناصر محمد.

احترقت الدبابتان ورغم ذلك خرج منها قائدها ومعاونه بجروحهما وتم انقاذهما بعد أن وصلا الى بعض اقاربهما ومن ثم الى مستوصف ومن ثم الى مستشفى الجمهورية ومن ثم الى مشفى الصداقة.

ووجدت في بقايا الدبابتين أثار عظام انسانية وثياب ممزقة وعدة اسلحة (مسدسات وبعض الذخائر).

وقد جاء في التقرير الاستنتاج التالي :

١ـ احتوت المدرعة على أربعة أفراد وأربعة مسدسات وآلي واحد.

٢ـ نجى من أفراد طاقم المدرعة شخصان القائد والسائق.

٣ـ وجدت جثتان ، أحدها تبين أنه المدفعي (الثاني لم يشر الى هويته التقرير)

٤ ـ سُحبت جثتان محترقتان من قبل جماعة الدفاع قبل وصولنا الموقع بأيام، ومن بقايا الجثتين رماد وأسنان وخوذة بجانب حائط السور يستنتج أنها جثة مدفعي المدرعة.

٥ـ بناء على ما ورد أعلاه يخشى أن الجثة التي سحبت ولم يتم التعرف عليها هي جثة الرفيق عبد الفتاح اســماعيل خاصة وأنه لم يعرف أي دليل آخر على خروجه من المدرعة وقت الحادث وحــدوث اصابة في رجله قبل انفجار المدرعة مما يعيق حركته ، وســماع الأنين عند حدوث الإنفجار مبــاشرة ، ولأن أحداً لم يقرب من المدرعة لحظة انفجارها وخلال فترة احتراقها ولأكثر من ساعتين.

واستنتاجاً أن معظم الشواهد توحي بأن الرفيق عبد الفتاح استشهد هنا أو أن جنود من العدو أخذوا جثته مباشرة .

هذا ما استطعنا التوصل إليه على ضوء الفحص الدقيق للموقع والتحري مع سائق وقائد المدرعة وشهادات شــهود العيان وقت الحادث وبعده. ونرفق جزء من عظم يمكن فحصه ، حيث توجد الإمكانيات لمعرفة العمر.

نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه المهمة الصعبة.

مع بالغ تقديرنا الدائم. ، صالح منصر السيبلي (رئيس اللجنة) ، محمد سعيد عبد الله، ، الدكتور أمين أحمد عبده ناشر والرائد صالح عبيد أحمد.

الغريب أن لم يتم فحــص DNA للجثتين او بقاياهما للتعرف على أصحابهما ومن اليسير التعرف على أًصحاب هذه الجثث أو بقاياها وبالتأكيد يمكن التعرف على جثة عبد الفتاح اســماعيل من بقايا الجثة ومن وجود ملفات طبية له في عدن وفي موســكو ولهذا ان هذا التقرير فيه كثير من الغموض لا يمثل الحقيقة الكاملة في هذا الموضوع وخاصة أن كاتب التقرير والمشرف عليه هو صالح منصر السيبلي رئيس اللجنة ووزير الداخلية والصديق الحميم لعلي سالم البيض.

وبما أن البيض متهم في ذلك فإنه من المحتمل أن يقوم صديقه بتحويل التهمة الى انصار علي ناصر محمد الذين كانوا مستولين على البحرية والتي أقامت بضرب الدبابات والمدرعات التابعة لمجموعة علي عنتر وعلي سالم البيض.

ويقول احد كبار اعضاء الحزب الاشـــتراكي الســـيد عمر عبـــد الله الجاوي (الســـقاف) انه يعتقد اعتقادا جازما ان البيض تخلص من عبد الفتاح اســـماعيل حتى يستطيع ان يصل الى مركز القيادة والرئاسة ويؤيده في ذلك كثير من المعلقين والمهتمين بهذه القضية .

انتخاب البيض امينا عاما للحزب الاشتراكي ورئيسا للدولة

وبعد مجزرة ١٣ يناير ١٩٨٦م لم يبقى من اعضاء اللجنة المركزية الكبار سوى علي سالم البيض حيث تم قتل علي عنتر وصالح مصلح وعلي شايع ثم تم قتل عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للحزب الاشتراكي الذي تخلص منه ومن جثته علي سالم البيض ، ولم يبقى في الساحة ســـوى علي سالم البيض ولهذا تم انتخابه رئيسا للدولة و امين عاماً للحزب الاشتراكي الذي تكون عام ١٩٧٨م من :

١- حزب الجبهة القومية في الجنوب .

٢- الاتحاد الشعبي الديمقراطي الذي كونه عبد الله عبد الرزاق باذيب وبعد وفاته تولى قيادته بعد ذلك اخويه علي وابو بكر باذيب واللذين انضما الى مجموعة علي ناصر محمد في صراعه مع حزب عبد الفتاح اســـماعيل ولهذا استبعدت هذه المجموعة ايام علي سالم البيض .

٣- حزب البعث العربي الاشتراكي مجموعة أنيس حسن يحيى بعد ان تحول الى الماركسية اللينينة .

٤- وحزب سلطان أحمد عمر في الشمال.

٥- وحزب جار الله عمر في الشمال ، وكلها أحزاب ماركسية لينينية.

وتولى مع علي ســـالم البيـــض حيدر ابو بكر العطاس منصـــب رئيس الوزراء ومنصر السييلي وزيرا للداخلية وسعيد صالح مسؤلا عن الأمن .

البيض يواجه مشكلة عويصة

واجه البيض مشـكلة عويصة حيث ان الدولة اصبحت شبه مفلسة وعليها ديون كثيرة وعندما اتجه الى الحليف الاسـاسي والاتحاد السـوفيتي طالبه الاتحاد السـوفيتي بدفع الديون الضخمة التي تراكمت على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وبطبيعة الحال لم يستطع ان يدفع اي شيء .

وبما ان الاتحاد السـوفيتي بـدأ في التغيير بعد اسـتلام نيكيتا خروتشـوف سكرتارية الحزب والسـلطة فإنه قد بدأ في سياسة البروسـتريكا (اعادة الهيلكة للدولة والانفتاح السـياسي والاقتصادي) وبالتالي لم يعـد مهتما باليمن الجنوبي المثقل بالديون وبالحروب والذي لا فائدة منه للاتحاد السوفيتي ، بل يشكلوا عبئا شديدا عليه .

لهذا كله اتجه علي سالم البيض وزمرته الى فكرة الوحدة مع اليمن الشمالي والتي كانت حلم للشعب اليمني طوال فترة العهد الجمهوري اليمن الشمالي(منذ قيام السـلال بثورته في ٢٦ سـبتمبر ١٩٦٢م) واليمن الجنوبي (منذ ثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م)

البيض يذهب الى الوحدة ١٩٩٠م

ولم يكـن البيض غبيا عندما قفز إلى الوحـدة الاندماجية بل كان يقوم بعمل ماكر ذكي للأسباب التالية:

١- انهيار الدولة في اليمن الديمقراطية الشـعبية ومواجهة الديون ، ولم تعد روسـيا قادرة على مدها بأي أموال على الإطلاق. وكانـت الأنظمة المحيطة بها سواء في الشمال اليمني أو دول الخليج يتربصون بها وينتظرون نهايتها .

٢- انتهت الشيوعية بانهيار المعسكر الاشتراكي بأكمله وتحول روسيا نفسها إلى شبه الرأسمالية وتفكك المجموعة الاشتراكية بكاملها في أوربا .

٣- كان الضعف بالمؤسسة الحزبية في الجنوب قد نال منها كل منال بسبب الحروب المتتالية والتصفيات وآخرها مذابح يناير ١٩٨٦م المروعة (ضحيتها أكثر من أربعين ألف من الكوادر العليا إلى الكوادر السفلى إلى بسطاء الناس).

٤- رغم أن الوضع في الشمال كان أفضل من الجنوب من الناحية الاقتصادية إلا أنه كان يعاني من انقسامات قبلية بين حاشد وبكيل وبين مجموعات صنعاء ومجموعات تعز، ولم يكن هناك تنظيم قوي سوى تجمع قبيلة حاشد الذي يقوده الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي تحالف مع الإخوان المسلمين حيث كونوا التجمع الوطني للاصلاح .

٥- كان هناك حزبان (اشتراكيان شيوعيان) في الشمال احدهما يرأسه السلطان احمد عمر والثاني يراسه جارالله عمر وكلاهما قد انضم الى الحزب الاشتراكي اليمني الذي تولى امانته العامة عبد الفتاح اسماعيل في عام ١٩٧٨م وثم تولى امانته العامة علي سالم البيض وبالتالي يعتبر البيض المسؤول الاول عن الحزب الاشتراكي اليمني في الشمال والجنوب والحزب في اليمن الشمالي له جذور وخاصة في منطقة تعز والحجرية موطن عبد الفتاح إسماعيل ومحسن الشرجبي وعشيش (الثلاثة الكبار في التنظيم الاشتراكي في عدن) كما كان لهم أنصار في صنعاء وغيرها من المدن. وقد استقطبوا مجموعة من ضباط الجيش واستغلوا التنافس بين حاشد وبكيل فتسللوا إلى بكيل وأوجدوا لهم أنصارًا في شبابها.

٦- كان علي سالم البيض يعتقد أنه بالوحدة وبوجود فرقتين كاملتين من الجيش الجنوبي بكامل عدتهما وسلاحهما في الشمال يشكل قوة ضاربة له و(أحدها) بالقرب من صنعاء في عمران و(الثانية) في ذمار.

٧- كان البيض يظن أنه يستطيع بخبرته الحزبية الطويلة وقدرته على الخداع أن يخدع علي عبد الله صالح وبالتالي يستولي في فترة معقولة على مقاليد السلطة.

٨- استلم البيض مبلغا كبيرا من صدام حسين ليتمم الوحدة مع وعود بالدعم الكامل .

ولهذا اصر على الوحدة الاندماجية رغم معارضة الحزب الاشتراكي في الجنوب لهذه الخطوة ورغم اقتراح علي عبد الله صالح ان تكون الوحدة فيدرالية الا ان البيض اصر على الوحدة الاندماجية الكاملة لاعتقاده الجازم بانه يستطيع السيطرة على البلاد بسرعة لما لديه من الكوادر الحزبية الاشتراكية الشمالية وبما لديه من القوة العسكرية المتمثلة في الفرقتين الجنوبيتين الموجودتين في الشمال .

اعلان الوحدة ٢٢ يونيو ١٩٩٠م

تم توقيع اتفاق الوحدة في اواخر عام ١٩٨٩ في عدن بين علي سالم البيض رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي) والرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمني (اليمن الشمالي) وتم اعلان الوحدة باحتفال بهيج في صنعاء في ٢٢ مايو ١٩٩٠ وتولى منصب رئيس الجمهورية الجديدة الرئيس علي عبد الله صالح وتولى علي سالم البيض منصب نائب الرئيس بينما تولى حيدر ابو بكر العطاس منصب رئيس الوزراء .

رأي الرئيس علي ناصر في الوحدة (١٩٩٠-١٩٩٤م)

تقول صحيفة اندبندنت لندنية (النسخة العربية) ١٤ مارس ٢٠٢٠ في حديثها مع الرئيس علي ناصر .

يتحدث الرئيس علي ناصر عن الوحدة اليمنية التي تمت في مايو ١٩٩٠م "تم

الاتفاق على الوحدة في جلسة قات بحقّات (عدن) في صفحة ونصف الصفحة، مع أن اتفاقيــة الوحدة الألمانية صيغت في أكثر من ١٠٠٠ صفحة، وكان الاتفاق بمثابة صفقة تم فيها اقتسام السلطة والثروة، وإقصاء كافة القوى السياسية شمالاً وجنوبــاً، ولهذا بدأت أزمــة الثقة بين الشريكين التــي أدت إلى ظهور الخلافات والصراعــات واندلاع حرب ١٩٩٤، وللأســف لم يفرّق البعــض بين الوحدة كهدف نبيل وعظيم تحقق للشعب اليمني، وبين الممارسات الخاطئة بحق الوحدة من قِبَل الموقعين عليها، التي أدت إلى الحرب والانفصال عام ١٩٩٤، هذه الحرب التي لا يزال الجميع يدفع ثمنها واستفاد منها تجار الحروب من الطرفين، فلم يكن الدخول إلى الوحدة أو الخروج منها قد تم بطريقة مدروسة".

البيض يقوم بالانفصال ٢١ مايو ١٩٩٤م وينتهي بالفشل

ويبدو أن البيض خاب أمله بالاستيلاء على السلطة والحكم في اليمن الموحد إذ وجــد أن علي عبدالله صالح أشــدُّ ذكاء ومكرًا منه ، فمــع علي عبدالله صالح ثلاثين ألفا من أنصار علي ناصر الذين هربوا إليه واستطاع أن يستقطبهم. كما كان تحالفه الوثيق مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومعه قبائل حاشد القوية يشدان أزره ويضاف إلى ذلك المجموعات من أنصاره في الجيش والمخابرات ومجموعات الإصلاح المستعدة لقتال الشيوعيين من ناحية المبدأ.

واستطاع علي عبدالله صالح أن يحاصر فرقة عمران وفرقة ذمار الجنوبيتين وأن يحيطهما بقواته الضاربة حتى لا تتحرك ضده كما اســتطاع علي عبد الله صالح ان يُفهم القادة الشــيوعيين في اليمن الشمالي انهم مراقبون مراقبة شديدة واذا تحركوا باي حركة فإن مصيرهم الســجن ولهذا أســقط في يد البيض ، فبــدأ المناورات والاحتجاجات والاعتصامات وأعلن الانفصال في ٢١ مايو/ أيار ١٩٩٤ م بعد أن استطاع أن يقنع دول الجوار بأهمية الانفصال.

ما الذي دفع دول الخليج العربي الى معارضة الوحدة اليمنية؟

كانــت العلاقات بين الرئيس علي عبد الله صالــح ودول الخليج وبالذات الســعودية علاقات جيدة ، ولكن عندما قام صدام حســين بغزو الكويت في ٢ اغســطس ١٩٩٠م اضطرت حكومة الكويت وجزء كبير من شعبها الى اللجوء الى المملكة العربية الســعودية واستقر امير الكويت وولي العهد وكبار الضباط في الطائف .

وكان صدام حسين قد قام بحرب عنيفة وطويلة ضد ايران بعد ثورة الخميني وســاندته في ذلك دول الخليج كلها وخاصة الكويــت والاردن والدول الغربية بكاملها وكانت الكويت من اوائل الدول التي ســاندت صدام حســين مساندة تامة ولكن يبدوا مع اســتمرار الحرب الطويلــة ان الكويت لم تعد قادرة على دفع الاموال الطائلة لصدام حسين ، ويدعي صدام حسين بان الكويت بدأت تسحب من بترول العــراق الموجود على الحدود بينهما وبالتالي طلــب تعويضا كبيرا لهذا الامر ، وانكرت الكويت ذلك وطال النزاع وتدخلت الجامعة العربية ولم تستطع ان تحل المشكلة فقام صدام حسين بالاجتماع بالسفيرة الامريكية بالعراق واخبرها بالموقــف وانه ينوي الهجوم على الكويت لانها رفضــت ان تمده بالمال وانها ايضا سحبت جزءا من بترول العراق على الحدود الى الكويت .

واوضــح لها انه يريد ان يهاجم الكويت ويحتلهــا فما هو الموقف الامريكي ؟ واعلنت الســفيرة الامريكية له بأن امريكا لا دخل لها في النزاع العراقي الكويتي وان كانــت تحذر من مغبة هذا النزاع ، ووثق صــدام هذه المقابلة صوتا وصورة وظن ذلك انه ســينتفع به ، فلما هجم على الكويت ٢ اغسطس ١٩٩٠م هاجت الــدول الغربية والبلاد العربية على صدام ولم ينفعــه ذلك التوثيق في محادثاته مع السفيرة الامريكة .

وفي اجتماعات الجامعة العربية اراد الرئيس علي عبد الله صالح ان يهدأ الثورة ضـد العراق وحاول ان يفـسر ويدافع عن موقف العراق وان ينسـحب صدام حسـين من الكويت في مقابل ان تدعمه الدول العربية بالمال كما كانت تفعل من قبل .

واغتاظت الدول العربية وخاصة دول الخليج من موقف علي عبد الله صالح المساند لصدام وادى ذلك الى العلاقات السيئة بين دول الخليج واليمن ، كما ادى الى طرد اكثر من مليون يمني يعيشون في السعودية من المملكة الى اليمن.

وهذا كله شكل عبئا كبيرا على حكومة اليمن ورئيسها علي عبد الله صالح .

وقد عرف البيض كل هذه المشـاكل فاتصل بدول الخليج واعلن اسـتعداده للانفصـال عن الوحدة اليمنية واسـتقلال الجنوب بعد ان فشـلت المحاولات المتعددة للاردن وغيرها في تحسين العلاقات بين الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه علي سالم البيض .

وقـام الرئيس جورج بوش الاب بدعم من الامـم المتحدة ودعم الكثير من الدول الغربية والعربيـة بالهجوم على القوات العراقيـة بالكويت وذلك في ٢٦ فبراير ١٩٩١م وتم تحريـر الكويت من الاحتلال العراقي واسـتطاعت امريكا بقواتها الضاربة ومسـاندة الـدول المتحالفة معاها ان تقـضي على قوات صدام في الكويت ، وكان بامكانها ان تسـتولي على العـراق بأكمله ولكنها اجلت ذلك لاسـباب مجهولة لنا الى عـام ٢٠٠٣ عندما قامت حربها الكاسـحة ضد صدام والعراق في ايام حكم جورج بوش(Junior الصغير) وسـتولت على العراق بكاملها بمسـاندة الدول الحليفة مثل بريطانيا ومساندة الشيعة في ايران والعراق وكانت نتيجة الحرب استيلاء الشيعة على السلطة في العراق الى اليوم .

وعانى اهل السنة من الاضهاد الامريكي والشيعي فترة طويلة من الزمن .

واستطاع علي سالم البيض ان يقنع دول الخليج وبالذات المملكة العربية السعودية بانه يستطيع اذا وجد الدعم الكافي، ان ينفصل عن اليمن الشمالي ويعيد دولة اليمن الديمقراطية الشعبية الى الوجود وبالفعل تم دعم علي سالم البيض بالمال والسلاح الذي تم شرائه من دول اوروبا الشرقية (بلغاريا تشيكوسلوفاكيا) وكانت دول الخليج قد اتفقت مع مصر (في عهد الرئيس مبارك) على ان تقوم القوات المصرية بدعم عسكري لقوات البيض ولكن ذلك لم يتم لان الولايات المتحدة اتخذت قرارا بأن لا تشترك مصر في هذه المعركة وان تبقى مصر بعيدة عن ميدان القتال وبدأت الحرب في ٢١ مايو ١٩٩٤م

تلقى البيض دعما قويا من دول الجوار الذين قدموا له المساعدات المالية الضخمة كما ساعدوه على شراء اسلحة متطورة من المعسكر الاشتراكي السابق بمبلغ ٤ مليار دولار وكما اعطي له مبلغ مليار دولار لينفقها في الحرب .

لماذا انهزم البيض في معركة الانفصال

١- اعتمد البيض على القوات العسكرية القوية التي كانت معه وخاصة المجموعات الحضرمية والتي يرأسها بن حسينون

٢- كان موقف الولايات المتحدة مذبذبا وقد تظاهرت اول الامر بتأييد مجموعة البيض ولكن علي عبد الله صالح ووزير خارجيته الارياني استطاعا ان يقنعا الولايات المتحدة بالوقوف على الحياد. وقد قامت الولايات المتحدة بنصح الحكومة المصرية بأن لا تشترك بهذه الحرب

٣- تميزت قوات علي صالح بالانضباط والدفاع عن الوحدة بقوة لعدة اسباب منها المصالح الشخصية ومنها محاربة التيار الاشتراكي الشيوعي السابق ، وبالتالي انتصرت قوات علي عبد الله صالح واعيدت الوحدة بين الشمال والجنوب

ولكن بعد ان خسر الجنوب العديد من ابنائه وصارت السلطة بيد المجموعة الشمالية

مشاكل ما بعد حرب الانفصال

وبدأت المشـــاكل بعد حرب الانفصال عام ١٩٩٤ م حيث استولى الشماليون على الأراضي والمناصب في الجنـــوب مما أوجد ثورة في النفوس وخاصة بعد أن سرح علي عبد الله صالـــح عشرات الآلاف من الموظفين والجنود الضبـــاط ولم يحصلوا إلا على مبالغ تافهة للتقاعد وادى بهم الجوع واســـتبداد الآخرين واســـتيلائهم على الأراضي والمناصب إلى تكوين الحراك الجنوبي ، وهو لا شك ردة فعل يجب أن تزول بعد زوال علي عبد الله صالح وحكمه الفاســـد وإيجاد نظام ديمقراطي وفيدرالي ليشـــمل اليمن بأكملها حتى تتخلص من كابوس الطائفية والمناطقية والظلم والاستغلال.

وكان المستفيد الوحيد بعد هذه الحرب التي خربت اليمن الجنوبي واليمن الشمالي هو علي ســـالم البيض حيث اخذ ٥ مليـــار دولار من دول الخليـــج انفق بعضها على الســـلاح وعلى انصاره وهرب بميلارات الدولارات الى البنوك الســـويسرية وغيرها ويشتكي زملاء البيض من انه لم يعطهم شيئا من هذه الاموال الضخمة وخاصة زميله ورفيق دربه الســـيد حيدر ابو بكر العطاس الذي يدعي ان البيض اخذ الاموال لنفسه ولاولاده لينفق نفقة البلينويرات على حفلات زواج بناته وحفلاته الماجنة .

وعندما دخلت القوات اليمنية الشـــمالية واحتلت الجنوب هرب علي سالم البيض الى دولة عمان التي اكرمته واعطته سكنا فاخرا واعطته جنسيتها وجواز سفرها بشرط ان يمتنع البيض عن اي نشاط عسكري أو سياسي .

ولما لم يســـتطع البيض ان يبقى هادئا وبعيدا عن السياســـة سلم جوازه وجنسيته واعادها الى ســـلطنة عمان ثم سافر الى بيروت واستطاع ان يســـتثمر امواله الضخمة

باقامة علاقات متعددة واستطاع ان يوجد تنظيما في اليمن الجنوبي يسمى الحراك الشعبي الجنوبي لمقاومة ما يسمى الاحتلال الشمالي بالطرق السلمية (المظاهرات المتكررة والتي يدعي البيض انها كانت مليونية) واستطاع ان يقيم علاقات شخصية مع دول كثيرة تسانده في دعوة الانفصال .

زواج تماني علي ناصر البيض من الفنان ملحم زين

نشر موقع دنيا الوطن في ٧/ ٣/ ٢٠٠٨م عقد قران ملحم زين من تماني ابنة الرئيس اليمني السابق.

دنيا الوطن

شهدت العاصمة العمانية مسقط، وتحديداً قصر الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض، في ٦ مارس الـ ٢٠٠٨ عقد قران الفنان اللبناني ملحم حسين قاسم زين على الشابة تماني إبنة الرئيس السابق لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية علي سالم البيض بحضور ١٢٠٠ سيدة. الحفل امتد على مدى ثلاث ليال متواصلة كما علمت «سيدتي» هي كالتالي:

الليلة الأولى (الربوط): حيث ارتدت العروس الزي اليمني ووضعت على رأسها حِلىً من الذهب تدلّت على رقبتها. في ليلة «الربوط» يأتي والد العروس الرئيس علي سالم البيض ويخبر ابنته بأنها أصبحت في عهدة رجل آخر الليلة الثانية (الحنّة): إجتمعت السيدات مع العروس تماني التي ارتدت زياً خليجياً وهو عبارة عن فستان باللونين الأحمر والأخضر الفاتح من تصميم اللبناني عقل فقيه. بعد ذلك، وصل العريس ملحم زين وجلس إلى جانبها، ثم ألبسها خاتم الخطوبة بحضور عائلتيهما.

الليلة الثالثة والأخيرة: (حفل عقد القران) ، وهو حفل خاص بالسيدات.

دخلت تماني إلى القاعة على وقع زفّة العروس التي أدّتها فرقة حضرموت اليمنية، وترداد أغنية خاصة بعنوان «يا طير الفرح» قدّمها خصيصاً لهذه المناسبة الشاعر خالد المريخي بصوت الفنان راشد الماجد، ثم تبعها دخول العريس ملحم زين على أنغام زفّة قدّمتها فرقة فلكلور لبنانية .

أحيا حفل عقد القران الفنانون حسين الجسمي وتامر حسني واليمنيان عوض بن ساحب وعبود الخواجة.

تكاليف الزفاف بالأرقام

بلغت تكاليف حفل عقد القران مليوني دولار أميركي .

الحفل من إخراج أكرم قاووق وتقديم ريما نجم نفّذ ماكياج العروس بسّام فتوح أما الشعر فبأنامل المزيّن طوني مندلق.

تاج العروس من تصميم خاص أشرف عليه روبير معوض شخصياً.

تولّى تحضير الحفل وتنظيمه المصمّم عقل فقيه.

تحوّلت حديقة قصر الرئيس اليمني ليلة الإحتفال بعقد القران إلى قلعة رومانية. إذ جاء ديكور الحفل أشبه بأعمدة قلعة بعلبك الرومانية. وقد آثر الفنان ملحم زين اختيار هذا الطابع لعراقته ودلالته التاريخية المميّزة للبنان من جهة وأصوله البعلبكية من جهة أخرى.

فاجأ ملحم عروسه بإهدائها أغنية خاصة في حفل عقد قرانهما بعنوان «عمري ابتدا»، وهي ذات دلالة مهمّة، وكأن ملحم يقول لتماني من خلال كلمات هذه الأغنية أن عمره قد بدأ لحظة لقائه بها فزواجه منها. وبالإضافة إلى الأغنية، أهدى ملحم عروسه طقماً من المجوهرات الماسية بقيمة مليون ونصف مليون دولار من ابتكار مصمّم المجوهرات روبير معوض. وقد عُلم أن ملحم، وبعد حفل زواجه

المقرّر في يونيو المقبل، سيصطحب عروسه للإقامة معه في بيروت، وتحديداً في أحد أحيائها الراقية المعروفة في شارع سرسق، بعد أن كان مقرّراً أن يقيم في منطقة وسط بيروت التجاري (السوليدير).

أثناء الحفل، جلس النجم حسين الجسمي إلى جانب الفنان ملحم زين وهنّأه قائلاً: «مبروك». فردّ عليه ملحم بالقول: إن شاء الله نفرح بك قريباً.

وشارك ملحم زين الفنان حسين الجسمي أداء أغنيته (بحبك وحشتيني) .

أما الفنان تامر حسني فقال لملحم: أنا لم آت لإحياء حفل فني إنما لأحضر عقد قران صديق لي.

تألقت العروس بفستان من تصميم اللبناني عقل فقيه، وقد اختار لتنفيذه قماش التافتا من اللون الذهبي، وأحجاراً كريمة من اللؤلؤ والماس. وبلغت كلفته ٢٥٠ ألف دولار.

حقيقة زواج ملحم زين على ابنة رئيس اليمن الأسبق

زاد الاردن الاخباري – أخبار الأردن :

نشر موقع ' الجديد فن ' معلومـــات خاصة جاء فيها أن الفنان اللبناني ملحم زين متزوج من لبنانية إلى جانب زواجه الشهير من اليمنية تماني البيض.

حيـــث أن ملحم عقد قرانه عام ٢٠٠٨ على إبنة الرئيس اليمني الســـابق علي سالم البيض، في زفاف أسطوري في مجمع "البيال" في بيروت.

لكـــن ملحم حينها كان مغرماً بلبنانية تُدعى تيـــما خليفة وهما على علاقة منذ الـ٢٠٠٦م. لكن ملحم اختار الزواج من تماني خصوصاً أنها إبنة شخصية نافذة، إلا أنه بقي على علاقته السرّية بـ تيما.

وقال الموقع أن ملحم عاد وتزوج تيما في شهر آب / أغسطس من العام٢٠١٣، إلا أن تماني علمت بزواج زوجها الثاني وأجبرته على طلاقها.

وبحسب 'الموقع ' أن ملحم تعرض لضغوطات كبيرة من عائلة زوجته الأولى ورمى يمين الطلاق على تيما، على أن يبدأ بتنفيذ معاملات الطلاق الرسمية خلال الأيام المقبلة.

واضطر الفنان ملحم زين الى دفع مبالغا طائلة ليتم طلاق زوجته تيما اللبنانية بناءا على طلب زوجته الاولى تماني والذي قام ابوها بدفع هذا المبلغ .

زفاف أسطوري ل (أماني بنت علي ســـالم البيض) بدبي وملايين الدولارات تمطر الراقصات (عبيد الضالعي نشرت صحيفة الجمهور يوم ٠٦ - ٠٦ - ٢٠٠٩)

في ثاني زفاف أســـطوري، وصف بأنه من ليالي ألـــف ليلة وليلة، أحيته أفخم فنادق دبي والشـــارقة، وأمطرت فيه ملايين الدولارات على رؤوس الراقصات، ابتهجت (أماني علي ســـالم البيض) بحفل زفاف لم تسبقها إليه امرأة، ولا في عهد "البرامكة".

يأتي هذا في ســـياق مسلســـل حفلات الزفاف الباذخة التي يحرص علي سالم

البيض على إقامتها لأولاده وأفـراد أسرته، والتي اعتاد خلالها على إنفاق ملايين الدولارات عليها.. حيث شـهدت عدة مدن إماراتيـة مؤخراً حفلات ضخمة لابنتـه من زوجته السـابقة، تجاوز فيها حجـم المبالغ المالية التـي حصل عليها الفنانون والفنانـات الذين احيوا ثاني حفل زفاف أسـطوري من نوعه لإحدى بنات "البيض" في الإمارات العربية المتحدة مؤخراً مليونا دولار أمريكي.

وحسـب مصادر مقربة من أسرته، فقد حرص علي سـالم البيض على إقامة حفلات زفاف لابنته الثانية (أماني) في عدد من الفنادق الفخمة في دبي والشارقة.

وقالت المصادر: إن البيض حرص على أن تكون حفلات الزفاف التي أقامها لابنته (أماني) التي اقترنت برجل الأعمال القطري علي بادي والذي يشغل منصب وكيل وزارة التجارة القطرية ' تضاهي تلك الحفلات الباذخة التي كان قد أقامها لزفاف ابنتـه الأولى "تماني" على الفنان اللبناني "ملحـم زين" ، موضحة أن من بين الحفلات التـي أقامها لابنته أماني بدولة الامـارات' حفلتين أقيمتا في مدينة دبي، الأولى وهي حفلة الحناء شهدها فندق (جراند حياة) الذي يعد من الفنادق العالميـة الكبيرة والفخمة بإمارة دبي، وبلغ عدد المدعويـن فيها أكثر من أربعمائة شخص.. واضافت المصادر أن حفلة الحناء هذه أحياها الفنان اليمني رائد سرور وهو مقيـم بدولة الامارات، إضافة الى الفنانة اليمنية سـهير ثابت والتي قدمت من اليمـن الى دبي خصيصاً لهذه الحفلة التي خصص لهـا البيض اكثر من نصف مليون دولار من بينها مائة ألف دولار صُرفت للفنان رائد والفنانة سـهير.. أما الحفل الثاني فقد أقيم في واحد من أغلى فنادق العالم وهو فندق "أطلنطس- دبي " الواقع في جزيـرة النخلة، على رأس جزيرة كاسر الامواج المحيطة بالأجذع وهو من افخم فنادق الإمارات.. ويسمى كذلك بفندق الخيال وأسطورة الفنادق نظراً لفخامته ' ومرشحا لأن يكون من أجمل فنادق العالم.

وكشـــفت المصادر أن الحفل الذي اقيم بفنـــدق " أطلنطس – دبي" هو حفل نسائي ودُعيت إليه أكثر من ألف شخصية' أحيته الفنانة الاماراتية أحلام، وصُرف لها مقابل ذلك مبلغ أربعمائة ألف دولار .. كما شـــارك في إحياء هذا الحفل الفنان الاماراتي حـــربي العامري 'نظير مبلغ قدره ٢٠٠ ألف دولار فيما بلغت التكاليف الأخـــرى للحفل بما فيها تكاليف الفندق اكثر من نصف مليون دولار.. وذكرت المصادر أن أسطوانة (CD) أهديت للعروس أماني علي سالم البيض خلال حفل فندق " أطلنطس" .

تحوي أغنية خاصة بصوت الفنان الكبير محمد عبده' وبحســـب تلك المصادر ذاتهـــا فإن مبالغ مالية كبيرة لم يُعرف مقدارهـــا دُفعت مقابل هذه الأغنية الخاصة التي قُدمت لأماني.. وقالت المصادر إن أشقاء أماني الذي حضروا حفلات زفافها (عدنان وهاني ونائف ونوف علي ســـالم البيض) أبـــوا إلا أن يقيموا حفلاً آخر في عرس شـــقيقتهم، وذلك في (الفيلا) الفخمة الخاصة بوالدهم بإمارة الشـــارقة' مشيرة إلى أن هذا الحفل قد خصص لأسرتي العريس والعروس وأقرباء الأسرتين والأصدقاء المقربين..

ووُصِفت حفلات زفاف أماني علي سالم البيض بأنها من ليالي الف ليلة وليلة، مصادر يمنية علقت على هذا الانفاق البذخي المســـتفز لمشـــاعر اليمنيين من قبل المدعـــو (البيض) بأنه يأتي من محصلة تلك الأموال الكبيرة التي فر بها البيض بعد أن نهبها من خزينة الدولة وأملاك الحزب الاشتراكي اليمني، ومن تلك الأموال التي اســـتلمها ثمناً لمؤامرته الانفصالية في صيف عام ١٩٩٤م ولدماء الشـــهداء والجرحى الذين سقطوا ضحايا لتلك المؤامرة.

ونشر ت مأرب برس في تاريخ ١٣ يوليو ٢٠١١ :

اصوات جنوبيه تطالب بتجميد أموال وممتلكات أبناء علي سالم البيض

على خلفية تصاعد الخلافات التي نشـبت بين هيئـات ومكونات الحراك والتي وصلت ذروتها يوم الخميس الماضي بخروج أنصار البيض عن الإجماع الجنوبي بإقامة الفعالية الاحتجاجية بيوم ٧يوليو المشـؤوم لـدى الجنوبيين في مدينة المنصوره حيث سعى صالح يحيى سعيد وحسن البيشي وزهراء صالح وقاسم صالح ناجي وجميعهم من أنصار علي البيض إلى إفشال الفعالية بدعوتهم إلى فعاليه أخرى في ساحة الهاشمي في الشـيخ عثمان وعلى الرغم من فشـل أنصار البيض في إقامة فعاليتهم إلا أن ذلك لم يمنع من ارتفع اصوات جنوبيه مطالبه بتجميد أموال وممتلكات علي سـالم البيض نائب الرئيس اليمني السابق وأفراد أسرته التي قالوا بأنها أموال الجنوب والتي قدرتها بعض المصادر الجنوبية بسته مليار دولار حالياً هي عبارة عن شركات استثماريه في دبي تعمل في مجال الصناعات الدوائية وعقارات أهمها فندق جولد مور في مدينة التواهي في محافظة عدن وفندق في النمسا وعشرات الشقق في لندن ومصر ودبي.

ويذكر ان عقيلة البيض (ملكي عبدالله حسـن) كانت قـد أهدت ابنتها (تماني) زوجة الفنان اللبناني ملحم زين شقه في الأشرفية في بيروت (منطقة الاثرياء) اللبنانيه مليئة بالتحف وصلت قيمتها إلى ملايين الدولارات .

الحديث عن الممتلكات والأموال التي ظفر بها البيض عام ٩٤م كانت مثار جدل بين العديد من الأطراف الجنوبية التي سبق وان اتهمت البيض بالاستحواذ على مليار وتسعمائة الف دولار حينها.

وتمثـل الأراضي التي حصل عليها ابناء علي البيـض الجزء الاكبر من الثروة التي تمتلكها عائلة البيض .

ونشر موقع عنا عــدن بتاريخ ٣١/ ١/ ٢٠١٤ : البيــض في قفص الاتهام الجنوبي (كشف بـ (الاراضي والعقارات) التي يمتلكها في عدن (بالرقم والمكان و مســاحتة) تناقل ناشطون في خدمة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) ما أسموه حصر بالأموال والأراضي التي يمتلكها الرئيس السابق علي سالم البيض في محافظة عدن فقط.

وقال الناشطون في المنشور إن الإحصائية الأولية للأراضي التي نهبها البيض وعائلتــه في عدن تقدر بالعشرات مــن الفلل والاراض الشاســعة وقد أوردها الناشطون بالاسم والمنطقة ورقم البقعة والمساحة.

وبحسب الناشطين فان هذا التوضيح لهذا النهب المنظم الذي مارسه البيض وعائلته أثناء وجودة في الجنوب يأتي بعد ان تم من ســابق كشف الأموال النقدية والبنكيــة الهائلة التي تقدر بمليارات الــدولارات التي نهبها البيض من الجنوب وهو يتنعم بها وعائلته في الخارج !

ونشرت الضالع نيوز :

نص المنشــور اليوم نكشــف لكم عن الكم الهائلة من الأراضي الجنوبية التي نهبها البيض وعائلته المحروســة وتلك الأراضي على سبيل الذكر لا الحصر كونها نهبت من عدن فقط .. واما بقيت المحافظات الجنوبية انتظرونا.

الاسم	المنطقة	رقم البقعة (القطعة)	المساحة م٢	ملاحظات
د/ عدنان علي سالم البيض	المنصورة	٢٦	٢٤٠٠٦٨	
د/ عدنان علي سالم البيض	الممدارة	٩	٨٦٠١٠	مجمع العيادات تجاري ٤

د/ عدنان علي سالم البيض	ساحل ابين		٧٨٤٠٣	مسحوبة بحسب حكم من المحكمة
د/ عدنان علي سالم البيض	العريش		٣٥٠٢١	
د/ عدنان علي سالم البيض	مخطط النصر		٢٦٦	
د/ عدنان علي سالم البيض	خلف الصالة			ثلاث قطع أراض بدلاً عن فلة خور مكسر
هاني علي سالم البيض	المنصورة	١٤	٤٠٠٦٨	
هاني علي سالم البيض	الممدارة	٤٥	٢٧٠٢	
هاني علي سالم البيض	المنصورة		٥٠٠٢٨٩	
هاني علي سالم البيض	دار سعد		٢١٠٧	
هاني علي سالم البيض وفضل علي احمد صالح	خورمكسر		١٢٢٤٠	قطعة لبناء مستودع
هاني علي سالم البيض وفضل علي احمد صالح	التواهي		فلتين في الفتح جوار العروسة	(لا توجد حيازة)
ملكي عبدالله حسن (زوجة البيض)	كريتر		فلة في حقات	(لا توجد حيازة)
د/ فيصل علي سالم البيض	المنصورة		٩٩٣٢	
د/ فيصل علي سالم البيض	التواهي		١٧٧٠١٩	
د/ فيصل علي سالم البيض	المنصورة		٧٢٠٢	
ينوف علي سالم البيض	المنصورة	٢٥	٤٠٠٦٨	
ينوف علي سالم البيض	الممدراة	٦٤	٢٧٠٧	

ينوف علي سالم البيض	المعلا		٤٠٠١٠	
ينوف علي سالم البيض	التواهي بجانب ساحل العشاق	شاليهات سياحية	٦٠٦٧٢	
اماني علي سالم البيض	المنصورة		٢٤٠٢٠	
نايف علي سالم البيض	المنصورة	١٣	٤٠٠٦٨	
د/ عبدالله سالم البيض	المنصورة	٨٤	٩٩٣٢	
د/ عبدالله سالم البيض	خور مكسر		مسكن	مسكن في خور مكسر
د/ أبوبكر علي سالم البيض	المنصورة		٩٩٣٢	مجمع العيادات تجاري
د/ أبوبكر علي سالم البيض	شارع عدن		٤٠٠٢١٥	(ابن أخت علي سالم البيض)
كامل محمد عبدالله الحامد	المنصورة		٥٠٠٢٩٠	(ابن أخت علي سالم البيض)
كامل محمد عبدالله الحامد	دار سعد		٢٤٤٨	(ابن أخت علي سالم البيض)
كامل محمد عبدالله الحامد	مدينة الشعب		٥٠٠٢٢	(ابن أخت علي سالم البيض)
كامل محمد عبدالله الحامد	خور مكسر	٣٩	٢٧٠٧	(ابن أخت علي سالم البيض)
محمد عبدالله حامد الحامد	المعلا		٤٠٠٩	زوج أخت علي سالم البيض

وقال اصحاب المنشـــور من كل من يريد أن يتأكد عليـــه ان يراجع عقارات الدولة في عدن سيجد هذا مبينن في الكشوفات المتعددة.

وكان القيـــادي الجنوبي في حركة تاج عبده النقيب قـــد اتهم البيض في حوار اجري معه يوم امس بالاستيلاء على اموال الجنوب .

وهـــي الاتهامات التي كررها الرئيس حيدر ابو بكر العطاس حين ســئل في لقاء اجري معه على احدى القنوات الفضائية حين سأله المذيع : اين ذهبت اموال الحزب الاشتراكي فرد العطاس بالقول : لا يملك حق التصرف فيها الا شخص واحد وهو علي سالم البيض فالسؤال يوجه اليه.

ومن جانب اخر كشــفت مصــادر مقربه من البيض لـــ (الضالع نيوز) ان البيض اوكل مهمة ادارة اعماله التجارية لشــخص يدعــى الكثيري وهو دكتور جامعي .

نشر موقع عدن الغد الثلاثاء ١٧ سبتمبر ٢٠١٣ تحقيق صحفي يسلط الضوء على الرئيس علي سالم البيض وينشر تفاصيل خاصة عن حياته في بيروت

تصدح الحناجر "ياعلي سالم سير سير نحن جيشك للتحرير " لا تخلو مسيرة او فعالية للحراك من هذه العبارة ، ربما اصبح نشيداً يردد يومياً، وفي ذات الوقت الذي ينتظرون فيه عودة الوطن يرددون يا علي سالم عدن بانتظارك .

يشــعر علي ســالم البيض وهو اخر رئيس حكم الجنوب ربما بالفخر الكبير – تجاه النصر الذي يقوده شعب الجنوب والذي إعادة أعتبارة كرئيس _ وهو الذي خــرج ابان صيف ٩٤ مهزوم من الحرب التي طحنت الجنوب ، ليدخل بعدها في عزلة طويلة قبل مغادرة عمان في العام ٢٠٠٩م .

يثير جدلا واســعاً على الســاحة الجنوبية والعربية والدولية، وشــكل قرار المجتمع الدولي الذي فرض عقوبات لم ينفذها حتى الآن على البيض بمثابة تحدياً كبير للرئيس الجنوبي واعتبر قراراً المجتمع الدولي قراراً يستهدف شعب الجنوب من ثم جدد الشعب العهد أو ما يسموها "بالبيعة" لعلي سالم البيض وكان واضح الأمر في المليونية الأخير التي صادفت الذكرى الـ ١٩ لإعلان فك الارتباط بين الدولتين .

حـــين تبحث عن تاريخ الرئيس البيض يصعب عليك كصحفي سرد ذلك في صفحة أو صفحتين فالتاريخ مليئا بالكثير من الأحداث ولكن شـــخصية البيض المتمردة على كل شيء بدأً باختراق لوائح الحزب الاشـــتراكي حينما اقدم الأخير على عقد قرانه بزوجته الثانية "ملكي عبدالله" وهو الأمر الذي جعله في مواجهة مع الحزب الاشـــتراكي واصراره بعدها الكامل عـــلى تحقيق الوحدة اليمنية ، ثم خوضه الحرب مع صنعاء وعودته مجدداً ليقف في الصف الذي أختاره الشعب .

يمارس علي ســـالم في بـــيروت دوره كرئيس لجمهورية اليمـــن الديمقراطي ويتواجد في مكتبه يومياً في تمام العاشرة صباحاً ويتسلم تقارير مفصله عن وضع الحراك في الداخل ، ويرسل ويستقبل الرسائل بحسب صفته الشرعية.

محاط بحراســـة مشددة ، يمارس نشاطه الســـياسي داخل بيروت يخرج يتنقل بموكب رسمي والسيارة التي يركبها يرفرف عليها علم الجنوب .

يتمتع بصحة جيدة ويمارس الرياضة بشـــكل منتظم، يحب القراءة ويقول أن حلم الاستقلال سيتحقق وانه سيجتمع بشعب الجنوب قريباً في عدن .

يدير مكتبه حالياً في بيرت مجموعة من القيادات جنوبية يمثلون الحراك الجنوبي ويجسدون مبدأ التصالح والتسامح، يعملون بوتيرة عالية من أجل إيصال صوت القضية الجنوبية للعالم

يعتـــبر الحراك الجنوبي "البيـــض" الرجل الوحيد الذي يحظى بتأييد شـــعبي واسع، حيث اخذ صيته وتأثيره في الشارع الجنوبي يتسع يوماً بعد الاخر، ويبدو ان الشـــارع الجنوبي الذي انتفاضه ضد قرار مجلس الأمن الأخير كان رسالة واضحة للمجتمع الدولي جعلت الأخير يمتنع عن أتخاذ أي إجراءات بعد ما صدم بشعبية الرئيس البيض .

٧٤ عاماً يبلغ من العمر تحديـــداً من مواليد ١٠ فبراير ١٩٣٩م تلقى تعليمه

الابتدائـــي و الإعدادي في مدينة غيل باوزيـــر (حضرموت)، انتقل عام ١٩٥٦م للدراسة الثانوية في عدن (ولكنه لم يدرس).

في عـــام ١٩٥٩م ترأس اتحـــاد الطلبة الحضارم عـــام ١٩٦٠م التحق بحركة القوميين العرب وأسس فرعها في حضرموت ، كان عضواً ناشطاً وبارزًا في اتحاد الطلبة اليمنيـــين في القاهره (التي أخذ فيها عدة دورات عســـكرية) ومثل اتحاد الطلبة اليمنيين في تاسيس اتحاد الطلبة الكويتيين الذي انعقد في الكويت.

تلقى دورة تدريبية في سلاح المهندسين ودورة اخرى في الصاعقة في القاهرة وانتقـــل بعدها الي تعـــز في مكتب الجبهة القومية هناك ، وعمل ســـكرتيراً للجنة العسكرية. ومشرفا على جبهة ردفان اثناء النضال المسلح . انتقل من جبهة ردفان الى تحمل العمل الفدائي في عدن و يقوم في نفس الوقت بتوجيه جبهة حضرموت ، وفي ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م كان اول وزير دفاع لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بعد الاستقلال وعام ١٩٦٩م عُيِّن وزيراً للخارجية .

تحديداً في عام ١٩٧١م عُيِّن وزيراً للدولة لشـــؤون الرئاسة الجمهورية وعام ١٩٧٢م عُيِّن محافظ لمحافظة حضرموت (واشرف بنفســـه على عمليات السحل والذبح لعلماء حضرموت ومشـــايخ القبائل والشـــخصيات البارزة من الســـادة العلوين) .

الفهرس

العنوان.....الصفحة
المقدمة.....
الفصل الأول :.....
تكوين الجبهة القومية للتحرير NLF.....
صعود الجبهة القومية للتحرير NLF وثورة ردفان ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ ....
جبهة التحرير الوطنية لجنوب اليمن FLOSY.....
الجبهة القومية تعاني التمزق وبريطانيا تساندها .....
اغتيال أولاد المكاوي من قبل الجبهة القومية.....
محاولات رأب الصدع بين الجبهتين.....
عبد الله الجابـــري يذكر الاوامر البريطانية لضباط جيش الاتحاد للانضمام للجبهة القومية ومساعدتها .....
تسليم بريطانيا الجنوب للجبهة القومية.....
الجيش الاتحادي ينضم إلى الجبهة القومية بأوامر بريطانيا.....
الزعيم (العميد) ناصر بريك العتيقي العولقي.....
تخلي بريطانيا عن حكومة الاتحاد.....
الحرب الأهلية والانضمام الكامل للجيش الاتحادي للجبهة القومية.....
بعض الحوادث في هذه الفترة التي هزت الجبهة القومية هزا عنيفا.....
موقف الجبهة القومية للتحرير NLF من الرابطة .....
الثورات المتعددة في الجنوب ضد بريطانيا .....
بيانات الرابطة .....
الفصل الثاني :.....
قحطان محمد الشعبي(١٩٢٣م- ١٩٨١م) .....

العنوان.....الصفحة
نص قرار جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.....
حركة ١٤ مايو ١٩٦٨م .....
حركة ٢٠ يونيو ١٩٦٩م .....
الفصل الثالث :.....
فيصل الشعبي ١٩٣٥م-١٩٧٠م.....
حركة ٣٠ مارس ١٩٦٨م .....
حركة ١٤ مايو ١٩٦٨م.....
حركة ٢٢ يونيو ١٩٦٩م .....
ردود الفعل الداخلية ضد حركة ٢٢ يونيو.....
قتل فيصل الشعبي ٢ ابريل ١٩٧٠.....
الفصل الرابع :.....
سالم ربيع علي ١٩٣٥-٢٦ يونيو ١٩٧٨م .....
تكوين الجبهة القومية للتحرير NLF والاحداث بعدها الى الاستقلال ثم الانقلاب على قحطان (باختصار) .....
الاتجاه الشيوعي الماركسي يسيطر على الجبهة القومية :.....
الشيوعية واليهود: كارل ماركس ١٨١٨-١٨٨٣م .....
فلاديمير لينين (١٨٧٠ – ١٩٢٤م) .....
بيان لينين في نوفمبر ١٩١٧ م إلى المسلمين .....
الأحزاب الشيوعية في البلاد العربية ودورااليهود فيها .....
الحزب الشيوعي الفلسطيني .....
الحزب الشيوعي الأردني.....
الحزب الشيوعي السوري اللبناني.....

العنوان.....الصفحة
الحزب الشيوعي العراقي .....
الحزب الشيوعي المصري .....
الحزب الشيوعي السوداني .....
الحزب الشيوعي التونسي .....
حزب التقدم والاشتراكية المغربي(حزب الشيوعي المغربي) .....
القرامطة الشيوعيون الأوائل في التاريخ الاسلامي.....
القرامطة في التاريخ الاسلامي .....
الجبهة القومية تنفذ البرنامج الشيوعي : تغيير اسم الجمهورية (١ ديسمبر ١٩٧٠م) .....
مذبحة شيوخ قبائل خولان وعبيدة في ٢٢ فبراير١٩٧٢م .....
الأيام السبعة المجيدة (أغسطس أب ١٩٧٢م) والسحل .....
تاريخ من السحل والإخفاء في الايام السبعة المجيدة اغسطس ١٩٧٢م وديمقراطية و حقوق إنسان الحزب الاشتراكي !!.....
أشهر العلماء و الوجاهات و شيوخ القبائل في حضرموت الوادي الذين اختطفوا و أعدموا و سحلوا من قِبل عناصر الجبهة القومية في محافظة حضرموت ....
تنفيذ مجزرة السحل في مديرية شبام .....
اغتيال علماء الدين في عدن : اغتيال الشيخ محمد علي باحميش .....
محاولة اغتيال العلامة السيد سالم الشاطري .....
تفجير طائرة الدبلوماسيين المنكوبة ومؤتمر ١٥- ٢٢ ابريل ١٩٧٣م بمدينة الشعب بعدن .....
العولقي وزيراً في حكومتي قحطان وعلي ناصر :.....
مؤتمر الدبلوماسيين بمدينة الشعب بعدن ١٥-٢٢ ابريل ١٩٧٣م .....

العنوان.....الصفحة
أهم ما جاء في توصيات المؤتمر للدبلوماسيين .....
تقريرا عن حادثة الطائرة المشؤومة جاء فيه .....
بعض اسماء طائرة الدبلوماسيين .....
الحكم الماركسي في عدن يستضيف المنظمات الارهابية الشيوعية .....
وديع حداد وكارلوس واختطاف الطائرات .....
محاولات الوحدة اليمنية .....
الدول التاريخية في اليمن .....
الاتجاه الوحدوي مع بداية حركات التحرر من الاستعمار.....
محاولات عديدة للوحدة وهي كالتالي .....
ابراهيم الحمدي في اليمن ٣٠/ ٩/ ١٩٤٣-١١/ ١٠/ ١٩٧٧م وقصة اغتياله.
اغتيال ابراهيم الحمدي علاقة ابراهيم الحمدي القديمة والوطيدة مع سالم ربيع علي .....
سالمين وابراهيم الحمدي .....
اغتيال الحمدي .....
وثيقة أمريكية واغتيال الحمدي .....
فتاتان فرنسيتان .....
قتل حسين الغشمي ثم القضاء على سالمين ١٩٧٨م .....
اغتيال الرئيس سالم ربيع علي ٢٦ يونيو ١٩٧٨م .....
أسباب التخلص من سالم ربيع علي .....
الفصل الخامس :.....
الرفيق عبد الفتاح اسماعيل ١٩٣٩-١٩٨٦م .....
تكوين الحزب الاشتراكي اليمني ٢٦ يونيو ١٩٧٨م .....

العنوان.....الصفحة
انتصار علي ناصر ١٩٨٠م .....
المعركة النهائية يناير ١٩٨٦م .....
مجزرة١٣ يناير ١٩٨٦ م ومقتل عبد الفتاح اسماعيل .....
البحث عن مصير عبد الفتاح اسماعيل واختفاء جثته :.....
ولكن أين ذهبت جثة عبد الفتاح اسماعيل..؟ .....
تقرير لجنة المكتب السياسي للحزب الإشتراكي اليمني ، واللجنة المركزية في مقتل عبد الفتاح اسماعيل .....
الفصل السادس .....
الرئيس علي ناصر محمد(١٩٣٩م-....) .....
انتصار علي ناصر ١٩٨٠م .....
المعركة النهائية يناير ١٩٨٦م .....
مجزرة١٣ يناير ١٩٨٦ م ومقتل عبد الفتاح اسماعيل .....
علي ناصر في صنعاء .....
محادثات الوحدة مع البيض : .....
رأي الرئيس علي ناصر في الوحدة (١٩٩٠-١٩٩٤م) .....
علي ناصر في دمشق وتأسيس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية.....
مؤلفات ومذكرات الرئيس علي ناصر .....
ذاكرة وطن من الاحتلال الى الاستقلال .....
عائلة علي ناصر .....
الصل السابع .....
عَلي سالِم البِيض ١٠ فبراير١٩٣٩م.....
دورات عسكرية والتحاقه بحركة القوميين العرب .....

العنوان.....الصفحة
المسؤول السياسي والحزبي لحضرموت والمهرة .....
تاريخ من السحل والإخفاء في الايام السبعة المجيدة اغسطس ١٩٧٢م.
تنفيذ مجزرة السحل في مديرية شبام .....
الوظائف التي تولاها البيض .....
المعركة النهائية يناير ١٩٨٦م .....
مجزرة١٣ يناير ١٩٨٦ م ومقتل عبد الفتاح اسماعيل .....
البحث عن مصير عبد الفتاح اسماعيل واتهام البيض بالتخلص منه :..
الاستاذ شاكر الجوهري يتهم البيض في قتل عبد الفتاح اسماعيل .....
انتخاب البيض امينا عاما للحزب الاشتراكي ورئيسا للدولة .....
البيض يواجه مشكلة عويصة .....
البيض يذهب الى الوحدة ١٩٩٠م .....
اعلان الوحدة ٢٢ يونيو ١٩٩٠م .....
رأي الرئيس علي ناصر في الوحدة (١٩٩٠-١٩٩٤م) .....
البيض يقوم بالانفصال٢١ مايو ١٩٩٤م وينتهي بالفشل .....
ما الذي دفع دول الخليج العربي الى معارضة الوحدة اليمنية؟ .....
لماذا انهزم البيض في معركة الانفصال .....
مشاكل ما بعد حرب الانفصال .....
زواج تماني علي ناصر البيض من الفنان ملحم زين .....
زفاف أسطوري ل (أماني بنت علي سالم البيض) بدبي وملايين .....
اصوات جنوبيه تطالب بتجميد أموال وممتلكات أبناء علي سالم البيض .
البيض في قفص الاتهام كشف الاراضي والعقارات التي يمتلكها في عدن
تحقيق صحفي يسلط الضوء على الرئيس علي سالم البيض وينشر تفاصيل خاصة
عن حياته في بيروت .....